جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية التربية للعلوم الإنسانية



نبيه بري ودوره السياسي في لبنان حتى عام **1992**

رسالة تقدم بها الطالب

حيدر جواد كاظم جاسم الشافعي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة بابل

وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التأريخ/ التاريخ الحديث

بإشراف

الأستاذ الدكتور

علي هادي عباس المهداوي

1435هـ 2014م



Ministry of Higher Education and Scientific Research
Babylon University
College of Education
History Department



Nabih Berri and His political Role in Lebanon up to 1992

Thesis prepared by

Hayder Jawad Kadhim Jassim AL - Shafeay

Submitted to

To the Council of College of Education -Babil University
As a part of requirements to attain
The Master Degree in History/Modern History

Supervised by

Prof . Dr. Ali Hadi Abbass AL - Mahdawi

2014 AD **1435H**

إقـرار المشرف

اشهد ان إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(نبيه بـري ودوره السياسي فـي لبنان حتى عام 1992**) التي تقدم بها الطالب حيدر جواد كاظم جاسم الشافعي قد جرى تحت إشرافي في قسم التاريخ / كلية التربية (للعلوم الإنسانية) جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث.**

التوقيع:

اسم المشرف : أ.د. علي هادي عباس المهداوي

التاريخ : / / 2014م

بناء على هذه التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

رئيس قسم التاريخ

الاسم : أ . د . كريم مطر الزبيدي

/ / 2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ)

صدق الله العلي العظيم

(الاحقاف، آية 15)

الإهــــداء

إلى ....

- روح والدي الحبيب ...

عرفاناً وامتناناً

- والدتي العزيزة ...

حناناً

- زوجتي ...

اعتزازاً

- نور الهدى ومحمد وسجاد ...

ينـــابيع

حياتي

أهـدي جهـدي المتـواضع هـذا

حيدر

الشُكْرُ وَالتَقدِيرْ

الحمد لله رب العالمين.. وأفضل الصلاة والسلام على سيد الخلق محمد وعلى آله وصحبه المنتجبين الأخيار وبعد...

لا يسعني بعد أن أنهيت هذه الرسالة إلا أن أتقدم بوافر الشكر والامتنان والتقدير الى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور علي هادي المهداوي ـ الذي شرفني أن يكون مشرفا على الرسالة لما بذله من جهد ووقت وسعة صدر، فله مني خالص التقدير لصبره الطويل ولوقته الثمين الذي أمضاه في كثرة مراجعة رسالتي وتوجيهاته السديدة ومتابعته أدق تفاصيل هذا العمل وإخراجه بالشكل الأفضل.

وأوجه شكري وتقديري إلى الأستاذ الدكتور علاء الرهيمي لما أبداه من نصح ومساعدة في اختيار موضوع الدراسة وتشجيعي على الكتابة فيه وتسهيل سفري الى لبنان فله مني كل الشكر والتقدير واسأل الله ان يمده بالصحة والعافية. وأقدم شكري وتقديري إلى الأستاذ الدكتور يحيى المعموري لما قدمه لي من نصح وإرشاد وتوجيه ومتابعة في كل مراحل الكتابة فدعائي له بالصحة ودوام العطاء ، ويفرض عليّ واجب العرفان بالجميل أن أسجل شكري وثنائي الى الدكتورة وفاء كاظم ماضي لما قدمته لي من توجيه ومساعدة وبالمشاعر ذاتها يسرني أن أشكر الجهود الطيبة التي أبداها لي الأستاذ الدكتور صباح رميض والأستاذ الدكتور عبد الرزاق النصيري .

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى رئيس قسم التأريخ في كلية التربية صفي الدين الحلي الأستاذ الدكتور كريم مطر الزبيدي لما أبداه لي من نصح ومساعدة ، والى أساتذتي الكرام في السنة التحضيرية وهم كلٌ من الدكتور ماجد محيي والدكتور حسن الطائي والدكتور فؤاد العميدي والدكتور علي محمود الجبوري والدكتور فرحان عبيد الذين كانوا سندا لي في تثبيت خطواتي على الطريق الصحيح أثناء مرحلة الدراسة التحضيرية فجزاهم الله خير الجزاء.

ومن واجب الوفاء تقديم الشكر الجزيل إلى الأستاذ بلال شرارة أمين عام الشؤون الخارجية لمجلس النواب اللبناني الذي هيأ لي جميع المقابلات ووضعه

مكتبة المجلس كلها في متناول يدي كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى جميع الإخوة الذين قدموا لي يد العون والمساعدة في لبنان ومنهم السيد حسين شرف الدين والحاج محمد حسين بري والدكتور عدنان محسن ضاهر أمين عام المجلس والدكتور قبلان قبلان رئيس مجلس الجنوب وعضو الهيأة الرئاسية لحركة أمل لما قدمه لي من صحف ووثائق مهمة عن وزارة الجنوب والأستاذ ناصر نصر الله مدير عام مصلحة الليطاني لما قدمه لي من وثائق عن رئاسة الجمهورية والأستاذ حسن قبلان عضو المكتب السياسي لحركة أمل وابنه منير قبلان ومديرة مكتبة مجلس النواب اللبناني ست أمل والأخ علي طرمس وجميع العاملين في المكتبة. كما واشكر الأخوان السيد حسين الغرابي وعباس الطائي وإبراهيم العطار وناظم المعموري وعلي عدنان الذين زودوني بالكثير من المصادر .

وأقدم شكري وتقديري الى زملائي في السنة التحضيرية وأخص منهم الأخوين حسن جبار وفاضل حايف لما قدماه لي من عون ومساعدة ، ويفرض واجب العرفان والجميل أن أسجل شكري وثنائي الى كل من مد لي يد العون والمساعدة . فلهم مني كل التقدير والاحترام.

وفي الختام أتقدم بالشكر الى كل العاملين في المكتبة الحيدرية والمكتبة الحسينية في الحلة والمكتبة المركزية في جامعة بابل والمكتبة المركزية ودار الكتب والوثائق في بغداد لتعاونهم مع الباحث ولله الشكر والحمد أولا وأخيرا.

الباحث

الفهرس

قائمة المختصرات

المختصر	معنـاه
هـ . ر . ح . أ	هيأة رئاسة حركة أمل
م . ح . أ	منشورات حركة أمل
ب . و . ل	البيانات الوزارية اللبنانية
م . ر . ج . ل	مراسيم رئاسة الجمهورية اللبنانية
م . ت . ب . ل	مركز التوثيق والبحوث اللبناني
ج. ل. ر. م. و. م. ج	الجمهورية اللبنانية رئاسة مجلس الوزراء مجلس الجنوب
ل . ل	ليرة لبنانية
د. مط	دون مطبعة
د.ت	دون تاريخ الطبع
د.م	دون مكان الطبع
ج	الجزء
مج	مجلد
ط	طبعة

المقدمة
أطار البحث وتحليل المصادر

يمتاز التأريخ السياسي في كل بلدان العالم بظهور شخصيات أدت دورا كبيرا ومؤثرا في أحداث ذلك البلد من الذين عاصروا تلك الأحداث ، وقد حظيت دراسة تلك الشخصيات السياسية في التأريخ المعاصر باهتمام عدد من الباحثين والأكاديميين، لاسيما أن تلك الدراسات قد فتحت نافذة على مجمل التطورات السياسية التي شهدتها دولهم في ظروف داخلية وإقليمية ودولية معقدة، ولاشك أنّ الخوض في غمار دراسة الشخصيات تتطلب من الباحث اتخاذ منهج تأريخي قائم على الموضوعية والحذر الشديد في عرض سير الأحداث، على الرغم من أن هذه الدراسات تكتنفها الكثير من الصعوبات، وذلك راجع إلى تباين الآراء حول هذه الشخصية أو تلك لعدّة أسباب منها المصلحة الشخصية ومنها ما يتعلق بالخلافات الفكرية والحزبية والطائفية ، لذا تم توخي الحذر والالتزام بالأمانة العلمية خشية من الانزلاق في طريق المحاباة والتحيز .

وبالرغم من أن العديد من الدراسات العربية قطعت شوطاً كبيرا في دراسة الشخصيات المهمة في بلدانها ، إلا أن دراسة تلك الشخصيات في لبنان مازال في بدايته، وهذا ما دفعنا الى تسليط حزمة متواضعة من الضوء على الأثر السياسي الذي مارسه رجل بارز من رجالاتها في حقبة تعد من أهم وأدق وأعقد الحقب الزمنية في تأريخ لبنان السياسي المعاصر، إنه نبيه بري الذي عد من الشخصيات التي أدت دورا بارزا وكبيرا في أحداث لبنان الساخنة ، والذي لم يأخذ نصيبه الوافي من البحث والتقصي رغم نشاطاته المتعددة والمختلفة ومنها دوره السياسي منذ كان شابا صغيرا خلال مرحلة دراسته الجامعية ثم مرافقته للسيد موسى الصدر ومساندته إياه في تأسيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ومجلس الجنوب وحركة المحرومين (أمل) الذي ترأسها عام 1980 بعد تغييب السيد موسى الصدر ، ثم دخوله في معترك الوزارات اللبنانية منذ عام 1984 حتى عام 1992، وترأسه لمجلس النواب اللبناني منذ انتخابه عضوا فيه عام 1992 حتى انجاز هذه الدراسة ، إذ أنه من الرجال الذين كان أثرهم محورياً في تأريخ لبنان السياسي المعاصر.

من هذا المنطلق جاء اختيار " نبيه بري ودوره السياسي في لبنان حتى عام 1992 " ليكون موضوعا لدراستنا ولنلقي ضوءا على مختلف جوانب حياته بدءا من حياته الشخصية والسياسية والاجتماعية.

واجهت الباحث صعوبات عدة ، منها ندرة الوثائق اللبنانية الرسمية غير المنشورة , والتي كانت من الصعوبة بمكان الحصول عليها من جهة، وتباين المعلومات وتضاربها بشأن دراسة الشخصيات اللبنانية من جهة أخرى، لذا تطلب من الباحث السفر الى لبنان للحصول على الوثائق والمصادر ولإجراء مقابلات شخصية عديدة مع بعض الأشخاص الذين واكبوا تلك الأحداث واستعراض دراسات ومؤلفات عديدة, اختلفت في تقييمها لطبيعة الأدوار السياسية بين

السلب والإيجاب على الرغم من أن الباحث كان مدركاً بوضوح أن طريق البحث شاق وتكتنفه مثل هذه الصعوبات، لذا كانت البدائل وأسلوب البحث متوافقا إلى حد ما مع ما وضع من خطة لمعالجة الموضوع بمنهجية تأريخية مناسبة.

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه الى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة .

تناول **الفصل الأول** " نبيه بري البيئة والنشأة والتكوين الفكري والسياسي ", ركز فيه على نشأة نبيه بري ومراحل الدراسة التي مر بها، وعلاقته بالسيد موسى الصدر، ومشاركته في عدد من التنظيمات السياسية كالمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وهيأة نصرة الجنوب ومجلس الجنوب.

أما الفصل الثاني ، " نبيه بري وحركة أمل 1974-1978 " فقد شمل مجمل التطورات السياسية في البلاد من سنة 1974 – 1978 ، بدءاً من مشاركته في تأسيس حركة المحرومين عام 1974 لتمثل كل المحرومين في لبنان ومن مختلف الطوائف , فضلا عن عرض مبادئ الحركة وميثاقها وهيكلها التنظيمي ، كما حاول الباحث أن يقف فيه عند خلفية الحرب الأهلية اللبنانية وبداياتها وموقف نبيه بري المبكر منها , وجهوده في محاولة إخماد الفتنة الطائفية، كما خصص الفصل جانباً لدراسة الأجواء السياسية التي من خلالها تم تأسيس أفواج المقاومة اللبنانية أمل عام 1975 ، كما عالج فيه جانباً منهُ ليسلط الضوء على تبني حركة أمل موقف الحياد في الحرب الأهلية.

في حين دُرس في الفصل الثالث " نبيه بري ودوره السياسي في لبنان 1978 – 1984 " الجهود والمواقف السياسية لنبيه بري وأثرها في لبنان 1978- 1984 , فكان في مقدمة اهتمامات الباحث هنا الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1978وموقفه المبكر منه, فضلاً عن بحثه في قضية تغييب السيد موسى الصدر ورفيقيه عند زيارتهم الى ليبيا 1978 أول مواضيع الفصل هذا ، حيث تم تسليط الأضواء على أهم الأسباب التي أدت إلى قيام الاجتياح وأحداثه , الى جانب النتائج التي ظهرت بعدها ، كما خصص جانب من الفصل للتطرق إلى ترأس نبيه بري لحركة أمل والصعوبات والتحديات التي واجهته بعد أن تسلم رئاسة الحركة رسمياً كالاشتباكات بين حركة أمل ومنظمة التحرير الفلسطينية حول تشكيل الإدارة المحلية وأزمة تشكيل حكومة شفيق الوزان، وتطرق الفصل الى الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 وموقف نبيه بري منه، كما تناولت الدراسة في هذا الفصل موقف نبيه بري من حكم بشير الجميل وأخيه أمين جميل ، ومشاركته في مؤتمر الحوار الوطني في جنيف ومؤتمر الحوار الوطني الثاني في لوزان، إذ تعد هذه الحقبة واحدة من أهم الحقب السياسية التي مرت بها لبنان .

فيما بحث الفصل الرابع " نبيه بري ودوره السياسي في لبنان 1984 – 1987" الحراك السياسي لنبيه بري في المدة (1984 – 1987)، إذ تناول الفصل مشاركته في " حكومة الوفاق الوطني " في الثلاثين من نيسان 1984 التي سميت بـ (حكومة العشرة) إذ تسلم خلالها وزارة العدل والموارد المائية والكهربائية ووزارة الجنوب والإعمار كما تناول الفصل جزءاً مما قام به من إنجازات ومشاريع وزارية عديدة شملت الطرق والتعليم والصحة والكهرباء وغيرها، فضلا عن تخصيص جانب من الدراسة لبيان سبب الصراع بين نبيه بري ومنظمة التحرير الفلسطينية (حرب المخيمات) وأيضا موقفه من خطف الطائرة T.W.A ودوره في الإفراج عن المخطوفين.

وختم الباحث دراسته في الفصل الخامس " نبيه بري والأحداث السياسية في لبنان 1986 – 1992 " في الوقوف على مجمل الأحداث السياسية في لبنان للمدة (1986– 1992) حيث تم تسليط الضوء على الصراع بين حركة أمل وحزب الله، وتناول موقفه من قضية اغتيال الرئيس رشيد كرامي وأيضا خصص جانب لدراسة موقف نبيه بري من حكومة العماد ميشال عون واتفاق الطائف وأيضا تناولت دراسة الأحداث السياسية في لبنان بعد اتفاق الطائف .

وأعقب ذلك خاتمة وضع فيها ابرز ما توصل إليه الباحث من استنتاجات , وقف على كنهها من خلال دراسته لحياة نبيه بري وأثره السياسي في لبنان منذ نشأته حتى عام 1992 , كما أرفق بها مجموعة من الملاحق هدفها تعزيز المعلومات التأريخية وإسناد المادة العلمية المعالجة في ثنايا الرسالة.

اعتمدت الدراسة على مصادر متنوعة، أسهمت في القاء الضوء على فصول الرسالة ومباحثها، تأتي في مقدمتها الوثائق غير المنشورة " وثائق وزارة الجنوب والإعمار" "ووزارة العدل" "ووزارة الموارد المائية الكهربائية" "ووثائق مجلس الجنوب" والتي تناولت في طياتها معلومات على قدر كبير من الأهمية فيما يتعلق بشؤون لبنان ودور نبيه بري فيها، والتي تناولت العديد من المشاريع كفتح وتعبيد الطرق وحفر الآبار والقنوات وتعويض الشهداء والمتضررين من الاعتداءات الإسرائيلية والاهتمام بالتعليم من خلال بناء العديد من المدارس وفتحها ، إذ أنها أزالت الغموض عن بعض جوانب الأحداث وأسهمت في إعادة حلقاتها المفقودة، فضلاً عن الحصول على بعض الوثائق من بعض المختصين في دراسة كتابة التأريخ، وتضمنت هذه الوثائق الكثير من الأحداث ولاسيما فيما يخص الفصل الثالث والرابع من الرسالة.

أما الوثائق المنشورة ، فقد شكلت مادة أساسية من مصادرها، وتأتي أهميتها من كونها أصلية صادرة من جهة مسؤولة أو مطّلعة على الأحداث، إذ شملت " مراسيم رئاسة الجمهورية اللبنانية" و"البيانات الوزارية" و "محاضر مجلس النواب".

كما شكلت الكتب الوثائقية جزءا مهما من موضوع الرسالة يأتي في مقدمتها كتاب "الوزارات اللبنانية وبياناتها " للسفير السابق جان ملحة، وكتاب " مسيرة الإمام السيد موسى الصدر" بعدة أجزاء، وكتاب "حركة أمل السيرة والمسيرة " بجزأيه الأول والثاني ، كما يأتي كتاب "سلسلة الوثائق الأساسية للازمة اللبنانية " بأجزائه الخمسة والتي نشرها عماد يونس، التي بينت موقف الحكومة اللبنانية حيال الأوضاع الداخلية معززاً بقرارات وتصريحات وبيانات رسمية للمسؤولين في لبنان، لاسيما المؤتمرات التي عقدت في سويسرا (جنيف 1983، لوزان 1984، الطائف 1989) لإنهاء الخلافات السياسية التي كبدت لبنان خسائر فادحة ، وقد جاء هذا الكتاب الوثائقي محملاً بالكثير من المعلومات التي تسلط الأضواء على الأوضاع السياسية في لبنان، وكتاب " الجنوب تحت الاحتلال يوميات ووثائق" للاعوام1985، 1987 ، 1988 ،1989 لـ يوسف ديب ، وغيرها من الوثائق المنشورة.

وكان للمذكرات الشخصية نصيب كبير في هذه الدراسة بالرغم من غلبة الجانب الذاتي على الموضوعي فيها، الأمر الذي دفعنا إلى التعامل معها بمنهجية وروح علمية في آن واحد من بين ابرز المصادر التي اعتمدها الباحث في استعراض سيرة نبيه بري في مختلف مراحلها من النشأة الى البناء المعرفي والفكري والسياسي هي مذكراته الموسومة " نبيه بري اسكن هذا الكتاب" والتي أملاها على الصحفي نبيل هيثم في المدة الزمنية من 21 كانون الأول 2001 الى 24 تشرين الأول 2002 وسجلت على اثنين وتسعين شريط كاسيت فيديو فكانت معيناً زاخرا في المعلومات التي أمدت الباحث بمعلومات مهمة استخدمها الباحث في معظم فصول الرسالة والعديد من المعلومات الخاصة بالشخصية التي انكب الباحث على معالجتها، رغم ما يسجل على المذكرات من التحفظات إزاء اندفاعات أصحابها في (بعض الأحيان) تمجيد الذات والمبالغة في القرارات والمواقف ، إلا أن هذه المذكرات اتصفت في معظم صفحاتها بالموضوعية والحد الأدنى مما يشوب طبيعة المذكرات بصورة عامة، ومذكرات الرئيس اللبناني سليم الحص"زمن الأمل والخيبة ، عهد القرار والهوى تجارب الحكم في حقبة الانقسام 1987–1990" وغيرها، إذ أنها رفدت الدراسة بمعلومات وفيرة تعذر الحصول عليها من مصادر أخرى.

واعتمدنا أيضا على عدد من الرسائل الجامعية غير المنشورة التي أفادت الدراسة بمعلومات هامة شغلت حيزاً منها ، واخص بالذكر منها رسالة محمد نعمان , عبد الغني، "الأوضاع الداخلية اللبنانية 1970–1980 (دراسة تأريخية)".

وتعد الكتب العربية والمعربة من المصادر التي اعتمدت عليها الرسالة بشكل كبير، وكان أهمها كتاب " ذو الفقار حكاية شعب وسيرة قائد " لمؤلفه احمد عاصي الذي تناول فيه مراحل مهمة من حياة نبيه بري ؛ وكتاب "سطوع نجم الشيعة" لمؤلفه جرهارد كونسلمان والذي تناول فيه قضية اختطاف الطائرة الأمريكية T.W.A ودور نبيه بري في الإفراج عن المعتقلين اللبنانيين مقابل إطلاق سراح الرهائن.

كذلك اعتمد الباحث على عدد من الموسوعات والمعاجم التي تضمنت أمورا تتعلق بمادة الدراسة وكان أهمها " موسوعة السياسة " لعبد الوهاب الكيالي وكذلك " المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922 – 2008 " لعدنان محسن ضاهر ورياض غنام وغيرها .

وكانت الصحف والدوريات اللبنانية والعربية رافداً هاماً لا غنى عنه في البحث، لما تضمنت من معلومات هامة عن نشاطات نبيه بري وبشكل تفصيلي أكثر الأحيان وتأتي في مقدمتها الصحف اللبنانية " النهار " ، و" السفير " ، وكان لمجلة "الى الامام " و" الوطن العربي" وغيرها دور في رفدنا بالمعلومات أيضا ، ولا بد من الإشارة الى أن هناك بعض الصحف لا تحمل عدداً عثر عليها الباحث في المركز العربي للمعلومات مقر أرشيف صحيفة السفير في بيروت.

وللمقابلات الشخصية أهمية لا يستهان بها في اغناء الدراسة إذ التقينا بعدد من الشخصيات اللبنانية التي عاصرت نبيه بري ، واستطعنا من خلال المعلومات التي حصلنا عليها أن نكّون رؤية واضحة لشخصيته ومواقفه، أسهمت انعكاساتها في دقة التعبير عن المواقف والأحداث. كما واستعان الباحث بشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) التي قدمت معلومات وموضوعات مختلفة عسكرية وسياسية واقتصادية في لبنان تعذر الحصول عليها من المصادر الاخرى .

وأخيراً لا ادّعي الكمال في بحثي هذا فالكمال لله وحده سبحانه وتعالى، وحسبي أني أقدمت على الخطوة الأولى في ميدان البحث العلمي الشاق سلفا، فأضع هذا الجهد المتواضع بين أيدي رئيس وأعضاء لجنة المناقشة شاكراً لهم جهودهم الطيبة في قراءة الرسالة وتقويمها والتي سيكون لها بالتأكيد اثر بالغ في اغناء الرسالة بالمعلومات والملاحظات التي ستعزز الرسالة وتقويمها . أتمنى من الله أن أكون قد وفقت في عملي هذا ومنه استمد العون والسداد .

الباحث

الفصل الأول

نبيه برّي البيئة والنشأة والتكوين الفكري والسياسي

أولا : نسبه وأسرته

- **نسبه**
- **أسرة نبيه ال برّي**

ثانيا: ولادة نبيه ونشأته وتعليمه

- **دوره في رئاسة الاتحاد العام لطلبة لبنان**
- **دوره في إضراب عام 1963 وفكرة إنشاء الجامعة اللبنانية**

ثالثا: الروافد التي تكونت من خلالها شخصية نبيه برّي

- **شخصيته وصفاته**
- **زواجه**

رابعا: علاقة نبيه برّي بالسيد موسى الصدر

خامسا: نبيه برّي وبواكير العمل السياسي

- **بواكير مشاركته في عدد من التنظيمات السياسية**

1- في تأسيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى

2- في تأسيس بعض الجمعيات العلمية والإنسانية

أ- جمعية التخصص والتوجيه العلمي

ب- المجلس الوطني للتنمية العامة في لبنان الجنوبي

3- في تشكيل هيأة نصرة الجنوب 1970

أولاً – نسب نبيه بري واسرته

– نسبه وانتمائه:

ينتمي نبيه[1] بن الحاج مصطفى بن محمد بن حسن بن علي بن موسى بن محمد بن احمد بن ابراهيم[2] الى عشيرة ال برّي وهي أسرة عربية عدنانية كانت تسكن الحجاز[3]، وقد انتقلت من الحجاز إلى بلاد الشام قبل الف وأربعمائة سنة، وحطوا رحالهم في منطقة باب النيرب وهي من ضواحي حلب شمال سوريا، ثم انتقلوا من منطقة حلب نتيجة سوء الأوضاع الاقتصادية منذ ما يزيد على ثلاثمائة سنة واستقروا في جبل عامل [4]، وانتشروا بعد أن تكاثروا في عدد من قرى الجنوب أمثال الحميري وشحور والجلوسية وقرية مهين في سهل البقاع وقرطبا والأشرفية وتركز الكثير منهم في قضاء بنت جبيل في قرية تبنين حتى أن هناك حارة خاصة بسكناهم سميت باسمهم (حارة آل بري). وان سبب تسميتهم بآل بري تعود إلى جدهم الأعلى إبراهيم البري الذي عاش قبل ثلاثمائة عام ولقب بهذا الاسم لأنه كان يحب الانعزال والعيش في البراري[5].

وقد اشارت بعض المصادر الى أن نسبهم علوي هاشمي[6]، إلا أن نبيه بري نفى أن تكون لهم علاقة بالنسب الهاشمي ، وأكد أن انتسابهم يرجع إلى القبائل العدنانية في الحجاز من

---

[1] نبيه في اللغة معناه رجل شريف ونبه الرجل بالضم: شرف واشتهر نباهة فهو نبيه ونابهُ وهو خلاف الخامل ونبهته انا رفعته من الخمول ورجلُ نبهُ ونبيه اذا كان معروفا شريفا . وايضاً : النبيه من النباهة ويعني الشرف والشهرة والفطنة والنبيه النآبه. ينظر: الافريقي، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مج27، (بيروت، 2006) ص34؛ مصطفى، ابراهيم واخرون، المعجم الوسيط، ج1، (اسطنبول ، د.ت) ، ص899.

[2] شجرة الاسرة محفوظة لدى الاستاذ نبيه بري اطلع عليها الباحث عند زيارته الى بيروت بتاريخ 22 كانون الاول 2012. ينظر الملحق رقم (1).

[3] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012.

[4] جبل عامل : سمي نسبة إلى القبيلة التي سكنته وهي قبيلة عاملة السبأية، انتشرت بعد الإسلام في الجنوب اللبناني ويشمل المنطقة الممتدة جنوباً من الناقورة إلى مشارف مدينة صيدا ويشمل أيضاً صور والنبطية وبنت جبيل وحوض نهر الليطاني. ينظر: سعد ، حسن محمد ، جبل عامل بين الاتراك والفرنسيين 1914–1920، (بيروت ، 1980) ، ص15.

[5] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الحاج محمد بري في النجف الاشرف بتاريخ 25 آب 2013.

[6] ينظر : الصيادي ، محمد أبو الهدى، الروض البسام في أشهر البطون القرشية في الشام، (دمشق، 1993)، ص58– 59 ؛ النجار ، عامر ، الطرق الصوفية في مصر، (القاهرة،1996) ، ص102 ؛ الأنصاري ، عبد الرحمن بن عبد الكريم، تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب ،ج1، (تونس ، 1970)، ص92.

غير الهاشمية [1]، كما أكد هذا الرأي أبناء عمومة نبيه بري منهم الشيخ محمد رضا بري[2]، وهو من رجال الدين يرتدي العمة البيضاء، كما ان أقطاب عائلة آل بري نفوا انتسابهم إلى البيت الهاشمي، وأن رجال الدين منهم يرتدون العمة البيضاء ويلقبون في بلدهم بـ(مشايخ آل بري) ولما كان أفراد هذه العائلة ملتزمون دينياً ومتمسكين بالمذهب الجعفري فمن غير المعقول ينفون انتسابهم إلى النسب العلوي الشريف وهم يجلونه ويحترمونه.

- **اسرة نبيه آل بري** : آل بري أسرة لها شان في مدينة تبنين ولها اهتمام كبير بامور الدين فضلا عن اهتمامها بالادب والشعر وقد برز من ال بري العديد من علماء الدين امثال (الشيخ حسن بري[3] والشيخ محمد بري[4] والعلامة الشيخ احمد بري[5] والشيخ حسين بري[6] والشيخ جميل بري[7] وموسى بري[8] والشيخ محمد رضا بري) ومنهم العلامة الشيخ عبد اللطيف

---

[1] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012.

[2] محمد رضا بري: وهو ابن الشيخ موسى بري المتوفى عام 1965 في تبنين وهو رجل دين وإمام بلدة تبنين الحالي. المصدر مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الحاج محمد حسين بري في النجف الاشرف بتاريخ 25 اب 2013 .

[3] الشيخ حسن بري : رجل دين توفي عام 1915 في تبنين وكان صاحب علم وفضل ومناقب معروفة وقد انجب اربعة ابناء هم الشيخ محمد والشيخ احمد والشيخ حسين والشيخ علي وقد توفي الاخيران في حياة والدهم . ينظر : ال سليمان، ابراهيم، بلدان جبل عامل قلاعة ومدارسه وجسوره ومروجه ومطاحنه ومشاهده، (بيروت ، 1995)، ص120 .

[4] الشيخ محمد بري: كان عالما فاضلا واديبا مبدعا ، له تسعة اولاد منهم الحاج مصطفى بري والد نبيه بري، توفي عام 1948 في تبنين. ينظر : صالح ، حسن محمد، الصالونات الادبية في تبنين ، (بيروت ،2001)، ص ص 48 – 56.

[5] الشيخ احمد بري: رجل دين وعالما مجتهدا في حوزة النجف الاشرف وله عدة ابناء أبرزهم الشيخ محمد حسين ، توفي في تبنين عام 1940 . ينظر : كحالة ، عمر، معجم المؤلفين ، ج1(بيروت ، 1997)، ص198؛ الامين ، محسن ، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الامين ،ج2 ، (بيروت ، 1983)، ص509.

[6] حسين بري :رجل دين من تبنين وهو من اعلام الطائفة الشيعية درس في النجف الاشرف ووصل الى درجة الاجتهاد وهو في العشرين من عمره وحاز على شهادات من عدد من العلماء منهم اية الله العظمى فتح الله الغروي الاصبهاني الشهير بشيخ الشريعة والسيد ابو تراب الموسوي الخونساري والشيخ محمد جواد ، لكنه مرض وهو في الثلاث والثلاثين من عمره ونصحه الاطباء بالعودة الى لبنان حيث المناخ افضل واثناء مغادرته النجف عرج الى كربلاء لزيارة الحسين (ع) حيث اشتد به المرض وتوفي ودفن بجوار سيد الشهداء عام 1904 للمزيد ينظر: ال سليمان، المصدر السابق ، ص120 .

[7] الشيخ جميل بري: رجل دين وله عدة ابناء ابرزهم الشيخ موسى بري ، توفي عام 1964 في تبنين. مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الحاج محمد حسين بري في النجف الاشرف بتاريخ 25 اب 2013.

[8] الشيخ موسى بري: رجل دين ومن اعلام حوزة النجف الاشرف وهو والد الشيخين عبد اللطيف بري امام الجالية اللبنانية في الولايات المتحدة والشيخ محمد رضا بري امام بلدة تبنين الحالي، توفي عام 1965 في تبنين. مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الحاج محمد حسين بري في النجف الاشرف بتاريخ 25 اب 2013.

بري[1] الذي الف العديد من الكتب لعل ابرزها" المال والعبادة "، "ولاية اهل البيت"، "الصوم والتحولات الروحية والاجتماعية"، " التعارض بين الدين والعلم"، "دراسة حول الله والمادة " وهذه جميعها مطبوعة في بيروت[2] .

كما برز من آل بري العديد من الشعراء والادباء أمثال الشاعر محمد يوسف مقلد[3] ، له عدد من الدواوين الشعرية المطبوعة جميعا في بيروت لعل ابرزها "الانسام" الذي طبع 1950، "شعراء موريتانيا" طبع عام 1962[4] وايضا الشاعر ابراهيم بري[5] له العديد من الدواوين الشعرية المطبوعة جميعا في بيروت ايضا لعل ابرزها "مارد الليل "طبع عام 1951،"عيناك "طبع عام 1963، " للنبي واله" طبع عام 1969، "من هنا اشرقت الشمس" طبع عام 1981 ، "بدأنا نكتب التأريخ "طبع عام 1987[6]. والشاعر عبد الله محمد بري[7] له عدة مؤلفات شعرية باللغات العربية والانكليزية منها ديوان شعر بعنوان "اكتب اليك" د.مط و د.ت وله ايضا مؤلفات في الفكر الاسلامي اهمها "الاسلام والانسان" طبع عام 1987[8].

وقد اشتهرت قرية تبنين بالمجالس الادبية (الصالونات) الا أنه بعد وفاة علي بيك الاسعد[9] لم يعد يهتم من خلفه في الزعامة بهذه الصالونات ، لكن على رغم ذلك لم ينفرط عقد

---

[1] الشيخ عبد اللطيف بري: رجل دين ولد عام 1948 ومازال حيا وهو الان في مدينة ديترويت في الولايات المتحدة الامريكية اذ يمثل امام الجالية اللبنانية هناك. مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الحاج محمد حسين بري في النجف الاشرف بتاريخ 25 اب 2013.

[2] ينظر: الشبكة الدولية الانترنت موقع شخصيات تبنينية http://www.tibneen.com.

[3] الشيخ محمد يوسف مقلد(1912– 1965): ولد في تبنين تلقى علومه الابتدائية في تبنين وانتقل منها الى بيروت ، هاجر الى افريقيا عام 1937 . للمزيد ينظر : صالح ، حسن محمد ، أنطولوجية الأدب العاملي (الادب العاملي من التقليد الى التجديد) ،ج2، (بيروت،1997)، ص 637 .

[4] صيدح ، جورج ، أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الامريكية ، ط3 ، (بيروت ، 1964) ، ص370 ؛ الامين ، حسن ، مستدركات اعيان الشيعة ،ج1،(بيروت ،1997) ، ص243–244.

[5] ابراهيم بري (1917– 1997): ولد في تبنين وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة تبنين والثانوية في الكلية العاملية وتابع تحصيله الجامعي في اليسوعية . ينظر : الامين ، المصدر نفسه ، مج 10 ، ص 10 ؛ صالح ، المصدر السابق ، ص 602 .

[6] نور الدين، حسن، عاشوراء في الادب العاملي المعاصر،(بيروت 1988)، ص171–175 .

[7] عبد الله محمد بري: ولد عام 1907 في تبنين وهاجر في اول شبابه الى ديترويت في الولايات المتحدة ويعد من كبار الشعراء في المهجر ولا زال يعيش الى الان في الولايات المتحدة رغم تقدمه في السن . صالح، المصدر السابق، ص 602 .

[8] المصدر نفسه، ص681.

[9] علي بك الاسعد (1821 – 1865) : ولد في دمشق ، خلفَ عمه حمد البك في حكومة جبل عامل واحرز مقاما رفيعا ومنزلة سامية في الديار العربية . للمزيد عن ال الاسعد ينظر: آل صفا، محمد جابر، تاريخ جبل عامل،(بيروت ،2004)، ص55 ؛ شرف الدين، خليل ، بانوراما جبل عامل، (بيروت ،2004)، ص141–155.

مجالس الشعراء والادباء ، بل استمرت، ولكنها نزلت من علياء قصور قلعتها الى ساحات وبيوت وجهائها واعيانها ونذكر منها خيمة الشيخ محمد بري الذي ولد وترعرع في تبنين وكان فقيها عالما في علوم الفقه والدين والادب والشعر والنحو وكان ايضا مزارعا يعتاش على الزراعة وانتاجها فكان يزرع كل ما يحتاجه ، وكان يقيم في خيمة من القش او القصب من كرمه[1].

وكانت خيمة محمد بري اكبر هذه الخيم وتقع في الناحية من بلدة تبنين خلف القلعة في موقع مطل على خله (حديقة) أغلب اشجارها من التين والسنديان [2].

كما ساهم ال بري في مجال التعليم وكان لهم أثر مهم في هذا المجال من خلال الدعم العلمي والمعنوي، فبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى عام 1918، وفي ظل الانتداب الفرنسي على لبنان[3] ومن جراء دخول بعثات تبشيرية اجنبية فإن بلدة تبنين شهدت تطورا جديدا ، تمثل بنشر التربية والتعليم ، ففتحت مدارس منها :

1- نمط الكتاتيب او مدرسة الشيخ : وكان أول الكتّاب الشيخ احمد حسن بري[4]، والشيخ محمود دكروب[5] والشيخ جميل بري وكريمته عزة جميل بري التي ورثت مهنة التعليم عن ابيها ولم يكن التعليم مقتصرا على الذكور بل كان هناك بعض الفتيات يشاركن في الدروس .

2-مدرسة الاسقفية، أو كما كانت تعرف بمدرسة الخوري، أسست عام 1918 ، وهي عبارة عن قاعة صغيرة (غرفة) كان يديرها معلم واحد هو الباش شماس ثم تلاه المعلم جاد الحمصي

---

[1] صالح ، الصالونات الادبية في تبنين ، المصدر السابق ، ص38.

[2] من رواد هذه الخيمة، القاضي محمد الكنفاني (حاكم محكمة تبنين الصلحية)، ابو نواف فائز (موظف في محكمة تبنين)، كامل الزين (كاتب المحكمة) ، ملحم امين رستم ، المحامي حسين الدادة ، القاضي علي محمود فران مواليد 1912، اخوه الاستاذ مصطفى محمود فران مواليد 1914 وكلاهما شاعران، وكذلك حفيدا الشيخ محمد الشاعران الشقيقان الشيخ عبد الله بري (مواليد 1912) والشيخ ابراهيم بري (مواليد1916) وايضا رشيد نخلة قائم مقام صور ، والشيخ علي مهدي شمس الدين ومحمد نجيب شمس الدين والسيد حسن محمود الامين ، ومحمد نجيب مروة ، اضافة الى شعراء تبنين من ال بري وال فران ، وال مقلد ، وال ورستم ، وال دكروب ، وشعراء بلدة السلطانية الحاج حسين قصفة ، والحاج ابراهيم قصفة ، والسيد حسن فخر الدين وغيرهم الكثير من الشعراء للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص 51-52.

[3] مجلة الاحد ، بيروت ، العدد 808 في 30 تشرين الاول 1966 ، ص16 ؛ حتي ، فيليب خليل ، مختصر تاريخ لبنان، تعريب : جرجس نصار، (بيروت،1970) ص243؛ كوبان، هيلينا، لبنان 400سنة من الطائفية، ترجمة سمير عطا الله ،(لندن، 1985)، ص49.

[4] عباني ، حسين علي ، تطور تاريخ التعليم في بلدة تبنين اوائل القرن العشرين حتى عام 1982 ،(بيروت، 1983)، ص18.

[5] كان المعلم الاول للرئيس بري في بداية دراسته.

3- من بلدة قانا قضاء صور [1] .

وبهذا التنوع اصبحت تبنين البلدة التي عرفت التعليم الاهلي باكرا ، وبدأت بتعليم الاولاد من سن الخامسة فما فوق مبادئ القراءة ، الكتابة ، الاملاء ، القواعد، الصرف ، النحو ، مع اهتمام مدرسة الاسقفية بتعليم اللغة الفرنسية التي كان يفتقدها الكتّاب الذين كانوا يدّرسون (القرآن) في كتاتيبهم[2].

3- خلال المدة الواقعة بين عامي 1923 و1924 حصل تطور مهم تمثل بأفتتاح اول مدرسة حكومية رسمية التي أفتتحت ابوابها في قاعتين (غرفتين) تابعتين لمسجد تبنين[3] ، وكان أول من قام بالتدريس في هذه المدرسة المدرسان: الشيخ احمد بري وكان مختصا بتعليم اللغة العربية قراءة وكتابة واملاء وقواعد ونحو ، فضلاً عن مادة الدين ، والمعلم الثاني مبدي الخوري من بلدة دردغيا قضاء صور وكان مختصا بتعليم اللغة الفرنسية قراءة وكتابة وتأريخ وجغرافيا وحساب[4]، وبلغ عدد تلاميذها في السنة الدراسية 1923-1924 نحو (33) تلميذاً بعضهم وصل الى مراكز عليا في الدولة [5]، وكان التدريس فيها بوجبتين بسبب عدم اتساع صفوفها لأعداد الطلبه ولقلة الاساتذة وان هذا الدوام يخدم المجتمع الزراعي القروي السائد انذاك، ومما تجدر الإشارة اليه أن مدرسة تبنين الرسمية ومنذ ذلك التاريخ لم تكن مقتصرة على طلاب بلدة تبنين فقط بل أيضاً على طلاب من القرى المجاورة التي كانت تفتقر إلى وجود المدارس الرسمية، وطوال السنين اللاحقة كانت هذه المدرسة تسير وتتقدم ببطء حيث كان يمارس التعليم فيها معلم واحد يساعده معلم اخر يدعى بالوكيل[6] .

وفي عام 1938 حظيت المدرسة الرسمية الابتدائية في تبنين بنقلة نوعية عندما تم استحداث الصف الخامس الابتدائي وكان مدير المدرسة انذاك المعلم عز الدين كلش من مدينة

---

[1] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 19 كانون الاول 2012.

[2] عباني ، المصدر السابق ، ص19.

[3] مسجد تبنين: مسجد تاريخي تم بناؤه عام 1860 وله قبو ومأذنة وتم هدمه عام 2001 وبدأ العمل في العام 2003 بتشييد اخر جديد . مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الحاج محمد حسين بري في النجف الاشرف بتاريخ 25 اب 2013.

[4] صالح ، حسن محمد ، تطور الخطاب التربوي في جبل عامل،(بيروت،2010) ، ص211.

[5] من بين الطلاب : النائب السابق سعيد فواز ، والاديب ابراهيم بري ، والقاضي علي فران ، والاديب المغترب عبد الله محمد بري ، والشاعر المهجري يوسف محمد حسين بري ، وحسين احمد حمود ، والشاعر المهجري محمد يوسف مقلد بري ، والاستاذ مصطفى محمود فران. ينظر : عباني ، المصدر السابق، ص71 .

[6] المصدر نفسه، ص20.

صيدا يساعده وكيله المدرس كاظم الامين من بلدة شقراء المجاورة ، الا ان التعليم في هذه المدرسة يقف عند الصف الخامس الابتدائي[1] .

هذا الواقع التعليمي والثقافي البسيط في تبنين والذي كان يقتصر على وجود مدرسة الكتاتيب والاسقفية وتلاها المدرسة الرسمية قد عانى منه سكان القرية ومنهم نبيه بري كثيرا بعد ولادته ودخوله المدرسة وتنقله من مدرسة الى اخرى ومن مدينة الى اخرى .

ثانياً – ولادة نبيه ونشأته وتعليمه

كان والده الحاج مصطفى بري الذي ولد عام 1905 من اوائل الجنوبيين الذين هاجروا من تبنين الى افريقيا عام 1924 بحثا عن مصادر الرزق بسبب سوء الاوضاع الاقتصادية التي مر بها جبل عامل عامة وتبنين بشكل خاص واستقر في سيراليون[2] وهناك بدأ العمل بتجارة الرز ثم ما لبث ان تحول الى تجارة الماس التي درت عليه اموالا وفيرة جعلته من كبار أثرياء المسلمين اللبنانيين في سيراليون[3] وفي عام 1935 جاء في زيارة الى لبنان فتزوج من فاطمة زين الدين[4]، التي أنجبت له نبيه.

ولد نبيه مصطفى محمد بري في الثامن والعشرين من كانون الثاني 1938[5] بمدينة فريتاون عاصمة سيراليون ، في حين ذكر نبيه بري عند مقابلة الباحث له ان ولادته كانت في الرابع من ايار 1936وقد ارخ والده ذلك بخط يده على نسخة من القرآن الكريم[6]، الا ان الباحث اعتمد على وثيقة بيان قيد العائلة الصادرة من مديرية الاحوال المدنية في تبنين في الحادي والثلاثين من تشرين الاول 2012 ، وبعد ولادة نبيه (ولده البكر) تعرضت والدته الى مرض جعلها عاجزة عن رعاية طفلها الصغير وهو لم يكمل شهره الثامن ، ولاسيما ان سيراليون بلد

---

[1] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 19 كانون الاول 2012.

[2] سيراليون: دولة نظام الحكم فيها جمهوري وتقع في غرب قارة افريقيا على ساحل المحيط الاطلسي الذي يحدها من الجنوب ،وغينيا من الشمال والغرب، وليبيريا من الشرق ،خضعت للاحتلال البريطاني ونالت استقلالها عام 1961 ، ينظر: الجابري ، محمد ، موسوعة دول العالم حقائق وارقام، (القاهرة ، 2000)، ص167.

[3] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21كانون الاول 2012.

[4] فاطمة يوسف زين الدين: من بلدة صفد الجمجمية والدها زين الدين هو مختار قرية الجمجمية توفيت في السابع من حزيران 2003. مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21كانون الاول 2012 .

[5] الجمهورية اللبنانية، وزارة الداخلية، المديرية العامة للأحوال الشخصية، بيان قيد عائلي ينظر: الملحق رقم (2).

[6] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21كانون الاول 2012.

تنعدم فيه أبسط أمور الرعاية الصحية فأصبحت العائلة أمام خيارين ، اما العودة بـ(نبيه) الى لبنان لانقاذه او البقاء في سيراليون وتحمل العواقب المحتملة لكنها فضلت الخيار الاول ، وعادت به الى لبنان في العام نفسه [1].

وفي لبنان تم تأمين مرضعة له وعهد برعايته الى عمة والدته الحاجة بديعة زين الدين (ام العبدة)[2]، وبعد اطمئنان الوالدين على ابنهما بأنه اصبح في يد امينة ويلقى الرعاية اللازمة، اضطر الحاج مصطفى السفر الى سيراليون لمزاولة تجارته برفقة زوجته ، ثم بعد نبيه رزقوا باحد عشر من الأولاد وهم : (لطيفة عام 1940، نبيهة عام 1942 ، مريم 1944، محمود عام 1945 [3]، يوسف 1948 (توفي بعد ستة أشهر من ولادته)، أمينة عام 1950 ، جمال عام 1953، ياسر عام 1955، سعد عام 1956[4]، يسار عام 1959 ، هنادي عام 1964) [5] .

- نشأته :

نشأ نبيه بري وتربى في احضان السيد محمود[6]وزوجته الحاجة بديعة وكانت رعايتهما له على اتمها وصار ينظر اليهما على انهما ابويه فناداهما بـ (ابي وأمي) ونشأت بين هذه العائلة علاقة ابوية حميمة ، والود الذي نسج وتجذر بين (نبيه) وبين(الابوين) غير الوالدين جعل من الافتراق امرا غاية في الصعوبة[7].

---

[1] مقابلة تلفزيونية مع الاستاذ نبيه بري ، على قناة الجزيرة نت عنوان الحلقة (نبيه بري. معركته النضالية في لبنان ج1) قدّمه سامي كليب بتاريخ 29تشرين الاول 2005.

[2] ام العبده : هي الحاجة بديعة زين الدين عمة فاطمة زين الدين والدة نبيه توفيت عام 1973. مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 19 كانون الاول 2012.

[3] محمود بري : شقيق نبيه بري ولد عام 1945في سيراليون ، طبيب عاش لمدة طويلة في فرنسا، وزوجته فرنسية. الا انه اليوم في لبنان لا يمارس مهنة الطب، بل هو احد المستشارين لبري . مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الدكتور قبلان قبلان عضو الهيأة الرئاسية لحركة امل ورئيس مجلس جنوب لبنان في بيروت بتاريخ 19 كانون الاول 2012 .

[4] ياسر، وسعد : أشقاء نبيه بري ولدا في سيراليون والان يعملان بالتجارة وغير معنيان بالسياسة . مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 19 كانون الاول 2012.

[5] الجمهورية اللبنانية، وزارة الداخلية، المديرية العامة للأحوال الشخصية، بيان قيد عائلي ينظر: الملحق رقم(3).

[6] السيد محمود عباس صالح : رجل فلاح ورجل دين من تبنين واحد أصدقاء ال بري وهو زوج الحاجة بديعة توفي عام 1946. مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 19 كانون الاول 2012.

[7] مقابلة تلفزيونية مع الاستاذ نبيه بري على قناة الجزيرة نت عنوان الحلقة (نبيه بري. معركته النضالية في لبنان ج1)، قدمه سامي كليب بتاريخ 29تشرين الاول 2005.

ويبدو ان هذه العلاقة الابوية الحميمة نشأت نتيجة الفراغ الذي ملئه نبيه بري بعد وفاة ابنتهما الوحيدة (العبدة)، وفي دار السيد محمود نشأ نبيه وسط جو ديني إذ بدأ عام 1942 بتعليمه الصلاة وهو في الرابعة من عمره ، كما تلقى دروسا في القراءة والكتابة والقواعد والنحو وحفظ تجويد القرآن في مدرسة القرية عند الشيخ محمود دكروب ، وببلوغه السادسة من عمره كان نبيه قد تعلم تجويد القرآن الكريم وقِراءته بصورة صحيحة [1].

ويبدو ان السبب الذي املى على السيد محمود الاهتمام بتعليم نبيه هو إعداده ليصبح واحدا من مشايخ اسرة آل بري المعروفه باتجاهاتها العلمية والدينية[2]، وبعد ان تلقى تعليمه في القرية دخل نبيه المدرسة الابتدائية الرسمية في تبنين عام 1944 التي كانت تقف عند الخامس الابتدائي ، وكان مدير المدرسة انذاك الاستاذ خليل قهوجي الذي يذكر عنه نبيه الكثير من الافضال والمحاسن ، واصل نبيه دراسته الابتدائية حتى اكملها عام 1949 لكنه وبسبب عدم وجود مدرسة تكميلية اضطر للانتقال بادئ الامر الى بيروت فدرس الاول متوسط في مدرسة (حوض الولاية) عام 1950 ثم عاد الى الجنوب والتحق بالمدرسة التكميلية في بنت جبيل عام 1951 ، ودرس الثاني متوسط ، لكن المدرسة تقف عند الثاني متوسط، وهذا ما دفع نبيه بري الانتقال الى مدينة صور ليدرس الثالث متوسط عام 1952 وقد اجتاز الامتحان وحاز على الشهادة المتوسطة عام 1952[3] .

وفي المدة التي تربى فيها نبيه في بيت السيد محمود او في وسط مشايخ عائلته تكشفت له امور وحقائق مشيخية لم يستطع قبولها او التسليم بها ومن ثَمّ ينخرط بها ضمن الجمع ، فكان يراقب رجل الدين كيف يعمل وكيف يتصرف فتوصل الى نتيجة عبرّ عنها في قصة قصيرة كتبها في مستهل الشباب في مرحلة الدراسة المتوسطة وكانت بعنوان الشيخ والدبس[4].

---

[1] مقابلة تلفزيونية مع الاستاذ نبيه بري على قناة الديار اللبنانية موقع الكلمة اون لاين بتاريخ 16 كانون الاول 2011. http://www.alkalima online.com

[2] المشيخة : تسمية معروفة تطلق على اسرة ال بري في تبنين وما زالت الى اليوم ، لان أغلب رجال الاسرة هم رجال دين ومنهم من كان يعلم اولاد القرية القراءة والكتابة فيطلق عليهم اسم مشايخ .

[3] حاطوم، طلال، خمس سنوات من مسيرة الرئيس نبيه بري 1999 –2003، (بيروت ، 2004)، ص18.

[4] الشيخ والدبس : قصة كتبها نبيه بري في مرحلة المتوسطة قصد من خلالها ان عمل رجل الدين كان مقتصرا على حضور العزائم والمآتم والاعراس والطّلاق والزواج والاكل والشرب ، ويكتفي رجل الدين بتلقي الاحترام والتمجيد والتعظيم ويقدمون له (الشيء اللازم) وهذا ما عبر عنه (بالدبس) أي ان الناس (يدبسون) للشيخ وهو يدبس لهم عقولهم بالقصص وغيرها. مقابلة تلفزيونية مع الاستاذ نبيه بري على قناة الجزيرة نت ، قدمه سامي كليب بتاريخ 29تشرين الاول 2005. http://www.aljaseera.net

ويبدو ان اعتراض نبيه بري على عمل رجل الدين لم يكن نفورا من الدين ، بل على العكس فقد كان رجلاً متديناً، وانما اعتراضه على ما يأتي به رجل الدين للناس من قصص وروايات والناس بسطاء تصدق ما يقوله فهو لا يريد ان يبدأ عمل رجل الدين وينتهي بالتوجيه والارشاد والرعاية والاصلاح وهذا الرأي كان يؤمن به نبيه بري وهو مازال في مرحلة الدراسة المتوسطة فبدأت تظهر عليه اعتراضات في داخل الاسرة من قبل اعمامه واولاد عمه حتى اخذت الشكل الحاد وأوصلت في بعض فصولها الى الخصام [1] .

ويبدو ان نبيه بري اراد ان لا يقتصر عمل رجل الدين على حضور الولائم، والعزائم فقط حتى انه يعتقد أن وظيفة مختار القرية ذات جدوى ومنفعة اكثر بكثير من عمل رجل الدين الذي اراد منه ان يكون مصلحاً اجتماعياً يشارك الناس همومهم وقضاياهم السياسية والاقتصادية فضلا عن قيادته المجتمع[2] ، وذكر نبيه بري حادثة حصلت معه عندما زار رئيس مجلس النواب اللبناني الاسبق عادل عسيران[3] بلدته تبنين لغرض التعزية بمناسبة استشهاد الامام الحسين (ع)، وكان بري يومها في الرابعة عشرة من عمره أي في عام 1952 فوقف على المنبر والقى كلمة مرحبا بالرئيس عسيران ومنتقدا طريقة احياء المجالس الحسينية في عاشوراء بقوله: " ان الحسين (ع) لو عرف ان عاشوراء سيعاد احياؤها بهذه الصورة لاقلع عن الاستشهاد" وقبل ان يكمل كلمته انزلوه من المنبر ، وقال حول هذه الحادثة " لو لم اكن انتمي الى عائلة كبيرة ويحسب لوجهائها الف حساب لكان رد الحاضرين عليّ اختلف عن مجرد انزالي عن المنبر "[4]، ان ما اراد ان يوصله نبيه وهو في هذا العمر ان الحسين (ع) لم يستشهد من اجل البكاء وانما خرج للإصلاح ، ثورة ضد الظلم والخضوع للظالم[5].

ثم انتقل نبيه بري الى بيروت عام 1953 فدرس الثانوي الاول في ثانوية الامام علي(ع) التابعة لجمعية المقاصد الخيرية ولعدم وجود الصف الثاني فيها، تحول بعدها الى

---

[1] بري ، نبيه ، أسكن هذا الكتاب ، جمع وأعداد نبيل هيثم ، (بيروت، 2004) ، ص14.

[2] المصدر نفسه، ص15.

[3] عادل عسيران : سياسي لبناني ، ولد عام 1905 في مدينة صيدا تخرج من الجامعة الامريكية في بيروت، انتخب نائبا عام 1943 ، عين وزيرا للاقتصاد الوطني في اول حكومة مستقلة عام 1943 ، اعيد انتخابه في مجلس النواب للمدة 1947-1957 تولى منصب رئاسة المجلس من 1957-1958، توفى عام 1998 . للمزيد ينظر: الكيالي ، عبد الوهاب ، موسوعة السياسة ،ج3، (بيروت، 1993)، ص799.

[4] نقلا عن منتدى شباب امل الثقافية نقلا عن غزة –دينا الوطن (خفايا واسرار في حياة نبيه بري في 18شباط2012.

http: //www.alwatan roice .com

[5]مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 19 كانون الاول 2012.

مدرسة الحكمة عام 1954 وعلى مدى المراحل كان نبيه من الطلبة المتفوقين، ثم انتقل لاكمال دراسة البكالوريا عام 1955 في (بيت الطلبة) وهي ثانوية في منطقة فرن الشباك وتقدم لامتحان البكالوريا عام 1956 كان متيقنا من النجاح لكن فوجئ بنتيجة الرسوب ، فقصد الوزارة واطلّع على درجاته فوجد ان المجموع فوق المعدل المطلوب ، لكن النتيجة راسب، فتوجه الى مكتب المدير العام للتربية انذاك واسمه فؤاد صويا وأطلعه على الخطأ الحاصل، لكن فؤاد صويا اخبره قائلا "صحيح ان مجموع علاماتك يزيد عن المعدل المطلوب ، ولكنك راسب لانك نلت اقل من خمسة على عشرين في مادة اللغة الفرنسية" فرد عليه نبيه قائلا " بانني لم أكن على علم بهذا الاجراء قبل ذلك اليوم ولو كنت أعلم به ، لكنت قد استعديت من أول السنة" لكن صويا ابلغه بأن الوزارة عملت بهذا الاجراء لأول مرة هذا العام وهي ملتزمة به ولذلك لا أمل يرجى من الاعتراض[1] ورغم ذلك لم ييأس نبيه بل تمكن من مقابلة رئيس الجمهورية انذاك كميل شمعون[2] وبعد ان تيقن الرئيس شمعون من حقيقة مايقوله نبيه من خلال اطلاعه على درجاته ، طلب الرئيس شمعون فؤاد صويا على الهاتف ودار بينهما حديث طويل دون جدوى ولما نفذ صبر الرئيس وبخه ، وقال لـ نبيه : " اذهب الى مدير عام التربية " وبعد ذهابه قال له صويا: " ان القرار قد صدر فعليك ان تعيد الامتحان بعد شهرين (الدور الثاني) ولو قدمت الاوراق بيضاء فانا أكفل لك النجاح . فلا نستطيع ان ننجحك الان واذا فعلنا ذلك فانك ستخلق لنا مشكلة كبيرة لاتنتهي" . لكن نبيه اصر على طلبه . عندها قال له مدير التربية:"على أي حال راجعني في وقت اخر " وانتهت المقابلة ففهم نبيه ان الباب قد اقفل في وجهه[3]، حينها قرر ترك الدراسة والسفر الى سيراليون، فوصلها عام 1956 وعمل مع والده في تجارة الماس وبقي هناك مدة قاربت العامين ، وبالرغم من ان التجارة في سيراليون كانت مربحة جدا، الا ان رغبته بالعودة

---

(1) مقابلة تلفزيونية مع الاستاذ نبيه بري على قناة "الديار" اللبنانية (موقع الكلمة اون لاين بتاريخ 16 كانون الاول2012.

http://www.alkalima online.com

(2) كميل شمعون : سياسي لبناني ماروني ، ولد عام 1900 في مدينة دير القمر ، درس في المدارس الفرنسية في بيروت وتخرج من كلية الحقوق عام 1924 ليعمل في المحاماة ، عين وزيرا للمالية في حكومة عبد الله اليافي ووزيرا للداخلية في حكومة رياض الصلح، انتخب رئيسا للجمهورية للسنوات (1952-1958) اصبح وزيرا للداخلية في حكومة الانقاذ برئاسة رشيد كرامي عام 1975 ، توفي عام 1987 ، للمزيد ينظر: الجنابي ، عداي إبراهيم مجيد هوران ، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان 1900-1987، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ،(جامعة الانبار، 2011)، ص 9- 10 ؛ سعدي ، سعد ، معجم الشرق الاوسط ، العراق ، سوريا، لبنان، فلسطين ، الاردن ، (بيروت، 1998) ، ص247-248.

(3) مقابلة تلفزيونية مع الاستاذ نبيه بري على قناة "الديار" اللبنانية (موقع الكلمة اون لاين بتاريخ 16 كانون الاول2012. http://www.alkalima online.com

الى لبنان كانت اقوى بحجة اكمال الدراسة والتخصص في مجال المحاماة ، لكن والده الحاج مصطفى لم يكن راغباً في ذلك ، كون التجارة التي يمارسها جيدة وتدر اموالا كثيرة وهي اضعاف مايمكن ان يجنيه من أية وظيفة او تجارة في لبنان وعد قرار نبيه بالرجوع الجنون بعينه ، الا ان إصرار نبيه حفزه للعودة الى لبنان ثانية عام 1958[1].

وبعد عودته كانت الاحداث التي شهدتها لبنان في تلك الاونة "حرب شمعون"[2] قد ادت الى تأخير إجراء الامتحانات ، فأفاد من هذا الأمر ، والتحق على الأثر بثانوية الامام علي (عليه السلام) لاكمال دراسته الثانوية وفي هذه المرحلة اندلعت الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي وتم اعتقال احدى المناضلات الجزائريات وتدعى (جميلة بو حيرد)[3] عام 1958 وهنا طلب مدير المدرسة انذاك زكي النقاش من نبيه بري كونه من الطلبة المتفوقين والبارزين في الوقت ذاته بأن ينظم تظاهرة تضامن مع الثوار الجزائريين بعد الاعلان عن اعتقال بو حيرد . قائلا له: " الفرنسيون ينكلون بالجزائريين وأنتم لا تقومون بأي عمل أو بأية مبادرة تضامن يبدو أنكم فقدتم الحس العربي ، لماذا أنتم نائمون اذهبوا وقوموا بأي شيء ولو كنت مكانكم لقمت بالعمل الكبير، لكنني موظف ، ولا استطيع ان اقوم باي تحرك، ولكن انتم ماذا تنتظرون "[4]، وما كان من نبيه الا ان ينتظر مثل هذه الاشارة فخرج مع عدد من الطلاب يقدر عددهم بنحو (42) طالباً بمظاهرة في بيروت سارت إلى ساحة البرج (فقام بعض المتظاهرين بتحطيم بعض حواجز واشارات السير، وكسرّوا زجاج السيارات والمحال التجارية التي في طريقهم الى ساحة

---

[1] بري، المصدر السابق ، ص31 .

[2] حرب شمعون: أزمة سياسية حدثت في لبنان ، هددت بقيام حرب أهليه بين المسيحيين المارونيين والمسلمين عندما رفض الرئيس اللبناني كميل شمعون، المسيحي الموالي للغرب، قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول الغربية التي هاجمت مصر ايام ازمة السويس والعدوان الثلاثي، والذي اثر على الرئيس المصري جمال عبد الناصر، زادت التوترات اكثر عندما اعلن كميل شمعون تقربه من حلف بغداد والذي يعدّه عبد الناصر تهديدا على القومية العربية . للمزيد ينظر: الجنابي، المصدر السابق ، ص ص 180 – 183 .

[3] جميلة بو حيرد : مناضلة جزائرية ولدت عام 1935 في القصبة في الجزائر وهي من المناضلات اللاتي ساهمن بشكل مباشر في الثورة الجزائرية التي اندلعت عام 1954، انضمت الى جبهة التحرير الوطني الجزائرية للنضال ضد الاحتلال الفرنسي وكانت اول المتطوعات لزرع القنابل في طريق الاستعمار تم القبض عليها عام 1958 واطلق سراحها عام 1962وبعد حرب تموز 2006 وصلت بو حيرد الى لبنان وزارت نبيه في بيته بعد ان اخبروها بما قام به لاجلها . ينظر : الكندي، وفاء كاظم ماضي، الممارسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر جميلة بوحيرد أنموذجاً، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، بابل، العدد السابع/آب/2011.

[4] مقابلة تلفزيونية مع الاستاذ نبيه بري على قناة الجزيرة نت ، عنوان الحلقة (نبيه بري.. معركته النضالية في لبنان ج1)، قدمه سامي كليب ، بتاريخ 29 تشرين الاول 2005.

البرج)، وكان الهدف من هذه التظاهرة إعلان التأييد والتضامن للمناضلين الجزائريين وما يعانونه من قسوة الاحتلال الفرنسي وما يصاحبه من صمت عربي وحكومي تجاه الثوار.[1]

وعند عودة نبيه الى المدرسة ولكي يتوارى عن الأنظار طلب منه المدير زكي النقاش أن يذهب ويحضر ولي امره، فهم نبيه قصد النقاش وغاب عن المدرسة ثلاثة ايام بعدها عاد ولم يحصل شيء ولم يسأل عليه احد، وفي نهاية عام 1958، دخل نبيه امتحان البكلوريا واجتازه بنجاح، فأكمل الثانوية، ثم التحق بالجامعة اللبنانية، كلية الحقوق عام 1959– 1960 وهنا بدأ نبيه يبرز بالعمل الطلابي أكثر فأكثر بدءا من السنة الاولى في دراسته بكلية الحقوق الى ان انتخب بداية عام 1963 رئيسا للاتحاد العام لطلبة لبنان.

دوره في رئاسة الاتحاد العام لطلبة لبنان :

برز نبيه بري في العمل الطلابي في تصدره التظاهرات، ففي الثالث من تشرين الاول 1962 تم انتخابه عضوا في الرابطة الطلابية في كلية الحقوق والعلوم السياسية.[2] وفي السابع من تشرين الثاني تم انتخابه ليصبح رئيسا للرابطة في الكلية وخلال هذا التمثيل مكنته كثرة مشاركاته وقوة شخصيته ليتم انتخابه في الثاني عشر من كانون الاول 1962رئيسا لطلاب الجامعة اللبنانية، وممثلهم لدى الاتحاد الوطني للطلاب الجامعيين في لبنان، الى ان انتخب في السادس من اذار 1963 رئيسا لهذا الاتحاد[3] .

وسعى منذ ترأسه الاتحاد الوطني ان لا يبقى تمثيل لبنان محصورا في الداخل فقط ، بل تقدم بطلب انضمام الاتحاد الوطني اللبناني الى الاوجيل (Alaugel) وهو الاتحاد العام لطلبة العالم وكان تابعا للاتحاد السوفيتي فقبلت عضوية لبنان فيه عام1963 [4]، واتخذ الاتحاد الوطني مقرا له بالقرب من كنيسة (مار مارون) في ساحة البرج لناحية الاشرفية، قام الاتحاد في مدة ترأس نبيه بري بنشاطات عدة منها: عقد ندوة في فندق (كومفورت) في الحازمية حول دور الطالب في الاقتصاد ، صدرت عن هذه الندوة كتب بالاشتراك مع معهد العلوم الاجتماعية، كما سعى لانشاء نقابة طلابية عربية ، فعقد الاتحاد ندوة اخرى حول أهمية قيام الوحدة العربية في الفندق نفسه (كومفورت) على إثرها شكل الاتحاد وفوداً من أعضائه للقيام بزيارات الى الدول العربية ، ومن ضمنها وفد برئاسة نبيه بري وضم معه انطوان مزهر وهو من المسيحين لزيارة

---

[1] بري، المصدر السابق ، ص42.

[2] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ حسن قبلان عضو المكتب السياسي لحركة امل في بيروت بتاريخ 17 كانون الاول، 2012 .

[3] حاطوم، المصدر السابق، ص18.

[4] ضاهر، عدنان محسن ورياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء 1842–2012 ،(بيروت ، 2012)، ص259.

مصر والعراق وقد وفقا في زيارتهما وحصلا على موافقة انضمام اتحاد الطلبة في مصر والعراق الى فكرة انشاء النقابة الطلابية العربية المزمع تشكيلها وانعقدت الندوة في بيروت في العشرين من اذار 1963، وانتهت الى قرارات وتوصيات منها انشاء نقابة طلابية عربية موحدة مقرها بيروت والسعي من خلالها الى تعزيز فكرة الوحدة مابين الدول العربية لكنها ظلت مجرد فكرة، ومن ثم فشلت، لأن كل فريق طلابي كان تابعاً لسياسة دولته، ولهذا لم يحرز أي نجاح [1] كما مثل لبنان في عدة مؤتمرات عالمية عقدت عام 1963 في الولايات المتحدة، فرنسا، سويسرا، هولندا، مصر، سوريا، العراق [2].

دوره في إضراب عام 1963 وفكرة إنشاء الجامعة اللبنانية :

يعد توحيد الجامعة اللبنانية من أهم الانجازات التي حققها الاتحاد برئاسة نبيه بري عام 1963، اذ رأى نبيه ان درء الطائفية المستشرية في لبنان من خلال البناء الموحد للجامعة هو أحد العوامل التي تؤدي للخلاص من هذا المرض ، فقد انطلقت فكرة البناء الموحد لديه من عنوان الجامعة كما يعبر عنها جامعة تجمع الاساتذة والطلاب من مختلف المذاهب اللبنانية، قرر الاتحاد الطلابي تحقيق هذه الفكرة في عدد من المراحل :

المرحلة الاولى : هو البحث عن الارض التي يمكنها استيعاب المبنى الجامعي الموحد لجميع فروع الجامعة وبعد اجراء المسح تم ايجاد الارض وهو المكان الذي تقوم عليه كلية العلوم حاليا في منطقة الحدث ببيروت[3] .

المرحلة الثانية: طرح الفكرة على الجهات الحكومية المعنية التي لم تعبأ بالاتحاد ولا بطرحه، ما جعل نبيه بري يصر على البناء الموحد وبدأ تحركا مكثفا وواسعا في هذا السبيل ورافق ذلك حملة دعائية من ضمنها محاضرة القاها في الجامعة الامريكية في السابع والعشرين من ايلول 1963 عنوانها (اهمية انشاء الجامعة اللبنانية الموحدة) وقد عرض فيها موجبات انشاء المبنى الجامعي الموحد ، واكد في هذه المحاضرة التي بثها التلفزيون اللبناني انذاك ان بقاء الجامعة اللبنانية مبعثرة كما هو حالها يؤثر في وحدة لبنان ، ويكرس الطائفية[4] وهذا إن دل على شيء انما يدل على فكره الوطني وعدم الانحياز إلى الطائفية أو المناطقية .

---

[1] بري ، المصدر السابق ، ص38.

[2] عاصي، احمد، ذور الفقار حكاية شعب وسيرة قائد ،(بيروت، 1996) ، ص142؛ مجلة المجلة ، بيروت، العدد 795 في 13 نيسان 1995 ، ص 44 .

[3] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ ناصر نصر الله المدير العام السابق لمصلحة الليطاني وعضو في حركة امل واحد رفاق الاستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 17كانون الاول ، 2012.

[4] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21 كانون الاول 2012 .

كثف نبيه واعضاء الاتحاد مساعيهم في هذا الاتجاه فأصبح تحركهم مصدر قلق للسلطات الحكومية لان الاجواء السياسية في البلد كانت مشحونة للتمديد او اللا تمديد للرئيس فؤاد شهاب [1] وكان يومها كامل الاسعد [2] وزيرا للتربية والدكتور فؤاد افرام البستاني [3] رئيسا للجامعة اللبنانية ، وقد استحصل الاتحاد موعدا من الوزير كامل الاسعد للقائه يوم الثامن من تشرين الاول 1963 ، فتم تشكيل وفد برئاسة نبيه بري، واثناء اللقاء عرضوا عليه الامر ، لكن لم يحصلوا على الموافقة لأن الامر بحسب قول الوزير لا بد ان يرجع الى جهات اخرى وانتهى اللقاء . واثناء خروج الوفد طلب الاسعد من نبيه الانتظار قليلا وجرى حديث مختصر بينهما بيّن فيها الاسعد أنّ هذا الامر يواجه معارضة شديدة من قبل فؤاد أفرام فهو ضد الفكرة تماما من دون ان يوضح له الأسباب[4] .

فوجئ نبيه بما قاله الاسعد مستغربا من أن الاسباب المانعة لانشاء الجامعة غير واضحة، وفي اليوم التالي التاسع من تشرين الاول عقد نبيه مؤتمراً صحفيا في فندق(كومفورت) في الحازمية عرض فيه تفاصيل تحرك الاتحاد لإنشاء الجامعة الموحدة والعقبات التي تعترضه، وكشف أيضا ما دار بينه وبين الاسعد قائلا: " أريد ان أسأل كيف سيبنى البلد طالما ان وزير التربية يخاف من رئيس الجامعة والوزير يقول: انهم لا يريدون جامعة لبنانية وان رئيس الجامعة ضد توحيد الجامعة" [5].

ما قاله نبيه بري في مؤتمره الصحفي أحرج الوزير كامل الاسعد وكتلته، كما شنت اجهزة الدولة حملة ضد الاتحاد وأخذت تشكك بهدفه وتتهمه بأنه يعمل لخراب البلد، لكن رد الاتحاد

---

[1] فؤاد شهاب : سياسي لبناني ، ولد عام 1902 في محافظة جبل لبنان ودرس الحقوق في باريس وشارك في تأسيس حزب الكتائب كما شغل عدة وزارات منها العدلية عام 1949،الخارجية عام 1950وانتخب رئيس للجمهورية للمدة 1964–1970، توفي عام 1973 . ينظر: الراوي ، بكر عبد الحق رشيد ، فؤاد شهاب ودوره العسكري والسياسي في لبنان حتى عام 1964 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد،(جامعة بغداد ، 2012)، من ص 22 وما بعدها ؛ ضاهر ، عدنان محسن ورياض غنام ، معجم حكام لبنان والرؤساء 1842–2012 ، ص ص 154 – 164 .

[2] كامل الاسعد : سياسي لبناني من الطائفة الشيعية ولد عام 1932 في قضاء مرجعيون بمحافظة الجنوب ، انتخب نائبا عام 1953 ثم اختير وزيرا في عدة وزارات وانتخب رئيسا لمجلس النواب للمدة 1968–1983، توفى عام 2010. ينظر : علام ، محمد علي ، دليل النائب اللبناني 1861–1992 ، (بيروت ، 1993) ، ص 104وص 107وص 125.

[3] فؤاد افرام البستاني : اديب ومؤرخ وسياسي لبناني ولد في دير القمر بلبنان عام 1904 اسهم في انشاء الجامعة اللبنانية عام 1951 وكان اول رئيس لها ، توفي عام 1994 . ينظر : الشبكة الدولية الانترنيت: http://ar.wikipedia.org

[4] حاطوم ، المصدر السابق، ص15.

[5] نقلا عن بري، المصدر السابق ، ص41.

جاء سريعا، اذ أعلن نبيه الإضراب على مراحل وبدأ من أول الأسبوع يوم الاثنين [1] الرابع عشر من تشرين الاول 1963 ، نفذ الاضراب في المدارس الابتدائية ثم ألحقه الثلاثاء بالمدارس التكميلية والاربعاء بالمدارس الثانوية والخميس ضمت اليه الكليات [2] .

لم يكن عمل الاتحاد فيه مزح بل كان عملا جديا مدروسا ، فحشدت الحكومة كل أجهزتها ضد الاتحاد ، وتفاقم الامر، السلطة اللبنانية على موقفها الرافض لفكرة انشاء الجامعة الموحدة والاتحاد متمسك بموقفه، وان لا عودة عن الاضراب حتى تحقيق مطالبهم وفيما الاضراب مستمر تزايدت المضايقات، فقام نبيه بري يوم التاسع عشر من تشرين الاول بزيارة رئيس حزب الكتائب بيار الجميل [3] ورئيس حزب النجادة[4]، عدنان الحكيم[5]، وزعيم الحزب التقدمي الاشتراكي[6]، كمال جنبلاط[7] لحشد الدعم والحماية لتحرك الاتحاد وقد اثمرت نتيجة الاتصالات، وتم تأييد تحركهم بل البعض منهم قرر المشاركة مع الاتحاد على الارض وتحديدا الشيخ بيار الجميل ، وقد بذل عميد كلية الحقوق الدكتور بطرس ديب كل ما في وسعه لحمل نبيه بري على التراجع عن

---

[1] بداية الاسبوع في لبنان تبدأ يوم الاثنين .

[2] مجلة البلاغ ، بيروت ، العدد 108 في 4 شباط 1974، ص38.

[3] بيار الجميل : سياسي لبناني ولد في المنصورة بمصر عام 1905 كان من ابرز السياسيين اللبنانيين ، اهتم بالرياضة وبعد تعيينه رئيسا للاتحاد اللبناني لكرة القدم شارك في الالعاب الاولمبية في برلين ، وبعدها اسس حزب الكتائب عام 1936 وشغل عدة مناصب وزارية ابتداء من العام 1958 الى وفاته عام 2006 ، عارض وحدة لبنان مع الاقطار العربية ونادى بتقوية العلاقات بين لبنان والغرب وبشكل خاص مع فرنسا . ينظر : خاطر ، لحد، الانتخابات النيابية في تاريخ لبنان ، (بيروت،1996) ، ص206؛ الصلح، رغيد ، لبنان والعروبة – الهوية الوطنية وتكوين الدولة ، ترجمة دار البابطين ، (بيروت ، 2006) ، ص70.

[4] حزب النجادة : تأسس هذا الحزب عام 1937 في لبنان هدفه تحرير البلاد من الاستعمار والعبودية والجهل والتبعية وتصحيح علاقاته مع البلاد العربية ورفع الحزب شعار بلاد العرب للعرب ومن ابرز مؤسسيه (جميل سكاوي ، وعدنان الحكيم وحسين سجعان وعبد الله دبوس وغيرهم) للمزيد ينظر :المحلاوي، ثامر عناد تركي فهد، الاحزاب السياسية في لبنان 1920–1958، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، (جامعة الانبار، 2010)، ص70.

[5] عدنان الحكيم : سياسي لبناني ، اسس حزب النجادة عام 1936 وقد وجه سياسة الحزب في سبيل تحرير لبنان واستقلاله، توفي عام1990 في لبنان. ينظر الشبكة الدولية الانترنت الموقع الرسمي للحزب :
www.najjadeh.org

[6] الحزب التقدمي الاشتراكي : تنظيم سياسي اسسه كمال جنبلاط عام 1949 بتأثير من الزعامات الاشتراكية في الهند وبريطانيا وطرح الحزب شعارات تخص القطاع العمالي والزراعي والضمان الطبي. ينظر : الكيالي ، ج2 ، المصدر السابق ، (بيروت ، 1991) ، ص296.

[7] كمال جنبلاط : سياسي لبناني ولد عام 1917 في بلدة المختارة ، اكمل الحقوق عام 1937 وفي العام 1946 اصبح وزيرا للاقتصاد والزراعة والشؤون الاجتماعية ثم تولى عدة مناصب وزارية ، اغتيل عام 1977 اثر معارك الحرب الاهلية ، ينظر: خليل ، خليل احمد، كمال جنبلاط ثورة الامير الحديث – خطاب العقل التاريخي ، (بيروت ، 2010) ، ص55–65.

الاضـــراب لكـــن نبيـــه بقـــي مصـــرا علـــى موقفـــه ، الا انـــه فـــي الوقـــت نفســـه ســـعى لعقـــد لقـــاء مـــع الـــرئيس فـــؤاد شـــهاب وفـــي اليـــوم المحـــدد لمقابلـــة الـــرئيس ذهـــب معـــه الشـــيخ بيـــار الجميـــل وبطـــرس ديـــب وبعـــد وصـــولهم القصـــر ، اســـتقبلهم مـــدير القصر الياس سركيس[1].

تحدث اليه نبيه قائلاً " ان الامر في منتهى البساطة الارض موجودة للبناء الجامعي في الحدث وكلفة البناء وفقا للدرسات التي اجريناها لا تتجاوز العشرين مليون ليرة لبنانية واعتقد انه ما على مجلس الوزراء سوى ان يقرر التنفيذ ووضع حجر الاساس للبناء ورصد المبلغ المذكور للتنفيذ واذا تم هذا الامر لا نرى أي مبرر لان يستمر الإضراب ولكن اذا لم يحصل ذلك فانا اقول لكم بصراحة ، صحيح انني اطلقت الإضراب ، لكنني لا استطيع ان اوقفه" [2].

بعد ان أتم نبيه بري حديثه أجابه سركيس بامتعاض قائلا : " نحن نعتبر ان ما تقومون به مشاغبة على العهد" ، فأجاب نبيه: " اسمع يا استاذنا الكريم أنا أتيت الى هنا لمقابلة فخامة الرئيس ، ولم آتِ لكي أقابلك أنت" [3]، وانتهى اللقاء ، وخرج نبيه ومعه الشيخ بيار وبطرس ديب، وقد ابلغ نبيه الدكتور بطرس ديب: " بأن الاضراب مفتوح وليحصل ما يحصل" [4]، وبعد خمسة أيام من مقابلة سركيس وبينما الاضراب العام مستمر في كل لبنان ، كان نبيه بري في منزله في بربور جاءه بطرس ديب ليخبره بان مجلس الوزراء اذعن لمطلب الاتحاد وقرر تخصيص مبلغ عشرين مليون ليرة للتنفيذ ووضع حجر الاساس لبناء الجامعة اللبنانية في الحدث بدءا بكلية العلوم طالبا انهاء الاضراب فلم يعد ما يسوغ استمراره[5]، وبعد النجاح الذي حققه نبيه في وضع حجر الاساس لبناء الجامعة اللبنانية الموحدة تخرج من الجامعة عام 1963 [6]، وكان الاول على الجامعات اللبنانية في الحقوق في الفرعين الفرنسي والعربي ، ثم اكمل دراسته العليا في الحقوق (دبلوم عالي) جامعة السوربون في باريس عام 1964 [7] بعدها عاد الى لبنان

---

[1] الياس سركيس: سياسي لبناني ولد عام 1924في منطقة الشبانية ، تخرج من كلية الحقوق عام 1948 عين مديرا للقضاء في القصر الجمهوري عام 1953 في عهد فؤاد وشهاب وفاز بالانتخابات الرئاسية عام 1976 توفي عام 1985 ، ولم يتزوج طيلة حياته . ينظر: ضاهر، عدنان محسن ورياض غنام ، المصدر السابق ، ص ص179- 183.

[2] موسوعة الرئيس نبيه بري ضمانة للوطن ،(بيروت ،2007) ، ص161.

[3] نقلا عن بري ، المصدر السابق ، ص43 .

[4] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ جوزيف ابو خليل عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب في بيروت بتاريخ 19كانون الاول 2012 الذي أكد أنه سمع هذا الكلام عن بيار الجميل .

[5] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ ناصر نصر الله مدير عام مصلحة الليطاني سابقا وعضو في حركة امل واحد رفاق الاستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 17كانون الاول ، 2012.

[6] ضاهر ، عدنان محسن ورياض غنام ، المصدر السابق ، ص259.

[7] ضاهر، عدنان محسن ورياض غنام ، المعجم النيابي اللبناني 1861- 2006، (بيروت ، 2007)، ص68.

وسجل للتدرج في مكتب المحامي (عبد الله لحود) [1] واستمر في عمل المحاماة للمدة 1964-1975، وبعدها بقي وكيلا لشركات عدة مثل (شركة الطيران النمساوية) و (شركة الطيران الكونغولية)[2].

ويبدو ان ماعاناه نبيه بري في دراسته ابتداء من مدرسته في القرية وتنقله من مدرسة الى اخرى ومن بلده الى بلده وما يتطلبه هذا الترحال من مشقه ونفقات مادية أثقلت كاهل ابناء الفقراء فأعجزهم عن متابعة تعليمهم وما عانته بلدته والبلدات المجاورة من نقص الخدمات ذلك الامر الذي جعل نبيه بري يطالب وباصرار لتولي منصب وزارة الجنوب لعله يستطيع ان يرفع شيئاً من الحرمان عن هذه البلدات والذي سنوضحة في الصفحات اللاحقة.

ثالثاً – الروافد التي تكونت من خلالها شخصية نبيه بري

نبيه بري من أسرة لبنانية متواضعة ، لم يرث زعامة ولم يولد وملعقة فضة او ذهب في يده ولا تمتد أسرته لا الى (بيكية) او الى(باشوية) او الى(افندية) بل هي أسرة ريفية[3] . ومن هذه الاسرة انطلق الحاج مصطفى بري وسلك طريق التجارة والمال وناضل ليصل الى ما وصل اليه من غنى ، اما ولده نبيه فقد سلك طريقا اخر غير الزراعة والتجارة فدخل ميدان السياسة وعلى مدى مسيرته ارتقى في العمل السياسي نافيا عن نفسه صفة الزعيم ، بل أكد دائما انه قائد شعبي حاملا هموم الناس الذين بادلوه الحب والوفاء[4] .

---

[1] عبد الله لحود : محامي لبناني ولد عام 1899 في مدينة عمشيت احدى بلدات قضاء بنت جبيل في محافظة جبل لبنان، انتخب والده شيخا لعمشيت عام 1891وبقي فيها ثلاثة وثلاثين عاماً، بدأ دراسته عام 1924وبسبب الوضع الصحي لم يستطيع اكمال الدكتوراه وكتب في مجالات عديدة وتوفي في 25 تشرين الثاني عام 1988. ينظر الشيكة الدولية الإنترنت :

http://www.wikipedia.org

[2] بري، المصدر السابق ، ص46.

[3] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الدكتور طلال حاطوم مدير اذاعة الرسالة الناطقة باسم حركة امل وعضو المكتب السياسي لحركة امل في منطقة بربور في بيروت بتاريخ 17 كانون الاول 2012.

[4] مجلة المجلة ، العدد 795 في 13 نيسان 1995، ص 44 .

وعندما فرضت الظروف على نبيه ان يعيش بعيدا عن والديه، كان دائم الحلم بأن يجمعه وأبويه سقف واحد [1] ويروي نبيه في مذكراته ان ما أسف عليه هو أنه لم يتسنَ له معرفة والده عن قرب كما يجب ولم يتسنَ له ان يدرسه او يفهمه بل اعتقد لمدة ان عاطفته قليلة جدا لكنه اكتشف لاحقا ان والده الحاج مصطفى كان يحبس عاطفة قوية اتجاهه لم يظهرها، عاطفة من النوع التي يصفها نبيه بري دائما عن قول ميخائيل نعيمة (جمرة في القلب ولادمعة في العين)[2].

ويتذكر خلال طفولته ان والده لم يقبّله اكثر من مرتين والمرة الثالثة عندما ودعه قبل مغادرته نهائيا من سيراليون عام 1958 ويومها مد نبيه يده ليصافح والده كما تعود في وداعه او استقباله لكن والده الحاج مصطفى جذب نبيه نحوه وقبله في جبينه، والمرة الرابعة قبل وفاته في اواخر حزيران1981 [3].

كان والده الحاج مصطفى معروفا بتدينه وصدقة واحسانه وامانته حتى كانوا ينادونه (بالمحسن) وفي الخمسينات كان اكثر المسلمين غنى في سيراليون يومها اشترى عدداً من البنايات في بيروت وكان رجلا مسالما كارها للسياسة ولم تستهوه المناصب وقد رفض مرات عديدة ترؤس بلدية تبنين بعد عودته إلى بيروت عام 1972 [4].

وقد حكمت ظروف سيراليون على الحاج مصطفى بري أن يرسل عام 1951عدداً من ابنائه وهم (محمود ونبيهه ومريم وامينه) من سيراليون الى تبنين للعيش فيها بسبب سوء أوضاعهم الصحية وبقي القسم الاخر من ابنائه في سيراليون وهم (سعد ومحمد وياسر وجمال ويسرى وهنادي ولطيفه) واسند الى نبيه رعاية اخوته ما اضطره ان يترك بيت السيد محمود والحاجة بديعة ويسكنون جميعا في بيت العائلة بتبنين محاطين جميعا برعاية أعمامهم ، هذا الامر القى على نبيه مسؤولية كبيرة ومبكرة ، وكان يومها ابن ثلاث عشرة سنة ، وهنا شعر نبيه بثقل المسؤولية [5]، لكنه تحملها كما لو كان والده موجودا ، وعلى الرغم من صغر سنه، اعتاد على نمط في الانفاق فلا تقتير ولا إسراف مع ان ذلك كان متاحا وليس ممنوعا لليسر المادي الذي كان يتمتع به الوالد فيما بعد وكذلك لما كان متوفرا من اموال في تصرف نبيه ساعة يشاء وقدر ما يشاء، ففي عام 1954 ارسل والده حواله ماليه باسمه على بنك (مصر ولبنان) بلغت

---

[1] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 19 كانون الاول 2012.

[2] نقلا عن بري، المصدر السابق ، ص59 .

[3] موسوعة الرئيس نبيه بري ضمانة للوطن، المصدر السابق ، ص137.

[4] بري. المصدر السابق ، ص59.

[5] موسوعة الرئيس نبيه بري ضمان للوطن، المصدر السابق، ص137.

قيمتها نحو 750 الف ليرة لبنانية وهو مبلغ كبير جدا انذاك ، الا ان نبيه لم يتصرف بها الا بقدر احتياجاته واخوته [1].

- شخصيته وصفاته :

نبيه بري طويل القامة ، رشيق الجسم ، وجهه أبيض مائل الى الحمرة ، ذو عينين خضراوين ، وذو نظرات صارمة [2]، امتاز بسرعة بديهيته وانتباهه ودقة ملاحظاته وقدرته على قيادة أقرانه في سن مبكرة بل تفوق عليهم ، كما وصف بأنه عذب الروح ، سري الاخلاق ، وقور النفس ، صاحب فكاهة[3] ، وانه محاور ومناور وصاحب قرار وعند المفاجئات كان قراره صواباً اكثر من أي قرار اخر . وكان متديناً بدليل أنه أدى فريضة الحج ثلاث مرات [4] .

كما يمتاز ببساطته فهو يذكر حادثة حصلت معه عندما كان وزيرا للعدل عام 1985حيث كان في منزله في بربور واذا بامرأة سبعينية تطرق الباب ودخلت وهي تصرخ وقد كان مع عدد من مرافقيه وما ان دخلت حتى هرعت نحوه وعاتبته بعنف ثم جثت لتقبل يديه فمنعها وانهضها عن الارض فأخبرته بمصابها وان ولدها الوحيد متهم بعملية تفجير وقد سجن ، فطمأنها وقال ان ابنها سيخرج بعد ان يأخذ جزاء فعلته وتعهد بأنه مسؤول عن إعالتها الى حين خروج ابنها من السجن وقد وفى بوعده لها [5] ، كما وصفه رئيس الجمهورية السابق الياس الهراوي[6] بقوله: "نبيه بري هوهو مع نفسه ، وهوهو مع الوطن ومن اجل الوطن من الجنوب حمل الوفاء للبنان ، وفي لبنان رفع راية الوطن " ، ووصفه ايضا انه "مرهف الحس، منفتح ، متعاون ، يحترم الاخر"[7]، ووصفه أمين عام مجلس النواب اللبناني عدنان محسن ضاهر " أنه يدير عمله

---

[1] بري، المصدر السابق ، ص62.

[2] وصف من قبل الباحث عندما اجرى مقابلة شخصية مع الاستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21كانون الاول 2012 .

[3] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ طارق ابراهيم المسؤول الاعلامي لحركة امل في بيروت بتاريخ 18كانون الاول 2012.

[4] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع السيد حسين شرف الدين في صور بتاريخ 17كانون الاول 2012.

[5] منتدى شباب أمل الثقافي نقلا عن غزة- دنيا الوطن – خفايا واسرار عن نبيه بري بتاريخ 18 شباط 2009؛ صحيفة الشرق الاوسط ، العدد11040 في 18 شباط 2009.

[6] الياس الهراوي : سياسي لبناني ماروني ولد عام 1926، انتخب رئيسا للبنان بعد اغتيال رينيه معوض، شهدت بداية عهدة نهاية الحرب الاهلية اللبنانية ، مددت ولايته ثلاث سنوات ، اذ اقر المجلس النيابي قانون التعديل الدستوري بتمديد ولايته في تشرين الاول عام 1995 باكثرية 110 صوت ومعارضة 11 صوت وغياب سبعة اصوات فأصبحت مدة ولايته تسع سنوات انتهت في 24 شباط 1998 . ينظر : ضاهر،عدنان محسن ورياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء 1842-2012 ، ص ص197-203.

[7] نقلا عن حاطوم ، المصدر السابق ، ص20.

بسياسة وحزم"[1] ، بينما ذكر الدكتور سليم الحص " انه محب لوطنه وللاخرين" [2] ، لقد عشق نبيه حياة القرية بكل تفاصيلها فثبت على لهجته الجنوبية على الرغم من انه امضى في المدينة اكثر من خمسين عاما [3]، أحب نبيه الثياب البسيطة(البنطلون والقميص) ونفر من الثياب الرسمية (البدلة والكرفات) وطالما شعر انه مقيد بالملابس الرسمية ولاسيما بعدما اصبح رئيسا لمجلس النواب عام 1992 [4] وكان دائما ما يقول "اتمنى لو انني مازلت رئيسا لاتحاد طلبة لبنان ، اقود زملائي بالهتاف الذي يعّبر عن مكنونات قلوبنا ومشاعرنا" [5] وايضا قال " ولاؤنا للبنان ليس اقل من غيرنا وبالعكس نحن احببنا لبنان لانه اهل للحب ، واخلصنا للبنان لانه اهل للإخلاص ، بينما غيرنا ، رأى بلبنان إلهاً من تمر يأكله عندما يجوع" [6]، فضلا عن ذلك يعد بري احد اللبنانيين النادرين الذي استطاع بلوغ الزعامة بعصاميته لا بطريق اسرته[7]. ووصف من قبل مناوئيه بأنه علماني غير متدين، وشديد التعصب لطائفته[8].

وبما انه انحدر من أسرة اشتهرت بالادب والشعر فقد عشق نبيه الشعر ، وحضر المبارزات الشعرية التي كانت تستمر لساعات طويلة في خيمة بيت البري ومن حبه للشعر فقد دخل رهان مع نفسه لحفظ الشعر، وقرر ان يحفظ الشعر الجاهلي، ويومها كان في الصف الاول ثانوي. دفع قرار حفظ الشعر عنده أن ذهب من منزله في المزرعة الى المدرسة في بيت الطلبة مشيا على الاقدام بدل ان يركب (الترامواي)، فكان بالذهاب يحفظ قصيدة وبالإياب يحفظ اخرى،

---

[1] عدنان محسن ظاهر: استاذ جامعي وسياسي لبناني ولد عام 1941 في بيروت كان أستاذ محاضر في معهد العلوم السياسية في جامعة القديس يوسف ثم شغل عدة مناصب حكومية منها مدير عام الشؤون الادارية والمالية في مجلس النواب عام 1992 ثم منصب امين عام مجلس النواب اللبناني بالوكالة عام 1994. ويشغل حاليا أمين عام المجلس بالأصالة منذ عام 2000، مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ عدنان محسن ضاهر امين عام مجلس النواب اللبناني بمكتبه في مجلس النواب بتاريخ 21 كانون الاول 2012.

[2] سليم الحص: سياسي لبناني ولد في بيروت عام 1929 واكمل شهادة الدكتوراه بالعلوم الاقتصادية عام 1961 في الولايات المتحدة، عين مستشارا لرئيس الجمهورية الياس سركيس 1976 ثم عين رئيسا لمجلس الوزراء في العام نفسه . ينظر: ضاهر، عدنان محسن ورياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء 1842–2012، ص ص353–357؛ الحص ، سليم ، عصارة العمر، (بيروت، 2004)، ص 13.

[3] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ حسن قبلان عضو المكتب السياسي لحركة امل في بيروت بتاريخ 21 كانون الاول 2012.

[4] بري، المصدر السابق، ص55 .

[5] نقلا عن همداني، غسان، من روائع واقوال الرئيس نبيه بري ، (بيروت، 2010) ، ص17.

[6] عاصي، المصدر السابق، ص147؛ عبيد، ماغي حسن، فلسفة النبيه إن حكى ،(بيروت ، 2012)، ص61.

[7] فيسك، روبرت، ويلات وطن صراعات الشرق الاوسط وحرب لبنان ،(بيروت ،2005)، ص747.

[8] شفيق، عبد المنعم ، حقيقة المقاومة قراءة في اوراق السياسة الشيعية في لبنان ، ص 64. متاح على الشبكة الدولية الانترنت http://alburhan.com

فحفظ في سنة واحدة ثلاثة الاف بيت من الشعر، ومنها شعر لـ(الشنفرة) [1] كان يتمتع بذاكرة تصويرية فاذا ما قرأ شيئاً حفظ موضع النقطة والفارزة وكأنها مصورة أمامه . وفي عام 1951 نظم قصيدة عبّر فيها عن عميق حزنه لفراق صديقه نسيب فواز [2] بعدما قرر هذا الصديق السفر الى الولايات المتحدة الامريكية، قال فيها :

عنب كالثلج كالنهر كالماء الدفيق   كلها تبكي وداعا، وداعك يا صديق

ولشدة تأثره بالشعر والادب فكر ان ينشئ ناديا ثقافيا في تبنين منتصف الخمسينيات من القرن العشرين ليكون مكانا لتجمع الشعراء والادباء[3]، لكنه واجه مماطلة ورفض من السلطة لئلا يكون تجمعاً سياسياً في الجنوب ضد الدولة كما يُعتقد وقد استطاع تحقيق هذا الحلم عندما اكتمل بناء فيلا العائلة عام 1956، وبعد عودته من سيراليون عام 1958 جعل الطابق العلوي قاعة سماها(قاعة الثقافة) ، وفي صيف عام 1958 دعا الشعراء والادباء ومثقفي المنطقة للالتقاء فيها وكان من بين الحاضرين الشاعر المهجري محمد يوسف مقلد بري الذي القى فيها محاضرة طويلة شكر فيها نبيه بري على عمله هذا قائلا :" إن محاولة من هذا النوع ، لعمل رائع يرفع اسمكم واسم بلدكم عاليا، ..... ولا تقنعوا أبدا بما وصلتم اليه، فما يقتل الروح الطموح شيء كالقناعة.

شباب خُنّع لا خير فيهم   وبورك بالشباب الطامحينا

وقبل ان اغادر مكاني، أرى لزاما عليّ توجيه شكر باسمي، واعتقد اني استطيع ان اقول باسمكم ايضا الى الشاب الناهض الاخ نبيه بري إن هذا الشاب يستحق اكثر من شكرنا ، انه يستحق أسمى تقديرنا ، وأعمق حبّنا على ما بذل ويبذل ، في سبيل إعلاء اسم بلده "[4]. وغالبا ما تخصص هذه الامسيات عن الجنوب وحال الجنوب وقضية فلسطين[5].

ويبدو ان بعض الانطباعات الشخصية قد تكونت منذ ايام الطفولة منذ كان نبيه صغيرا فقد تفتحت عيناه على مشاهد الحرمان في بلدته تبنين والبلدات المجاورة من نقص في الخدمات

---

[1] الشنفرة : عمرو بن مالك الازدي، توفي عام 70 قبل الهجرة، تنسب له لامية العرب وهي من اهم قطع الشعر العربي وعلى الرغم من انها ليست من المعلقات الا انها توازيها في البناء والثراء اللغوي ، للمزيد ينظر: ناصر، علي غالب ، شعر الشنفري الأزدي لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي (ت 195هـ) ،(عمان ، 2010)، ص ص 19 – 29 .

[2] نسيب فواز: احد اصدقاء الطفولة لـ نبيه بري ولد في تبنين عام 1939 وكان من اصدقائه المخلصين، بعد ان اكمل دراسة القانون قرر عام 1965 السفر الى الولايات المتحدة للعمل هناك . مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21 كانون الاول 2012.

[3] صالح، الصالونات الادبية، المصدر السابق، ص78.

[4] صالح، المصدر السابق، ص ص 81 – 102.

[5] بري، المصدر سابق، ص17.

والمدارس والمياه والكهرباء ، والمستشفيات وأهمال الدولة ورعايتها حتى للحد الادنى لهذه البقعة الجغرافية من لبنان[1] ، وانعدام المدرسة حكم عليه التنقل من بلد الى بلد ومن القرية الى المدينة، وايضا كان يشاهد ما يعانيه اهالي تبنين من سطوة الاقطاعيين ، فعزم على مقاومة الاقطاع الذي تحكم بجنوب لبنان وانطلق من تبنين مجاهرا بعدم القبول بهذا الواقع الذي حفزه على الدخول في معترك السياسه، بالرغم من انه لم يكن يطمح ان يتبوّأ مسؤولية ما بقدر ما كان يطمح ان يكون محاميا [2]

- زواجـه :

تزوج نبيه بري عام 1959 حينما كان طالبا في المرحلة الاولى بكلية الحقوق من ابنة عمه الشيخ محمد حسن بري عندما جاء مع افراد عائلته في زيارة الى تبنين بعد طول اغتراب في الولايات المتحدة الامريكية وخلال هذه الزيارة تعرف نبيه إلى ابنة عمه (ليلى)[3] الذي لم يراها منذ الطفولة وأفضى هذا التعارف الى الزواج [4]، عاش الزوجان لسنوات وذاقا حلو الحياة ومرها ورزقا بستة ابناء ولدان واربع بنات وهم[5]:

1- سيلان : ولدت عام 1960سماها على اسم جزيرة الشاي متزوجة وتعيش في الجنوب.

2- سوسن : ولدت عام 1961 اسماها على اسم زهرة كان يحبها كثيرا متزوجة وتعيش في الولايات المتحدة الامريكية .

3- فرح : ولدت عام 1967 وقد خرج الاسم من شعور انتابه فكان يريد ولدا وفي قراره نفسه كان سينزعج اذا ولدت بنت، ولكن عند الولادة قال شعرت بفرح كبير. ولذلك اسماها فرح وهي أكثر بنات نبيه بري قرباً من الشأن العام، وتكاد تكون الوحيدة التي يعرفها الإعلام والمتعاطون بالسياسة، التحقت بصفوف وزارة المغتربين بعد تخرّجها لتنضم لاحقاً إلى وزارة الخارجية برتبة دبلوماسية ومتزوجة من العقيد علي نور الدين.

---

[1] مقابلة تلفزيونية مع الاستاذ نبيه بري على قناة الديار اللبنانية موقع الكلمة اون لاين بتاريخ 16 كانون الاول 2011.

http://www.alkalima online.com

[2] عاصي ، المصدر السابق ، ص141.

[3] ليلى محمد بري : زوجة نبيه بري الاولى وابنة عمه، ولدت عام 1948 في بيروت ، عاش الزوجان معا وافترقا بعد الحرب الاهلية عام 1975حاليا تعيش في الجنوب، غير معنية بلوازم السياسة ورجالها. مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21 كانون الاول 2012 .

[4] بري، المصدر السابق، ص63 .

[5] موسوعة الرئيس نبيه بري ضمانة للوطن، المصدر السابق ، ص143؛ ينظر الملحق رقم(2).

4- مصطفى : ولد عام 1968 سماه على اسم والده الحاج مصطفى بري وهو بعيد كلياً عن الشأن العام والتزاماته ، متفرّغ الان للعمل بالتجارة (اعمال حرة).

5- عبد الله : ولد عام 1969على اسم شخصين عزيزين عليه هما المحامي عبد الله لحود وعمه الشيخ عبد الله بري، وعبد الله الاسم الأكثر شيوعاً بين أبناء نبيه بري ، وهو الأقوى بينهم يدير أعماله الخاصة، له أثره في الشأن العام، من باب الخدمات تحديداً، وله كلمته في الشؤون الاجتماعية في الجنوب، ويعدّ في الوقت الحاضر واحداً من الحلقة الضيّقة لنبيه بري.[1]

6- هند : ولدت عام 1975 سماها تأثرا بنضال غاندي في الهند وهي الان استاذة جامعية .

لكن حرب السنتين[2] حالت دون ان تبقى هذه الاسرة مجتمعة في البلاد التي عانى ويلاتها مختلف اللبنانيين من القصف العشوائي والخطف والاعمال الحربية اثارت الهلع في نفوس اللبنانيين الذين وجدوا انقاذ عائلاتهم هو في اخراجهم من هذه الحرب ومغادرة لبنان فوجد نبيه نفسه مضطرا وبالاتفاق مع زوجته ليلى بتسفيرها وابنائها الى الولايات المتحدة الامريكية ولاسيما ان عائلتها كانت مقيمة هناك[3] .

ان فكرة ابعادهم عن لبنان هو إجراء مؤقت عن الحرب الى حين انتهاء المحنة وفي اعتقاد نبيه ان المسألة لن تطول ولن تستغرق اكثر من ستة اشهر على الاكثر وخلال هذه الاشهر يمكنه التواصل مع عائلته بزيارات يقوم بها الى الولايات المتحدة الامريكية كلما سنحت الفرصة ، وكان نبيه في هذه المدة قد سلك العمل السياسي واصبح عضواً بارزاً في حركة المحرومين التي ترأسها السيد موسى الصدر[4]، وعندما

---

[1] هذه الحلقة تضمّ محمود بري(اخو نبيه بري)أحمد بعلبكي، علي حسن خليل، قبلان قبلان، علي اسماعيل، هاني قبيسي، العميد محمد سرور (يتولى شؤون المصيلح). مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ حسن قبلان عضو المكتب السياسي في حركة أمل في بيروت بتاريخ 21 كانون الاول 2012 .

[2] حرب السنتين : حرب اندلعت في لبنان للمدة 1975-1976 عانت من خلالها لبنان الويلات . للمزيد ينظر: ابراهيم، غازي بشير طاهر، أزمة النظام السياسي اللبناني- الحرب الأهلية 75-76، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، (جامعة بغداد ،1984)، ص ص189 -241.

[3] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ حسن قبلان عضو المكتب السياسي لحركة امل والمقرب جدا من العائلة في بربور بتاريخ 17 كانون الاول 2012.

[4] السيد موسى الصدر: رجل دين ولد في 4 حزيران عام 1928 في قم في ايران حيث نشا وترعرع في اجواء دينية واسرة دينية معروفة في العمل الجهادي وهو من اصل لبناني فجده السيد صالح شرف الدين ولد في قرية شحور التابعة الى قضاء صور في محافظة الجنوب عام 1710 تلقى علومه الدينية في قم وتابع اكمال دراسته الحوزوية على يد نخبة من العلماء كالسيد رضا والسيد محمد باقر وسلطاني طباطبائي والسيد العلوي الاصفهاني والمحقق الدماد وغيرهم، تزوج من كريمة الشيخ عزيز الله خليلي وهي ابنة اخت اية الله الكاشاني في العام 1955

كـان فـي زيـارة الـى عائلتـه فـي الولايـات المتحـدة الامريكيـة سـمع باختطـاف السـيد موسـى الصـدر فرجـع سـريعاً الـى لبنـان ، وهنـا وجـد نفسـه امـام مسـؤوليات كثيـرة ، حيـث طـرح علـى زوجتـه فكـرة العـودة الـى لبنـان لكنهـا رفضـت مسـوغة ذلـك بـان الاوضـاع فـي لبنـان مازالـت خطـرة[1]، وبـين إصـرار الـزوج علـى العـودة وإصـرار الزوجـة علـى البقـاء، اتخـذ قـراره بـالطلاق وهـو اصـعب القـرارات فـي حياتـه فكـان يشـعر بأنـه يحمـل مسـؤولية كبيـرة جـدا تجـاه وطنـه ولاسـيما بعـدما تـرأس حركـة امـل عـام 1980، وتـم الطـلاق عـام 1981 فبقيـت العائلـة فـي الولايـات المتحـدة الامريكيـة بينمـا اسـتقر الامـر بـه فـي لبنـان، وفـي عـام 1983 قـرر الـزواج مـرة اخـرى مـن ابنـة جـاره وصـديقه حسـين عاصـي وهـي السـيدة رنـدة عاصي[2]، وكان جاره في البناية نفسها في بربور[3] وقد رزق منها ثلاثة ابناء هم [4]:

1- امل : ولدت عام 1983 سماها نسبة الى حركة أمل متزوجة وتعيش في الجنوب.

2- ميساء : ولدت عام 1985 نسبة الى بلدة ميس الجبل متزوجة وتعيش في الجنوب ايضا .

3- باسل : ولد عام 1987 سماه على اسم الدكتور باسل الاسد[5] ابن رئيس الجمهورية العربية السورية حافظ الاسد ويعمل الان في مكتب الشباب والرياضة في حركة "أمل".

ورزق منها باربعة اولاد : صدر الدين وحميد وحوراء وحليمة ثم انتقل الى لبنان في اواخر عام 1959 بعد وفاة السيد عبد الحسين شرف الدين وأقام في مدينة صور، قام بنشاطات عديدة بدأ بالرعاية الدينية والخدمة العامة ثم قام بانشاء المجلس الشيعي الاعلى وحركة المحرومين ، تم اخفاؤه في ليبيا بعد وصوله اليها في 25 اب 1978 من قبل العقيد معمر القذافي يرافقه الشيخ محمد يعقوب والصحفي عباس بدر الدين وبقيت عملية اخفائه لغزا الى الان، وهذا ماسنتحدث عنه بالتفصيل لاحقا. ينظر: ضاهر، يعقوب، مسيرة الامام السيد موسى الصدر، مج1 ، (بيروت ،2000)، ص27 وما بعدها ؛ فحص ، عدنان ، الامام موسى الصدر السيرة والفكرة 1969- 1975 ، (بيروت ، 1996) ، ص ص 60- 105.

[1] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ حسن قبلان عضو المكتب السياسي لحركة امل والمقرب جدا من العائلة في بيروت بتاريخ 17 كانون الاول 2012.

[2] رندة عاصي : زوجة نبيه بري الثانية ورفيقة دربه ولدت عام 1953 في بيروت وهي اليوم تقوم بعدة نشاطات فهي رئيسة جمعية مهرجان صور لإحياء تراثها الاثاري ورئيسة جمعية المعاقين في الصرفند كما شاركت زوجها في العديد من الاستقبالات الرسمية والاجتماعية . ينظر : شرف الدين، المصدر السابق، ص166.

[3] بربور: شارع بيروتي متفرع من كورنيش المزرعة يوجد فيه بيت نبيه بري والذي أصبح فيما بعد مقر لحركة أمل وما زال الى اليوم . زيارة ميدانية قام بها الباحث الى منطقة بربور بتاريخ 18 كانون الاول 2012.

[4] ينظر الملحق رقم (2) .

[5] باسل الاسد: ولد عام 1962 وهو الابن الاكبر للرئيس السوري حافظ الاسد، أكمل البكلوريوس في الهندسة المدنية عام 1983 وبعدها انتسب الى القوات المسلحة وتخرج برتبة ملازم أول، ثم منح الدكتوراه في العلوم العسكرية بموسكو عام 1991 وتوفي عام 1994 في حادث سيارة غامض. ينظر الشبكة الدولية للانترنت: (باسل الاسد)

اعتاد نبيه بأن لا يُظهر عاطفته الأبوية فهو يشبه والده من هذه الناحية إلا انه يحمل عاطفة كبيرة في داخله أتجاههم ويعزو سبب ذلك الى ظروف حياته فهو يعمل ثماني عشرة ساعة في اليوم وأحيانا اكثر من ذلك حتى اولاده يراهم من خلال مواعيد واحيانا يسرق الوقت ليخرج معاهم للعشاء او الغداء كما يشعر بعد ان تزوج اولاده وبعد ان تقدم به السن فيقول (هذه هي الحياة المهم عندي الا تشيخ النفسية) [1].

رابعاً – علاقة نبيه بري بالسيد موسى الصدر :

كانت بداية علاقته مع السيد موسى الصدر غير ودية ، إذ كان نبيه بري يظن للوهلة الاولى ان الصدر القادم من ايران اواخر عام 1959 يريد التدخل في شؤون لبنان ، لاسيما انه انطلق سريعا في مسيرته بانتقاده الحكومة اللبنانية ، وحمل لواء المحرومين ليس من الشيعة فقط بل من جميع الطوائف فاحدثت في قلب نبيه بري غصة كان يجاهر بها امام رفاقه في الجامعة، وفي مقهى (النغريسكو) في بيروت كان يلتقي بمجموعة من زملائه الناشطين ، بينهم المحامي احمد قبيسي[2] المقرب جدا من السيد الصدر فسأله " لماذا قدم الصدر الى لبنان؟ وهل جاء ليفرق بين الشيعة والسنة " فرد عليه بنبرة حادة بحسب رواية بري قائلا "ان الامام الصدر هو لبنانيا قبل ان يكون ايرانيا وهو من بلدة شحور الجنوبية ولم يأت ليفرق انما ليجمع"[3].

ان موقف نبيه غير الودي تجاه الصدر ناتج عن عدم وضوح الرؤية لديه فكان يعتقد ان الصدر يحمل افكارا طائفية وانه يعمل على عكس تيار جمال عبد الناصر القومي العربي والذي كان يمثل لـ نبيه الرجل القومي الاول والحامي للعروبة فضلا عن عدم حصول لقاء بين الرجلين ليتعرف على موقفه عن كثب[4]، ولكن هذه الرؤية تغيرت من خلال حادثين مهمين أصبح من خلالها نبيه على خط السيد الصدر.

---

http://ar. Wikpedia.org

[1] مقابلة شخصية ، اجراها الباحث مع الاستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21كانون الاول 2012.

[2] احمد قبيسي: محامي وسياسي لبناني ولد عام 1933 في بيروت عمل محاميا ، وقف الى جانب السيد موسى الصدر عند عودته من ايران واستقراره في لبنان عام 1959 ، كما تربطه علاقات بأعضاء حزب الكتائب. مقابلة شخصية اجراها الباحث مع السيد صدري الدين الصدر في بيروت بتاريخ 18 كانون الاول 2012.

[3] نقلا عن صحيفة الشرق الاوسط، لندن، العدد 11040 في 18شباط 2009 ، ص 7 .

[4] بعد السجال الذي وقع بين نبيه بري وبين المحامي احمد قبيسي أحد مقربي السيد موسى الصدر بمدة قليلة توفي الشيخ موسى بري ابن عم الرئيس نبيه بري عام 1965 في تبنين فجاء السيد الصدر ليقدم التعزية وخلال وجوده في واجب التعزية طلب من نبيه أمام الحاضرين ان يقدم ملاحظاته عليه (لأن احمد قبيسي سبق وان نقل له ما دار بينه وبين نبيه بري) وفعلا ذكر نبيه للسيد الصدر ما دار بينه وبين قبيسي من تساؤلات واتهامات ضده فكان جواب السيد الصدر يدخل في ادق التفاصيل حتى وصل كلامه الى جمال عبد الناصر فقال السيد

الاول : ان السيد الصدر كان ضد حالات الفقر ورفض تحول الفقراء الى ضحايا الحرمان والى متسولين في وطنهم وقد ترجم السيد موسى الصدر هذا الرفض على ارض الواقع بدءا من صور، إذ قام بجمع المتسولين في المدينة ونهاهم عن هذا الامر متكفلا بإعالتهم على نفقته الخاصة وكان لهذا العمل بالغ الأثر لدى مختلف الشرائح الجنوبية وكان لها أثرها ايضا لدى نبيه بري [1].

الثاني : هناك حادثة اخرى قد اكدت ان حركة السيد موسى الصدر هي اوسع من طائفة واشمل من منطقة محددة ولا فرق فيما تهدف اليه بين مسلم ومسيحي وقد حصلت في محل لبيع المرطبات [2]، هاتان الحادثتان حركتا في داخل نبيه اندفاع كبير نحو السيد موسى الصدر حتى تيقن بأن السيد الصدر هو الشخص الذي يبحث عنه ويطمح فيه عندها تحدث قائلا :" استقليت سيارتي وذهبت الى السيد الصدر وكان في نادي الامام الصادق (ع) في صور ودخلت عليه

هذا رجل عظيم ومن قال يا استاذ نبيه انني ضده بل على العكس ان عظمة هذا الرجل تنبع من نضاله وكشف له عن زيارة قريبة الى مصر وفعلا تمت الزيارة عام 1965 وبعد هذا اللقاء كان انقلاب في الموقف وصراع داخلي في أعماق نبيه ما بين الصورة السابقة التي كونها عن السيد الصدر وبين ما توضح له خلال المقابلة المباشرة معه فقد وجده رجلا مختلفا تماما عما سمعه عنه وصورة مغايرة عن تلك التي رسمها في ذهنه عن (مشايخ الدبس) وعلماء ذلك الزمان . لكن هذا الصراع لم يبلغ به نقطة حسم الخيار ولاسيما ان الشائعات كانت قوية ولكن بعدما بدأت حركة السيد الصدر تترجم على ارض الواقع اتخذ القرار بالانتماء الى خط السيد موسى الصدر . مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21كانون الاول 2012.

[1] هـ . ر.ح . أ ، مسيرة الامام السيد موسى الصدر يوميات ووثائق (1960–1978) اعداد وتوثيق يعقوب ضاهر ، مج1 ، (بيروت، 2000)، ص64.

[2] ملخص الحادثة ان شخصا من المسيحيين في صور قرر ان يفتتح محلا لبيع المرطبات في المدينة وقد كلفه المحل اكثر من 75 الف ليرة وهو مبلغ كبير في اواسط الستينيات من القرن العشرين وعندما جهز محله شاعت فتوى بين الناس نسبت للشيخ موسى عز الدين احد رجال الدين في صور عام 1965 وفحواها (ان تناول المرطبات من صنع المسيحي حرام) هذه الفتوى انتشرت بين الناس فامتنع الناس عن الشراء وهذا اضر به كثيرا، وعندما بلغ هذا الامر الى السيد الصدر، لم يقبل به وآثر الا يصدر فتوى مضادة كتلك المنسوبة الى الشيخ عز الدين، تكون سببا في احراجه، فلجأ الى اعتماد ما يمكن وصفه بـ (سنة عملية) وكعادته يَئم المصلين كل يوم جمعة وبعد علمه بالموضوع قرر إنهائه فبعد انتهاء الصلاة ذهب مع جمع من الناس وكان هذا الجمع يتزايد وهو قاصد بذلك، حتى اذا وصلوا الى محل المرطبات سأل صاحبه ان يطعمه (الموطا) دهش صاحب المحل وهمس في أذنه وقال يا سيد انا مسيحي فانتفض السيد وقال بصوت عال اراد ان يسمع كل الناس، (انا لم اسألك عن دينك، هل انت بائع موطا ام لا ، فأجاب الرجل نعم ، فقال له اذن نريد ان نأكل (الموطا)، وفعلا أكل السيد واكل جميع الحاضرين وشاعت هذه الحادثة بين الناس وانطوت فتوى تحريم اكل الموطا من عند المسيحي، ينظر: بري، المصدر السابق، ص80–81 ؛ مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ21 كانون الاول 2012 .

وصافحته وقبلته وبقيت الى جانبه الى اليوم" [1] ، أما وجهة نظر السيد موسى الصدر بنبيه فكان الصدر من اشد المعجبين به لشجاعته واصراره على بناء الجامعة اللبنانية الموحدة من خلال قيامه بإضراب عام 1963 التي كانت تصب في مصلحة الطلبة اللبنانيين جميعهم ولحبه لوطنه ودفاعه عن الجنوب[2] .

خامسا- نبيه بري وبواكير العمل السياسي :

شكل العمل السياسي لدى نبيه بري موهبة برع في إتقانها ، وأداؤه في هذا المضمار، جعل منه احد ابرز رجال السياسة في لبنان وفي موقع متقدم بينهم[3]، فقد اعتمد نبيه المشورة دائما ، وذلك خلافا للسائد عنه ، وكان يطلبها من أهل الثقة فقط ، ومن أهل الاختصاص، ويأخذ بها ، لكنه اذا ما حصل وكون قناعة حول مسألة معينه ، فإنه من الصعب جدا ان يبدلها الا اذا وجد مصلحة في ذلك [4].

بدأ الحس السياسي عنده كما يبدو، منذ مراحل الدراسة الأولى ودون ان يشعر ففي تلك المرحلة وهو ابن اثني عشر سنةٍ [5] عندما وقعت نكبة فلسطين عام 1948، قد اثرت هذه النكبة والواقع السياسي العام في شخصيته على الرغم من انه لم يقدّر حجم الكارثة التي وقعت غير انه تأثر بالجو العام ولاسيما في المدرسة، فالخطب الحماسية التي كان يلقيها مدير ومعلمو المدرسة بشكل شبه يومي جعلته يفكر دائما انه لا بد من استرجاع الأراضي التي اغتصبت من فلسطين ولا بد من تحصين جنوب لبنان كي لا يصيبه ما أصاب فلسطين، هذا الجو أشعل مشاعره وهتف (لجيش الإنقاذ) مع الشيب والشباب[6]، ومع وصول هذا الجيش الى تبنين الذي كان يضم

---

[1] بري ، المصدر السابق ، ص81.

أسس نادي الامام الصادق (ع) السيد عبد الحسين شرف الدين ليكون ملتقى الاهالي في جبل عامل لاقامة الاحتفالات الدينية والمحاضرات الثقافية . ينظر : الشمري ، علي عدنان عبد سعد ، عبد الحسين شرف الدين دراسة تاريخية 1873-1957، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية صفي الدين الحلي ،(جامعة بابل، 2012) ، ص74.

[2] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع السيد صدري الدين الصدر في بيروت بتاريخ 18 كانون الاول 2012.

[3] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع رئيس الوزراء السابق الدكتور سليم الحص بمكتبه بمنطقة عائشة بكار في بيروت بتاريخ 19كانون الأول 2012.

[4] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الدكتور قبلان قبلان عضو الهيأة السياسية لحركة امل ورئيس مجلس جنوب لبنان في بيروت بتاريخ 21كانون الاول 2012.

[5] حسب رواية نبيه الذي أكد ولادته كانت عام 1936 فيكون عمره عام 1948 اثني عشر سنة.

[6] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21كانون الاول 2012.

خليطا عربيا، حتى سكن قائد جيش الإنقاذ فوزي القاوقجي[1] في منزل احد وجهاء تبنين وهو الشيخ فتّاح بري عم نبيه بري فتسنى لنبيه رؤيته والجلوس بقربه، الا ان هذا الجيش واجه نكبة حقيقية بسبب فضح عجز الأنظمة العربية والمكائد التي أهدرت فلسطين[2] .

وبعد النكبة برز مجموعة من التجار اللبنانيين الذين لا هم لهم سوى الربح المالي فبدَؤا بتهريب المواد الغذائية من والى فلسطين المحتلة ، ما حمل (مجموعة من الصبيان الذين لا تتجاوز اعمارهم اثني عشر سنة الى تأليف جمعية عام 1948 اسموها (جمعية الكف الاسود) وهي (فرقة اولاد) لا تنتمي الى أي جهة سياسية وكان من أعضائها : نبيه بري ، نسيب فواز ، محمد جميل بزي ، حسن صعب ، يحيى الشامي الذي اصبح استاذا في الجامعة اللبنانية ، علي سعيد توبه ، والشاعر علي عيسى توبه ، وكان هدف هذه الجمعية هو التصدي للمهربين ، فكانوا يتسللون ليلا الى منازل هؤلاء ويضعون تحت وسادتهم ورقة كتب عليها عبارة (جمعية الكف الاسود) ينهونهم فيها عن التهريب والى جانبها سكين ، لكن المهربين لم ينصاعوا لتهديدات هذه الجمعية واستمروا بأعمال التهريب)[3] .

أحدثت نكبة فلسطين هزة كبرى أطاحت ببعض الأنظمة العربية منها قيام ثورة الضباط الأحرار في مصر في 23 يوليو عام 1952 فكانت شخصية جمال عبد الناصر تستهوي نبيه، بل كان من اشد المعجبين به وبأفكاره ، لأنه رفع راية تحقيق الوحدة العربية ، واستعادة الارض المغتصبة في فلسطين ، وهذا ما كان يؤمن به نبيه ، وزاد إعجابه أكثر بعد أن حققت مصر الانتصار على العدوان الثلاثي عام 1956، فقد استقطب طموح الشباب ولاسيما نبيه لذلك قال "وجدت فيه تعبيرا خالصا عن مبادئنا واعتبرته يمثل طموحات الأمة كلها"[4].

بواكير مشاركته في عدد من التنظيمات السياسية

1- مشاركته في تأسيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى :

كانت الاسباب الموجبة لانشاء هذا المجلس قد طرحها السيد موسى الصدر في مؤتمر صحفي عقده في صور بتاريخ الخامس عشر من آب عام 1966، استعرض فيه آلام الطائفة

(1) فوزي القاوقجي (1890-1948): رجل عسكري ولد في طرابلس، تخرج من المدرسة الحربية عام 1912 خدم في اول جيش نظامي عند تأسيس الحكومة العربية في سورية حتى عام 1948 اسهم في حرب فلسطين عام 1948 وانيطت اليه قيادة جيش الانقاذ. للمزيد ينظر: سويلم ، بيداء محمود ، فوزي القاوقجي ودوره في القضايا القومية (1890-1948)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بن رشد، (جامعة بغداد، 1999)، ص116-117.

(2) المصدر نفسه ، ص118.

(3) نقلا عن بري، المصدر السابق ، ص 35 .

(4) المصدر نفسه ، ص36.

ومظاهر حرمانها بشكل علمي مدروس ، واعلن ان هذا المطلب اصبح جماهيريا ، ففي دراسة لمايكل هدسون[1] عام 1968 وجد : ان نسبة التلاميذ الى السكان في البقاع والجنوب، أو البالغة حوالي 13% تقل بـ 5% عن المحافظات الاخرى كـ بيروت وطرابلس، ورأى الدكتور رياض طبارة[2] في تحليلة للفروق التعليمية في العام 1971 ، أن 6،6 فقط من الشيعة نالوا تعليما ثانويا وما فوق ، مقابل 15 أو 17 % على الاقل للسنة والمسيحيين على التوالي وبناءً لإحصاءات الدولة الرسمية لعام 1972 فإن الجنوب الذي يبلغ عدد سكانه 20% تقريبا من عدد السكان العام، لا يحضى بـ 7،. % من ميزانية الدولة[3] .

ولذلك شعر السيد موسى الصدر ان الوقت قد حان لكي يطلق مشروعه الداعي الى رفع الحرمان عن الطائفة الشيعية ، هذا المشروع عرّض السيد الصدر لأعنف حملة هجومية إتهامية شنها الاقطاع السياسي[4] الذي استشعر بخطر تقويض قاعدته وسحب البساط من تحت نفوذه خاصة من جهة كامل الاسعد الذي نفى عن موسى الصدر صفة الامام المطالب بحقوق الطائفة الشيعية[5] ، وبعدما تبلورت الفكرة ، كان حول السيد موسى الصدر مجموعة تشد عضده وتحشد الدعم اللازم لهذا المشروع [6].

---

[1] مايكل هدسون: استاذ باحث ولد عام 1939 في شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية ، مدير مركز الدراسات العربية المعاصرة واستاذ العلاقات الدولية ورئيس سابق لجمعية دراسات الشرق الاوسط ، رئيس معهد لدراسة الاتجاهات الاقتصادية طويلة الأجل وعضو مؤسس في المؤتمر الدولي لعلماء اقتصاديات الشرق الأدنى القديم . ينظر الشبكة الدولية الأنترنت http://en.wikipedia.org/wiki/Michael_Hudson

[2] رياض طبارة : استاذ باحث وسفير سابق للبنان في الولايات المتحدة الامريكية . مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الدكتور قبلان قبلان عضو الهيأة الرئاسية في حركة أمل ورئيس مجلس جنوب لبنان في بيروت بتاريخ 19 كانون الأول 2012.

[3] مصطفى ، امين ، المقاومة في لبنان 1948 – 2000 ،(بيروت ، 2003) ، ص 372.

[4] الاقطاع السياسي : طبقة ظهرت في جنوب لبنان تمثلت بعائلة ال الاسعد (علي بيك الاسعد) احد حكام بلاد بشارة من جبل عامل تميزت هذه الطبقة بالسيطرة على المراكز الهامة كالوزارات والسفارات والنيابات والشركات وغيرها ، ينظر: شرف الدين ، المصدر السابق، ص141–143؛ ال صفا ، المصدر السابق ، ص36.

[5] هـ . ر . ح .أ، مسيرة الامام السيد موسى الصدر ، المصدر السابق، ص174.

[6] هذه المجموعة ضمت نبيه بري ، الشيخ عبد الامير قبلان ، الشيخ محمد يعقوب ، حسين الحسيني ، احمد قبيسي ، نجيب جمال الدين ، مالك بدر الدين ، حسين كنعان ، حسين يتيم ، وكانت هذه المجموعة تجتمع في منزل النائب حسين الحسيني في خلدة ، او في منزل الاستاذ نجيب جمال الدين في رأس النبع . ينظر : هـ. ر.ح .أ ، حركة امل السيرة والمسيرة ، ج1،(بيروت ، 2006) ، ص148.

هذه المجموعة كان عملها التباحث في كل ما يتصل بإنشاء المجلس الشيعي لكن على الرغم من هذا كان هناك صراع داخل هذه المجموعة بين نبيه بري وبين احمد قبيسي[1] وسبب هذا الصراع ان احمد قبيسي من المقربين الى حزب الكتائب[2] بينما كان نبيه بري يمثل الخط القومي العربي (خط جمال عبد الناصر)، كما ان السيد الصدر كان يرى في نبيه بري بأنه احد المفاتيح الاساسية فكان يكلفه بالمهام الصعبة ، فأرسله في الحادي والعشرين من تشرين الاول 1966 الى دار الفتوى لشرح فكرة انشاء المجلس الشيعي على غرار المجلس الشرعي الاسلامي السني [3] والمجلس الملي الدرزي[4] لاسيما ان هناك بعض المحرضين اثاروا بأن هذا المجلس موجه بالدرجة الاساس ضد السنة ولاسيما المجلس الاسلامي الشرعي الذي كان يرأسه شفيق الوزان[5] في حين لم تظهر أي معارضة مسيحية لانشاء هذا المجلس .

اوضح نبيه بري للقائمين على دار الفتوى بأن الاسباب التي دعت الى تأسيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى انه ليس موجها ضد احد انما يزيد من لحمة المسلمين جميعا مشددا على ذلك بقوله :" دعونا نعتبر ان السنة في لبنان واحد والشيعة في لبنان صفر فهذا الصفر اذا وضع على الشمال يبقى الواحد واحدا واما اذا وضع على اليمين فيصبح عشرة ، ولكن لو كان هذا الصفر واحدا ووضع على يمين او شمال الواحد فيصبح احد عشر يعني في كلا الحالتين هناك ربح وبالتالي المسألة ليست موجهة ضد السنة ونُريد ان يُنشأ هذا المجلس في سبيل

---

[1] بري ، المصدر السابق ، ص 82 .

[2] حزب الكتائب : حزب سياسي لبناني تأسس عام 1936 ومن ابرز مؤسسيه الشيخ بيار الجميل الذي عقد اول اجتماع للمنظمة عام 1937 وكانت بداية الحزب على شكل منظمة حظيت بدعم السلطات الفرنسية كمحاولة لتأسيس اتجاه انعزالي اقليمي في لبنان مضاد لأية حركة استقلالية قومية فيه وذلك من خلال دعوة حزب الكتائب الى وجود امة خاصة ورفض وجود امة عربية . ينظر : شرور ، فضل ، الاحزاب والتنظيمات والقوى السياسية في لبنان 1930-1980 ، (بيروت، 1981) ، ص200.

[3] صدر القانون الذي نظم كيان الطائفة السنية بالمرسوم الاشتراعي رقم (18) بتاريخ 13 كانون الثاني عام 1953 الذي عدل بالقرار رقم (5) الصادر في 2 اذار عام 1967 . ينظر : قباني ، خالد ، اللامركزية ومسألة تطبيقها في لبنان ، (بيروت ،1981)، ص384.

[4] صدر القانون الدرزي بتاريخ 5 اذار 1960 ، ينظر : المصدر نفسه، ص387؛ هـ . ر.ح .أ، أمل السيرة والمسيرة ، المصدر السابق، ص146.

[5] شفيق الوزان : سياسي لبنان ولد في بيروت عام 1925وتخرج من كلية الحقوق عام 1947 شارك في العديد من الجمعيات الخيرية وعين وزيرا للعدل عام 1969 ثم رئيسا لمجلس الوزراء ووزيرا للداخلية عام 1980 في عهد الرئيس الياس سركيس وتولى خلال شهري تموز وآب عام 1982 اجراء المفاوضات غير المباشرة لاجلاء المقاتلين الفلسطينيين عن بيروت واستمر في العمل السياسي حتى وفاته في 8 تموز 1999. للمزيد ينظر : ضاهر ، عدنان محسن ورياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء 1842-2012 ، ص360.

التضامن الاسلامي السني الشيعي " وقال ايضا " ان هذا المطلب اصبح جماهيريا تتعلق به امال الطائفة "[1].

وبعد سنوات من التحرك والمطالبة تم في السابع من اذار 1967 انجاز مقترح قانون بإنشاء مجلس اسلامي شيعي إذ قدمه تسعة نواب[2] كمشروع قانون في الوقت الذي أيده رئيس الحكومة رشيد كرامي[3] وأحيل بعدها الى لجنة الادارة والعدل للدراسة، ونص المشروع بان يُنشأ للطائفة الشيعية في الجمهورية اللبنانية مجلس يسمى المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى يتولى شؤونها، ويوجب المشروع استطلاع راي المجلس الزاما في مشاريع القوانيين والانظمة العامة[4].

وقد استطاع السيد الصدر الحصول على موافقة مجلس النواب اللبناني بالاجماع في جلسته المنعقدة بتاريخ السادس عشر من ايار 1967 [5]، وبمقتضاه تم انشاء المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى ليتولى شؤون الطائفة ويدافع عن حقوقها ومصالحها ونص القانون المذكور على ان يكون لهذا المجلس رئيس يمثله ويمثل الطائفة ويتمتع بذات الحرمة والحقوق التي يتمتع بها رئيس المجلس الشرعي الاسلامي السني والمجلس الملّي الدرزي[6] ، ثم اجتمعت اللجنة الفرعية المنبثقة عن الهيأة التحضيرية لانتخاب المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الى اعداد لوائح الناخبين الذين يشكلون الهيأة العامة للمجلس[7]، ولكون نبيه بري محاميا اصبح عضوا في الهيأة العامة [8] وبعدها عقدت الهيأة التحضيرية اجتماعا مع رئيس مجلس النواب اللبناني صبري

---

[1] نقلا عن بري ، المصدر السابق ، ص83.

[2] النواب هم محمد صفي الدين، علي عرب، حسين منصور، محمد ياغي، فضل الله دندش، نايف المصري، محمود عمار، جعفر شرف الدين، علي الحسيني . ينظر هـ . ر.ح . أ ، مسيرة الامام السيد موسى الصدر، المصدر السابق، ص 248.

[3] رشيد كرامي : سياسي لبناني ولد عام 1921 في طرابلس تولى منصب رئاسة وزراء لبنان لعشر مرات للفترة الممتدة بين 1945- 1987 اغتيل عام 1987 . للمزيد ينظر : الخفاجي، حسن جبار سعيد، رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان (1951-1987)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، (جامعة بابل – 2014)، ص21 وما بعدها؛ الكيالي ، عبد الوهاب وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية ، ج 2 ، (بيروت 1976) ص819.

[4] حسب قانون المجلس فأنه يتالف من ثلاث هيئات : الهيأة العامة والهيأة الشرعية والهيأة التنفيذية. للمزيد ينظر : هـ . ر.ح . أ ، حركة أمل السيرة والمسيرة ، المصدر السابق ، ص155-159.

[5] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الحادي عشر محضر الجلسة العاشرة المنعقدة بتاريخ 16 ايار 1967، ص3579 ؛ الجريدة الرسمية، بيروت، العدد 103 في 25 كانون الاول 1967.

[6] قباني ، المصدر السابق ، ص386.

[7] ضمت الهيأة العامة قضاة الشرع وعلماء الدين والمفتين والمحاميين وغيرهم للمزيد ينظر : هـ . ر.ح . أ، حركة أمل السيرة والمسيرة ، المصدر السابق ، ص155 .

[8] بري ، المصدر السابق ، ص83 .

حمادة [1] لانتخاب اعضاء الهيئتين الشرعية الساعة التاسعة صباحا والتنفيذية الساعة الحادية عشر صباحا من يوم الاحد المصادف الثامن عشر من ايار1969، أجريت اولا انتخابات الهيأة الشرعية وكان عدد المقترعين (96) يتنافسون على اثني عشر مقعدا [2] ، ثم جرى انتخاب اعضاء الهيأة التنفيذية وكان عدد المقترعين (484) ويتنافسون على اثني عشر مقعدا فاز منهم احد عشر عضواً [3].

ونال كل من نبيه بري وعدنان حمادة (164) صوتا على الرغم من ان نبيه بري لم يكن راغبا في ترشيح نفسه لعضوية الهيأة التنفيذية لكونه عضوا في الهيأة العامة وانما ترشح نزولا عند رغبة السيد موسى الصدر، واثناء الفرز لاحظ نبيه تفوقه بما يقارب (46) صوتا على منافسه عدنان حمادة ابن اخ رئيس مجلس النواب صبري حمادة عندها طلب ان يتولى الفرز شخصيا مع من كان يقوم بعملية الفرز فصار يتلو اسم عدنان حمادة مع كل ورقة بدلا من اسمه وعلى الرغم من كل ذلك صارت النتيجة بتعادل الاصوات بينهما كل واحد (164) صوتا ، عندها اعلن نبيه بري واللجنه المشرفة على الانتخابات فوز عدنان حمادة لانه كان اكبر منه سنا، وسبب قيام نبيه بهذا العمل لانه يدرك ان خسارته ستؤثر على صبري حمادة ليحصل على دعمه المستمر للمجلس[4] .

وبعد ان تم إنتخاب أعضاء الهيئتين الشرعية والتنفيذية ، أعلن الرئيس صبري حمادة ان السيد الصدر هو المرشح الوحيد لمنصب رئاسة المجلس ، وينتظر ان يتم انتخابه بالاجماع، وحدد يوم الثاني والعشرين من ايار موعد إنتخاب رئيس المجلس، وجرى بالاجماع إنتخاب السيد الصدر رئيسا للمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى لمدة ست سنوات.

---

[1] صبري حمادة: سياسي لبناني من الطائفة الشيعية ولد في بلدة الهرمل عام 1905 وقد تم نفيهم عام 1915 من قبل الوالي جمال باشا ، عاد الى لبنان عام 1919 وبعد اكمال دراسته اصبح في عام 1925 نائبا ولم يكن يتجاوز العشرين عاما ، اعيد انتخابه نائبا عن البقاع نحو (12) دورة ابتداء من عام 1925 ولغاية 1972 كما تولى عدة وزارات . ينظر : ضاهر ، عدنان محسن ورياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء 1842–2012 ، ص231–237 .

[2] فاز السادة العلماء: السيد محمد علي الامين ، والسيد نور الدين نور الدين ، الشيخ موسى شرارة ، الشيخ عبد الامير قبلان، السيد محمد باقر ابراهيم، الشيخ محسن السبيتي ، الشيخ سليمان اليحفوفي ، السيد علي فضل الله، السيد حسين الحسيني، الشيخ خليل ياسين، الشيخ سليمان ال سليمان ، السيد عباس ابو حسن ، ينظر هـ . ر.ح. أ ، مسيرة الامام السيد موسى الصدر ، مج 2 ، المصدر السابق ، ص 17.

[3] فاز السادة : توفيق مرتضى ، وعباس فرحات ، وعباس بدر الدين ، وزيد الزين، وسميح فياض، وبهيج منصور، وحسن الحاج ، واحمد زروي ، ومحسن سليم ، وعدنان حيدر ، ومحمد كنج ، عدنان حمادة. ينظر: هـ. ر.ح. أ، مسيرة الإمام موسى الصدر، مج 2، المصدر السابق، ص18.

[4] ينظر: بري ، المصدر السابق ، ص83 ؛ هـ . ر.ح . أ ، مسيرة الامام السيد موسى الصدر ، المصدر السابق، ص113 .

وبعد ان أصبح المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى امرا واقعا بدأ البحث في ان يكون للمجلس مقرا خاصا وبما أن نبيه بري محاميا فقد أوكل اليه السيد الصدر هذه المهمة فبدأ بالتفتيش عن مبنى يصلح لأتخاذه مقرا للمجلس ، فوجد مكانا مناسبا في الحازمية وبسعر ما يقارب (600) الف ليرة لبنانية، وبعد الشراء انتقلوا الى المكان الجديد[1] ، وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهها المجلس في بداية تأسيسه الا ان اعضاءه عملوا على لملمة شمل المجتمع اللبناني بجميع طوائفه، فأصبح نبيه بري الى جانب عضويته في الهيأة العامة عضو أرتباط مع المنظمات والاحزاب الاخرى فبدأ يشرح المشاكل التي تعاني منها الطائفة الشيعية والسبل الكفيلة لمعالجتها من الحرمان والفقر والجهل[2] .

2- مشاركته في تأسيس بعض الجمعيات العلمية والانسانية :

بعد ان تم تأسيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى للنهوض بالجنوب وتعويضه عن الحرمان نتيجة لإهماله المتعمد من الحكومة وفي الوقت الذي كانت فيه (اسرائيل) تمعن تدميرا في القرى، وامام هذا الوضع دار نقاش في المحيط القريب من السيد موسى الصدر حول مايمكن العمل به لتعويض الجنوب ولو بالحد الادنى مما يحتاجه فقد سعى نبيه بري بمعاونة عدد من المقربين للسيد موسى الصدر [3] الى تأسيس بعض الجمعيات منها[4]:

أ- جمعية التخصص والتوجيه العلمي :

أسسها نبيه بري عام 1969 والتي أصبح اسمها لاحقا (الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي)، وصدر لها ترخيص من قبل الحكومة رقمه 69/489 ومنحت صفة المنفعة العامة بالمرسوم رقم 88/4857 ، فأصبح نبيه بري مديرها العام وثم اصبح رئيسها الفخري وكان لهذه الجمعية أهداف لعل ابرزها توجيه التعليم لبعض الاختصاصات العلمية التي تخدم

---

[1] اشترى المجلس الاسلامي الشيعي العقارين رقم 1478ورقم 1359 في الحازمية وتم تحويلها الى وقف للطائفة الشيعية في لبنان بتاريخ 26 كانون الاول 1972. ينظر: هـ. ر.ح . أ، مسيرة الامام السيد موسى الصدر ، المصدر السابق ، ص55.

[2] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع رئيس الوزراء السابق الدكتور سليم الحص بمكتبه بمنطقة عائشة بكار في بيروت بتاريخ 19كانون الأول 2012.

[3] ضمت المجموعة كل من حكمت قصير، وعلي فران ، ومصطفى فواز، ونجيب عطية ، وبولس سلامة وغيرهم. مقابلة شخصية اجراه الباحث مع السيد صدري الدين الصدر في بيروت بتاريخ 18 كانون الاول 2012.

[4] مقابلة شخصية اجراه الباحث مع الاستاذ نبيه بري ببيروت بتاريخ 21كانون الاول 2012.

المجتمع اللبناني ، رعاية المتفوق غير القادر على مواصلة تعليمة بسبب أوضاعه المادية ومساعدته على إكمال تعليمه وأيضا رعاية الأيتام ومساعدة المسنين[1]، وأول من تكفلت الجمعية بتعليمه شخص يدعى رمال رمال[2] وعلى الرغم مما قدمته هذه الجمعية من خدمات انسانية لم تحصل على دعم من الحكومة، فكان الاعضاء يتوجهون الى الناس لجمع التبرعات، الا ان ذلك لم يكن كافيا ولا يلبي طموحات نبيه بري الذي كان يسعى الى تأسيس مجلس التنمية في الجنوب تم تسميته بالمجلس الوطني للتنمية العامة في لبنان [3].

ب –المجلس الوطني للتنمية العامة في لبنان الجنوبي:

تأسس هذا المجلس في لبنان الجنوبي صيدا وفق القرار المرقم 553 في السادس والعشرين من أيلول 1969 الصادر من وزارة الداخلية، بناءً على المرسوم رقم (11860) الصادر في الخامس عشر من كانون الثاني 1969، وتألف من هيئتين تأسيسية وإدارية .

تألفت الهيأة التأسيسية من نبيه مصطفى بري ، والدكتور احمد عز الدين بولس سلامة، حيدر الاسعد، نجيب نصار، يوسف الحوراني، محمد جواد مروة واخرين أعضاءً[4]. أما الهيأة الادارية فتألفت من الدكتور احمد علي عز الدين ، معين الدين الشيخ منير عسيران، نبيه مصطفى بري، يوسف لطف الحوراني ، أما ممثل الجمعية في الحكومة فهو السيد يوسف لطف الحوراني[5].

أهداف المجلس: تشجيع التنمية وتعميمها في المجالات الاجتماعية والثقافية والفنية والسياحية والزراعية والصحية والصناعية والاقتصادية وذلك في مدن وقرى محافظة لبنان الجنوبي باعتمادها الوسائل التالية:

---

[1] متاح على الشبكة الدولية الانترنت

http://www.association-ssg.org

[2] رمال رمال: ولد في بلدة الدوير عام 1951 ونال عام 1973 شهادة الكفاءة في الرياضيات ، حصل عام 1977 على الدكتوراه في الفيزياء،عمل استاذا وباحثا في عدة جامعات عالمية اعتبرته مجلة (ليون) الفرنسية واحدا من مائة شخصية فرنسية مهيأه لتغيير وجه فرنسا مطلع العام 2000 توفي عام 1991 في فرنسا للمزيد . ينظر: الريس، فايز، جبل عامل ارض القداسة ، (بيروت، 2009)، ص416.

[3] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ ناصر نصر الله مدير عام مصلحة الليطاني سابقا وعضو في كتلة التنمية والتحرير بتاريخ 20كانون الاول 2012.

[4] بري ، المصدر السابق ، ص90.

[5] للاطلاع على نص قانون الجمعية ينظر: الملحق رقم (4).

- حشد الطاقات الانسانية والفنية والعلمية الراغبة في التنمية والخدمة الاجتماعية وتوحيد جهودها ونشاطاتها ، وجعلها تتعاون وتتكامل في سبيل تحقيق النمو العام للبلاد .

- القيام بدراسة الاوضاع العامة دراسة تفصيلية شاملة في كل قرية ومدينة مع الاستعانة بالدراسات المعتمدة من قبل الدولة وبآراء ذوي الخبرة والاختصاص.

- توجيه السكان الى التنمية الصحية، بنشر الدراسات المذكورة بينهم وحثهم على تبني الاساليب العلمية الكفيلة بتنفيذ توصياتها وتحقيق غاياتها.

- مساعدة السكان للتعاون فيما بينهم، وللاستعانة بمرافق الدولة ومخصصاتها واجهزتها في الوجوه الصحية لتحقيق التنمية المطلوبة.

- تشجيع الموهوبين وذوي المبادرة المثمرة والخيرة وتهيأة السبل لنجاحهم .

- العمل لإيجاد بيت في كل قرية ومدينة يعرف باسم (البيت المركزي) تنطلق منه الخدمات العامة للمجتمع والحركات والنشاطات التوجيهية المفيدة جميعا[1].

وعلى الرغم من اعتماد المجلس على التبرعات من المحسنين والميسورين ورفض الحكومة المحلية في الجنوب دعمه الا انه استطاع تقديم الكثير من الخدمات الانسانية التي تصب في خدمة المواطن الجنوبي من خلال تطبيق الاهداف التي وضعها ، ما قدمه نبيه بري من خلال ترأسه جمعية التخصص والتوجيه العلمي والمجلس الوطني للتنمية العامة في لبنان الجنوبي من خدمات لأهالي الجنوب وما يعانيه لا تمثل الا القليل من طموحاته ، كما قدم المجلس للحكومة دراسات قيمة للنهوض بواقع الجنوب الا انها لم تلقَ تجاوبا منها وعلى الرغم من الاحتجاج والاضراب كان الوضع يزداد سوءا هناك وهذا ما دفع نبيه بري مطالبة السيد موسى الصدر بوصفه رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الى تكثيف حركته ورفع مطالبه فدعى الى تأسيس هيأة لنصرة الجنوب عام1970 [2].

3- تشكيل هيأة نصرة الجنوب 1970 :

بعد نكسة حزيران عام 1967 وما تلتها تحولت منطقة العرقوب التابعة الى قضاء حاصبيا مسرحا للعمليات الفدائية والتي أدت الى قيام (اسرائيل) برد عدواني تركز على القرى والبلدات اللبنانية الجنوبية ، وخاصة خلال شهر ايار عام 1970، هذه الاعتداءات (الاسرائيلية)

---

[1] بري ، المصدر السابق ، ص90.

[2] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع استاذ التاريخ الحديث د. محمد بسام الغانمي الاستاذ السابق في جامعة بيروت في بيروت بتاريخ 15 كانون الاول 2012.

قتلت وجرحت العديد من المواطنين، ودمرت الكثير من المساكن وتسببت بنزوح نحو (50) الف مواطن من ثلاثين قرية حدودية في أقضية صور وبنت جبيل ومرجعيون وحاصبيا وأمام تلكؤ الحكومة في مواجهة الاحداث وبعد النزيف الحاد والهجرة القسرية لأبناء الجنوب[1] مادفع السيد موسى الصدر الدعوة للاضراب العام في ربيع عام 1970 احتجاجا على سكوت الحكومة[2] ، الا ان نبيه بري أعلن للسيد موسى الصدر "ان هناك رأياً اخر غير الاحتجاج والاضراب وأن العلاج لابد ان يتوافق مع شكوى الناس المتصاعدة ونحن نعالج الامور بالمرهم والمسكنات فثمة نتوء بالجسم يعلو شيئا فشيئاً " [3]، فجرت اتصالات واسعة في الرابع من ايار 1970 شارك فيها نبيه بري بشكل فاعل مع اكثر من فريق فلسطيني بقيادة ياسر عرفات[4] وجورج حبش[5] تمخض عنها محاولات لتقريب وجهات النظر فيما يتعلق بالمقاومة وعدم جعل الجنوب ساحة للقتال بين الفلسطينين (والاسرائيلين) ولابد ان تكون هنالك هيبة للدولة كما لابد للاهالي النازحين من الحصول على تعويض مادي ومعنوي ، لكن محاولاته لم تثمر عن شيء، اذ كان رأي ياسر عرفات وجورج حبش بضرورة تصعيد القصف ضد (اسرائيل) بغض النظر عن الخسائر الناجمة، لذا كانت جماعة الحركة الوطنية مستغربة من كون نبيه بري في خط السيد موسى الصدر، ويروي نبيه بري في مذكراته انه (في أثناء مقابلتي لجورج حبش واعضاء الحركة الوطنية يوم الخامس من ايار 1970 سمعت منهم كلاما وعتابا ولوما بأنه لايعقل بانك انت نبيه بري الى جانب السيد موسى الصدر ، فكان ردي عليهم بأن مايثير العجب والاستغراب هو أنكم أنتم لستم الى جانبه وما يثير الارتياب هو انكم وضعتم الامام في موضع الشبهه لا أعرف علام استندتم

---

[1] قامت اسرائيل بشن سلسلة من الهجمات على قرى عديدة في الجنوب وأرسلت بحدود (100) دبابة و(1000) جندي للقرى الحدودية للمزيد عن هذه الهجمات ينظر :

Gharbieh‹Hussein M‹political Awareness of the Shites in Lebanon‹ Center for Middle Eastern and Islamic Studies University of Durham‹ 1996‹pp.196-200.

[2] فحص ، المصدر السابق ، ص61.

[3] مقابلة شخصية اجراه الباحث مع الاستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21 كانون الاول 2012 .

[4] ياسر عرفات : سياسي فلسطيني ولد في القدس عام 1929 وبعد ان اجبر على الخروج منها مع والديه الى مخيمات اللاجئين كّون هناك أول نواة في تشكيل منظمة فتح في جامعة القاهرة هو وأصدقائه في الجامعة للمزيد ينظر : العلواني ، علي حسين : القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية 1965 – 1973 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية أبن رشد ، (جامعة بغداد ، 2004) ، ص74 .

[5] جورج حبش : سياسي فلسطيني ولد عام 1926 في فلسطين وتعرض للتهجير والترحيل في حرب 1948 من فلسطين واستقر في لبنان ، وبعد عام 1951 قاد حركة القوميين العرب وفي عام 1967 اسس الجبهه الشعبية لتحرير فلسطين مع وديع حداد ومصطفى الزيري حيث شغل منصب امينها العام ثم انتقل من لبنان عام 1982 ليستقر في دمشق حتى وفاته عام 2008 في الاردن . ينظر : الشبكة الدولية الانترنت:

http://or.wikipedia.org

حتى تكونت لديكم هذه الفكرة عنه كما انني أسألكم من هو الشيخ او رجل الدين في التاريخ الذي وقف مع المقاومة الفلسطينية مثلما وقف السيد موسى الصدر ومن هو الذي وضع يده في يد ياسر عرفات فهل يعقل ان يوضع من يقوم بكل ذلك في موضع الشبهه) [1]. على الرغم من ذلك لم يحصل أي تغيير في القناعات بل على العكس تفاقمت الحملة ضد السيد موسى الصدر وبقيت في تصاعد مستمر ، ما أجبره اخيرا ان يصرح وبشكل علني (بعدم القبول بقيام دولة فلسطينية داخل الدولة اللبنانية وان ما نراه ونشهده في الساحة ليس مقاومة) [2].

هذه اللقاءات قد شملت مختلف الاطراف السياسية تم الإفصاح خلالها عن المخاوف الناجمة من استغلال (اسرائيل) الهجرة الكبيرة لسكان الجنوب واحتلال القرى الخالية لذا بادر السيد موسى الصدر في الثالث عشر من ايار عام 1970 الى تأسيس هيأة نصرة الجنوب التي تولى رئاستها[3].

وقدمت هيأة نصرة الجنوب مطالب الى الحكومة تمثلت بـ [4] :

1- رفع الحيف والظلم والاستبداد عن اهالي الجنوب .

2- تعويض اهالي الجنوب عن الاضرار التي لحقت بهم من جراء القصف (الاسرائيلي) .

3- ازالة العراقيل والصعوبات التي تقف بوجه عمل هيأة نصرة الجنوب .

4- تحقيق المشاريع اللازمة لتنمية الجنوب.

5- إقرار خدمة العلم وتسليح الجيش اللبناني وبناء الملاجئ .

6- زيادة مساحات زراعة التبغ في الجنوب وزيادة موازنة النفقات على المناطق المحرومة.

لكن الحكومة حاولت تجاهل هذه المطالب على الرغم من كونها مطالب وطنية ، وعلى اثر الاعتداءات (الاسرائيلية) المتكررة لجنوب لبنان ابلغ نبيه بري السيد موسى الصدر " ان الحكومة لا تنصاع لهذه المطالب بالسهولة التي نتوقعها ما لم تتعرض الى هزة قوية" ، تفّهم

---

[1] نقلا عن بري ، المصدر السابق ، ص 89.

[2] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21 كانون الاول 2012.

[3] تألفت هيأة نصرة الجنوب من السيد الصدر رئيسا والمطران انطونيوس خريش نائبا للرئيس ، والمطران باسيليوس خوري والمطران يوسف الخوري والشيخ محمد سليم والشيخ سليم جلال الدين والشيخ نجيب قيس والمطران بولس الخوري والمحامي نبيه بري ، والشيخ احمد الزين والمطران جاورجيوس حداد واخرون ، للمزيد ينظر: قصير، احمد، الامام موسى الصدر – الاسلام المعاصر وتجربة القيادة المؤسسية، (بيروت، 1980) ، ص ص 117-129.

[4] الشامي ، علي ، حركة امل : مفارقات التأسيس ومراحل التطور ، (بيروت، 2002)، ص12.

السيد موسى الصدر ما يصبو اليه نبيه فدعا الى اضراب شامل في السادس والعشرين من ايار 1970 وقد عقد نبيه بري ندوات جماهيرية عامة خلال المدة (16−25 ايار 1970) شملت صور وصيدا وبنت جبيل والنبطية ومرجعيون وبيروت ، ناشد فيها الجميع بالاستجابه لدعوة الإضراب العام ، لمدة يوم واحد وضرورة تضامن الجميع لنصرة الجنوب[1].

وفي السادس والعشرين منه عم الاضراب بيروت وطرابلس وصيدا وزحلة وجزين وبنت جبيل والنبطية وصور وصيدا وبعلبك وأقفلت الاسواق وقطعت الطرق المؤدية الى المدينة وخلت الشوارع من السيارات والمشاة ، وقد تجمع اكثر من خمسين الف متظاهر أمام مقر المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في الحازمية، وقد أكد السيد موسى الصدر أمامهم بضرورة إنقاذ الجنوب من تسلط الزعماء السياسيين[2].

اضطر مجلس النواب الى الانعقاد في الثاني من حزيران 1970واقر قانون لانشاء مجلس الجنوب ، وربط برئاسة الوزراء وخصص له مبلغ 30 مليون ليرة خصصت لاهالي الجنوب تعويضا عن الاضرار الناجمة من الاعتداءات الاسرائيلية[3].

الا انه وعلى الرغم من إنشاء هذا المجلس فقد سلمت الحكومة رئاسة المجلس الى الاقطاع السياسي المتمثل بآل الاسعد ليعين على رأسه تابعا له فازداد الوضع سوءا ولم يصرف شيء من المبلغ المذكور وبقي وضع الجنوب على حاله وهذا ما دفع نبيه بري الى وضع يده على المجلس بداية عام 1980 كما سيرد لاحقا ، ومع استمرار الاعتداءات الاسرائيلية على مناطق الجنوب عام 1971 وما تلتها من اعتداءات خاصة بعد الاجتياح المدرع الذي قامت به اسرائيل خلال المدة (25−28 شباط 1972) لقرى عديدة ، وتغلغلها في السادس والعشرين منه في العمق اللبناني واستمر التوغل نحو (36) ساعة [4]، وبما ان الجنوب اللبناني هو الاكثر تضررا ، والحكومة لا تستجيب لهذه المطالب ومن اجل توحيد الموقف السياسي فقد اجتمع اعضاء هيأة نصرة الجنوب واعضاء المجلس الشيعي للاستمرار بالضغط على الحكومة لتأمين حقوق اهالي الجنوب، الا ان الحكومة اللبنانية الرازحة تحت ثقل صلاحيات الرئيس الماروني

---

[1] صحيفة الحياة ، الرياض ،22 ايار 1970؛ النهار، بيروت ،24 ايار 1970.

[2] شحوري، رؤوف، المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان،ايام جنوبية،(بيروت، د.ت)،ص ص6−11.

[3] بنوت ، جهاد، حركة أمل قصة حركة اصلاحية لبنانية في بلاد العرب ،ج2، (بيروت،2008)، ص ص41−45.

[4] E. Hagopian, S. Farsoun (ed), South Lebanon, Special report, No.2 , Association of Arab American University Graduates August, 1978 ، P.17.

ظلت تحاول التنصل من تنفيذ هذه المطاليب لإضعاف حركة السيد موسى الصدر وتحجيم مكتسباتها [1].

لذا ارتأى اعضاء المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى واعضاء هيأة نصرة الجنوب برئاسة السيد موسى الصدر تنفيذ مشروعهم الاصلاحي الكبير لرفع الحيف والظلم والاستبداد عن الجنوب واعادة حقوقهم المشروعة من خلال ايجاد نظام يشمل فيه جميع اللبنانيين يشكل عامل ضغط اكبر على الحكومة ولا يؤطر بإطار طائفي، فكان لابد من حاجة الى تنظيم الجهود في اطار اجتماعي وسياسي والى توسيع دخول اللبنانيين فيه ، ومن وجهة نظرهم يتحقق هذا من خلال إيجاد حركة جديدة اسموها حركة المحرومين [2].

[1] قبيسي ،هادي، حركة التشيع قراءة في تاريخ الاجتماع السياسي، (بيروت،2011) ، ص272.

[2] ا.ر. نورثون ، امل والشيعة ، ترجمة: غسان رملاوي ، (بيروت، 1987)، ص ص 144-166.

الفصل الثاني

نبيه بري وحركة أمل 1974-1978

أولا: نبيه بري ومشاركته في تأسيس حركة المحرومين أمل

ثانيا: المبادئ الأساسية لحركة المحرومين

- **ميثاق حركة أمل**
- **الهيكل التنظيمي لحركة المحرومين**

ثالثا: نبيه بري وبدايات الحرب الأهلية

- **خلفية الحرب الأهلية اللبنانية 1975–1976**
- **بدايات الحرب الأهلية اللبنانية**
- **موقف نبيه بري من أحداث عام 1975**

رابعا: الإعلان عن تشكل أفواج المقاومة اللبنانية أمل 1975

بدايات التشكيل وأسبابه

موقف نبيه بري من أحداث عام 1976

أولاً : نبيه بري ومشاركته في تأسيس حركة المحرومين :

على الرغم من المطالب العشرين التي اقرها المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في الثامن من شباط 1974 [1] ومطالبة السيد موسى الصدر بتحقيقها في كل مناسبة إلا أنّ الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الجنوب اللبناني ظل يعاني من التدهور والإهمال من قبل الحكومة، فشارك نبيه في التحضير لعقد المهرجان الذي دعا إليه السيد موسى الصدر في بلدة بدنايل جنوب لبنان الذي عقد في الثامن عشر من شباط 1974 [2] والذي أعلن فيه السيد موسى الصدر الثورة على الظلم [3]، كما شارك نبيه بري في التحضير للمهرجان الثاني بدعوى السيد موسى الصدر الذي عقد في مدينة بعلبك في السابع عشر من آذار 1974 وبمشاركة آلاف المواطنين، إذ شن اعنف حملة على الحكومة اللبنانية وحملها مسؤولية تجاهل مطالب أبناء الجنوب[4].

أحدث مهرجان بعلبك ردود فعل لدى الأوساط السياسية اللبنانية فقد لفت أنظار المراقبين إن الذين حضروا المهرجان قدموا على نفقاتهم الخاصة تأييدا لدعوة السيد موسى الصدر، وفي هذا المهرجان بدأت ملامح حركة المحرومين وهي ثمرة جهد مشترك بين السيد الصدر ومجموعة قليلة من المقربين [5]، منهم نبيه بري والدكتور مصطفى شمران وغيرهم[6].

ورغم مناشدات السيد موسى الصدر بتنفيذ المطالب التي سبق ان أعلن عنها خلال مهرجاني بدنايل وبعلبك، إلا أن الحكومة اللبنانية تجاهلتها ، وقد تزامن ذلك مع ازدياد

---

[1] ينظر نص هذه المطالب. هـ . ر. ح . أ، مسيرة الإمام السيد موسى الصدر ، مج4، المصدر السابق، ص ص 191 – 194 .

[2] المصدر نفسه ، ص22 ؛ وينظر نص الكلمة المصدر نفسه ، ص ص 198 – 202.

[3] حاولت شخصيات أن تثني السيد الصدر على إلغاء أو تأجيل المهرجان الذي قرر عقده في بعلبك خوفا من تدهور الوضع إلى ما لا تحمد عقباه عن طريق اندساس بعض العناصر من اجل إثارة المشاكل، لكن السيد موسى الصدر رفض مجاراة هذه الآراء لثقته بالنتائج للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص32.

[4] النهار ، 18 اذار 1974؛ بنوت ، جهاد ، حركات النضال في جبل عامل،(بيروت، 1993) ، ص307 .

[5] هـ . ر.ح . أ ، الإمام السيد موسى الصدر ، المصدر السابق ، ص245.

[6] مصطفى شمران : أستاذ جامعي وسياسي ولد في طهران عام 1932 ، وأكمل المرحلتين الابتدائية والتكميلية ثم أكمل دراسة الفيزياء والالكترونيات في الولايات المتحدة وأصبح مهندسا ثم سافر إلى الولايات المتحدة عام 1957 لمواصلة دراسته فنال شهادة الدكتوراه في الالكترونيات وفيزياء البلازما ، وعمل إلى جانب السيد موسى الصدر في تأسيس حركة المحرومين (أمل) وأصبح هو المسؤول التنظيمي للحركة واستمر في الجهاد حتى اغتياله عام 1981. للمزيد ينظر: م . ح . أ ، من حركة أمل في لبنان إلى الثورة الإسلامية في إيران، (بيروت، 2011) ، ص ص 52–63.

الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي والأجواء اللبنانية، الأمر الذي مس الكرامة الوطنية ويتنافى وواجبات الحكومة تجاه الوطن والمواطن ، لذلك طالب السيد موسى الصدر باسم المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الحكومة بإتخاذ إجراءات كفيلة لتأمين وجود الجيش اللبناني في القرى الأمامية للدفاع عنها ، لذا استمر بالضغط لحث المسؤولين الاستجابة لتلك المطاليب[1] كما أكد أن لا مقابلة مع رئيس الجمهورية سليمان فرنجية[2] والسبب في ذلك قوله : "إننا قد تركنا المقابلات وهناك مطالب مطبوعة سلمت إلى كل المسؤولين منذ خمسة أشهر ولا جديد بشأن تحقيقها ، وإنما الجديد فهو الخطوات التي سنتخذها قريبا على ضوء موقف الدولة النهائي"[3] ولذلك استمر السيد موسى الصدر بالضغط على الحكومة مستغلا المناسبات كافة، فقرر إقامة مهرجان شعبي كبير في صور بتاريخ الخامس من أيار 1974 حيث الاحتفال بذكرى استشهاد السيدة فاطمة الزهراء(ع) وقد ألقى كلمة شدد خلالها أن الهدف من إقامة هذا المهرجان هو لتحقيق مطالب الجنوب وان يكون هذا المهرجان منظما سلميا لا يظهر فيه السلاح ولا يطلق فيه الرصاص[4].

بما أن إقامة المهرجان كانت تستوجب موافقة الحكومة، لذا كلف السيد موسى الصدر نبيه بإجراء اتصالات شخصية مع المسؤولين في جهاز المخابرات اللبنانية وتعهد أمامهم بأن يكون المهرجان سلميا ، بالمقابل تعهدت المخابرات اللبنانية عن استعدادها لتسهيل أمور الناس للوصول الى صور، وقد اتصل السيد موسى الصدر بنبيه بري وسأله عن كيفية الوصول الى صور من الناحية الأمنية واتفقا الذهاب بسيارة نبيه والتي كانت من نوع (فاير بيرد)، وبعد أن أكمل نبيه إجراءات التحضير للمهرجان والمكان الذي سيقام عليه اتفق مع السيد موسى الصدر بالتوجه الى صور قبل يوم من موعد المهرجان خوفا من زحمة السير على الطريق الساحلي وقد اتفقا ايضا بأن ينام السيد موسى الصدر عند صديق له من آل عرب في صور بينما يذهب نبيه الى مؤسسة الصدر ويقضي ليلته مع مصطفى شمران[5].

وفي الرابع من أيار 1974 انطلاقا الى صور وعند وصولهم الى خلده وعلى مقربة من مدينة الزهراء وجدوا الطريق أحيط بالحواجز ونقاط التفتيش والهدف من ذلك هو عرقلة وصول

---

[1] هـ . ر.ح . أ، حركة أمل السيرة والمسيرة، المصدر السابق، ص318.

[2] سليمان فرنجية : سياسي لبناني ولد في زغرتا عام 1910 وتلقى علومه الأولية في طرابلس انتخب عام 1960 عضوا في المجلس النيابي وأعيد انتخابه عام 1964 و1968 وعين في عدة وزارات حتى تم انتخابه عام 1970 رئيسا للجمهورية اللبنانية وفي السنة الأخيرة من عهده بدأت الحرب الأهلية . توفي عام 1992 في مدينته زغرتا، للمزيد ينظر: ضاهر ، عدنان محسن ورياض غنام ، معجم حكام لبنان والرؤساء 1842-2012، ، ص ص 172-178.

[3] نقلا عن مجلة الصياد ، بيروت ، العدد 1537 في 28 شباط 1974.

[4] صحيفة الجريدة، بيروت، في 3 أيار 1974.

[5] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ21 كانون الاول2012 .

الناس الى صور، فهم نبيه من ذلك بأن المخابرات قد نقضوا اتفاقهم معه محاولة منهم لإفشال المهرجان وخوفا من تداعياته، لذا انزعج كثيرا من هذا الأمر، لكن السيد موسى الصدر أكد له أن مثل هذه الأعمال تحمس الناس أكثر[1]، وبعد وصولهم الى صور توجه نبيه بري الى مؤسسة الصدر والتقى بمصطفى شمران وأطلعه على ما قامت بهِ المخابرات وأجهزة الحكومة الأخرى، فقررا الرد، بدأوا بشراء كميات كبيرة من الديناميت من الصيادين في صور، وما أن حل الليل حتى بدأت الانفجارات تهز أرجاء المنطقة وخلال ذلك أرسل السيد موسى الصدر من يسأل عما يجري فأجابه نبيه أنّ المخابرات هي من فعلت ذلك بالمقابل قامت المخابرات بتكليف (شخص من جماعة الأسعد) واسمه محمد حيدر فقام بنثر المسامير على طول الطريق بدءا من جسر القاسمية وصولا حتى مدخل صور والغاية من ذلك تعطيل السيارات من الوصول الى المهرجان في صور[2]، وعند وصول الخبر إلى نبيه عن حقل المسامير في القاسمية ، احتار في كيفية الخروج من هذا المأزق فأيقظ مصطفى شمران واخبره بما جرى فذهب للاطلاع بنفسه على ما حصل وقد طلب أن يرافقه شخصان وذهبوا ولم يمض سوى وقت قصير حتى جاء من يخبره بأن الطريق قد أعيد فتحه، إذ تم جمع المسامير ووضعها في كيس وتم تقديمها الى السيد موسى الصدر أمام الناس ليعلموا ما قامت به أجهزة الحكومة لتعطيل المهرجان[3].

تميز مهرجان صور الذي عقد في الخامس من أيلول 1974 بحضور عشرات الآلاف، وان الكثير من الناس تركوا سياراتهم في القاسمية وأكملوا الطريق مشيا الى المهرجان اذ تجمع هناك عشرات الألوف[4] هذا التجمع وهذه الجماهير عطلت نبيه بري ورفاقه من الوصول الى موقع المهرجان في الوقت المحدد حيث تأخروا بحدود ثلاثة أرباع الساعة ومع ذلك فان السيد موسى الصدر لم يكن قد وصل بعد وبحسب البرنامج كان نبيه هو المكلف أن يكون عريف الحفل ، فارتقى المنصة وارتجل كلاما من وحي الحرمان والإهمال جاء فيه " إن ما يعانيه الجنوب من سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، وتغاضي الحكومات السابقة عنه وتجاهلها لمطالبه، جعله يعيش حالة من الحرمان والتمييز والفقر وتفاقم الآلام عليه ... وإقدام (إسرائيل) المتكرر على قصف القرى اللبنانية بالقنابل دون أن يكون هناك أي رد فعل من الحكومة ودون

---

[1] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ21كانون الاول2012 .

[2] النهار ، في 8 ايار 1974 ؛ هـ . ر.ح . أ، حركة أمل السيرة والمسيرة ، المصدر السابق ، ص 317 .

[3] المصدر نفسه ، ص 320 .

[4] سيد احمد ، رفعت ، حسن نصر الله ثائر من الجنوب ، (دمشق،2006) ، ص67 .

أن تقدم أي تعويض للمتضررين، ما جعلنا نعبر عن مطالبنا بتحسين هذا الوضع والالتفات الى الجنوب كبقية المدن اللبنانية بالطرق السلمية "[1].

اعتقد نبيه أنّ السيد موسى الصدر لن يتمكن من الوصول الى المهرجان نتيجة الحشود الشعبية وانه سيلقي كلمة السيد موسى الصدر بالنيابة عنه، لكن وبعد عناء طويل وصل السيد موسى الصدر وألقى كلمة ركز فيها على الحرمان الذي يعانيه الجنوب وركز في كلمته على حمل السلاح ضد (إسرائيل) وكان يؤمن بان الكفاح المسلح هو الوسيلة الأساسية لتحرير الأرض من الاحتلال الإسرائيلي فأطلق جملته المشهورة "السلاح زينة الرجال" لتشجيع الشباب على التطوع في صفوف المقاومة وذلك ردا على اقتحام القوات (الإسرائيلية) لأجزاء من الجنوب بعمق(16) كم من دون أن يكون هناك فدائي واحد لمواجهتها ، ورفع شعار "إسرائيل شر مطلق" و"التعامل مع إسرائيل حرام" ، كما أعلن في كلمته عن تأسيس حركة المحرومين (أمل)[2]، قائلا: "بما أن أكثر المحرومين هم من الطائفة الشيعية بالتالي الحركة تأخذ حجما شيعيا بالشكل لكن في الواقع هي حركة وطنية وحركة إنسانية ولم تقتصر على الشيعة وإنما تشمل كل المحرومين"[3] وقد وصف الصحفي والسياسي اللبناني المعروف غسان تويني[4] المهرجان بأنه "ثورة الشيعة وهي ثورة باسم سائر الطوائف ومن اجلها جميعا وهي تتجاوز القضايا السياسية والتقليدية الى القضايا الاجتماعية والاقتصادية، قضية الحرمان والظلم ، قضية الأرض الحقيقية"[5]، كانت أهداف المهرجان واضحة تمثلت بـ

1- رفع الحرمان والإهمال الذي يعانيه الجنوب من سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

2- تحشيد الشباب للوقوف بوجه الاعتداءات (الإسرائيلية) المتكررة ضد قرى الجنوب الحدودية.

---

[1] مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد 1294 في 18 شباط 1974.

[2] مصطفى، المصدر السابق، ص381؛ ينظر نص تفاصيل الخطاب هـ . ر.ح . أ، مسيرة الإمام السيد موسى الصدر، المصدر السابق، ص277-291.

[3] تسجيل فيديو حصل عليه الباحث للسيد موسى الصدر من أرشيف حركة أمل لعام 1974 .

[4] غسان تويني: صحفي وسياسي ودبلوماسي لبناني ولد عام 1926 في بيروت وعين في العديد من المناصب الحكومية، عمل خلال المدة 1977-1982 سفيراً للبنان لدى الأمم المتحدة وهو من مؤسسي جريدة النهار. ينظر : الشبكة الدولية الانترنت http://ar.wikipedia.org

[5] النهار ، مقال منشور لـ(غسان تويني) في عددها الصادر في 18 اذار 1974.

3- رفع شعار المقاومة ضد(إسرائيل) بالإعلان أنّ (إسرائيل شر مطلق) و (التعامل معها حرام).

4- تأسيس حركة المحرومين (أمل) وهي لا تشمل الشيعة فقط بل كل المحرومين من جميع الأطياف.

5- إذا لم تستجب الحكومة لهذه المطالب سنقيم مهرجان آخر في بيروت وسنعتصم في أحد مساجد بيروت حتى تتحقق المطالب[1].

جاء رد الحكومة سريعا إذ أجرى كبار المسؤولين اتصالات مع نبيه بري والسيد موسى الصدر ومصطفى شمران لدراسة هذه المطالب وتحقيق ما يمكن تحقيقه منها وبما أن الجنوب منطقة عسكرية ، لذا تقرر تكليف قائد الجيش اللبناني العماد اسكندر غانم[2] بدراسة هذه المطالب وعرضها على المختصين لتنفيذ ما يمكن تنفيذه منها[3] وقد شكلت قيادة الجيش اللبناني في العشرين من حزيران 1974 لجانا مشتركة من اختصاصين في الجيش واقتصاديين لدراسة المطالب وتحديد وسائل تنفيذها ووضعت هذه اللجان تقاريرها عن بعض هذه المطالب [4] ثم رفعت هذه المطالب الى القصر الجمهوري ، وقد قسمت الى قسمين : مطاليب عاجلة كإيصال شبكات الماء والكهرباء وبناء المدارس والمستشفيات وتعبيد الطرق وغيرها ومطاليب مؤجلة منها تحصين القرى الحدودية لحمايتها من (إسرائيل) وتعويض المتضررين من هذه الاعتداءات وتطوير المشاريع الزراعية.

وبعد أن تم تأسيس حركة المحرومين في الخامس من أيار 1974 كلف السيد موسى الصدر الدكتور مصطفى شمران ليكون المسؤول التنظيمي للحركة ونبيه بري الناطق الرسمي باسم الحركة وممثلها لدى الأحزاب الأخرى والحكومة[5].

---

[1] النهار، في27 نيسان 1974.

[2] اسكندر غانم: قائد عسكري لبناني ولد عام 1911 في لبنان عين قائدا للجيش اللبناني وفي العام نفسه عين وزيرا للدفاع والموارد المائية والكهربائية في الحكومة العسكرية لنوري الدين الرفاعي . للمزيد ينظر: مطر، فؤاد، سقوط الامبراطورية اللبنانية، ج2 ، (بيروت 1976)، ص 8 .

[3] النهار في 3حزيران 1974 .

[4] شرف الدين، حسن ، الإمام موسى الصدر ، محطات تاريخية إيران ، النجف ، لبنان، (بيروت، 1996)، ص134-135.

[5] عاصي، المصدر السابق ، ص 16 .

ثانيا- المبادئ الأساسية لحركة المحرومين:

تضمنت اللائحة الأساسية لحركة المحرومين على عدد من المبادئ منها:

1- الإنماء المتوازن .

2- العدالة الاجتماعية في توزيع الوظائف ورفض طائفية الوظيفة.

3- ايلاء الرعاية والاهتمام بالجنوب والبقاع والمناطق المحرومة دون استثناء.

4- الدفاع عن حدود الوطن وعن سلامة المواطنين في أرجاء البلاد .

5- تنفيذ مشاريع زراعية من خلال دعم المزارعين لاسيما مزارعو التبغ وعدم احتكار هذه الشتلة .

6- تنفيذ مشاريع مائية (ري وسدود).

7- تنفيذ مشاريع صحية (مستشفيات ومستوصفات) .

8- تنفيذ مشاريع تربوية(مدارس في مختلف القرى الجنوبية والبقاعية).

9- تأمين الكهرباء والهاتف والطرقات وتحسين شروط العيش[1] .

كما كَلف السيد موسى الصدر نبيه بري متابعة عمل اللجان التي شكلتها الحكومة لتنفيذ المطالب التي قُدمت في مهرجان صور ليكون العمل سريعاً ومثمراً[2].

إلا انه وبالرغم مما حققه مهرجان صور وما وعدت به الحكومة من السعي لتنفيذ مطالب المحرومين ومن خلال متابعة نبيه بري لعمل اللجان المشتركة ، وجد أن الحكومة غير صادقة في إكمال تنفيذ وعودها ، فأبلغ بذلك السيد موسى الصدر الذي قام بدوره بإلقاء خطابا في حسينية الليكلي بمناسبة ذكرى مولد الإمام الحسين (ع) في السادس والعشرين من آب 1974 ، شن فيه حملة شديدة على الحكومة ورئيسها وصلت الى حد اتهامها بالغش والخداع وحملته هذه كان سببها الوعود الكاذبة التي أعطيت له في شأن تنفيذ بعض مطالب الجنوب، لكن تبين أنّها لم تكن سوى وعود كاذبة، كما أعلن في خطابه عن ميثاق حركة المحرومين وهيكلها التنظيمي[3].

---

[1] بري ، المصدر السابق، ص92؛ آ. نورثون ، المصدر السابق، ص144-166.

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ ناصر نصر مدير عام مصلحة الليطاني سابقا وعضو حركة أمل والآن عضو في كتلة التنمية والتحرير في بيروت بتاريخ 20 كانون الأول 2012 .

[3] مجلة الأسبوع العربي، بيروت ، العدد 794 في 26 اب 1974 ؛ هـ . ر.ح .أ، مسيرة الإمام السيد موسى الصدر ، المصدر السابق، ص65-96.

ميثاق حركة أمل:

1- إن هذه الحركة تنطلق من الإيمان بالله: الإيمان بمعناه الحقيقي لا بمفهومه التجريدي فإنه الأساس لكافة نشاطاتنا الحيوية ولعلاقاتنا الإنسانية وهو الذي يجدد باستمرار عزيمتنا وثقتنا ويزيد طموحنا ويصون سلوكنا، كما تعتمد على أساس الإيمان بالإنسان، بوجوده، بحريته، بكرامته، والحقيقة أنَّ الإيمان بالإنسان هو البعد الأرضي للإيمان بالله ، بُعد لا يمكن فصله عن البُعد السماوي.

2- أما تراثنا العظيم في لبنان وفي الشرق كله الحافل بالتجارب الإنسانية الناجمة هو الذي يرسم الخطوط التفصيلية للطريق ويؤكد أصالتنا ويعطي سبب لوجودنا.

3- إن حركة المحرومين(أمل) انطلاقا من هذه المبادئ تؤمن بالحرية الكاملة للمواطن وتحارب كافة أنواع الظلم من استبداد وإقطاع وتسلط وتصنيف المواطنين وتعدّ نظام الطائفية السياسية في لبنان لم يعطِ ثماره ، فهو يمنع التطور السياسي ويجمد المؤسسات ويصنف المواطنين ويزعزع الوحدة الوطنية .

4- ترفض الحركة الظلم الاقتصادي وأسبابه من احتكار واستثمار الإنسان لأخيه الإنسان وتحول المواطن إلى المستهلك والمجتمع الى تجمع المستهلكين وحصر النشاطات الاقتصادية والتحول الى سوق للإنتاج العالمي.

5- إن حركة أمل هي حركة تتمسك بالسيادة الوطنية وسلامة أراضي الوطن وتحارب الاستعمار والاعتداءات والمطامع التي يتعرض لها لبنان.

6- وفلسطين ، الأرض المقدسة التي تعرضت ولم تزل لجميع أنواع الظلم هي في قلب شعبها وصيانة مقاومته والتلاحم معها شرف الحركة وإيمانها.

7- إن هذه الحركة لا تصنف المواطنين ولا ترفض التعاون مع الأفراد أو الفئات الشريفة التي ترغب في بناء لبنان أفضل[1].

---

[1] للمزيد عن ميثاق الحركة ينظر: عاصي، المصدر السابق، ص ص 133- 135؛ الشبكة الدولية الانترنيت موقع ميثاق حركة أمل : http://www.amal.movement.com؛

مجلة صوت المحرومين، بيروت ، العدد1، في 28 أيار 1976

الهيكل التنظيمي لحركة المحرومين :[1]

تميزت حركة المحرومين بهيكلها التنظيمي الذي كان في الواقع المرحلة الأولى لبناء الإنسان اللبناني المقاوم وعلى هذا الأساس تنطلق هذه الهيكلية من :

1- الخلية : وتعد الحجر الأساس في الهيكل التنظيمي للحركة وتتكون الخلية من مجموعة من الأعضاء يتراوح عددهم ما بين السبعة والعشرة أعضاء وهذا العدد قابل للزيادة أو النقصان بحسب مقتضيات المصلحة وعلى وفق تقدير مسؤول المنطقة التنظيمي على أن لا ينقص العدد عن (3) ولا يزيد عن(15) عضوا ويشتركون في المحيط الجغرافي الواحد (الشارع أو القرية) ولها مسؤول يرعى شؤونها ويساهم في عملية التثقيف التنظيمي [2] .

2- الشعبة : وتمثل مجموع الخلايا في القرية أو المدينة وهي أول إطار تتوزع فيه المسؤوليات الحركية ، تدير الشعبة لجنة يترأسها المسؤول التنظيمي وتضمّ في عضويتها أفرادٌ يحملون المسؤوليات الحركية المنصوص عليها في النظام الداخلي والمسؤول التنظيمي يقوم بدعوة المجموعة وتدوين محاضر الجلسات فضلاً عن تقرير إسبوعي شامل عن المجموعة مبينا فيه الغياب والمشاكل التي تعانيها والاقتراحات ، ويكون قائد الفوج الكشفي عضوا حكما فيها [3] .

3- المنطقة : تمثل مجموعة الشعب في إطار التقسيم الجغرافي الواحد، وتشكل المنطقة التي تديرها بدورها لجنة تتوزع مسؤولياتها كما مسؤوليات الشعبة على أن يكون مسؤولها التنظيمي رأس الهرم في المنطقة وأعضاء اللجنة مسؤولون عن أعضاء لجان الشعب كل بمسؤوليته مثلا المسؤول الإعلامي للشعبة يكون مسؤولا أمام المسؤول الإعلامي للمنطقة.

4- الأقاليم : تتشكل الأقاليم من مجموع المناطق وفي الحركة خمسة أقاليم هي :

أ- إقليم بيروت.

ب - إقليم جبل لبنان.

---

[1] ملاحظة : بما أن نبيه بري احد المؤسسين للحركة حاول الباحث أن يوضح فقط الهيكل التنظيمي للحركة.

[2] إبراهيم ، طارق ، عن التجربة الدفاعية اللبنانية الإمام السيد موسى الصدر رائد إصلاح ومؤسس مجتمع المقاومة ، (بيروت ، 2009) ، ص ص 58-68.

[3] أولى نبيه بري اهتماما بالغا في العمل الكشفي لما له من دور فاعل في إعداد الشباب على الصعيدين الإنساني والأخلاقي . مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ حسن قبلان عضو المكتب السياسي لحركة المحرومين أمل.

ج- إقليم الجنوب وتشمل أقضية النبطية وصيدا وجزين.

د- إقليم جبل عامل ويشمل أقضية صور وبنت جبيل ومرجعيون وحاصبيا .

هـ- إقليم البقاع .

5- المكاتب المركزية : وتكون مشرفة على جميع الأقاليم التي ترفع تقاريرها إلى هيأة الرئاسة .

6- هيأة الرئاسة : تتكون من الرئيس وستة أعضاء[1] ، وهي تمثل القيادة الفعلية للحركة ، مسؤوله عن المجلس الاستشاري الذي يضم جميع مسؤولي الفئة الأولى السابقين ومسؤولة عن الهيأة التنفيذية التي تعدّ حكومة الحركة ، وعن المكتب السياسي الذي يتابع السياسة العامة للحركة والأقاليم والمناطق والشعب والدوائر والمؤسسات الحركية كمؤسسات أمل التربوية ومختلف الهيئات.

هناك أيضا المكتب السياسي فهو مختص بالسياسة والعلاقات بالأحزاب وليس ضمن التسلسل التنظيمي ويتكون من ثلاثة وعشرين عضوا، يتم تعينهم من هيأة الرئاسة يضاف إليه النواب والوزراء بوصفهم أعضاء حكميين ، أما تمويل الحركة ماليا فكان يعتمد على المتبرعين من الميسورين وبعض المستثمرين من أبناء الطائفة إضافة الى تمويلها من الحقوق الشرعية(الخمس والزكاة) كما أن كل عضو في الحركة يخصص جزءا من راتبه أن كان موظفاً لدعم الحركة والكاسب يخصص جزءا من ماله لدعمها أيضا أما التسليح فأغلبه من سوريا مع جزء من الجزائر في بداية المقاومة وأيضا الشراء من السوق السوداء[2] :

أما شروط الانتماء للحركة فهي:

1- الإيمان بميثاق الحركة والعمل على تنفيذ مبادئها والتحلي بالانضباطية لجهة احترام القيادة وتنفيذ قراراتها .

2- أن يكون بالغا وراشدا.

3- أن لا يكون منتميا الى أي حزب أو تنظيم أو قوة سياسية غيرها، أما إذا كان الراغب منتميا الى حزب سياسي أو أي قوة تنظيمية وأوقف نشاطه فيجب إثبات انسحابه من الحزب

---

[1] تتكون هيأة الرئاسة من: هيثم جمعة نائب الرئيس ، وعباس نصر الله ، وجميل حايك، ومحمد نصر الله، وخليل حمدان، والدكتور قبلان قبلان. مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الدكتور قبلان قبلان عضو الهيأة الرئاسية لحركة أمل ورئيس مجلس جنوب لبنان بتاريخ 21 كانون 2012 .

[2] المصدر نفسه.

بواسطة الممارسة العملية والفعّالة للقواعد والأسس المبدئية للحركة كما يجب تجاوزه مرحلة الاختبار لمدة ستة أشهر.

4- أن ينصهر قلبا وقالبا بمبادئ الحركة وأهدافها وان يكون مثالا لهذه المبادئ والأهداف أمام الشعب.

5- أن يكون مدربا عندما يكون سليم الجسم .

6- أن يتحلى بالصفات الخلقية والتربوية والاجتماعية اللائقة .

7- أن يقسم اليمين الحركي أمام القائد أو من يفوضه القائد.

8- أن يوافق على عضويته ، المكتب التنظيمي ويسجل اسمه في سجل هذا المكتب بعد تقديم طلب خطي موقع منه[1].

ومنذ بداية تأسيس الحركة كان نبيه بري متحمسا لخلق إطار لها وان يكون هذا الإطار مستقلا بالكامل عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، والسبب في ذلك أنّ بري كانت له رؤيا خاصة وهي أن المجلس الشيعي مؤسسة عامة يجتمع في إطارها كل الشيعة وبمختلف توجهاتهم السياسية[2] في حين كان لحركة المحرومين توجه واحد وهدف واحد هو حماية المحرومين في لبنان وخاصة الجنوب ، لذا طلب نبيه بري بفصل حركة المحرومين عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، وقد وافق السيد موسى الصدر على ذلك وتم اختيار مقر جديد في محلة البربير، وفي المقر الجديد بدأ أعضاء الحركة اجتماعاتهم وأصبحت مستقلة تماما عن المجلس الشيعي، وبما أنّ نبيه بري المسؤول السياسي للحركة تولى مهمة القاء المحاضرات السياسية[3] ففي محاضرة القاها في التاسع من أيلول 1974 عن أهمية الجنوب أكد فيها: " أنّ الجنوب اللبناني هو خزان القضية اللبنانية والفلسطينية معا" وأكد أيضا " أنّ الجنوب اللبناني ارض عربية طاهرة وارض لبنانية في آن معا ابن الجنوب ليس بحاجة لا إلى مال العرب ولا الى تمورهم ، إن الجنوب العربي بحاجة إلى كرامة العرب ، وإننا نطالب بإستراتيجية عربية موحدة تحمي الجنوب، واللبناني في الجنوب ، تحمي القضية الفلسطينية من خلال الجنوب"[4].

---

[1] عاصي، المصدر السابق ، ص135-136.

[2] كان ضمن المجلس الشيعي من له انتماء لجبهة التحرير الفلسطينية أو للحزب الشيوعي أو لحزب البعث أو لحركة المحرومين وغيرها والجميع يدخل تحت مظلة المجلس الإسلامي الشيعي ، مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012 .

[3] حاطوم، المصدر السابق، ص17.

[4] عاصي، المصدر السابق، ص146.

وفي محاضرة أخرى القاها في الثاني عشر من أيلول لنفس العام عن الجنوب أيضا قائلا: " ننحني أمام كل أم وامرأة وطفل وشيخ يتوجه صوب الجنوب ويدافع عن الجنوب وبالتالي عن كرامة الوطن ككل" [1] ، كما القى محاضرة في مقر الحركة في محلة البربير في الثالث والعشرين من أيلول عن أهمية الوطن اللبناني قائلا: "بقاء الوطن قبل المطالب الاجتماعية، لأنه كي لا يبقى محروم في لبنان يجب أن يبقى لبنان ، وكي نرفع الضيم عن المناطق اللبنانية المحرومة يجب أن يبقى الرابط لتلك المناطق وهو الكيان" [2] ، أما عن أهمية حركة المحرومين فكان دائما ما يؤكد أنّ الحركة تعمل على صمود الجنوبي ، وضد الكيانات الطائفية ، وضد تقسيم لبنان وتمزيقه[3] .

وعلى الرغم من الجهود التي بذلها نبيه بري وأعضاء حركة المحرومين لرفع الحيف والظلم عن المحرومين بدأ البلد يواجه أزمات سياسية وأمنية خطيرة مع بداية العام 1975 ففي بداية هذا العام وقعت حوادث خطيرة وأعمال عنف أدت إلى اندلاع الحرب الأهلية .

ثالثا – نبيه بري وبدايات الحرب الأهلية

خلفية الحرب الأهلية اللبنانية 1975–1976

لم تكن الحرب الأهلية التي اندلعت عام 1975 في لبنان وليدة ساعتها وأنما كانت عبارة عن تراكمات من مشاكل داخلية وخارجية فكان لغياب الدولة اثر في تفجير الوضع الداخلي فقد شهدت لبنان في مطلع السبعينات انحدارا كبيرا في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأخذت هذه الأزمات تتفاقم بشكل كبير[4]، فالأوضاع السياسية كانت تشمل أمرين:

الأول : من ابرز مؤشرات نضوج الحرب الأهلية اللبنانية اتفاق القاهرة سنة 1969 الذي أعطى للفلسطينيين حرية الكفاح المسلح على الأراضي اللبنانية، وقد اتضح ذلك عندما حدثت مصادمات بين الفلسطينيين والجيش اللبناني عام 1973[5]، كما أن تنامي القوة الفلسطينية على الأراضي اللبنانية كان مثار شك وريبة من بعض الأطراف اللبنانية خاصة المسيحية ، في حين

---

[1] موسوعة الرئيس نبيه بري ضمانة للوطن ، المصدر السابق ، ص164.

[2] عبيد ، المصدر السابق ، ص 21–22 .

[3] عاصي، المصدر السابق، ص149.

[4] كامل ، مهدي، النظرية في المأرب السياسية اللبنانية ، القسم الأول ، (د. م ، 1979) ، ص304.

[5] الساعدي ، محمد حسين زيون ، الدروز ودورهم السياسي في لبنان 1943–1989 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، (جامعة البصرة ، 2008)، ص97.

كان بعضها مرحباً بها (كالحزب التقدمي الاشتراكي) لأنهم كانوا يرون في تلك القوة متنفسا لهم في وجه القوى المسيحية[1] .

فظهرت على الساحة اللبنانية الميليشيات التابعة لحزب الكتائب ومليشيات حزب الوطنيين الأحرار [2] حزب كميل شمعون وأطلقت عليه تسميات مختلفة (الأسود)، (النمور) [3] للوقوف بوجه الفصائل الفلسطينية والقوى الوطنية المتعاونة معهم لاسيما بعد ما تم ضربها في الأردن المسمى بأحداث أيلول الأسود [4] ثم تطورت الأحداث بين الفصائل الفلسطينية والقوى اليمينية (المسيحية) إلى عمليات عنف متبادل ، إذ تم مهاجمة ثانوية زحلة في العاشر من آذار 1974 وأحداث الداكونة قرب بيروت في أب 1974، فذهب ضحيتها عشرات الضحايا. وكانت الأسباب المعلنة للقوى اليمنية لتطهير لبنان من الغرباء والدخلاء الجدد والمقصود بذلك المقاومة الفلسطينية في المخيمات، وبدأت كل من تلك القوى بتهيأة قواتها ضد الطرف الآخر وإعداد عناصرها وفتح مقرات ومعسكرات للتدريب ووصلت الأوضاع الى مراحل خطرة للغاية كان نتيجتها التصادم[5].

الثاني: إن الشعب اللبناني كان يرفض هيكلية النظام اللبناني القائم ، كما أن الزعامات والقيادات الإسلامية كانت دائما تؤكد في مطالبها على ضرورة تنظيم تقاسم السلطة، وتطور الموقف الإسلامي من المطالبة بإزالة الحيف والظلم الى المطالبة بتوسيع المشاركة في الحكم، والمشاركة تعني تقاسم السلطة (تقاسم الصلاحيات) بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة[6].

إذ وجد المسلمون أنّ سلطة رئيس الجمهورية اكبر من سلطة رئيس الحكومة وأوسع منها كما كان يشير الى ذلك الدستور اللبناني، يضاف الى ذلك افتقار موقع رئيس الوزراء المسلم الى

---

[1] المصدر نفسه، ص98.

[2] حزب الوطنيين الأحرار : ويطلق عليه أيضا ميليشيا النمور وهو حزب يميني أسسه الرئيس كميل شمعون 1958، وفي بداية السبعينيات كان الحزب يملك اكبر كتلة في البرلمان ، والتحق الحزب أثناء الحرب مع أحزاب يمنية أخرى وخاضت ميليشيا النمور جناحه العسكري معارك ضارية ضد الحركة الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية للمزيد ينظر : شرور ، المصدر السابق ، ص219 .

[3] حسن، حسن محمد ، لبنان من عين الرمانة الى الرياض، (بغداد ، 1977)، ص15.

[4] أيلول الأسود: تسمية أطلقت على الصراع والقتال الذي نشب بين القوات الأردنية والمقاومة الفلسطينية في أيلول عام 1970 حيث أمر الملك حسين قواته بسحق الفلسطينيين، خصوصا بعد أن قويت شوكتهم في الأردن وباتوا ينافسونه في البلاد، ينظر: الشبكة الدولة الانترنيت:

http://ar.wikipedia.org

[5] الريس ، شفيق ، التحدي اللبناني 1975–1976 ، (بيروت ، 1978) ، ص77 .

[6] عبد العزيز ، إبراهيم ، دراسات في النظام الدستوري اللبناني ، (بيروت ، 1980) ، ص14 .

الاستقرار والثبات لكونه يقع فعليا تحت سيطرة رئيس الجمهورية الذي يملك سلطات واسعة في اختياره وهذا يجعله في حال من التبعية له[1]، كما عمل رئيس الجمهورية سليمان فرنجية على التقليل من صلاحيات منصب رئاسة الوزراء بشكل خاص من خلال ربط السلطات والصلاحيات بشكل مباشر برئيس الدولة ، فكانت نتيجة ذلك حدوث مواجهات سياسية على جانب كبير من الخطورة بين عموم الأطراف السياسية والإسلامية ورئيس الجمهورية [2].

أما الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فكانت الأزمات الاقتصادية والاجتماعية تتفاقم بشكل كبير وسبب هذا التفاقم التضخم المالي وانهيار سوق العمل وعدم قدرة السلطات الرسمية على مواجهة الأزمات المتعددة بل وسعيها الى تجاهل المشكلات الاقتصادية والمعيشية للمواطن اللبناني[3].

وأيضا كان هناك خلل واضح في سوء توزيع الدخل على المناطق والأفراد والطبقات وهذا أدى الى تباين في مستويات المعيشة بين فئات الشعب اللبناني[4]، وقد اسهم هذا التفاوت والانقسام الطبقي في حدوث نقمة في الأوساط الفقيرة، ومما زاد في سوء الأوضاع موجة الغلاء التي انتشرت في السنين الخمس الأخيرة ، بينما كانت الدولة تتفرج ولا تتخذ أي إجراء لمعالجة الموقف واكتفت باتباع سياسة التهدئة، ولهذا نجد أن الوضع العام للدولة رسم لنا صورة حقيقة عن سياسة الدولة الاقتصادية فلا يوجد تخطيط اقتصادي يشمل جميع الأراضي اللبنانية ولا مخططات لإنعاش المناطق الفقيرة ولا يوجد توزيع عادل للمشاريع الإنمائية بل أن كل شيء يتم بطريقة عشوائية وفي بعض الأحيان بطريقة انتقائية وبحسب المصالح الشخصية والانتماءات الطائفية أما المصلحة العامة فتركت[5] هذا التخبط في النظام الاقتصادي كان له أثرٌ كبيرٌ وهامٌ في تأجيج الحرب الأهلية بسبب التمييز بين الطوائف اللبنانية ، ففي الوقت الذي كان فيه الازدهار يعم مناطق العاصمة بيروت والمناطق الشرقية والشمالية في لبنان أصبح التخلف الاقتصادي والاجتماعي يعد مظهرا من مظاهر الشعب اللبناني خاصة في مناطق الجنوب [6]،

---

[1] قباني ، خالد ، الأزمة اللبنانية في محيطها الداخلي ، ج1، (بيروت ، د.ت)، ص139.

[2] طرابيشي ، جورج ، الظاهرة الطائفية بين ضرورة الاستيعاب واحتمال الانفلات ، مجلة اليقظة العربية ، الكويت ، العدد 7، تموز 1987، ص12.

[3] زكريا ، جمال ، الأزمة اللبنانية (أصولها وتاريخها) ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، العدد 65، السنة الحادية عشر ، 1973، ص16.

[4] مراد ، محمود ، ماذا يجري في لبنان ، (القاهرة ، 1976) ، ص69.

[5] مراد ، المصدر السابق، ص70.

[6] الحص، سليم ، الحريات الديمقراطية في لبنان ، مجلة المستقبل العربي ، العدد64، بيروت ، 1984، ص139.

هذه العوامل مجتمعة فضلاً عن وجود المقاومة الفلسطينية وممارستها كانت جاهزة لخلق المناخ الملائم للانفجار [1].

وفي الرابع والعشرين من كانون الثاني عام 1975 صرح بيار الجميل على اثر مقابلته رئيس الجمهورية سليمان فرنجية تصريحا قال فيه: "إن الجنوب منطقة كاملة بلا حدود مع إسرائيل ، بل تفلت من سلطة الدولة لتقع تحت سلطة أخرى بعضها معروف وبعضها الأخر غير معروف ، وأخرى تقرر تحريكها وتسخينها وإحراقها ، أما السلطة اللبنانية فآخر من يعرف وآخر من يحق له الاعتراض أو الاحتجاج ، وليعذرنا الإخوان الفلسطينيون إذا تكلمنا بصراحة، فعندما أجاز الإخوان الفدائيون لأنفسهم التوغل في حدودنا الجنوبية والتمركز فيها، ولما جاءت السلطة العسكرية تنبه السلطة السياسية الى عاقبة الأمر انقسم الحكم بين متساهل ورافض لذا حاولنا أن نُفهم الطرف الأخر أن الاعتراف الرسمي بالعمل الفدائي بدعة غريبة وشر مستطير"[2] عد هذا التصريح استفزازا للحركة الوطنية ، كما انتقده كمال جنبلاط[3] والمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى[4] حيث أكدوا جميعا أن مثل هذا التصريح لا يخدم البلد بل يوتر الأوضاع أكثر في لبنان وبالفعل بدأت الأمور تسير بما لا تحمد عقباه حيث جرت حوادث واشتباكات مسلحة جرّت البلد الى حرب شعواء.

بدايات الحرب الأهلية اللبنانية

شهدت الساحة الداخلية ظهورا واضحا لليمين اللبناني المتمثل بحزب الكتائب والأحرار ومن يؤيدهم ، وقد بدأوا بحملة تسلح وتدريب واسعين، وكذلك الحال فيما يخص اليسار المدعوم من المنظمات الفلسطينية وتطورت الأمور لتشهد سباقا للتسلح والتدريب عند مختلف الفئات وفي هذا الجو وقعت أعمال عنف وكان أبرزها حادثتين:

---

[1] عبد الحي، هناء صوفي ، النظام السياسي والدستوري في لبنان ، (بيروت ، 1984)، ص135.

[2] للمزيد عن التصريح ينظر: الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1975، مج 11، رقم الوثيقة 19، (بيروت ، 1977) ، ص 17-19.

[3] الريس ، شفيق، المصدر السابق ، ص77.

[4] ينظر بيان المجلس الشيعي الأعلى في رده على تصريح بيار الجميل : : الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1975، رقم الوثيقة 25، المصدر السابق، ص 25-26.

الحادثة الأولى: وقعت في السادس والعشرين من شباط 1975 عندما انطلقت مسيرة تظاهرية لصيادي السمك في مدينة صيدا [1]، ضد شركة بروتين[2] التي كانت تنوي احتكار صيد السمك وبالتالي تهديد مصادر عيشهم[3]، وكان الرئيس اللبناني السابق كميل شمعون[4] هو من يملك أغلبية الأسهم فيها، وقد رافق خروج التظاهرة انتشار القوات اللبنانية في مدينة صيدا وقيام تبادل إطلاق النار خلال تلك التظاهرات وقد استشهد من جرائها النائب معروف سعد[5] وانطلقت التظاهرات الشعبية في صيدا وبيروت التي طالبت بالثأر لاستشهاد معروف سعد، وأصبحت لبنان من جراء هذه الحادثة في حالة غليان [6]على إثرها طالب نبيه بري باسم حركة المحرومين الحكومة اللبنانية بالتدخل وحماية المتظاهرين وأرزاقهم ومحاسبة من قام بإطلاق النار ضدهم[7].

الحادثة الثانية : وتسمى حادثة عين الرمانة[8] التي وقعت في الثالث عشر من نيسان 1975 أي بعد مرور أكثر من شهر على حادثة صيادي السمك وقد وقعت هذه الحادثة فيما كان رئيس

---

[1] الخازن ، فريد ، تفكك أوصال الدولة في لبنان 1967–1976 ،(بيروت، 2002)، ص358.

[2] شركة بروتين : شركة احتكارية تأسست عام 1971 بمرسوم جمهوري وكان كميل شمعون رئيس مجلس إدارتها، ينظر: يونس، عماد ، سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية، ج1،(بيروت، 1985)، ص72.

[3] الريس ، المصدر السابق، ص76.

[4] كميل شمعون : سياسي لبناني ماروني ولد عام 1900 في مدينة دير القمر ، درس في المدارس الفرنسية في بيروت. ثم التحق بكلية الحقوق وتخرج منها عام 1924 ليعمل في المحاماة وشغل عدة مناصب وزارية منها وزير المالية 1938 في حكومة فؤاد شهاب وعين وزيرا للمالية في حكومة عبد الله اليافي عام 1947 ووزيرا للداخلية في حكومة رياض الصلح ، وانتخب رئيسا للجمهورية بين السنوات (1952–1958) وأصبح وزيرا للداخلية في حكومة الإنقاذ برئاسة رشيد كرامي عام 1957 وتوفي عام 1987 ، ينظر: الجنابي ، المصدر السابق ، ص ص 9–15؛ سعدي، سعد، معجم الشرق الأوسط، (العراق ، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن)، (بيروت، 1998)، ص247–248 .

[5] معروف سعد: نائب لبناني سابق ولد عام 1910، أكمل دراسته في مدرسة الفنون الإنجيلية بصيدا وتخرج منها عام1929، عمل في التدريس بين عامي1930– 1936 في كل من لبنان وسوريا وفلسطين، وبين عامي1941– 1945 أنشأ مجموعة عسكرية مكونة من اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين وقادها في العديد من العمليات ضد المستعمرين الفرنسيين والبريطانيين. ترسخت زعامته في صيدا مطلع الستينات وانتخب رئيسا لبلديتها عام 1963 ، ثم أسس التنظيم الشعبي الناصري عام 1970 ينظر : حسني، نزيه ، صيدا ومسألة الزعامة السياسية . معروف سعد،(بيروت 1982) ، ص ص165–175؛ شكري، غالي ، عرس الدم في لبنان، (بيروت ، 1976)، ص130–131.

[6] خويري ، أنطوان ، حوادث لبنان 1976،(بيروت ، 1977)، ص461 .

[7] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21كانون الأول 2012.

[8] عين الرمانة : منطقة تقع شرق العاصمة بيروت وتبعد عن مركز العاصمة (17كم) وتتبع من الناحية الإدارية قضاء عالية في محافظة جبل لبنان واغلب سكانها من المسيحيين . ينظر: وزارة الشؤون الاجتماعية،

حزب الكتائب بيار الجميل يقوم بافتتاح كنيسة في منطقة عين الرمانة التي كان سكانها من المسيحيين حيث مرت سيارة تقل مسلحين مجهولين فحصل احتكاك بين ركابها وبين عناصر حراسة رئيس حزب الكتائب مما أدى الى سقوط أربعة قتلى بينهم جوزيف أبو عاصي (احد مرافقي) بيار الجميل[1] .

وبعد وقوع هذه الحادثة خرج بعض شباب منطقة عين الرمانة من منتسبي حزبي الكتائب والوطنيين الأحرار من منازلهم حاملين أسلحتهم وفي اعتقادهم أنهم تعرضوا الى هجوم ، ثم بدأت الإشاعات تنتشر عن تعرض بيار الجميل لمحاولة اغتيال من قبل الفلسطينيين ومما زاد من حدة هذه الإشاعات أن بيار الجميل غادر المكان قبل مدة ، دون أن يشاهده معظم الأهالي فاعتقدوا أن مكروها أصابه[2]، دان نبيه بري فورا هذا العمل مؤكدا : " أن مثل هذه الأعمال تجر البلد الى ما لا تحمد عقباه وتجعل البلد ينزلق في بحر من الدماء "، وطلب من الجميع ضبط النفس وإخماد الفتنة[3].

وسط هذه الأجواء المشحونة مرت حافلة تقل ثلاثين راكبا من الفلسطينيين القادمين من مخيم صبرا وشاتيلا والعائدين الى مخيم تل الزعتر بعد الانتهاء من ذكرى حفل تكريمي للفدائيين الشهداء الذي سقطوا في عملية الخالصة[4] من أمام كنيسة سيدة الخلاص[5]، فنفذ مسلحو حزب الكتائب بركاب الحافلة مجزرة عندما انهمر الرصاص عليها من كل جانب راح ضحيتها (27) مناضلا فلسطينيا ولبنانيا ، ولم تقم السلطة باعتقال أي من مدبري ومنفذي هذه المجزرة ، وقد شاركت قوات السلطة من أمن داخلي وجيش الميليشيات الانعزالية الطائفية في قصف وترويع المواطنين سكان المدن

قضاء عالية محافظة جبل لبنان، مركز الأبحاث في معهد العلوم الاجتماعية- الجامعة اللبنانية ، 2001 ، ص17.

[1] حوار مع بيار الجميل، مجلة الحوادث ، بيروت ، لندن ، العدد1240 بتاريخ 22 أيلول 1980، ص7-11؛ صقر ، جوزيف ، قصة وتاريخ الحضارات العربية لبنان من الحرب العالمية الأولى الى بداية الجمهورية الثانية، (د.م ، د.ت) ، ص84.

[2] الخازن ، المصدر السابق، ص382.

[3] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21كانون الأول 2012.

[4] عملية الخالصة: نسبة الى مدينة الخالصة التي تقع شمال فلسطين المحتلة ضمن المنحدرات الغربية لسهل الحولة القريبة من الحدود اللبنانية، أسست في أيار 1949 أول مستوطنة (إسرائيلية) فيها هي مستوطنة(كريات شمونة) وبحكم موقعها القريب من الحدود اللبنانية كانت عرضة لهجمات المقاومة الفلسطينية اللبنانية إذ وقعت هذه العملية في الحادي عشر من نيسان 1974، ينظر: مينارغ، آلان، أسرار حرب لبنان، ترجمة مجموعة من المترجمين، (بيروت، 2009) ، ص30.

[5] سيدة الخلاص : وهي كنيسة للروم الكاثوليك، تقع بين شارع غنوم الذي سمي لاحقا شارع بيار الجميل وشارع المرايا . وقد زار الباحث موقع الحادث عند زيارته الى بيروت بتاريخ 24 كانون الأول 2012.

والقـرى والأحيـاء الوطنيـة فـي الشـياح والمسـلخ والكرنتينـا وطـرابلس وقـرى زحلـة، وكانـت تقـدم للميليشـيات الانعزاليـة الطائفيـة الكثيـر مـن الأسـلحة والـذخائر، وجعلـت مـن قـوات الجـيش التـي أنزلتهـا فـي البقـاع والشـمال بمثابـة الـدرع الحـامي للعصـابات الطائفيـة فكـان مقاتلو الكتائب يزدادون إصرارا في خطف وتعذيب وقتل المواطنين وتشويه جثثهم[1] .

كانت هذه الحادثة هي الشرارة التي فجرت حربا أهلية[2] مورست خلالها كل أنواع القتل المنظم العشوائي[3] فبدأت مساء الأحد الثالث عشر من نيسان 1975 الاشتباكات في ضواحي بيـروت بـين المنـاطق ذات الغالبيـة المسـيحية مـع المنـاطق ذات الغالبيـة المسـلحة ، وعمـت ممارسات الخطف العشوائي والقتل حسب الهوية[4]، فكان المعيار الوحيد انتماء الشخص الى هذه الطائفة أو تلك فتحولت هذه الممارسات الى نمط معمول به فيما بعد[5].

- موقف نبيه بري من أحداث عام 1975:

وقف نبيه بري منذ البداية ضد هذه الحرب فرفض أن تنغمس حركة المحرومين طرفا فيها وقد حدد موقعها في النقطة الوسط بين المعسكرين، وعند اندلاع المعارك أصر السيد موسى الصدر على البقاء في مقر المجلس الشيعي في الحازمية على الرغم من شعوره بالخطر، وفي محاولة لتجنب الحرب، أراد أن يجمع القيادات المسيحية والفلسطينية فكلف نبيه بري للتشاور معهم[6]، وقد ابلغ نبيه بري الطرفين: " أن لابد من الجلوس على طاولة واحدة لإنهاء الخلافات وتحديد الرؤى الصحيحة للمقاومة لإنهاء حالة القتال لان الخاسر بالنتيجة هو لبنان" واخذ يوجه الدعوات الى اللقاء[7].

وحاول بري منذ بداية الحرب الأهلية أن يكون الواسطة لحل العقد بين مختلف الأطراف اللبنانية ورفض حتى الانقسام الجغرافي أو الطائفي في بيروت وبقية المناطق اللبنانية ودائما ما يؤكد قائلا : " إذا وجبت عليك الحرب فلا تجعلها مع ذاتك فان العين تقاتل العين واليد تقاتل اليد

---

[1] مجلة الى الأمام، بيروت، العدد 528 في 24 تشرين الأول 1975، ص6-8.

[2] صقر، المصدر السابق، 86.

[3] قبلان، هشام ، لبنان أزمة وحلول، (بيروت ، 1978) ، ص530.

[4] مجلة الى الأمام، بيروت، العدد 527 في 17 تشرين الأول 1975، ص10.

[5] خوري، المصدر السابق، ص83.

[6] شمل الاجتماع رئيس الرابطة المارونية المحامي شاكر أبو سليمان والمسؤول الفلسطيني هاني الحسن. مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012.

[7] هـ . ر.ح . أ ، مسيرة الإمام السيد موسى الصدر ، مج 5 ، ص67 .

والقلب يقاتل القلب وبالنتيجة ربحت أو خسرت فأنت خسران وفي أي بلد كان من لبنان الى العراق وما بينهما"[1].

كما انتدبَ السيد موسى الصدر نبيه بري واحمد قبيسي لدعوة حزب الكتائب فذهبا الى الشيخ بيار الجميل وابلاغاه موقفهم وموقف السيد موسى الصدر من الحرب، فكان جواب الشيخ بيار متصلبا وهجوميا على الفلسطينيين وغير قابل على ممارستهم وعلى محاولاتهم إقامة وطن بديل عن فلسطين في لبنان قائلا:" نحن لا يمكن أن نقبل بذلك ، فأما أن يكون لبنان لنا وأما أن يكون لهم" لم يبد احمد قبيسي أية ردة فعل على ما قاله الشيخ بيار لأنه كان قريبا من الكتائب وله صداقات كثيرة في الحزب، لكن نبيه بري وبعد أن لمس انفعال الشيخ بيار رد قائلا : " أريد أن أقول لك يا شيخ بيار ، أن من الممكن أن يكون الحق معك فيما تقول ولكن من هو (أم الصبي) في لبنان، فإذا تهدمت لبنان من الذي سيدفع الثمن ، اللبنانيون أم الفلسطينيون"، رد الشيخ بيار: " لقد ضرب الفلسطينيون البلد ويجب أن يرحلوا من لبنان ولا نريدهم هنا ، وسنقاتل حتى يخرجوا" فأجابه نبيه: " إن هذا الكلام لا يزيد المشكلة فقط بل يعقدها وان أي قتال سيكون نتيجته الخراب علينا جميعا لذلك يجب أن يكون هدفنا المحافظة على لبنان وما تقوله لا يحل المشكلة" فقال الشيخ بيار: "هم سبب المشكلة ونحن أحرار في بلدنا "، رد نبيه " إذا فلنحل المشكلة بالحوار والالتقاء لنجنب البلد الكارثة " فقال بيار الجميل: " هؤلاء لا ينفع معهم الحوار ولا مجال للتوافق معهم ، فهم أصل البلاء ولا شيء عندي أضيفه " رد نبيه: " نحن أيضا "، وقد أكد للشيخ بيار بان موقفه هذا يساهم في إذكاء نار الحرب والاقتتال مؤكدا له: " كنت أتمنى لو انك حريص على لبنان فعلا أكثر مما تقوله " رد الشيخ بيار بامتعاض: " نحن احرص من غيرنا " فقال نبيه: " كما تريد" وانتهى اللقاء[2].

هذا الجدال الذي حصل بين نبيه بري وبين الشيخ بيار لم يعجب احمد قبيسي فما أن خرجوا من مقر الكتائب حتى بدأ العتاب واللوم من قبل احمد قبيسي على الطريقة التي تكلم فيها نبيه مع الشيخ بيار وكانت نتيجة العتاب أن رجع كل واحد منهم في سيارة الى المجلس الشيعي ففشل اللقاء واشتعلت الحرب وتزايدت أعمال الخطف على الهوية[3] .

---

[1] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012.

[2] نقلا عن بري ، المصدر السابق ، ص104 .

[3] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21كانون الأول 2012.

وفي الخامس عشر من نيسان 1975 حضر نبيه بري الى الاجتماع الذي دعا إليه السيد موسى الصدر وحضر معه أيضا كمال جنبلاط مع وفد من الأحزاب والقوى التقدمية[1]، وقد دعا السيد موسى الصدر في الاجتماع جميع الفرقاء الى معالجة الأزمة وعدم تصعيدها لان المستفيد الوحيد منها هو العدو الإسرائيلي[2].

إلا أن الوضع بدأ يزداد سوءاً أكثر وازدادت عمليات الخطف على الهوية خاصة المناطق الشرقية والغربية من بيروت فتحولت حركة المحرومين بحكم أنها ليست طرفا في هذه الحرب الى مركز يلجؤ إليه جميع الأطراف لمتابعة قضية المخطوفين من الجانبين حتى أطلق عليها من قبل الأطراف بحركة المخطوفين بدل المحرومين، وقد كُلف نبيه بري من قبل السيد موسى الصدر بمتابعة قضية المخطوفين[3] .

ونتيجة لازدياد تدهور الوضع الأمني في بيروت جرت اشتباكات على الخط الفاصل بين المنطقتين الشرقية والغربية ، وبرزت ظواهر جديدة على الساحة اللبنانية بدأت تهدد أمن لبنان مما دعا نبيه بري مع جمع من رجال البلاد إلى اجتماع عقد في السابع عشر من نيسان 1975في مقر المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى برئاسة السيد موسى الصدر[4]، وأكد الجميع أنّ عدم تحديد الوسيلة لتنفيذ قرار وقف أطلاق النار كان السبب في توتر الأجواء واستمرار المحنه وهذا الوضع ينذر بالعواقب الوخيمة ومن الواجب معالجته بشكل سريع، لذلك شكلت لجنة متابعة برئاسة السيد موسى الصدر وعضوية فرعون البربير وطه حلو وسرحان مقصود ونبيه بري كُلفت هذه اللجنة ببذل المساعي لإنهاء الأزمة باتخاذ التدابير الآتية :

أولاً : إعلان الأطراف المعنية وقف إطلاق النار وسحب المسلحين في ساعة محددة والتأكيد على الالتزام بالقواعد .

---

[1] ضم الوفد كلا من: جورج حاوي وتوفيق سلطان ومحسن دلول وخليل احمد والشيخ عبد الأمير قبلان والشيخ محمد يعقوب واحمد قبيسي . مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ جوزيف أبو خليل عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب في بيروت بتاريخ 19 كانون الأول 2012.

[2] هـ . ر.ح . أ، مسيرة الإمام السيد موسى الصدر ، ص68.

[3] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ جوزيف أبو خليل عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب في بيروت بتاريخ 19كانون الأول 2012.

[4] ضم الاجتماع بالإضافة الى نبيه بري كل من هنري فرعون ورياض طه والدكتور نسيب البربور وبيار الحلو وحسين الحسيني والشيخ عبد الأمير قبلان ومحمد يعقوب وايليا أبو جودة وفاضل معيد عقل وفضل الله دندش وعباس بدر الدين وكلوفيس مقصود واحمد قبيسي وفريد سرحال وعبد اللطيف الزين. ينظر : هـ. ر.ح. أ، مسيرة الإمام السيد موسى الصدر، المصدر السابق، ص69.

ثانياً: يقوم ضباط من قوى الأمن الداخلي بتسلم مراكزهم وتنفيذ القانون وكشف العناصر المندسة والمتمردة .

ثالثاً : القيام بحمله إعلامية للتوعية العامة وإعلام المواطنين بأبعاد الأخطار المهددة وطريقة مواجهتها[1] .

واتصلت اللجنة بالرئيس سليمان فرنجية وبيار الجميل وياسر عرفات وتم الاتفاق على بدء تنفيذ الخطوات الإجرائية لتنفيذ وقف إطلاق النار وضرورة انسحاب المسلحين من الشوارع وتمركز قوات الأمن في الأماكن الحساسة، وقد شكل المجلس الإسلامي الشيعي لجانا متعددة لهذا الغرض، وكان نبيه بري قد ترأس لجنة متابعة عمليات الخطف وكيفية إطلاق سراح المخطوفين[2]، فكلما وقع إطلاق نار أو عمليات خطف أو قتل في منطقة ما أجرت هذه اللجان اتصالاتها فورا مع الفريقين وكانت تتصل بقيادة قوى الأمن الداخلي لتبلغها مكان إطلاق النار لملاحقة الفاعلين، وتحول مقر المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في الحازمية الى مركز عمليات لمتابعة الوضع في لبنان ومتابعة تنفيذ وقف إطلاق النار[3]، كما دعا السيد موسى الصدر في العشرين من نيسان 1975 أركان المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى للاجتماع في الحازمية ومن ضمنهم نبيه بري وقد وصل العدد الى (77) شخصية[4]، وبعد التشاور قرروا تشكيل لجنة مصغرة يسمي أعضائها السيد موسى الصدر ، تعمل على دراسة الأوضاع السياسية الراهنة وأسباب تفاقمها ووضع حلول واضحة عميقة للمشكلة الاجتماعية اللبنانية ولتنظيم العلاقات اللبنانية الفلسطينية[5]، وعلى الرغم من هذه المساعي حصلت حوادث في السادس والعشرين من نيسان تعرض لها الأبرياء في مختلف المناطق اللبنانية شملت ضواحي بيروت خصوصا في برج حمود والشياح فقد ظهرت عناصر مسلحة (مجهولة) تعتدي على الأبرياء وعلى المؤسسات الدينية وعلى رجالها ثم تسند نفسها الى هذا الطرف أو ذاك وأحيانا لاتتورع عن إعلان ارتباطها بحركة المحرومين أو بالمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ، على اثر هذه الأعمال أصدر نبيه بري بيانا في اليوم نفسه أعلن فيه استنكار حركة المحرومين لمثل هذه

---

[1] النهار ، العدد 12444 في 17 نيسان 1975؛ بنوت، المصدر السابق ، ج3، ص7 .

[2] صحيفة لسان الحال، بيروت، في 17 نيسان 1975.

[3] بنوت، المصدر السابق ، ص9.

[4] النهار، العدد 12447 في 20 نيسان 1975؛ السفير، بيروت، في 20 نيسان 1975 ؛ رضا، عادل، التاريخ لا تحركه الصدفة قراءة في فكر الأسد ، (القاهرة ، 1993)، ص125؛ لمعرفة الأسماء ينظر : هـ. ر.ح. أ، مسيرة الإمام السيد موسى الصدر، ج، ص 76.

[5] هـ . ر.ح . أ ، مسيرة الإمام السيد موسى الصدر ، المصدر نفسه ، ص77.

الأعمال ويحمل السلطات المسؤولة للقضاء عليها وأكد " أن ليس لحركة المحرومين أي فئة مسلحة ولا أي تنظيم عسكري وان على الأصدقاء والمخلصين أن يتصدوا لهذه الأعمال وان يكشفوا من يقف ورائها "[1] .

لكن اللجنة الأخيرة التي شكلت بتأريخ العشرين من نيسان لم تتمكن من استكمال مهماتها نظرا لتطور الأحداث وهذا ما دفعها لإنهاء أعمالها بعدما أعدت بيانا حول عملها صدر عنها في الثالث من آيار 1975 جاء فيه (ترى اللجنة أن تذكّر الرأي العام بأنها ليست جهة سياسية أو كتلة حزبية ، وإنما هي فريق عمل منبثق من الاجتماع الوطني الكبير الذي دعا إليه السيد موسى الصدر في بدء الاشتباكات الدامية واشتركت فيه (77) شخصية من مختلف العقائد والفئات والاتجاهات، وعلى ذلك فان هذه اللجنة لاتستطيع أن تتبنى مواقف أو تتخذ خطوات متميزة أو تجني مكاسب سياسية) وقد وضعت هذه اللجنة دراسة شاملة لكيفية إنهاء الأزمة اللبنانية وإنهاء حالة القتال[2] .

وعلى الرغم من الأحداث والاشتباكات الدائرة كان لابد من إيجاد اتفاق بين الأطراف لكيفية إطلاق سراح الرهائن وبالفعل حصل اتفاق في الخامس من مايس بين الطرفين على أن يتولى نبيه بري إعداد لوائح بأسماء المخطوفين المسلمين وفي الجانب الأخر كلف داوود أبو جودة[3] شقيق الصحفي ميشال أبو جودة[4] بإعداد اللوائح بأسماء المخطوفين المسيحيين فكانا يتواصلان يوميا لتزويد كل منهما صاحبه بلائحته ثم يعرض كل منهما اللائحة التي تلقاها على الأطراف المعنية في المنطقتين [5] .

---

[1] النهار ، العدد 12453في 26 نيسان 1975.

[2] بنوت ، المصدر السابق ، ص ص 13-16.

[3] داوود أبو جودة : سياسي لبناني من الطائفة المسيحية ولد عام 1940 في بيروت ، كان احد أعضاء حزب الكتائب وله دور كبير في الإفراج عن المعتقلين خلال الحرب الأهلية . مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ جوزيف أبو خليل عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب في بيروت بتاريخ 19كانون الأول 2012.

[4] ميشال أبو جودة (1933 – 1992) : واحد من أبرز صحافيي لبنان والعالم العربي، وكاتب « من حقيبة النهار» العمود الشهير في جريدة «النهار» البيروتية. بدأ عمله محرراً في النهار عام 1951، ووقع مقالاته بأسماء متعددة منها «عشتار» و« قدموس». وباشر في كتابة زاويته اليومية في النهار منذ العام 1955، عام 1971 عين رئيساً لتحرير «النهار» بالاشتراك مع لويس الحاج، وعين مديراً مسؤولاً لها عام 1975 بعد تولي غسان تويني حقيبة وزارية . الشبكة الدولية الانترنت موقع ضوء الاخبار .

http://globalnewscombined.com

[5] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ جوزيف أبو خليل عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب في بيروت بتاريخ 19 كانون الأول 2012.

وبعد كل اتفاق كانت عمليات التبادل تتم في المجلس الشيعي اذ كان نبيه ومن يعمل معه يأتون بالمخطوفين المسيحيين المفرج عنهم الى المجلس الشيعي، وكان أمين الجميل[1] يأتي بالمخطوفين المسلمين وهكذا كانت تتم عمليات التبادل[2].

لكن الأوضاع كانت تزداد سوءا والتهجير بدأ ينتشر من كل مكان والى كل مكان حتى المقدسات من جوامع وكنائس لم تسلم من الحرب، وخلال المهمة التي تولاها نبيه بري وداوود أبو جودة كان الاتفاق بينهما أن يكون التواصل يوميا بعد الرابعة عصرا، وعندما يتصل أبو جودة بـ نبيه يطلبه على رقم هاتفه الأرضي وكل واحدا منهما لديه ورقة وقلم قد أعدها مسبقا لتدوين أسماء المخطوفين من الجهة الأخرى، حتى انه في احد الأيام وبينما كان نبيه ينتظر اتصال من أبي جودة إلا انه مرت الساعة الرابعة ولم يتصل به، وكان الجميع يسمع من الإذاعة بان الخطف مستمر، فبادر نبيه بالاتصال فرد عليه شقيقه قائلا (لقد خطفوه)[3] ففهم نبيه بأن أبا جودة قد خطف، هذا الرجل الذي كان يتابع قضية المخطوفين صار يحتاج الى من يتابع قضيته فسعى نبيه جاهدا حتى تمكن من إطلاق سراحه[4].

وقد اتضح أن حزب الكتائب بعد حادثة عين الرمانة كان يرمي إلى توسيع الصراع وتحويله إلى صدام شامل من خلال إقحام الجيش وزج الحكومة في عملية مواجهة مع الفلسطينيين ومع الكثرة الساحقة من اللبنانيين الذي لا يرون رأي الكتائب، وأنهم لا يريدون أي وسيط لإنهاء القتال بل كانوا يريدون الفرز السكاني[5]. وقد ازداد الوضع تأزما وخطورة خاصة في منطقة الحازمية التي كان السيد موسى الصدر يرفض مغادرتها على الرغم من أن التنقل منها واليها أصبح محفوفا بالمخاطر، وعلى الرغم من مناشدات نبيه بري المتكررة للسيد موسى الصدر بترك الحازمية وبالرغم من أن الخطر أصبح يقترب أكثر فأكثر وأصبح لا يهدد أعضاء المجلس الشيعي أو حركة المحرومين فقط بل يهدد كل من يأتي لمقر المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى

---

[1] أمين الجميل : سياسي لبناني ولد عام 1942في بيروت وأكمل دراسته الأولية فيها ثم أكمل دراسة المحاماة ، وانتخب عام 1970عضوا في مجلس النواب اللبناني وأعيد انتخابه عام 1972، وبعد مقتل أخيه بشير انتخب رئيسا للجمهورية اللبنانية عام 1982–1988. ينظر : أبو عيسى، شادي خليل، رؤساء الجمهورية اللبنانية، (بيروت . 2008)، ص81.

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ جوزيف أبو خليل عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب في بيروت بتاريخ 19كانون الأول 2012.

[3] بري، المصدر السابق، ص105.

[4] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ جوزيف أبو خليل عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب في بيروت بتاريخ 19كانون الأول 2012.

[5] يونس، المصدر السابق، ص96.

حيث أصبح الدخول والخروج إليها يعرض حياة الجميع للخطر [1] . حتى صرح باقي أعضاء المجلس الشيعي وحركة المحرومين للسيد موسى الصدر بذلك وكان نبيه بري أكثر الأشخاص إلحاحاً عليه في هذا المجال ، لكن السيد موسى الصدر كان يرى على الرغم من المخاطر ضرورة البقاء في مقر المجلس ليكون من موقعه هذا حلقة وصل بين الأطراف ولكن هذا الإصرار عرض حياة نبيه بري مرتين للخطر ونجا منها بإعجوبة .

الأولى: في تلك المدة كان نبيه بري ملازما للسيد موسى الصدر بشكل دائم وينتقل باستمرار بين الحازمية والغربية وخلال عمليات الخطف المستمرة خطف خطار حديثي وكان (موظفا في الميدل ايست)[2] فطلب السيد موسى الصدر من نبيه أن يسعى لإطلاق سراحه وبعد التحري تم التوصل الى مكان اختطافه واتضح انه خطف في الضاحية الجنوبية فكلف نبيه مجموعة من الحركة استطاعت تحريره من خاطفيه ، وخطار حديثي كان من المقربين للرئيس الياس الهراوي وبعد تحريره وضعه نبيه في سيارته وأخذه الى مقر المجلس الشيعي في الحازمية وفي الساعة العاشرة مساءً تم إطلاق سراحه ، وابلغ نبيه بري السيد موسى الصدر برغبته الذهاب الى منزله في بربور لالتزامه بموعد مع بعض أصدقائه ، لكن وبسبب توتر الأوضاع لم يكن السيد موسى الصدر راغب بذهاب نبيه الى بيته ، فطلب منه البقاء وانه سيتصل بالبيت ويعتذر نيابة عنه إلا أن نبيه أصر على العودة، وبعد خروجه من المجلس سلك طريق مار مخايل بسيارته التي كانت من نوع (فاير بيرد سبور) وما أن وصل الى سكة الحديد وبسبب نوع سيارته السبور التي لا تعلوا كثيرا عن الأرض اضطر الى تخفيف سرعته لكي لا ترتطم بسكة الحديد وما أن خفف سرعته للعبور حتى انهمر عليه الرصاص من كل جانب وبطريقه لاشعورية اخفض رأسه وسار بأقصى سرعة ونتيجة الخوف والارتباك فقد السيطرة على سيارته فارتطمت بحافة وسط الطريق إلا انه استطاع السيطرة عليها وتمكن من إكمال طريقه بسلام الى بيته وما إن وصل البيت حتى تفاجئ الأهل بدخوله سالما وكان السيد موسى الصدر يتحدث على الهاتف فاخذ الهاتف وحدث السيد الصدر قائلا :" يا سيد آن الأوان أن تترك الحازمية " فأجابه "خيرا إن شاء الله " [3]. وقد اتضح فيما بعد أن حزب الوطنيين الأحرار كان وراء عملية الاغتيال.

---

[1] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ ناصر نصر الله مدير مصلحة الليطاني سابقا وعضو في حركة أمل وفي كتلة التنمية والتحرير في بيروت بتاريخ 20كانون الأول 2012.

[2] الميدل ايست : مجلة باللغة العربية تصدر من لندن أسسها عفيف ابن بدر .

[3] بري ، المصدر السابق، ص158.

الثانية : عندما قرر السيد موسى الصدر زيارة مركز الدراسات التابع لـ (حركة فتح)[1] فابلغ نبيه بري بمرافقته ، هنا حاول نبيه إقناعه بالعدول عن رأيه لخطورة الزيارة ، لكن السيد موسى الصدر أصر على ذلك فاستقلا السيارة وجلس الاثنان في المقعد الخلفي ، وجلس أبو علي يونس (المرافق الشخصي) للسيد موسى الصدر في المقعد الأمامي ، وانطلقوا من المجلس الشيعي في الحازمية وما أن وصلوا الى كنيسة (مار مخايل) حتى انهمر عليهم الرصاص من كل جانب وبعد نجاتهم من الرصاص وعبورهم بسلام، ابلغ نبيه بري السيد موسى الصدر قائلا: " أرأيت يا سيد كيف تعرضت حياتنا الى الخطر وأنت لا تستجيب لطلبنا بترك الحازمية ومصر على البقاء مع علمك بخطورة الوضع الأمني الذي قد يحدث مالا تحمد عقباه وأنت لمست الخطر بنفسك"[2].

واستمرت محاور القتال بشكل أكثر دموية وبدأت عمليات الفرز السكاني ، لذا أرسل السيد موسى الصدر نبيه بري في الخامس من حزيران 1975 للاجتماع بياسر عرفات وقد بذل معه جهودا حثيثة، شاقة ومكثفة لإعادة الأجواء الأمنية الى طبيعتها في منطقة الشياح وابلغه وجهة نظر السيد موسى الصدر من تلك الأحداث في المنطقة، كما أرسل السيد الصدر احمد قبيسي للاتصال بالشيخ بيار الجميل من اجل إيقاف إطلاق النار[3] وفي الثامن والعشرين من حزيران ونتيجة لاستمرار عمليات القتل والدمار اضطر السيد موسى الصدر الى إعلان اعتصامه في مسجد الصفاء وأذاع بيانا من هناك الى الشعب اللبناني[4] عبّر فيه عن استيائه من هذه الأوضاع ، وقف نبيه بري كما جميع أعضاء المجلس الإسلامي الشيعي وحركة المحرومين الى جانب السيد موسى الصدر معلنا تأييده ودعمه لكل خطوة يتخذها الصدر لإنقاذ لبنان[5] ، كما لاقى السيد موسى الصدر في اعتصامه تأييدا واسعا من مختلف فئات المجتمع اللبناني حتى المرأة اللبنانية شاركت في الاعتصام، فقد القى السيد موسى الصدر كلمة في النساء المعتصمات

---

[1] حركة فتح : تأسست في الكويت في تشرين الأول 1957 من قبل مجموعة من الشباب الفلسطيني الذين عاشوا نكبة 1948 وفي مقدمتهم ياسر عرفات ومن أهدافها الاستقلالية عن أي نظام عربي أو دولي ويكون هدفها الأساسي هو السلاح والعمل الفدائي لتحرير فلسطين ولها جناح عسكري خاص قام بأول عملية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة في الأول من كانون الثاني 1965، وفتح أول مقر لها في سوريا . للمزيد ينظر : عبد الغني محمد نعمان، الأوضاع الداخلية اللبنانية 1970–1980 (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، (بغداد ، 2011) ، ص77.

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012.

[3] هـ . ر.ح . أ، مسيرة الإمام السيد موسى الصدر ، المصدر السابق ، مج 5 ، ص113.

[4] تسجيل صوتي حصل عليه الباحث للسيد موسى الصدر من أرشيف حركة أمل في 28حزيران 1975.

[5] هـ . ر.ح . أ، مسيرة الإمام السيد موسى الصدر، المصدر السابق، مج 6 ، ص12.

في المسجد أشاد فيها بدور المرأة في الجهاد وكان لقاء الوفد النسوي مؤثرا خاصة وأنهن على الرغم من الاشتباكات الدائرة في المناطق وخطورة الوضع مما يشكل مجيئهن خطرا كبيرا عليهن إلا إنهن حضرن سيرا على الأقدام عبر شاتيلا – حمد – البسطة – العاملية وهذه مناطق لبنانية، كما اصدر نبيه بري بيانا في الثلاثين من حزيران باسم حركة المحرومين ناشد من خلاله جميع الخيرين في البلاد بان يتوجهوا صباح الأول من تموز 1975 لمساندة السيد موسى الصدر في اعتصامه والمشاركة في حقن الدم البرئ قبل أن ينتهي الوطن الى رماد ، كما يجري كل يوم في مناطق المسلخ والنبعة والشياح والكرنتينا وسن الفيل [1]، وفي الثاني من تموز 1975 طلب السيد موسى الصدر من جميع اللبنانيين على أنجاح اعتصامه وان يحفظوا أنفسهم وجيرانهم ويمسكوا بالأمن والأمان بيد من حديد [2]، وبعد الظهر تم تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة رشيد كرامي .

وفي المساء عقد السيد موسى الصدر اجتماعا مغلقا مع معاونيه الشيخ عبد الأمير قبلان[3] والشيخ محمد مهدي شمس الدين والمحامي نبيه بري والمحامي احمد قبيسي والشيخ محمد يعقوب[4] ورياض طه[5] للتداول في شان إنهاء الاعتصام ، الذي كان من اجل وقف النزف الدامي ولأجل إنهاء الأزمة الوزارية التي وضعت البلاد على أبواب الحرب الأهلية[6]. بعدها عقد السيد موسى الصدر مؤتمرا في جامع الصفا أعلن فيه إنهاء اعتصامه ليغادر بعد مسجد الصفا الى المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في الحازمية[7].

---

[1] النهار ، العدد 12518 في 30 حزيران 1975.

[2] تسجيل فيديو حصل عليه الباحث للسيد موسى الصدر من أرشيف حركة أمل في الثاني من تموز 1975.

[3] عبد الأمير قبلان : رجل دين ولد عام 1936 في جنوب لبنان ، سافر مع والده الى النجف الاشرف لدراسة العلوم الدينية ، درس على يد كبار العلماء أمثال الشيخ محمد تقي الجواهري والسيد إسماعيل الصدر والسيد محمد حسين الحكيم ، ونال إجازتين في الاجتهاد . عاد الى لبنان عام 1963 ، شارك في تأسيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ، تولى عام 1970 منصب المفتي الجعفري الممتاز ، وانتخب عام 1994 رئيسا للمجلس الشيعي الأعلى ينظر : الشبكة الدولية الانترنت

http://ar.wikipedia.org

[4] محمد يعقوب : رجل دين ولد عام 1938 في جنوب لبنان ، درس العلوم الدينية ، انظم الى المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى منذ بداية تأسيسه ، غيب مع السيد موسى الصدر والصحفي عباس بدر الدين عند دخولهم ليبيا في 31 آب 1978 . صحيفة الأخبار ، بيروت ، العدد 1365 في 16 آذار 2011 .

[5] رياض طه : صحفي لبناني ولد عام 1927 في بيروت ، انتسب عام 1938 الى الكلية اليسوعية في حمص وأنشأ عام 1947 مجلة سياسية أطلق عليها اسم (أخبار العالم) ، انتخب عام 1967 نقيبا للصحافة وله العديد من المحاضرات حول الحريات ووقف ضد الحرب الأهلية وكتب العديد من المقالات عن أثارها ونتائجها على الشعب اللبناني ، اغتيل عام 1980. ينظر: الياس ، سليم، موسوعة الاغتيالات ومحاولات الاغتيال في العالم، ج 8 ، (بيروت، 2006) ، ص ص 37 – 73 .

[6] النهار ، العدد 12520 في 2 تموز 1975.

[7] تسجيل فيديو حصل عليه الباحث للسيد موسى الصدر من أرشيف حركة أمل في الثاني من تموز 1975.

وفي الساعة التاسعة صباحا الرابع من تموز 1975اجتمع السيد موسى الصدر مع عددا من نواب وأعضاء المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وحركة المحرومين [1] ، اذ ناقش المجتمعون الوضع العام وخاصة قضية الحواجز المسلحة التي أقامها أهالي دير الأحمر وعيناتا مما أدى الى قطع الطريق عن اليمونة ودار الواسعة وبوادي وهي مناطق لبنانية مما أعاد التوتر الى المنطقة وهذا يهدد بانفجار كبير فيها وقد خول المجتمعون السيد موسى الصدر بإجراء اتصالات مباشرة مع (قائد المنطقة العسكرية) الرائد بطرس نخلة[2] طالبا منه تدخل قوى الأمن لإزالة تلك الحواجز [3] . وفي الخامس من تموز 1975 حدث انفجار عين البنية أدى الى إعلان أفواج المقاومة أمل[4] .

رابعا – الإعلان عن تشكيل أفواج المقاومة اللبنانية أمل عام 1975

بدايات التشكيل وأسبابه

كانت التحديات التي تهدد لبنان عموما وجنوبه وبقاعه خصوصا كبيرة ، فكان لابد من القيام بتنظيم وتدريب القدرات الشبابية في حركة المحرومين على حمل السلاح، لأن أعضاء حركة المحرومين كانوا يدركون ان الخطر الإسرائيلي يدق الأبواب ، والحكومة غائبة، والصراعات مفتوحة على كل الاتجاهات والقوى الإقليمية والدولية لاتميل لصالح قوى التحرر ، وعليه لابد من انتزاع المبادرات ، والرد على العدوان ، فكانت الخطوة التنسيقية بين حركة فتح وحركة المحرومين بإنشاء أول مخيم تدريبي في البقاع في شباط 1974 اشرف عليه نبيه بري وضم (88) شابا والتي زودته باعتدة حربية وسلاح وشرعت في تكوين جناح عسكري لها، وقد حدد السيد موسى الصدر وجهته (إسرائيل) [5].

وكان المطلوب تأمين التدريب لعدد من شباب الحركة عسكريا وتسليحهم لكي يصبح للحركة جناحها العسكري على غرار الحركات والأحزاب المتواجدة في لبنان وتكون الغاية

---

[1] عقد الاجتماع في منزل الحاج حمودة عواضة وحضره حسين الحسيني وحسن الرفاعي والبير منصور ونبيه بري وفضل الله دندش والشيخ صبحي اسعد جعفر وهاني حيدر وعبد الأمير قبلان . النهار ، العدد 12520 في 2 تموز 1975.

[2] بطرس نخلة : رجل عسكري لبناني من الطائفة الدرزية توفي عام 2011 في بيروت وهو من أهالي بلدة الباروك اللبنانية خدم في الجيش اللبناني . ينظر : صحيفة المستقبل ، بيروت ، العدد 4211 في 27 كانون الاول 2011 .

[3] النهار ، العدد 12520 في 2 تموز 1975.

[4] تسجيل صوتي حصل عليه الباحث للسيد موسى الصدر من أرشيف حركة أمل في الثاني من تموز 1975

[5] مصطفى، المصدر السابق ، ص382.

الأساسية هي الدفاع عن الجنوب ، وتوفير الحد الأدنى من الخبرة القتالية للمواطن الجنوبي ، كي يدافع عن نفسه وعن أهله وأرضه حتى لا يصيبه ما أصاب أخوانه الفلسطينيين عام 1948بسبب عدم إعدادهم جيدا وانعدام تسليحهم، وكان مستوى التدريب لمعظم العناصر في بداية هذه المرحلة ، هو تدريب أولي باستثناء قلة منهم تدربوا لمدة (15) يوم أو اقل في معسكر عين البنية وبوشر بتدريب الدفعة الأولى خلال شهر تموز عام 1975 [1]، وبقي النشاط العسكري لحركة المحرومين سريا الى أن وقعت حادثة عين البنية في الخامس من تموز 1975، إذ حصل انفجار لغم خطأ أثناء التدريب [2] ، أدى الى استشهاد (27) شاب من شباب الحركة و (43) جريحا [3]، هذا الحادث كان سببا لتعجيل إعلان أفواج المقاومة اللبنانية أمل في السادس من تموز 1975 كجناح عسكري لحركة المحرومين[4].

كما بادر السيد موسى الصدر الى توضيح العلاقة بين المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وحركة أمل قائلا: " ليس لحركة أمل أية علاقة بالمجلس من الناحية التنظيمية إنما هي ذراع عسكري لحركة المحرومين والمجلس تعبير – شرعي للحركة ذاتها " [5] وهذا ما أكده نبيه بري منذ بداية تأسيس حركة المحرومين وهو ان تكون حركة المحرومين (أمل) مستقلة بالكامل عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى [6].

وكان لهذه الحادثة صدى كبير في لبنان وقد تهيب الكثيرون من احتمال حدوث ردود أفعال سلبية لدى جماهير الحركة بسبب حجمها وهول نتائجها ، لكن قادة الحركة استطاعوا تجاوز هذه الكارثة وعكست كل الحسابات وفاجأت المتهيبين بأن ارتفعت خلالها الأصوات مطالبة باستمرار المسيرة والإسراع الى معسكر التدريب واختير نفس المكان (عين البنية) مكانا جديدا للتدريب ثم تدافعت جماهير الحركة بالألوف طالبة تدريبها وتسليحها ، وقد أكد نبيه بري لمن يريد أن يجعل حركة أمل في خانة الطائفية قائلا : " الحركة تعمل على دعم صمود الجنوبي، وضد تقسيم لبنان وتمزيقه " وأيضا" البندقية في لبنان لا تؤدي إلا الى نتيجة واحدة ..

---

[1] إبراهيم، المصدر السابق ، ص75.

[2] منشورات الرضا، من الصدر الى نصر الله مسيرة ومقاومة وسيرة رجلين، (بيروت ، 2009) ، ص56.

[3] هـ . ر.ح. أ، حركة امل السيرة والميسرة ، المصدر السابق ، ج2، ص42.

[4] إبراهيم ، المصدر السابق ، ص143.

[5] زهر الدين ، صالح، الحركات والأحزاب الإسلامية وفهم الآخر، (بيروت، 2012)، ص327.

[6] يراجع ص58 من هذا الفصل .

خراب لبنان ، وإسرائيل وحدها صاحبة المصلحة في الإخلال بالمعادلة اللبنانية دويلات طائفية وعنصرية على غرارها ، إذ بذلك يتأمن أمنها "[1].

وفي الثلاثين من تموز 1975 اجتمع وفد من المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى مؤلف من المحامي نبيه بري والشيخ محمد يعقوب ورياض طه وعباس مكي بالوزير عادل عيسران في مجلس النواب وابلغوه رأي المجلس بوجوب إنصاف أبناء الشيعة في الجنوب في وظائف الفئة الأولى خاصة بان يكون هناك محافظ من الشيعة، كما أن الإمكانات متوفرة [2] .

وفي الثاني من تشرين الأول 1975 أذاع نبيه بيانا باسم حركة المحرومين(أمل) أكد فيه رفضه لكل مظاهر العنف من خطف وقتل للأبرياء وأكد أيضا ، على دور حركة أمل بالوقوف على الحياد وعدم الدخول لنصرة طرف معين وإنها تعمل باستمرار على إنهاء القتال بين الأطراف ، وأوضح أن ما يجري من ممارسات شاذة من بعض العناصر التي استغلت واقع ما يجري لتمارس سلوك الخطف وبحكم وجودها في بعض المناطق التي قد يفسر لدى بعضها أنها ضمن خط حركة المحرومين أمل فان الحركة تؤكد رفضها لمثل هذه الأعمال المنسوبة إليها. وناشد جميع الأطراف الالتزام التام والكامل بوقف إطلاق النار [3].

إثرَها توسط نبيه بري لعقد لقاءات متواصلة مابين ياسر عرفات وكميل شمعون للمدة (4-8 تشرين الأول) تم الاتفاق على وقف إطلاق النار يوم الحادي عشر من الشهر ذاته [4] ، لكن سرعان ما خرق وقف إطلاق النار من قبل ميليشيا حزب الكتائب، إذ وقعت معارك عنيفة وسط بيروت وهذا ما أطلق عليه بمعركة الفنادق الكبرى [5] ، التي سيطرت عليها ميليشيات حزب الكتائب ، ومن ثم إخراجهم منها بعد الهجوم الذي قامت به أحزاب الحركة الوطنية ، واستمرت المعارك على تدمير الفنادق وحرقها[6] .

---

[1] عاصي ، المصدر السابق ، ص151-153.
[2] هـ . ر.ح. أ، مسيرة الإمام السيد موسى الصدر ، ص38.
[3] النهار ، العدد 12612 في 2 تشرين الأول 1975.
[4] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012 .
[5] منطقة الفنادق الكبرى تقع وسط العاصمة بيروت وفيها عدد من الفنادق السياحية الكبرى المطلة على البحر كفندق سان جورج والهولداي وفينيسيا والهلتون . ينظر : طرابلسي ، فواز ، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة الى اتفاق الطائف ، (بيروت ،2011) ، ص336.
[6] قصير ، سمير ، حرب لبنان من الشقاق الى النزاع الإقليمي 1975-1982، ترجمة : سليم عنتوري ، (بيروت ، 2007) ، ص132.

كما قام السيد الصدر يرافقه النائب حسين الحسيني[1] والمحامي نبيه بري بزيارة الى ياسر عرفات في التاسع عشر في تشرين الأول 1975 وجرى بحث مطول حول الوضع في منطقة البقاع لإيجاد الحلول لإعادة الحياة الى وضعها الطبيعي في بيروت وبقية المناطق ، وفي السادس والعشرين من تشرين الأول اصدر نبيه بري الناطق باسم حركة أمل اثر اجتماعه مع هيأتها العامة وثيقة ضمنتها خطة عمل لمواجهة العدوان (الإسرائيلي) على لبنان منها تدابير فورية تقوم على الإجراءات (الإسرائيلية) على جنوب لبنان وإبراز مظاهر الصمود ونتائج الاعتداءات بدلا من الحفلات الرسمية والحفلات الاجتماعية حفاظا على الحد الأدنى من الإحساس الوطني والتحرك الفوري لهدم المراكز (الإسرائيلية) داخل الأراضي اللبنانية وإنشاء فرقة قوات خاصة للتصدي للعدو ومنها تدابير للمدى القصير كإنشاء حرس الحدود وإقرار التجنيد الإجباري وأخيرا تدابير للمدى المتوسط كإعادة بناء الجيش اللبناني وزيادة عدده الى ما لا يقل عن (40) ألف مقاتل[2] .

لكن على الرغم من كل هذه المساعي التي بذلت لإنهاء الأزمة والحرب الدائرة لم تتحقق أية نتيجة تذكر ، لان المعارك استؤنفت على نطاق واسع يوم الثامن والعشرين من تشرين الأول 1975 ، وازداد الخطف العشوائي للمدنيين الذي بلغ في شهر تشرين الثاني 1975 (درجة لم يبلغها من قبل) إذ خطف منهم على أساس انتمائهم الطائفي وكان الخاطفون جماعات وأفراد يهدفون الى مبادلة مخطوفيهم لدى الفئات الأخرى بما لديهم من المخطوفين [3].

وكانت قد ظهرت مجموعة باسم (حركة فتيان علي)[4] برئاسة احمد صفوان وأطلقت على نفسها المقاومة اللبنانية وبسببها كانت تتّهم حركة المحرومين (أمل) بخطف المسيحيين وإقامة مخيمات التدريب العسكرية وقد أدلى المحامي نبيه بري في العاشر من تشرين الثاني 1975 بتصريح باسم حركة أمل أعلن فيه : " إن لا علاقة لفتيان علي بحركة أمل ولا بالمجلس الإسلامي الشيعي وان هؤلاء من أعوان السلطة يفجرون الأجواء عند الهدوء ويبيعون السلاح والذخيرة للمتآمرين ويخطفون الأبرياء وتحرض المواطنين بمراجعة مكاتب الحركة رغبة منها في

---

[1] حسين الحسيني : سياسي لبناني ولد في البقاع عام 1932، من عائلة سياسية ودينية أصبح نائب رئيس حركة أمل ، ثم رئيس المجلس السياسي اللبناني للمدة 1982– 1992. للمزيد ينظر : خليل، خليل احمد ، ملحق الموسوعة السياسية ،(بيروت ، 2004) ، ص338؛ بنوت ، ج 8 ، المصدر السابق ، ص 8 .

[2] هـ . ر.ح . أ، مسيرة الإمام السيد موسى الصدر ، ص72.

[3] عبد الغني ، المصدر السابق ، ص156.

[4] حركة فتيان علي : حركة سرية تضم عددا من الشبان الشيعة ويتزعمها السيد احمد صفوان وهي تقوم على أساس الخلايا ولم يكن يعرف عنها أي نشاط أو معلومات ولم تبرز إلا بعد نشوب الحرب الأهلية . للمزيد ينظر : الجمال ، علي حمدي ، لبنان يا عرب دراسة وثائقية المأساة والرجال ولعبة الأمم،(القاهرة،1977)، ص59 .

تشويه سمعتها " ودعا بري المواطنين " الى المساهمة في فضح هذه المجموعة وعدم التصديق بها " [1].

وفي ليلة الخامس من كانون الأول 1975 وجدت أربع جثث في سيارة على طريق فرعي في محلة الفنار قرب ميناء بيروت تعود لمليشيا حزب الكتائب، فسارعت الكتائب في اليوم التالي بالانتشار بشكل واسع في المنطقة وقاموا بأمر من بشير الجميل[2] بقتل عشوائي على الهوية والاعتداء على المسلمين وقتلهم فورا[3]، وبلغ عدد الضحايا أكثر من (110) قتيل في يوم واحد[4] ، طالت حتى العمال المسلمين في مرفأ بيروت القريب من بيت الكتائب وأطلقت الإذاعة الرسمية نداءات دعت فيه الناس الى تجنب التجوال في الشوارع وأطلق على هذا اليوم اسم (السبت الأسود) ، كما هاجم الموارنة حارة الغوارنة التي يقطنها المسلمين الشيعة شمال بيروت واعتقلوا جميع الرجال فيها وطرد جميع سكان هذا الحي الى بيروت الغربية[5] ، على اثر هذه الأحداث أجرى نبيه بري في السابع من كانون الأول 1975 اتصالا مع بشير الجميل محمله مسؤولية ما يجري من مجازر تجاه المسلمين قائلا :" إن حركة أمل قادرة على الرد لكنها لا تريد تمزيق لبنان وأنها وقفت منذ بداية الأحداث طرفاً محايداً يسعى لإنهاء الاقتتال بين الأطراف فعليكم أن تهدؤا الأوضاع لا أن تشعلوها " رد بشير قائلا: "إننا ننتقم من الذين قتلوا عناصر حزبنا " فأجابه نبيه " ابحثوا عن الجناة وقدموهم الى العدالة لا أن تحاسبوا الناس جميعا وتقتلوهم بجريرة غيرهم " [6] ، بعد الاتصال حضر نبيه بري الاجتماع الذي دعا إليه السيد موسى الصدر الذي عقد في منزل الشيخ عبد الأمير قبلان في منطقة بئر حسن وكان في المنزل أكثر من أربعين شخصية وفي هذا الاجتماع أوضح نبيه بري للحاضرين ما دار بينه وبين بشير الجميل فقام السيد موسى الصدر بوضع خارطة لبنان على الحائط واخذ يشرح أبعاد المؤامرة التي يتعرض لها لبنان وكان هدفها خلق كيانات أو دويلات طائفية واستعان بمسطرة وبدأ يؤشر فيها

---

[1] النهار، العدد 12651 في تشرين الثاني 1975.

[2] بشير الجميل : سياسي وعسكري لبناني من الطائفة المارونية ، ولد عام 1947، وهو الابن الأصغر لبيار الجميل ، تدرج في حزب الكتائب حتى أصبح قائده العسكري ومن ثم أسس القوات اللبنانية المسيحية وذلك خلال الحرب الأهلية وظل بمركز قيادة القوات المذكورة حتى اغتياله في 14 أيلول 1982 على يد احد المنتسبين للحزب القومي السوري ويدعي حبيب الشرتوني . ينظر ضاهر: عدنان محسن ورياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء 1842-2012 ، ص184-185.

[3] عيتاني ، المصدر السابق ، ص89 .

[4] منصور ، سامي ، مذبحة لبنان الكبرى حرب الاستنزاف العربية الجديدة ، (القاهرة ، 1981) ، ص128.

[5] مطر ، المصدر السابق ، ص26.

[6] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012 .

على حدود الدولة المارونية والدولة الشيعية والدولة السنية [1] في الوقت الذي كانت فيه أعمال العنف قد امتدت من منطقة المرفأ الى تل الزعتر ، الضبية، الكرنيتا ، النبعة من ضواحي بيروت الشرقية حتى انقطعت المنطقة الشرقية عن المنطقة الغربية نهائيا .

نتيجة لتصاعد الأحداث أعلن نبيه بري في التاسع من كانون الأول للعام نفسه أن عناصر حركة أمل بدأت تنتشر في المواقع على خطوط التماس هناك ، بهدف حماية المواطنين من المجازر المحتلة ، وفي هذه الأثناء كلف السيد موسى الصدر نبيه بري أن يحضر اجتماعات مع الحركة الوطنية فقد كانت له علاقة مع كمال جنبلاط ، إذ كان الأخير يكنّ له مودة شخصية وصار نبيه يحضر اجتماعات الحركة الوطنية ممثلا عن حركة أمل وكان خلال هذه الاجتماعات يعمل جاهدا في تخفيف حدة التوترات وتقريب وجهات النظر بالرغم من أن حركة أمل لم يكن لها وجود بالمعنى العسكري [2] .

وفي الرابع من كانون الأول 1975 أعلن وزير الداخلية كميل شمعون[3] عن وجود (جيش أجنبي) و(غرباء) يقاتلون في زحلة ، وقد أثار هذا التصريح موجة استنكار واسعة في الأوساط الوطنية الحزبية والسياسية ، فقد أدلى كمال جنبلاط بتصريح رد فيه على وزير الداخلية قال فيه: " إن وزير الداخلية كان يريد أن يستخدم قوى الأمن والجيش في ضرب الحركة الوطنية في زحلة وجوارها وفشل في ذلك ، ولم يرَ مخرجا لتصرفه هذا غير الوطني سوى اتهام عناصر أجنبية على حد تعبيره بالتدخل في معركة زحلة " وقد أبدى جنبلاط أسفه لورود مثل هذه الاتهامات على لسان مسؤول في الحكومة[4] .

وقد وجه نبيه بري المسؤول السياسي لحركة المحرومين أمل انتقادا صريحا لوزير الداخلية كميل شمعون قال فيه : " إن من الغريب والعجيب أن يصدر تصريح رسمي عن وزير الداخلية يعطي مبررا (لإسرائيل) وعبر الإذاعة اللبنانية مرات متتالية بأن تدخلا أجنبيا حصل في لبنان ، وهناك تصريحا سابق من شمعون حول الكنيس اليهودي في وادي أبي جميل حرك الدوائر (الإسرائيلية) التي راحت تعلن عن عزمها حماية الكنيس والجالية اليهودية وختم نبيه كلامه قائلا :" إننا نضع علامات استفهام كثيرة حول هذا التصريح " [5].

---

[1] بري ، المصدر السابق ، ص110.

[2] المصدر نفسه ، ص111.

[3] ب . و . ل ، أصبح كميل شمعون وزيرا للداخلية برئاسة رشيد كرامي بموجب الأمر رقم 10503 في تموز 1975.

[4] السفير، العدد 628 في 24 كانون الأول 1975 .

[5] السفير، العدد 628 في 24 كانون الأول 1975.

وفي الخامس والعشرين من كانون الأول 1975 أدلى نبيه بري بتصريح ردا على تصريحات النائبين اوغست باخوس وأمين الجميل الذين اتهما السيد موسى الصدر بتقسيم لبنان، فقال نبيه بري إن السيد موسى الصدر " قال صراحة بوجوب صون المسيحيين العرب وان اتهاماته لم تكن يوما موجهة الى الأشخاص والأحزاب ، بل كان يتهم المسؤولين من مرتكبي الجرائم مطالبا بالكشف عن الفاعلين واثبت في مواقفه انه لايحيد بين الحق والباطل أبدا" [1].

وفي السادس والعشرين من كانون الأول للعام نفسه رد مكتب الإعلام في إقليم المتن الشمالي الكتائبي على تصريح المحامي نبيه بري بأنه ليس السيد موسى الصدر وحده يدعو لتوحيد لبنان بل نحن نريد ذلك أيضا [2] .

موقف نبيه من أحداث عام 1976:

في الخامس من كانون الثاني 1976 زار نبيه بري رئيس الطائفة السريانية المطران اثناسيوس افرام ليهنئه بعيد رأس السنة قائلا : " .. إن الطائفة السريانية الأرثوذكسية الكريمة أثبتت بالفعل والممارسة أبان الواقع اللبناني الأليم ومن خلال تعايشها وتلاحمها مع أبناء الطوائف الأخرى في المنطقة الغربية ، أنها المثال الذي يحتذى نبراسا ضد التقسيم ومحاولات تفتيت وحدة الوطن ووحدة الشعب " وأشار الى أن " الحادث الأخير الذي حصل في منطقة المصيطبة مع احد أبناء الطائفة السريانية حصل في نطاق البيت الواحد خصوصا وانه قد تم تطويقه وعادت الحياة في المنطقة الى مجاريها "[3].

الا أن وتيرة الحرب اشتدت في العام 1976 وانفرزت المناطق اللبنانية بين مسيحية وإسلامية وتم غلق طريق الدامور وقُتل الناس على طريق بيروت – صيدا –حارة الغوارنة[4]، ثم توالى التدهور الأمني في منطقة ضبية[5] وجوارها بسبب استمرار الاشتباكات بالأسلحة الثقيلة لمخيم ضبيه الفلسطيني واحتلاله واستباحته من قبل الكتائب وقيامهم بأعمال القتل الجماعي والنهب والحرق والتهجير في الكرنتينا والمسلخ[6] .

---

[1] النهار العدد ، 12696 في 25 كانون الأول 1975.

[2] النهار، العدد 12697 في 26 كانون الأول 1975.

[3] السفير، العدد 638 في 5 كانون الثاني 1976.

[4] النهار، العدد ، 12716 في 13 كانون الثاني 1976.

[5] ضبية : مخيم فلسطيني يقع على طريق طرابلس بين جونيه وانطلياس ويضم 330 أسرة فلسطينية جميعها من المسيحيين. المصدر نفسه .

[6] مجلة الى الأمام، العدد 542 في 6 شباط 1976 ، ص12.

أدانت حركة المحرومين الحصار والقتل والتهجير الذي قامت به الكتائب فأذاع نبيه بري باسم المكتب السياسي للحركة بيانا في العاشر من كانون الثاني 1976جاء فيه " إن خيوط المؤامرة التي يتعرض لها الشعب اللبناني ما زالت تتواصل وتتضح يوما بعد يوم من خلال الأعمال التي تقوم بها القوى الانعزالية والتي أخذت أشكالا أكثر حدة وبعدا عن الضمير الإنساني .. لذلك أننا نعتبر أَن الحصار الذي تفرضه القوى الانعزالية يستهدف تحقيق الأغراض الآتية:

أولا : تصعيد الوضع واستنزاف المقاومة الفلسطينية قبل أيام معدودة من انعقاد مجلس الأمن الدولي لمناقشة القضية الفلسطينية .

ثانيا : إعادة الوجه الصحيح للمؤامرة التي يخطط لها الانعزاليون والتي تستهدف مخيم تل الزعتر لتحويل الصراع من صراع لبناني– لبناني الى صراع لبناني – فلسطيني .

ثالثا : مواصلة تنفيذ مؤامرة التقسيم من خلال الإمعان في عمليات التهجير وعملية التجويع المقصودة في منطقة المتن الشمالي مرتبطة مباشرة بضرورة طرد المسلمين من المناطق المسيحية "[1] .

وكان الجيش وبالرغم من كل الضجيج الإعلامي ليس جيش كل اللبنانيين وليس لجميع الطوائف بل جيش سليمان فرنجية وكميل شمعون وبيار الجميل ، وان ضباطه القياديين لا يهمهم حماية الأرضي اللبنانية والدفاع عن الوطن بل همهم حماية الامتيازات الطائفية وقمع كل الأصوات والحركات الوطنية[2] .

وفي الثالث والعشرين من كانون الثاني 1976 عُقد مؤتمر القمة الماروني في بعبدا بمشاركة الرئيس سليمان فرنجية شخصيا وفي هذا المؤتمر طرحت نقطتان أساسيتان وبذلت مساعي حثيثة لتحقيقهما .

الأولى : تصفية الحركة الوطنية والتقدمية في لبنان ، أشخاصا وتنظيمات على أن توضع معلومات وإمكانات الدولة رسميا في خدمة التصفية .

الثانية: إنهاء الوجود الفلسطيني في لبنان لا بوصفه عملاً فدائياً وإنما بوصفه مخيمات والعمل على توزيع الفلسطينيين (الغرباء) على الأقطار العربية التي ترضى بهم ، كما أن الرئيس فرنجية أكد للحاضرين أن دولا عربية وأخرى (صديقة) مستعدة لدعم لبنان في تحقيق هذين الهدفين[3]

[1] للمزيد عن البيان ، ينظر : النهار ، العدد 12714 في 11 كانون الثاني 1976 .

[2] مجلة الى الأمام ، العدد 540 في 23 كانون الثاني 1976، ص8.

[3] مجلة الى الأمام ، العدد 540 في 23 كانون الثاني 1976، ص8.

وعلى اثر هذا الاجتماع وجّه نبيه بري انتقادا لأعضاء الاجتماع قائلا:" إننا نعمل منذ بداية الاقتتال الدائر في لبنان على أن نحقن الدماء وان نخفف التوتر لإجراء المصالحة بين عموم الشعب وانتم تعملون على تأجيج هذا الوضع"[1].

وأمام ازدياد الخطر توالت المناشدات لأن تتدخل سوريا مباشرة ، لأن تدخل سوريا ، يضع حدا للفتنة التي تعيشها لبنان ، لما لسوريا من اليد الطولى من حيث هيمنتها على الساحة اللبنانية[2] ، وفي السابع عشر من شباط 1976 حضر نبيه بري مع السيد موسى الصدر اجتماعا[3] وقد اتفق المجتمعون بضرورة طوي صفحة الاقتتال والمآسي وإعادة بناء الوطن ، ابتداءً بالإغاثة وإعادة المهجرين وانتهاءً بمرحلة الإصلاحات السياسية، وقد أكد نبيه بري للحاضرين " أنّ حماية المواطنين والوطن مسؤولية الجميع ، ويجب التنازل عن بعض المصالح الشخصية والحزبية من اجل لبنان"[4] .

وفي الخامس عشر من آذار 1976 زار وفد من حركة المحرومين أمل برئاسة المحامي نبيه بري (رئيس الدائرة العسكرية في منظمة التحرير الفلسطينية) زهير محسن حيث جرى عرض تطورات الوضع والتنسيق الكامل بين حركة أمل والمقاومة الفلسطينية ، وفي اليوم نفسه عقد المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى بهيئتيه الشرعية والتنفيذية اجتماعا في منزل المحامي نبيه بري رأسه السيد موسى الصدر ، وحضره النواب الشيعة حيث رأى المجتمعون أنّ من الواجب الاستمرار في الضغط السياسي لحمل رئيس الجمهورية سليمان فرنجية على الاستقالة لكي يوقف المجازر الدائرة ولأنه لم يستطع حل الأزمة فقد ابلغ نبيه بري هذا الموقف الى كمال جنبلاط[5] .

كما قام السيد موسى الصدر بعقد اجتماع في منزل المحامي نبيه بري في التاسع عشر من آذار للعام نفسه[6] ، اذ طرح فيه موضوع استقالة رئيس الجمهورية وعرض نتائج زيارته

---

[1] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012.

[2] مجلة نضال الشعب ، بيروت ، العدد 63 في 1 شباط 1976، ص3.

[3] ضم الاجتماع كل من : كمال جنبلاط والنائب حسين الحسيني والمحامي عصام نعمان والسيد محسن دلول والدكتور علي الحسن. النهار ، العدد 12751 في 17 شباط 1976.

[4] النهار، العدد 12751 في 17 شباط 1976.

[5] النهار، العدد 12777 في 15 آذار 1976.

[6] ضم الاجتماع الأمين العام للتنظيم الناصري (اتحاد قوى الشعب العامل) كمال شاتيلا والنائب الناصري نجاح واكيم وأمين سر منظمة حزب البعث عاصم قانصوه والنواب الأرمن ملكون ابلغتيان وسولاك توتاليان وكذلك النواب مخايل الضاهر ورفيق شاهين وعلي الخليل وعبد اللطيف الزين وزكي مزبودي . النهار ، العدد 12781 في 19 آذار 1976.

لدمشق والمساعي التي تبذلها سوريا لإنهاء الأزمة وإعادة الحياة الى طبيعتها ، وقد أدرك الجميع أن التدخل السوري بات أمرا شبه محتوم[1]، وقد تحدث نبيه بري في الاجتماع قائلا : " إننا ومنذ بداية الإحداث سعينا كحركة أمل أن نكون طرفا محايدا ولم ننحاز الى أي طرف وهمنا الرئيسي الذي سنبقى من اجله هو إنهاء الاقتتال الدائر بكل الوسائل السلمية ، كما أن الأنظار تتجه الى الشقيقة سوريا التي أثبتت أنها موضع ثقة الجميع وأنها تترفع عن المصالح الخاصة "[2] .

ولكن حيث ظهر الفلسطينيون في أوائل الصيف على سفوح جبل صنين ووجد المسيحيون أنفسهم مهددين بالهزيمة الساحقة ، بات التدخل العسكري السوري أمراً مؤكدا[3] . كما زار صائب سلام[4] ونبيه بري ياسر عرفات للبحث في التطورات الأخيرة وتطويق سوء الفهم بين بعض الفصائل الوطنية وفي صفوف المقاومة [5] وفي السابع عشر من نيسان قام السيد موسى الصدر يرافقه نبيه بري بزيارة الى ياسر عرفات وعقدا اجتماعاً تناول بحث الأوضاع الراهنة ونتائج زيارة ياسر عرفات إلى دمشق[6] ، إذ كان ياسر عرفات وكمال جنبلاط في وقت سابق قد زارا دمشق في السابع والعشرين من كانون الثاني 1976والتقيا بالرئيس حافظ الأسد وابلغاه عن نيتهما بالتوغل الى داخل المناطق المسيحية وأصرا على ذلك إلا أن حافظ الأسد ابلغهما انه سيمنع ذلك بأي ثمن[7] ، وبعد أن سمع نبيه ما تمخض عن زيارتهما الى دمشق رفض رفضا قاطعا تدخلهما في المناطق المسيحية ، قائلا : " نحن نعمل على تهدئة الأوضاع لا أن نشعل الحرب ، والوفاق مطلوب بين جميع اللبنانيين وأننا ندعو دائما الى الحوار والوفاق الوطني باعتباره وحده خلاص لبنان"[8] ، وعلى اثر الاجتماع توجه السيد موسى الصدر وبرفقته نبيه بري

---

[1] النهار ، العدد 12781 في 19 اذار 1976.

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012.

[3] فيسك ، روبرت ، ويلات وطن صراعات الشرق الأوسط وحرب لبنان،(بيروت ،2005) ، ص114 .

[4] صائب سلام : سياسي لبناني ولد عام1905 في بيروت ، درس في الجامعة الأمريكية، انتخب وزيراً للداخلية عام 1936 ومن ثم نائباً لأول مرة عام1943، انتخب بعدها نائبا عدة مرات عن بيروت بين عامي 1947 – 1992، ورئيسا للوزراء ست مرات بين عامي 1952– 1973 ، وأصبح بعدها من زعماء المعارضة لحكم كميل شمعون . السلطاني، فاضل حايف كاظم، صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام 2000، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية ،(جامعة بابل، 2014)، ص31 وما بعدها ؛ نصر الله، شكري ، مذكرات قبل أوانها، (بيروت ، 2001) ، ص 13 .

[5] السفير، العدد 716 في 23 آذار 1976.

[6] النهار، العدد 12810 في17 نيسان 1976؛ السفير العدد 740 في 17 نيسان 1976.

[7] فيسك، المصدر السابق ، ص114 .

[8] عاصي، المصدر السابق ، 152.

في الثامن والعشرين من أيار الى دمشق والتقيا وزير الخارجية عبد الحليم خدام[1] وجرى حديث مطول بينهم عن الوضع اللبناني وحيث بلغ الحديث عن الدور السوري في لبنان قال خدام: " بما أن الوضع في لبنان بلغ هذا الحدّ ، فسندخل إليه حتى ولو اضطررنا أن نمنع التقسيم بالقوة فنحن لا نقبل أن يتم تقسيم لبنان على حدودنا فهذا التقسيم إن تم فسيهدد كل المنطقة وهذا اكبر نصر لإسرائيل ، نحن سندخل ولو أجبرونا فإننا سنستخدم القوة " فقال نبيه بري :" إن دخولكم عسكريا الى لبنان ، يكون محصنا لو كان ذلك برضى كل الأطراف " لكن جواب عبد الحليم خدام لـ نبيه " تقصد أن نطيب خواطرهم ، نحن سندخل برضاهم أو رغما عنهم" ، لكن نبيه أصر على رأيه فارتفع صوت عبد الحليم خدام ، فطلب السيد موسى الصدر من نبيه السكوت فسكت ، وما أن انتهى اللقاء ، قال السيد موسى الصدر لـ نبيه "إن ما قلته لا يتناقض مع ما قاله عبد الحليم خدام ، فأنت تريد أن يدخل السوريون الى لبنان برضى كل الأطراف لكي نحقن الدماء وتتصالح جميع الأطراف وهذا هو الصح بعينه ، لكن الفرق بينك وبين عبد الحليم خدام هو أن السوري ليس في وضع أن يطيب خواطر احد ، لقد قرر الدخول الى لبنان سواء برضاهم وهو المطلوب أو رغما عنهم وبذلك يجنون على أنفسهم ، ونحن من واجبنا أن نحقق الشيء الذي تريده أنت وليس الذي يريده عبد الحليم خدام "[2] لذا اطلب منك أن تذهب الى بيروت وتنقل رسالة شفوية عن لساني الى كمال جنبلاط وتقول له: " بأن السوريين سيدخلون ويجب أن تتحلوا بالحكمة ولا يعترضهم أحد وأيضا تذهب الى ياسر عرفات وتبلغه عن لساني بان المصلحة تقتضي أن تأتي سريعا الى دمشق ولو أمكن أن تأتي غدا "[3] .

وعندما ابلغ نبيه بري السيد موسى الصدر بأنه سيذهب في اليوم التالي، قال السيد موسى الصدر: " لا بل أريد منك أن تذهب الآن وعلى عجل " وفعلا سارع نبيه بالذهاب الى بيروت ووصلها في الساعة الحادية عشرة والنصف ليلا ، وفي طريقه الى بيروت شاهد نبيه حركة عسكرية سورية غير اعتيادية وان الآليات العسكرية تتجه باتجاه الحدود اللبنانية فتيقن بري أن القرار السوري أكثر من جدي وليس من باب التهويل[4] .

---

[1] عبد الحليم خدام : سياسي سوري ولد عام 1932 في مدينة بانياس السورية ، أكمل كلية الحقوق بدمشق . أصبح محافظ لمحافظة حماة بين عامي 1964- 1966 ثم محافظ لطرطوس 1966- 1967 وبعد حرب 1967 أصبح محافظا لدمشق . للمزيد ينظر : الخوند ، الموسوعة التاريخية ،ج10 ، (بيروت ، 1997)، ص221.

[2] بري ، المصدر السابق ، ص114 .

[3] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012.

[4] بري ، المصدر السابق ، ص114.

وعند وصوله الى بيروت قصد منزل كمال جنبلاط في المصيطبة ، وكان نائما فطلب من الحرس أن يوقظوه لأمر ضروري ومستعجل وعقد معه اجتماعاً قصيراً ابلغه رسالة السيد موسى الصدر ، فقال جنبلاط بعد لحظة تفكير :" إذا دخلوا يسقط النظام السوري ويحصل انقلاب على حافظ الأسد" ، فقال له نبيه بري: "أنت تعرف أنّ النظام السوري لا يسقط ولكن من الآن حتى دخول الجيش السوري ، نكون نحن هنا ، قد طرنا جميعا وقد رأيت الآليات على الطريق وهي زاحفة الى لبنان"، وبعد جدال قال له: " اشكر السيد موسى الصدر على هذه الرسالة ولكني أسألك أنت يا نبيه ما هي قناعتك " أجابه نبيه " إن السوريين سيدخلون بين لحظة وأخرى واكبر خطا يرتكب هو في التصدي لهم ومواجهتهم " . فرد عليه كمال جنبلاط: " كيف سنقنع ياسر عرفات" أجاب نبيه: " أنا سأذهب إليه"، فقال جنبلاط: " سأدعو الى اجتماع طارئ صباحا لنقرر ماذا نفعل "[1] .

قرر نبيه بري اللقاء بياسر عرفات طالبا منه أن يزور دمشق ويفضل أن تكون هذه الزيارة في اقرب فرصة ، وغدا إذا أمكن لأن المصلحة تتطلب ذلك ، لكن عرفات نظر الى نبيه نظرة استهجان وقال له:" أنت تعرف مدى مودتي لك ومدى احترامي للسيد موسى الصدر، لكن أنا رئيس جمهورية ولا أُدعى بهذه الطريقة ، ودعوتي لها أصول يجب أن تتبع". فقال له نبيه :" أنا أبلغك رسالة السيد موسى الصدر ، وان السوريين أصبحوا على الأبواب " لكن عرفات رد عليه: " أنا لا اذهب الى دمشق دون دعوة ، هناك أصول يجب اتباعها" . فقال نبيه: " هل تعتقد أننا في وضع يوجب أن يراعي الأصول وغير الأصول" رد عرفات: "الأصول هي الأصول ولا يجوز تجاوزها "[2].

وفي اليوم التالي ذهب نبيه بري الى سوريا والتقى بالسيد موسى الصدر واخبره بما جرى مع كمال جنبلاط وياسر عرفات ، وفي الأول من حزيران 1976 عبرت وحدات من الجيش السوري الحدود الى لبنان استجابة لنداءات القيادة المارونية وبطلب من الرئيس سليمان فرنجية، وبعد عبور القوات السورية أدركت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية أن عليها اتخاذ القرار الصعب وكان القرار يقضي بدعم جنبلاط ضد السوريين سارت هذه القوات في محورين :

الأول– طريق دمشق بيروت الدولي الى صوفر ثم الى بيروت .

---

[1] مقابلة شخصية أجرها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012 .

[2] بري ، المصدر السابق ، ص115.

الثاني– محور جزين – صيدا ثم الساحل الى بيروت [1] ، وفي السابع من حزيران وصلت القوات السورية الى صيدا والضواحي الجنوبية لبيروت وتمكنت الحركة الوطنية اللبنانية وحلفاؤها الفلسطينيون من التصدي لها ومنعها من التقدم [2].

لكن القوات السورية تمكنت من فك حصار الفلسطينيين واليساريين من المعاقل المسيحية وخاصة مدينة زحلة في وادي البقاع وكذلك إنقاذ بلدتي القبيات وعندقت اللتين تعرضتا لهجوم القوات الفلسطينية واليسارية [3].

كان التدخل السوري في بداية الأمر بسيطا فقد حاول الرئيس السوري حافظ الأسد أن يتجنب أية صدامات واسعة أو سقوط ضحايا من الجانبين فلم يرافق تحرك قواته غطاءً جوياً في بداية دخولهم ، ولكن عندما رفضت القيادة الفلسطينية إنذاراته في ترك السلاح أرسل المدفعية والطيران لدعم تحرك قواته[4] ، التي دخلت حربا مباشرة الى جانب الجبهة اللبنانية ضد الحركة الوطنية والفلسطينية ، وعندما سمع نبيه بري أن أطراف الحركة الوطنية تصدت للدخول السوري وخاصة في صيدا استاء كثيراً [5]، لأنه بعد دخول القوات العربية السورية الى لبنان أكدت سوريا أن دخولها لم يكن يستهدف إلحاق الهزيمة بأي طرف من الأطراف ولم يغير هذا التدخل التحالف المصيري بين سوريا والقوى الوطنية اللبنانية[6] ، وأكدت أن تدخلها جاء من اجل وقف المجازر ومنع التقسيم ، على أثرها دخل البلد في جو الاستقرار[7] .

وفي الثاني والعشرين من كانون الثاني 1977 كُلف نبيه بري من قبل السيد موسى الصدر بالسفر الى مصر حاملا رسالة منه الى وزير الخارجية المصري إسماعيل فهمي [8] ،

[1] خوري، المصدر السابق، ص226؛ الجامعة الأمريكية في بيروت، الوثائق العربية العام 1976، ص192.
[2] كوبان ، المصدر السابق ، ص134.
[3] النجار ، محمد جلال ، لبنان حرب لا تنتهي ،(عمان ، 1981) ، ص39؛ قبلان، المصدر السابق ، ص70.
[4] سيل ، باتريك ، الأسد الصراع على الشرق الأوسط ، (بيروت ، 2007)، ص460 .
[5] بري ، المصدر السابق ، ص116 .
[6] الشمري ، جبار دروش جاسم ال بطيخ ، العلاقات السياسية المصرية السورية 1966–1981، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ،(جامعة بغداد ، 2009)، ص195.
[7] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ بلال شرارة العضو السابق في حركة فتح والآن هو الأمين العام للشؤون الخارجية لمجلس النواب اللبناني في مكتبه ببيروت بتاريخ 24 كانون الأول 2012 .
[8] إسماعيل فهمي(1922–1977) : سياسي مصري ولد في القاهرة ،عمل دبلوماسيا في الأمم المتحدة وكان سفير مصر في النمسا 1968– 1971ووزير للسياحة عام 1973 ووزير للخارجية للمدة (1973– 1977) ونائب أيضا لرئيس الوزراء (1975– 1977) استقال من الحكومة عام 1977 اعتراضا على زيارة السادات الى إسرائيل. للمزيد ينظر : الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج1،(بيروت ، 1990)، ص192 .

وبعد أن التقى بالوزير سلمه رسالة السيد موسى الصدر وقد تضمنت الرسالة استعراضاً للواقع اللبناني في تلك المدة والخطر (الإسرائيلي) المحدق به وفيها تشديد على ضرورة المساعدة العربية للبنان ، مع الإشارة الى المبادرة السورية ، وما أن أنهى الوزير فهمي قراءة الرسالة حتى اخذ يعبر عن أسفه لما حصل في لبنان ، وجرى حوار بين الاثنين ، فسأله عن الوضع الحالي في لبنان ، أجاب نبيه: " بأن الوضع أصبح جيدا بعد دخول السوريين وانتشارهم في كل لبنان حتى وصلوا الى مدينة النبطية" هنا بادر فهمي بسؤال (هل النبطية في الجنوب ؟) فأجابه نبيه نعم ، استغرب إسماعيل فهمي من ذلك قائلا: " لا اعتقد أن الرئيس حافظ الأسد يقبل بأن تحدد (إسرائيل) زمان ومكان المعركة وأنا أؤكد لك ، أن الرئيس السوري لا يستطيع أن يبقى في النبطية إلا إذا كان حافظ الأسد يريد معركة مع إسرائيل"[1] ، ثم قال: " إن هذا الدخول يحتاج الى قراءة بتعمق والأسد يمكن أراد من هذا الدخول من باب التكتيك ، وفي رأي يجب أن لا يبقى الجيش السوري في النبطية أبداً ، واني على يقين أنكم في الجنوب بأمس الحاجة إلى أن تكون العلاقات جيدة جدا بينكم وبين المسيحيين ، وأقول مرة أخرى انه يجب أن توطدوا علاقاتكم مع المسيحيين ولاسيما مع المنطقة الحدودية المحاذية لإسرائيل وارجوا أن تنقل هذا الكلام حرفيا إلى السيد موسى الصدر ، واكرر أن المطلوب بل الملح هو أن توطدوا العلاقات مع المسيحيين في منطقة الحدود" [2].

وبعد عودة نبيه بري الى بيروت في الخامس والعشرين من كانون الثاني أطلع السيد موسى الصدر على الحوار الذي دار بينه وبين إسماعيل فهمي وبعد أيام قليلة ، أخلى السوريون النبطية فأدرك نبيه أن إسماعيل يملك معلومات كبيرة، كما يتمتع بحنكة سياسية عالية [3] .

أرادت سوريا من خلال تدخلها العسكري في لبنان بسط سيطرتها وبروز قوتها وإسقاط الجبهة اللبنانية التي كونتها القوات المسيحية وإنهاء الحرب في لبنان لكي لا تصبح لبنان دويلة مارونية تكون حليفا (لإسرائيل) وعلى الرغم من أن المسلحين كانوا في بادئ الأمر غير راضين على التدخل السوري إلا أنهم وجدوا في آخر المطاف انه أمر أساسي لإنهاء القتال في لبنان وإحلال السلام فيه .

إلا انه وعلى الرغم من استقرار الأوضاع السياسية في لبنان بعد الدخول السوري إليها كانت الأوضاع تتجه باتجاه آخر، إذ أن مطامع إسرائيل قد ازدادت بشكل كبير في لبنان، ففي

---

[1] بري ، المصدر السابق ، ص117.

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

[3] بري ، المصدر السابق ، ص118 .

العام 1978 اجتاحت إسرائيل لبنان وفي العام نفسه تم تغييب السيد موسى الصدر بعد زيارة قام بها الى ليبيا ، فتم على إثرها انتخاب نبيه بري رئيسا لحركة أمل وبعد ترأسه للحركة واجه صعوبات وتحديات كثيرة داخلية وخارجية استطاع بحنكة سياسية تجاوزها ، ثم تمكن من تصديه للاجتياح الإسرائيلي عام 1982 وإطلاق المقاومة المسلحة ضدها، وهذا ما سنتحدث عنه في الفصل اللاحق.

الفصــل الثالــث

نبيه برّي ودوره السياســي في لبنان 1978-1984

أولاً: نشاطه السياسي في لبنان 1978–1980

– موقفه من الاجتياح الإسرائيلي عام 1978

– قضية تغييب السيد موسى الصدر

ثانياً: نبيه برّي ومهام عمله رئيساً لحركة أمل 1980–1982

– الصعوبات والتحديات التي واجهت نبيه بري بعد أن تسلم رئاسة الحركة رسمياً

– الاشتباكات بين حركة أمل ومنظمة التحرير الفلسطينية حول تشكيل الإدارة المحلية

– أزمة تشكيل حكومة شفيق الوزان

ثالثاً: الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 وموقف نبيه بري منه.

– إنشاء هيأة الإنقاذ الوطني .

رابعاً: موقفه من التطورات الداخلية في لبنان 1982–1984 .

– نبيه بري وحكم بشير الجميل

– نبيه بري وحكم أمين جميل

– اتفاق 17 أيار 1983

– مؤتمر الحوار الوطني في جنيف

– انتفاضة 6 شباط .

– مؤتمر الحوار الوطني الثاني في لوزان .

أولاً– نشاطه السياسي في لبنان 1978–1980

موقفه من الاجتياح الإسرائيلي عام 1978

كان الفلسطينيون ومنذ بدايات عام 1977 يحصنون مواقعهم في الجنوب اللبناني وبدأ العمل الفدائي يتكثف في اتجاه فلسطين المحتلة انطلاقاً من جنوب لبنان[1]، وفي الوقت نفسه كلف السيد موسى الصدر وفداً من المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى برئاسة نبيه بري وعضوية الشيخ محمد يعقوب والدكتور حسين كنعان[2] للقيام بسلسلة لقاءات وزيارات مع رؤساء الطوائف اللبنانية ما بين الثامن والرابع عشر من آذار 1978 للبحث معهم في وضع الجنوب والمخاطر الكبيرة التي تحيط به[3]، وقد نتج عن هذه الزيارات تجاوب الجميع من أجل الجنوب وانطلاقاً من كونه يشكل المدخل الطبيعي إلى الوفاق وقد أكد الجميع على ضرورة المساهمة في إعادة ولاء اللبناني إلى وطنه والجنوب إلى أهله، وبعد هذه الزيارات تحدث نبيه بري باسم الوفد قائلاً : " ما زلنا نحمل صليب الجنوب وننتقل به من سدة روحية إلى سدة أخرى وسنتابع مشوارنا الروحي هذا ونأمل في أن نحظى بمقابلة رئيس الجمهورية لنعرض له نتائج اتصالنا ونستنير بإرشاداته، علنا نستطيع بتكليف من سماحة السيد الصدر أن نضيء ولو شمعة في ذلك الليل اللبناني الطويل"[4].

بعد أن أنهى الوفد زياراته لرؤساء الطوائف الدينية زار رئيس الجمهورية الياس سركيس وأطلعه على نتائج زياراته وتباحث معه عن وضع الجنوب وبعد اللقاء أذاع نبيه بري بياناً باسم الوفد جاء فيه: " بعد أن تشرفنا بمقابلة رئيس الجمهورية ورؤساء الطوائف الدينية لمسنا من الجميع اهتمامهم بالجنوب والقلق المصيري على الجنوب والتهديدات التي تؤكد حقيقة الأطماع الصهيونية والدولية بهذا الجزء المريض من الجسم الذي ما زال يتخبط في مرضه من دون شفاء

---

[1] العباسي، محمد ، ياسر عرفات تاجر الشنطة الفلسطينية بين النضال والاحتيال، (القاهرة، 1991) ، ص152.

[2] حسين كنعان : أستاذ وسياسي لبناني ولد عام 1938 في بعلبك أكمل الدكتوراه عام 1974 في القضايا والعلاقات الدولية من جامعة واشنطن من مؤسسي حركة المحرومين ، تسلم رئاسة مجلس الجنوب للمدة (1979 – 1985) ثم نائب أول لحاكم المصرف المركزي للمدة (1985 – 1990) . الشبكة الدولية الإنترنت http://ar.wikipedia.org

[3] إذ شملت زيارة الوفد البطريرك الماروني مار انطونيوس بطرس خريش في بكركي ومفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد في منزله في عرمون وبطريرك الروم الأرثوذكس المطران غفرائيل الصليبي وبطريركية الروم الكاثوليك، إذ التقى الوفد بالمطران نيقولاس الحاج والنائب البطريركي العام ومطران بيروت حبيب باشا . ينظر : النهار، العدد 13134 في 8 آذار 1978.

[4] ينظر : المصدر نفسه .

وقد لمسنا من الرئيس حرصه على وحدة لبنان وعلى كل حبة تراب من جنوبه واهتمامه ببذل الجهد المضني لنزع الفتيل الذي يهدد بالانفجار بين الفينة والأخرى"[1].

وبينما كان الوفد مستمراً في لقاءاته مع رؤساء الطوائف اللبنانية نفذت مجموعة فدائية فلسطينية في الحادي عشر من آذار 1978 عملية كمال عدوان، إذ قامت المناضلة الفلسطينية دلال المغربي[2] بعملية انتحارية بعد أن سيطرت على باص للركاب وفجرته قرب مستعمرة هرتسيليا، أدت هذه العملية إلى سقوط (32) قتيلاً إسرائيلياً و(82) جريحاً واستشهاد تسعة فدائيين وأسر اثنين[3].

اتخذت (إسرائيل) هذه العملية ذريعة لاجتياح الجنوب اللبناني[4] فبدأت ليلة الرابع عشر من آذار 1978 اجتياحاً واسعاً للأراضي اللبنانية، نفذه ثلاثون ألف جندي تدعمهم مئات الدبابات وعشرات الطائرات الحربية والزوارق البحرية وعشرات المدافع الثقيلة التي أدخلت إلى الأراضي اللبنانية، وبدأت هذه القوات بقصف مروع للقرى والمدن الجنوبية بأطنان من القذائف المحرمة دولياً، والتي أسفرت عن تدمير قرى بأكملها مثل الخيام والغندورية والعباسية [5].

كان الهدف المعلن من العملية (الإسرائيلية) التي سميت بعملية الليطـاني[6] بحسب بيان مجلس الوزراء (الإسرائيلي) " اجتثاث قواعد (المخربين) بالقرب من الحدود، وضرب قواعد معينة، خرج منها (المخربون) للقيام بعمليات في عمق أرض إسرائيل " [7] بينما كان الهدف الفعلي،

---

[1] النهار، العدد 13140 في 14 آذار 1978.

[2] دلال المغربي: فتاة فلسطينية ولدت عام 1958 في مخيم صبرا للاجئين الفلسطينيين القريب من بيروت وقد شاركت بعملية استشهادية مع مجموعة دير ياسين وقامت باختطاف باص كان متوجهاً من حيفا إلى تل أبيب واستشهدت في تلك العملية ، ينظر : الشبكة الدولية الإنترنت:

http://wikipedia.org

[3] عبد الغني، المصدر السابق، ص257 ؛ محمد ، همام خضير مطلك، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه لبنان مدة حكم الرئيس جورج ووكر بوش، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ،(جامعة النهرين، 2009) ، ص15.

[4] بري، نبيه ، العبور من الأوطان إلى الوطن ،ج2 ، (بيروت ، د.ت) ، ص551 .

[5] الجمهورية اللبنانية مجلس النواب ، 14 آذار اليوم اللبناني العالمي من أجل الجنوب والبقاع الغربي(وثائق العدوان الإسرائيلي) ، (بيروت، 1995) ، ص10 ؛ مجلة اليقظة ، بيروت ، العدد 545 في 20 آذار 1978، ص6.

[6] عملية الليطاني: جاءت التسمية نسبة إلى نهر الليطاني الذي يتكون من عدة ينابيع متفرقة، ويصب مياهه في البحر المتوسط شمالي مدينة صور حيث يسمى القاسمية ويتميز بعذوبة مياهه ويشكل هذا النهر أهمية كبيرة للحكومة (الإسرائيلية)، ينظر: المجذوب، طارق، مشاريع المياه في إستراتيجية إسرائيل ،(بيروت، 1998) ، 66-71 ؛ إسماعيل ، فوزي فواز ، مأساة جنوب لبنان في تردد المواقف العربية وفي متاهات السياسة الدولية ، (بيروت ، 2010) ، ص36.

[7] فانس، سايروس ، خيارات صعبة ، (بيروت ، 1983) ، ص 85 .

القضـاء علـى قواعـد المنظمـات الفلسـطينية علـى طـول الحـدود[1] ومنهـا منظمـة التحريـر الفلسطينية[2].

وفيما شرعت (إسرائيل) في اجتياحها إلى جنوب لبنان، تلقى نبيه بري اتصالاً من السيد موسى الصدر الذي كان في زيارة إلى السنغال منذ الثالث عشر من شباط 1978 ليستفهم الأمر، فأطلعه نبيه بري بحقيقة الاجتياح الإسرائيلي للجنوب[3].

ورغم تصدي عناصر حركة أمل وقوات منظمة التحرير الفلسطينية للغزو (الإسرائيلي) إلا أن ضخامة الغزو وقدراته العسكرية جعلت من العدو (الإسرائيلي) يواصل تقدمه حتى نهر الليطاني [4]، فلم يكن أمام الحكومة اللبنانية سوى اللجوء إلى الأمم المتحدة إذ اصدر مجلس الأمن في التاسع عشر من آذار القرار رقم (425) الذي يلزم (إسرائيل) الانسحاب من الأراضي اللبنانية وتشكيل قوات طوارئ دولية في الجنوب[5]، رحب نبيه بري بهذا القرار إذ رأى فيه خلاص لبنان وخلاص الجنوب من الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان وعلى المجتمع الدولي الوقوف بحزم وجدية لتطبيقه وبالأخص الولايات المتحدة لقدراتها بالضغط على إسرائيل، وطالب الحكومات العربية دعم القرار بشكل متواصل [6]، وعلى الرغم من صدور القرار (425) إلا أن إسرائيل لم تلتزم به واستمرت في تقدمها لغاية الحادي والعشرين إذ أعلنت وقف إطلاق النار من دون القضاء على المقاومة الفلسطينية[7].

---

[1] فرحان، صالح، الحرب الأهلية اللبنانية وأزمة الثورة العربية،(بيروت، 1979)، ص 74.

[2] منظمة التحرير الفلسطينية : منظمة سياسية شبه عسكرية تأسست عام 1965 لتمثيل الفلسطينيين في المحافل الدولية وتضم معظم الفصائل والأحزاب الفلسطينية ويعد رئيس اللجنة التنفيذية فيها رئيساً لفلسطين والشعب الفلسطيني واختار المؤتمر الأول الذي عرف باسم المجلس الفلسطيني الأول لمنظمة التحرير الفلسطينية احمد الشقيري رئيساً له، ينظر: صباغ، سمير، الدستور اللبناني من التعديل إلى التبديل ، (بيروت، 2000)، ص262.

[3] بري، اسكن هذا الكتاب ، المصدر السابق، ص120.

[4] عطوي، محمد عبد الرحمن، الخطر الصهيوني على لبنان، (بيروت، 2002)، ص66.

[5] ينظر نص القرار: الانوار ، بيروت، العدد 6222 في 20 آذار 1978 ؛ أبو عز الدين ، حليم سعيد, تلك الأيام مذكرات وذكريات, (بيروت , 1982) , ص ص1797-1799.

[6] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت، بتاريخ 21 كانون الأول 2012.

[7] عبد الغني، المصدر السابق ، ص263.

بعد انتهاء الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان قدم نبيه بري وبتكليف من السيد موسى الصدر طلب إلى المسؤولين السوريين لمساعدتهم في تدريب عناصر حركة أمل وقد وافقت سوريا على الطلب واخذ الجيش السوري يدرب عناصر الحركة [1].

حاولت إسرائيل بعد انتهاء الاجتياح أن تسوغ هجومها على جنوب لبنان بأن الهدف من ورائه هو (إجراء للدفاع عن النفس) وأكدت أنها كانت (لا تنوي أن تلحق الأذى بالمواطنين وبالجيش اللبناني وأن هدفها الأساس ضرب قواعد المنظمات الفلسطينية على طول الحدود [2].

رداً على ذلك أعلن نبيه بري أنّ ما تدعيه إسرائيل غير صحيح إذ نفذ الجيش (الإسرائيلي) مجازر ضد المدنيين في الجنوب منها مجازر الاوزاعي وراشيا الفخار وعدلون والخيام والعباسية وكونين وحومين التحتا التي ذهب من جراء هذه المجازر المئات من المواطنين الأبرياء [3].

وأكد نبيه بري في بيان آخر في الخامس عشر من آذار 1978 عن حقيقة الاجتياح الإسرائيلي " لقد علقت إسرائيل في رمال لبنان المتحركة فيما اكتشفت لبنان أن سلامه الداخلي هو أفضل وجوه الحرب مع إسرائيل وها هو السلام الأهلي يزداد رسوخاً وصل إلى حد التمكن من ضبط أية إمكانية لحدوث إرباكات داخلية أو أي إمكانية لاستمرار استخدام لبنان كمستوعب للأزمة، لقد بات لبنان يملك أسلحة متنوعة في مجال مواجهة استمرار الاحتلال أبرزها سلاح المقاومة بوصفها الأداة الممكنة النابعة من الإرادة اللبنانية من أجل جلاء عنصر التدخل الإسرائيلي في الشأن اللبناني وتحرير أرضنا وإنساننا " [4].

أوضح نبيه بري في هذا البيان أنه على الرغم من قوة إسرائيل وإمكانيتها العسكرية وقدرتها على تدمير البنى التحتية في الجنوب اللبناني ومحاولتها زرع الفرقة بين طوائفه، إلا أنها لم تتمكن لأن اللبنانيين وجدوا في نبذ الطائفية وبناء السلام أقوى من السلاح (الإسرائيلي) في تدميرها وهو سلاح المقاومة الذي لا ينفذ أبداً بل كلما زادت (إسرائيل) في تدميرها ازدادت المقاومة قوة وصلابة أمامها.

---

[1] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الدكتور طلال حاطوم مدير إذاعة الرسالة الناطقة باسم حركة أمل في بيروت بتاريخ 20 كانون الأول 2012.

[2] Hamizrachi (Beate) , The Emergence of the South Lebanon security Belt- Major Saad Haddad and the ties with Israel 1975- 1978, (new York , 1988), P.164.

[3] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012.

[4] الأنوار ، العدد 6218 في 16 آذار 1978.

بعد أن أعلنت (إسرائيل) يوم الحادي والعشرين من آذار 1978 وقف إطلاق النار وبعد تكامل وصول انتشار قوات الأمم المتحدة لتنفيذ القرار رقم (425) في بداية شهر نيسان 1978[1]، من أجل تأكيد انسحاب القوات (الإسرائيلية) من الجنوب اللبناني ومن ثم مساعدة الحكومة اللبنانية على تأمين عودة سلطتها الفعلية إلى المنطقة، أنصدم اللبنانيين عامة ونبيه بري بشكل خاص بخبر تغييب السيد موسى الصدر أثناء زيارته إلى ليبيا[2].

قضية تغييب السيد موسى الصدر 1978

بعد الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان عام 1978 بدأ السيد الصدر بصفته رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان بجولات عربية وأوربية مكثفة حاملاً قضية الجنوب ولتسويغ المخاوف من تنامي الدور الشيعي في لبنان وخاصة الجنوب فزار الرياض في الحادي والعشرين من أيار 1978 تلبية لدعوى رسمية من المسؤولين السعوديين استمرت ثلاثة أيام[3]، قابل خلالها ولي العهد الأمير فهد[4] و(نائب رئيس الوزراء رئيس الحرس الوطني) عبدالله وكان في استقباله في المطار (الفريق أول) علي الشاعر، أوضح السيد موسى الصدر للمسؤولين السعوديين رؤيته عن الجنوب وأبدى مخاوفه من فراغ السلطة الذي سيحصل بعد انسحاب العدو (الإسرائيلي) خصوصاً أن المنطقة ستتحول عندئذ إلى ساحة للصراع بين الدول الكبرى مالم تسرع السلطة اللبنانية إلى ملء الفراغ بالتعاون مع قوات الأمم المتحدة ، وطلب من المسؤولين السعوديين أن يلقوا بثقلهم لتلتزم جميع الأطراف في الجنوب بقراري مجلس الأمن 425 و426.

أبدى المسؤولون السعوديون تفهماً عميقاً للمشكلة في جنوب لبنان وأنهم سيضعون ثقلهم لدى جميع الأطراف اللبنانية والعربية والدولية ومعالجة هذه المشكلة، وتأمين عودة الهدوء والاستقرار والتآخي إلى لبنان[5]، وبعد عودته من المملكة السعودية زار في الحادي والثلاثين من أيار دمشق والتقى بالمسؤولين السوريين ولاسيما مع الرئيس حافظ الأسد، استمرت الزيارة لمدة يومين وأعلن بعد عودته من سوريا "أننا نسعى إلى تقريب وجهات النظر للتوصل إلى اتفاق في كل الأمور التي تهم لبنان وسوريا ولاسيماً في هذه المرحلة التي يمر بها الجنوب اللبناني وهي

---

[1] هواري ، زهير، الاجتياح الاقتصادي الإسرائيلي للبنان ، (بيروت، 1985)، ص26.

[2] المجذوب، محمد وآخرون، من نتائج العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان، (بيروت، 1979) ، ص69.

[3] السفير في 21 أيار 1978.

[4] فهد بن عبد العزيز (1923 – 2005) : خامس ملوك المملكة العربية السعودية تولى مقاليد الحكم عام 1982 بعد وفاة شقيقه الملك خالد. ينظر : الكيالي، عبد الوهاب ، المصدر السابق، ج4، ص ص 611-612.

[5] النهار، العدد 13213 في 26 أيار 1978.

صعبة جداً" [1]، كما زار الجزائر في الثالث عشر من حزيران 1978 تلبية لدعوة رسمية من المسؤولين الجزائريين استغرقت ثلاثة أيام، التقى خلالها بالرئيس الجزائري هواري بومدين[2]بحضور محمد الصالح اليحياوي[3] عضو مجلس قيادة الثورة وسليمان هوفمان (رئيس لجنة العلاقات الدولية في حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري) وقد جرى خلال اللقاء البحث في مسألة الجنوب، إذ أبدى المسؤولون الجزائريون تأييدهم في الحفاظ على وحدة لبنان وشعبه وأرضه وسيادته وإعادة بناء المؤسسات الرسمية، ولاسيما (الجيش اللبناني الوطني)[4].

أوضح السيد موسى الصدر أن الهدف من هذه الزيارات هو تبديد الشكوك ولإجلاء المخاوف من الدور الشيعي في لبنان التي حاك خيوطها المغرضون من أعدائه ، ولتقليل الهوة بين الموارنة المعارضين للوجود الفلسطيني وبين السنة الذين قدموا دعمهم لذلك الوجود [5]، وعقب زيارته إلى الجزائر تلقى السيد موسى الصدر دعوة رسمية من الحكومة الليبية بواسطة سفيرها في لبنان بمناسبة حلول ذكرى ثورة الفاتح الليبية وتقرر أن يكون موعد الزيارة يوم الخامس والعشرين من آب 1978[6].

طرح السيد موسى الصدر فكرة تلقيه دعوة رسمية لزيارة الجماهيرية الليبية في منزل السيد حسين الحسيني في خلده وكان الحاضرون نبيه بري والشيخ محمد يعقوب والعقيد عباس مكي والدكتور مصطفى شمران، إلا أنهم اعترضوا على هذه الزيارة لأن ثمة نصائح تلقاها السيد موسى الصدر من عدة جهات منها : نصيحة وزير الخارجية السورية عبد الحليم خدام يطلب

---

[1] النهار، العدد 13218 في 31 أيار 1978.

[2]هواري بومدين: عسكري ورجل دولة جزائري ولد عام 1925 في غويلما قرب قسنطينة، انضّم إلى جيش التحرير الجزائري عام 1955، عين وزيراً للدفاع في أول حكومة جزائرية مستقلة ورئيساً لأركان القوات المسلحة ورئيساً لمجلس الثورة الوطني 1962 في أعقاب تولي احمد بن بيلا رئاسة الدولة الذي جعله نائبه الأول 1963. وفي التاسع عشر من حزيران 1965 قام بانقلاب عسكري ضد بن بيلا ليحل محله. ينظر: العبيدي، صباح نوري هادي، هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي (1932–1978)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة ديالى)، من ص6 وما بعدها؛ الكيالي، موسوعة السياسة، ج7، (بيروت، 1994) ، ص161–162.

[3] محمد الصالح اليحياوي : عضو مجلس الثورة في عهد الرئيس بومدين ، ووزير سابقا . من مواليد عين خضرة المسيلة جنوب شرق الجزائر . ينظر الشبكة الدولية الانترنت http://ar.wikipedia.org

[4] النهار، العدد 13231 في 13حزيران 1978.

[5] كنعان، حسين ، الإمام موسى الصدر قدر ودور ورسائل من صاحب الرسالة ، (بيروت، 2006) ، ص 135–137 .

[6] النهار، العدد 13304 في 26 آب 1978.

منه صرف النظر عن الزيارة ونصيحة مماثلة من الأمير عبدالله بن عبد العزيز[1] الذي نصحه قائلاً: " لا تذهب إلى ليبيا " ، ونصيحة من الرئيس الجزائري هواري بومدين يمنعه من زيارة ليبيا والسبب في ذلك يعود لأن الرئيس معمر القذافي تربطه علاقات وثيقة بالحركات الفلسطينية وبالحركة الوطنية اللبنانية[2] وهذه الحركات كانت تتقاضى أموالاً منه وكان يرى بأن المد الشيعي في الجنوب بقيادة السيد موسى الصدر سيقف بوجه هذه الحركات، وبسبب موقفه المناهض للشيعة في لبنان ولموسى الصدر بالخصوص[3].

كان نبيه بري من أشد المعارضين لهذه الزيارة لأنه على علم وكذلك السيد موسى الصدر والحاضرين بأن العقيد معمر القذافي كانت له اليد الطولى في تغذية الحرب الأهلية في لبنان عامي (1975–1976) خصوصا انه كان يدعم المنظمات الفلسطينية بالمال والسلاح فكان رأيه في القذافي بأنه : "رجل متلون ولا يمكن الوثوق به " ، لكن السيد أصّر على السفر[4].

وقبل سفر السيد موسى الصدر بخمسة أيام أي في العشرين من آب 1978 سافر نبيه بري إلى الولايات المتحدة للاطمئنان على عائلته في (ديترويت) وبقي مع عائلته أسبوعاً لينتقل بعدها إلى نيويورك لملاقاة صديق له اسمه متري عبدو[5] وكان مقرر أن يبقى معه يومين لكن في اليوم الأول الذي وصل فيه إلى نيويورك أي في الثامن والعشرين من آب تلقى اتصال من عائلته في ديترويت[6]، يفيد بأن الشيخ محمد مهدي شمس الدين[7]، وحسين الحسيني اتصلا من لبنان يريدان التحدث معه لأمر ضروري ، وبعد اتصاله بهما أخبراه بأن السيد موسى الصدر مفقود ولا أثر له أو لرفيقه ، فانصدم نبيه بري من الخبر[8].

---

[1] عبدالله بن عبد العزيز: الملك السادس للمملكة العربية السعودية ، ولد عام 1921 في الرياض، عهد إليه تطوير قوات الحرس الوطني وقيادته وعين عام 1975 نائباً ثانياً لرئيس الوزراء ، ثم صار ولياً للعهد بعد ارتقاء الملك فهد سدة الحكم ، للمزيد ينظر : الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج3 ،(بيروت ، 1993) ، ص846–847.

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ بلال شرارة مدير الشؤون الخارجية لمجلس النواب اللبناني في مكتبه في مجلس النواب ببيروت بتاريخ 16 كانون الأول 2012.

[3] منشورات الرضا، من الصدر إلى نصر الله مسيرة مقاومة وسيرة رجلين، ط3،(بيروت، 2009)، ص129.

[4] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت ، بتاريخ 21 كانون الأول 2012.

[5] متري عبدو: رجل أعمال لبناني ولد عام 1939 في بنت جبيل هاجر الى الولايات المتحدة عام 1971 . مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت ، بتاريخ 21 كانون الأول 2012.

[6] بري ، المصدر السابق ، ص131–132.

[7] محمد مهدي شمس الدين: رجل دين وسياسي ولد في مدينة النجف الأشراف عام 1936 نشأ في كنف أسرته اللبنانية الأصل وبعد عودة أسرته إلى لبنان بقي في مدينة النجف الأشراف للدراسة وبعد إكمال دراسته الحوزوية في النجف عاد إلى لبنان عام 1969 وبعد عودته عمل إلى جانب السيد موسى الصدر. للمزيد ينظر: الشمخي، رنا عبد الرحيم حاتم حسن، محمد مهدي شمس الدين 1936–2001 دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، (جامعة الكوفة ، 2011) ، من ص40 وما بعدها .

[8] مقابلة شخصية أجرها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012 .

إذ كان السيد موسى الصدر قد غادر لبنان في الخامس والعشرين من آب 1978 برفقة الشيخ محمد يعقوب والصحفي عباس بدر الدين[1]، وحجز لهما تذاكر سفر لحساب السفارة الليبية له ولمرافقيه بالدرجة الأولى في الطائرة بموجب كتابها إلى شركة طيران الشرق الأوسط رقم 420/3/4 بتاريخ 24 أب 1978، وعند وصوله إلى ليبيا انقطعت أخباره هناك ، وظل مجهول المصير في الوقت الذي أعلنت فيه الحكومة الليبية أن الصدر قد غادرها متوجهاً إلى إيطاليا يوم الحادي والثلاثين من آب 1978 على متن طائرة إيطالية الرحلة رقم (881) في الساعة الثامنة مساءً [2]، بينما نفت روما أن يكون قد وطأ أراضيها[3].

أوجد غياب الصدر ضجة كبيرة في لبنان وبدأ الاستفسار والتحرك من حركة أمل والمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى[4] ، إذ طلب حسين الحسيني من نبيه بعد أن أجرى اتصالاً معه بأنه طالما موجود في الولايات المتحدة أن يتصل بالسفير اللبناني غسان تويني[5]، للكشف عن مصير موسى الصدر وفعلا اتصل نبيه وبقي في نيويورك خمسة أيام وأجريا اتصالات مع الأمم المتحدة للتدخل في البحث عن مصير السيد موسى الصدر ورفيقيه ، بعدها عاد نبيه بري إلى لبنان في الثالث من أيلول 1978، وانظم إلى رفاقه في البحث عن السيد موسى الصدر[6]، بدأ البحث والتحرك من قبل أعضاء حركة أمل والمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان حيث جرى في الثالث والرابع والخامس من أيلول اتصالات بالسفارة الليبية في بيروت التي وعدت بان تتصل

---

[1] عباس بدر الدين : صحفي لبناني ولد عام 1938 في النبطية ، تلقى علومه الابتدائية فيها وأكمل الأدب العربي في الجامعة اليسوعية ، امتهن الصحافة وعمل في صحيفتي (الأحد) و (الخواطر) ثم في صحيفتي (السياسة) و (المحرر) وأنشأ وكالة إعلامية باسم أخبار لبنان عام 1959 ، غُيب مع السيد موسى الصدر والشيخ محمد يعقوب في 31 آب 1978 . ينظر : صحيفة الأخبار ، بيروت ، العدد 1365 في 16 آذار 2011.

[2] النهار ، العدد 13322 في 13 أيلول 1978 ؛ مجلة المسيرة ، بيروت ، العدد 58 في 6 كانون الأول 1986 ؛ هـ . ر.ح . أ، مسيرة الأمام السيد موسى الصدر ، ج9، المصدر السابق ، ص 64 .

[3] بموجب قرار قاضي التحقيق رقم81/30 في28 كانون الثاني 1982. ينظر: هـ . ر. ح . أ ، حركة أمل السيرة والمسيرة ،ج 2 ، المصدر السابق ، ص402 – 403 .

[4] صحيفة أمل ، بيروت، العدد 31 في 20 تشرين الأول 1978 .

[5] غسان تويني : صحفي وسياسي ودبلوماسي لبناني ولد عام 1926 في بيروت وعين في العديد من المناصب الحكومية ، عمل خلال المدة (1977–1982) سفيراً للبنان لدى الأمم المتحدة وهو من مؤسسي صحيفة النهار . ينظر : ضاهر ، عدنان محسن ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922 – 2008 ، (بيروت ، 2008) ، ص 85 – 86 .

[6] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012 .

بواسطة التلكس ، ثم بواسطة الهاتف وتأجل الاتصال إلى السادس من أيلول ثم إلى السابع من أيلول والسبب انقطاع الاتصال بليبيا بحسب ادعاءات السفارة [1].

وفي العاشر من أيلول استدعى رئيس الحكومة سليم الحص القائم بأعمال السفارة الليبية وسأله رسمياً عن مصير السيد موسى الصدر، وفي الحادي عشر من أيلول أجابت السفارة الليبية بأن السيد موسى الصدر غادر ليبيا بتاريخ الحادي والثلاثين من آب 1978 على متن طائرة إيطالية تابعة لشركة اليطاليا، رقم الرحلة (881) متوجهاً إلى روما [2].

وفي الثالث عشر من أيلول دعت حركة أمل والمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى بتحديد يوم الخامس عشر من أيلول يوم إضراب عام ومسيرات سلمية ، استجاب الشعب اللبناني للإضراب الشامل، إذ شمل كل المنطقة الغربية من بيروت وضواحيها الجنوبية والجنوب وبعلبك[3].

بعد أن أبرزت خطوة الإضراب السلمي البعد الشعبي التاريخي والعمق الوطني للسيد موسى الصدر، كان لابد من إبراز الوجه الروحي للقضية، فكان النداء المشترك من رؤساء الطوائف الإسلامية بتحديد يوم التاسع عشر من أيلول يوم اعتصام في المساجد في كل أنحاء الجمهورية اللبنانية [4] ، إذ أصدر نبيه بري يوم الثامن عشر منه بياناً باسم حركة أمل جاء فيه: " حركة أمل تلبي دعوة قادة المسلمين إلى الاعتصام في مساجدهم يوم غد كخطوة ثانية على طريق احتجاجهم وتألمهم لتأخر عودة سماحة الإمام القائد الصدر ورفيقيه الشيخ محمد يعقوب والأخ عباس بدر الدين، أيها المواطنون وأيها المؤمنون عشية الاعتصام وأمام الخطوة الثانية على طريق الاحتجاج والاستنكار والتألم ترى حركة أمل نفسها معنية بتذكير من يعنيهم الأمر، بأن تأخر عودة الإمام ورفيقيه قد يعطل لغة البيانات ويثقل سمع الرجال بين يدي قادتها الداعين إلى التروي فيندم الجميع حين لا ينفع الندم، فباسم الشباب المؤمن تذكّر الحركة من في يده إمكانات وضع خاتمة سعيدة وسريعة لهذه اللعبة الرهيبة، بأن يتعاملوا مع هذا الحدث بالأسلوب والأولوية اللذين يناسبان حجمه"[5]

---

[1] النهار، 11 أيلول 1978 ؛ النهار في 12 أيلول 1978.

[2] هـ . ر . ح . أ ، حركة أمل السيرة والمسيرة ، المصدر السابق ، ص393؛ الحص ، سليم ، زمن الأمل والخيبة تجارب الحكم ما بين 1976و1980 ، (بيروت ،1992) ، ص206 .

[3] النهار، 14-16 أيلول 1978، السفير 15-16 أيلول 1978.

[4] هـ . ر.ح . أ ، حركة أمل السيرة والمسيرة، المصدر السابق، ص394.

[5] النهار، العدد 13327 في 18 أيلول 1978.

وفي الثاني من تشرين الأول 1978 حضر المحامي نبيه بري للاجتماع الذي دعت إليه الهيأة الإسلامية لمتابعة قضية السيد موسى الصدر[1]، وقد تشاور المجتمعون في تطورات القضية واتفقوا على تشكيل وفود لزيارة سفراء الدول العربية والإسلامية الصديقة المعتمدون في لبنان لوضعهم في جو هذه القضية واطلاعهم على تطوراتها لنقلها إلى ملوك هذه الدول ورؤسائها [2].

لم تسفر قضية السيد موسى الصدر عن أية نتيجة ، ولم تتكشف أية أخبار جديدة عن مصيره، وعندئذ عقد المكتب السياسي لحركة أمل اجتماعاً استثنائياً في السادس والعشرين من تشرين الأول 1978 وقرر تكليف النائب حسين الحسيني أميناً عاماً للحركة ، ونبيه بري أميناً عاماً مساعداً [3]، واستمرت هذه القيادة الجديدة نحو أحد عشر شهراً وبعد قيام الثورة الإسلامية في إيران في الثاني عشر من شباط عام 1979 كان نبيه على متن أول طائرة انطلقت من لبنان لتهنئة السيد روح الله الخميني [4]، وكان معه حسين الحسيني والشيخ محمد مهدي شمس الدين والشيخ عبد الأمير قبلان ومصطفى شمران وصدري الدين الصدر[5]، والدكتور حسين يتيم[6] وحسين كنعان وآخرون، وعندما وصلوا إلى طهران، كان الناس ما يزالون يحتفلون في الشوارع ، وقد نزلوا عند وصولهم في فندق الاستقلال[7]، وخلال وجودهم أحضر نبيه بري إحدى الصحف الإيرانية فلفت

---

[1] تألفت الهيأة الإسلامية من الشيخ فيصل المولوي والسيد شريف سوبره والمحامي فايز النصولي والسيد فريد أبو شقرا والمحامي احمد قبيسي برئاسة الشيخ محمد مهدي شمس الدين نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى. النهار ، العدد 13342 في 3 تشرين الأول 1978 .

[2] النهار ، العدد 13342 في 3 تشرين الأول 1978 .

[3] النهار ، العدد 13366 في 26 تشرين الأول 1978 ؛ بنوت ، ج 8 ، المصدر السابق ، ص 8 .

[4] روح الله الخميني : رجل دين سياسي إيراني ولد عام 1902 في مدينة خُمين حكم إيران للمدة 1979–1989 وكان فيلسوفاً ومرجعاً دينياً قاد الثورة الإيرانية ضد الشاه محمد رضا بهلوي . نقلا عن: علوية ، هاني احمد ، الحقيقة لأجل لبنان وقصة قميص عثمان ، (بيروت ، 2009) ، ص205؛

Nikki Keddie, Modern Iran: Roots and Results of Revolution: Yale University Press (New Haven, 2003), p. 232.

[5] صدري الدين الصدر : الابن الأكبر للسيد موسى الصدر ولد عام 1956 في النجف الأشرف وانتقل عام 1959 مع والده إلى لبنان للمزيد ينظر : هـ . ر.ح . أ ، مسيرة الإمام موسى الصدر ، مج1 ، المصدر السابق، ص 37.

[6] حسين يتيم : مربي معروف وسياسي لبناني ولد في جنوب لبنان أسس مدرسة المعهد العربي في بيروت وكان من أعضاء المكتب السياسي لحركة أمل في الثمانينات ، انتخب نائباً عن بيروت للمدة (1996 – 2000). ينظر الشبكة الدولية الانترنت httpillar.wikipedia.org

[7] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع السيد صدري الدين الصدر في بيروت بتاريخ 18 كانون الأول 2012.

انتباهه صورة لمعمر القذافي في وسط الصفحة وكان أن التقى صدفة في الفندق بالشيخ النفري[1]، وبعد السلام طلب منه ترجمة النص الفارسي الذي أوردته الصحيفة بشأن الصورة فأخبره النفري بأن القذافي سيزور إيران غداً ليهنئ السيد الخميني، بانتصار الثورة ، هذا الخبر أربك بري لأن مجيء القذافي إلى إيران كأنه يبرئ نفسه من اختطافه السيد موسى الصدر، اطلع نبيه الوفد بالخبر ، فسارع الجميع باجراء اتصالات مع شخصيات إيرانية مختلفة وطلبوا منهم تقريب موعد لقاء الوفد مع السيد الخميني قبل مجيء القذافي محاولة منهم لإلغاء زيارة القذافي لإيران، حيث كان السيد الخميني يستقبل المهنئين[2]، وفعلاً تم ذلك وقابل الوفد السيد الخميني، وبدأ الحديث الشيخ محمد مهدي شمس الدين مهنئاً السيد الخميني بانتصار الثورة الإسلامية وطالباً منه الوقوف إلى جانب لبنان وبعد الانتهاء طلب نبيه بري الحديث مع السيد الخميني وطلب من صدري الصدر أن يتولى الترجمة [3]، وبعد التهنئة تحدث نبيه قائلاً " لقد قرأنا في الصحف الإيرانية أن معمر القذافي سيأتي غداً إلى طهران ونحن يا سيدنا نعتبر مجيئه إلى هنا ، وكأنه ينال صك براءة، عن اختطافه السيد موسى الصدر، فيا سماحة الإمام أن هذا الأمر كبير علينا جداً" ، رد السيد الخميني قائلاً "الإمام الصدر أبني ، وتلميذي وصديقي ، ولن يحضر القذافي إلى إيران إلا مصحوباً بالإمام الصدر" وبالفعل منع القذافي من المجيء[4].

ونتيجة لاستمرار تغييب السيد موسى الصدر استمر حسين الحسيني أميناً عاماً لحركة أمل حتى أوائل الثمانينات [5]، ففي الثالث عشر من آذار 1980 تعرض منزله إلى إطلاق نار كثيف وسقط قتيلان وعدد من الجرحى وأدى تطور الاشتباك إلى اشتراك عناصر من أمل ومسلحين من فتح ، وكان القتيلان من الحزب الاشتراكي جاءا لإسعاف الجرحى من حركة أمل فأطلق عليهم النار من جهة مجهولة ، للإيقاع بهم جميعاً ، فجرت على الفور اتصالات بين عضو القيادة الفلسطينية هاني الحسن[6] والأمين المساعد لحركة أمل نبيه بري ونائب رئيس الحزب الاشتراكي محسن

---

[1] الشيخ النفري : رجل دين ولد عام 1925 في إيران كان من المعارضين لنظام الشاه في بيروت وقد اعتقلته السلطات اللبنانية وعذب في سجونها وكاد أن يسلم لنظام الشاه لولا تدخل الإمام الصدر لإنقاذه. مقابلة شخصية أجراها الباحث مع السيد صدري الدين الصدر في بيروت بتاريخ 18 كانون الأول 2012 .

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012 .

[3] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع السيد صدري الدين الصدر في بيروت بتاريخ 18 كانون الأول 2012.

[4] نقلاً عن بري ، المصدر السابق ، ص 128 – 129.

[5] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع رئيس الوزراء السابق الدكتور سليم الحص في مكتبه بعائشة بكار في بيروت بتاريخ 19 كانون الأول 2012 .

[6] هاني الحسن: سياسي فلسطيني ولد عام 1939 في حيفا يعدّ من الرعيل الأول المؤسس لحركة فتح. كان والده سعيد الحسن عضواً في المجموعات الفدائية التي شكلها الشيخ عز الدين القسام. ينظر: الشبكة الدولية الانترنت:

دلول[1] وبين مدير غرفة العمليات المركزية العميد سعد صايل[2] لتأكيد وقف النار بين الأطراف، وعلى الرغم من أن منزل حسين الحسيني تعرض مرة أخرى إلى إطلاق نار ثانية إلا أن نبيه بري طلب من عناصر حركة أمل الانضباط وأصر على وقف إطلاق النار [3].

وفي الخامس من نيسان 1980 انتهت جلسة المؤتمر العام لحركة أمل التي استمرت ليومين (4–5) نيسان لتشكيل مجلس قيادة جديد ضم (24) عضواً، وإرجاء اختيار رئيس الحركة إلى جلسة الخامس والعشرين من نيسان اذ تقرر بعد استقالة حسين الحسيني من رئاسة الحركة لأسباب شخصية اختيار صدر الدين الصدر لهذا المنصب [4]، ذهب نبيه بري وأحمد إسماعيل وأحمد قبيسي للاقتراح على صدري الدين الصدر أن يتولى رئاسة الحركة ، إلا أنّه اعتذر عن تسلم أي مسؤولية آنذاك ريثما يتسنى له إكمال دراسته الجامعية [5] .

قرر المؤتمر بالإجماع، اختيار الشيخ محمد مهد شمس الدين، نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى مرشداً دينياً للحركة ، واختار نبيه بري رئيساً جديداً للحركة بشكل مؤقت إلى حين إجراء الانتخابات الرسمية التي حددت يوم الخامس والعشرين من نيسان 1980[6].

---

http://arawikipedia.org

[1] محسن دلول: سياسي لبناني ولد عام 1933 في البقاع، التحق بالحزب التقدمي عام 1952 وفي عام 1976 غادر لبنان وعاش متنقلاً بين عواصم العالم عمل في عدة وزارات للمدة (1989 – 1996). ينظر:ضاهر، عدنان محسن ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922 – 2008 ، ص 169 .

[2] سعد صايل: رجل عسكري ولد عام 1932 في نابلس التحق عام 1951 بالجيش الأردني وتدرج في عدد من المناصب العسكرية ، انتخب عضواً في اللجنة المركزية لحركة فتح عام 1980 وتولى إدارة غرفة العمليات المركزية للثورة الفلسطينية في لبنان لعدة سنوات . ينظر : الشبكة الدولية الانترنت:

http://arawikipedia.org

[3] السفير ، العدد 2117 في 13 آذار 1980 ؛ بنوت ، ج 8 ، المصدر السابق ، ص 10 – 11 .

[4] السفير ، العدد 2140 في 5 نيسان 1980 .

[5] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع السيد صدري الدين الصدر في بيروت بتاريخ 18 كانون الأول 2012؛ صحيفة أمل ، العدد 108 في 11 نيسان 1980 .

[6] ضم المجلس الجديد كلاً من : نبيه بري ، حسين الحسيني ، عاكف حيدر ، علي عكوش ، حسن هاشم ، حسن المصري ، محمود فقيه ، عباس مكي ، أحمد حسين ، رباب الصدر (شقيقة السيد موسى الصدر)،= =محمد عبد علي ، حسين عبيد ، أحمد إسماعيل ، زكريا حمزة ، علي عمار ، عاطف عون ، خليل حسين ، محمد عذار ، حسين موسوي ، أحمد حجازي . للمزيد ينظر : السفير ، العدد 2140 في 5 نيسان 1980 .

ثانياً– نبيه بري ومهام عمله رئيساً لحركة أمل 1980–1982

بعد أن تم انتخاب أعضاء القيادة الجديدة لحركة أمل في الخامس من نيسان حدد يوم الثاني عشر منه موعداً لتقبل التهاني، لكن ما أن ورد خبر استشهاد السيد محمد باقر الصدر[1] من قبل حكومة صدام حسين في العراق، تحول الموعد من تقبل التهاني إلى تقبل التعازي في مدينة الزهراء[2]، وانطلقت مظاهرة عفوية في الضاحية الجنوبية استنكاراً لهذه الجريمة ، أذاع خلالها نبيه بري باسم حركة أمل بياناً حول اغتيال السيد محمد باقر الصدر جاء فيه: " إلى اللبنانيين والمسلمين والشرفاء في العالم إن اغتيال آية الله السيد محمد باقر الصدر وشقيقته بنت الهدى بصورة غامضة وسريعة على أيدي حكام العراق، جريمة شنعاء تذكرنا بقتل الأنبياء والصالحين، وهي واحدة في سلسلة من الجرائم والاغتيالات والمحاكمات الصورية التي غالباً ما تأتي بعد تنفيذ الأحكام، أن التعرض الدائم للمراجع الدينية في العراق ، ومنذ زمن طويل ، والأحكام الدموية السريعة التي تنفذ يوميا بالسياسيين والعسكريين وكل حرّ صاحب رأى أو موقف لا يمكن أن تمر دون حساب ... لتكن وقفتكم الصامدة رادعاً لتلك التصرفات غير المسؤولة لأنها تصرفات تصب في مصلحة أعداء العرب والمسلمين، ذلك لأن الإجهاز على العقيدة والقادة إجهاز على المصير..." [3]. وما أن بلغت المظاهرة محاذاة (جريدة بيروت) في حي معوض حتى تعرضت التظاهرة لإطلاق نار كثيف من مبنى الجريدة التي كانت تابعة لنظام صدام، فأصيب أحد المتظاهرين[4]، الأمر الذي أشعل غضب الناس فحملوا السلاح وجرت اشتباكات بين حركة أمل وعناصر حزب البعث العراقي المتواجدة في لبنان، وكان لنظام صدام علاقات جيدة مع جهات فلسطينية ولاسيما مع (جبهة التحرير العربية) والتي كانت جزءاً من منظمة التحرير الفلسطينية ، وازدادت الاشتباكات بين الطرفين وأصبح النظام

---

[1] محمد باقر الصدر : رجل دين ولد في منطقة الكاظمية ببغداد في 28 شباط 1935 والده آية الله السيد حيدر الصدر من مراجع التقليد في كربلاء ، درس الابتدائية في الكاظمية وخلال دراسته كان يتلقى دروساً في الفقه والأصول على يد أخيه إسماعيل الصدر ، ثم انتقل إلى النجف الأشراف وأكمل دراسته الحوزوية هناك ، أسهم في التخطيط والتوجيه لمعظم المشاريع الإسلامية كما ساهم في إنشاء حزب الدعوة الإسلامي وأسهم في الكثير من البحوث والمؤلفات ، وقف منذ البداية في وجه حزب البعث ورفض الانضمام إليه ، تم اعتقاله عدة مرات من قبل نظام صدام كان آخرها في 5 نيسان 1980 وبعد أربعة أيام من اعتقاله تم إعدامه مع أخته بنت الهدى ومن أبرز مؤلفاته كتابي اقتصادنا وفلسفتنا . ينظر : الخرسان ، صلاح ، حزب الدعوة الإسلامي حقائق ووثائق . فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال 40 عاماً ، (دمشق ، 1999) ، ص 70–72 .

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الدكتور قبلان قبلان عضو الهيأة الرئاسية لحركة أمل ورئيس مجلس جنوب لبنان في بيروت بتاريخ 19 كانون الأول 2012 .

[3] ينظر: نص البيان ، صحيفة أمل ، العدد 110 في 25 نيسان 1980.

[4] بري ، المصدر السابق ، ص 133 .

العراقي أكثر تمادياً مما أدى إلى اغتيال أحد عناصر الحركة واسمه حسن شري[1] في المصيطبة إلا أنه تم تطويق هذه الأزمة اثر زيارة عضو المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية ألبير منصور[2] إلى مدينة الزهراء في خلده ولقائه بنبيه بري وأكد له خلال اللقاء العمل المستمر لتسليم منفذي الاعتداء على عنصري أمل[3]، كما وصل الأمر إلى نبيه بري شخصياً، إذ نصبت المخابرات العراقية كميناً له بالقرب من منزله ببربور ، لكن أحد الحركيين واسمه أبو غنّام تمكن من إلقاء القبض عليهم وكانا يحملان أسلحة مزودة بكواتم للصوت ومعهما صورة لنبيه بري ، وبعد هذه الأحداث انتقل نبيه من منزله ببربور إلى مركز القيادة في برج البراجنة[4] .

كما اشتدت وتيرة المعارك بين حركة أمل وبين فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وازداد التوتر مع إعلان ياسر عرفات في التاسع عشر من نيسان أن حركة أمل حركة طائفية مذهبية ودعاها إلى وقف إطلاق النار وإلا سوف يتم تصفيتها [5].

جاء تصريح ياسر عرفات مفاجئاً لنبيه بري إذ كانت العادة أن يتصل نبيه بري به أو بـ صلاح خلف (أبو أياد)[6] لحل أي خلاف بينهما .. عندما تلقى نبيه هذا التصريح قرر الرد عليه فأصدر بياناً جاء فيه: " إذا كان قرارك تصفية حركة أمل وإذا كان في استطاعتك ذلك ، فتفضل أن الساحة أمامك مفتوحة ، فلن ندعك تمس كرامتنا ، هذا البلد بلدنا ، ولأنه كذلك ، فأنت من عليه أن يلبي ما نطلبه منه وليس العكس ، وأنت لست في الموقع الذي يجعلك تطلب منا ما تريد" [7].

---

[1] حسن شري : سياسي لبناني انتسب الى صفوف حركة أمل منذ انطلاقها وتدرج في المناصب حتى وصل الى منصب عضو المكتب السياسي المركزي لحركة أمل والمسؤول عن إقليم بيروت في الحركة تم اغتياله في 20 تشرين الأول 1981 . النهار ، في 21 تشرين الأول 1981 .

[2] ألبير منصور: سياسي لبناني ولد عام 1939 في بعلبك ساهم عام 1969 في تأسيس الحزب الديمقراطي، انتخب عام 1972 عن دائرة بعلبك الهرمل ، شارك في صياغة اتفاق الطائف ، أصبح عام 1989 – 1990 وزيرا للداخلية في حكومة الرئيس الحص ، ووزيرا للإعلام 1990 – 1992 في حكومة عمر كرامي . ينظر : ضاهر ، عدنان محسن ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922 – 2008 ، ص366 – 367 .

[3] السفير ، العدد 2154 في 20 نيسان 1980 .

[4] بري ، المصدر السابق ، ص 134 .

[5] السفير، لبنان، العدد 2154 في 20 نيسان 1980 .

[6] صلاح خلف : سياسي فلسطيني بارز ولد عام 1933 في غزة ، أكمل دراسته العليا في دار المعلمين العالية في مصر عام 1951 ، كان من مؤسسي حركة التحرير الفلسطينية فتح وزعيم منظمة أيلول الأسود التي تشكلت عام 1970 ، اغتيل عام 1991 . للمزيد ينظر : الياس ، ج 9 ، المصدر السابق ، ص ص 249 – 265 .

[7] بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص 134 .

أعضاء القيادة في الحركة لم يوافقوا على هذا الرد ولاسيما حسين الموسوي لكن نبيه بري أصر على ذلك البيان[1]، وتجددت الاشتباكات وبدأت عناصر حزب البعث تستمر في إطلاق النار على عناصر الحركة من مبنى (جريدة بيروت) فأمر نبيه بري عناصر حركة أمل اقتحام ذلك المبنى وفعلاً استبسل عناصر الحركة باقتحامها ، واسقطوا مبنى الجريدة وبذلك أعلنت الضاحية الجنوبية ميداناً لحركة أمل [2]، بعدها زار وفد من حزب البعث برئاسة الأمين القطري لمنظمة حزب البعث عاصم قانصوه[3] وعضو القيادة القطرية عبدالله الأمين في التاسع من آيار 1980 مقر نبيه بري محاولة منهم لإنهاء الأزمة ، وفعلاً تم إنهاء الأزمة بينهما [4].

عقد المؤتمر العام لحركة أمل مؤتمراً انتخابياً في الخامس والعشرين من نيسان 1980 وانتخب خلاله بالإجماع نبيه بري رئيساً لمجلس قيادة حركة أمل ، وحسن هاشم نائباً للرئيس، والسيد حسين الموسوي ناطقاً رسمياً[5] والذي تلا بيان المؤتمر[6]، وعقد المجلس الجديد اجتماعاً برئاسة نبيه بري في اليوم نفسه جرى خلالها التداول في برنامج عمل الحركة المستقبلي حيال الأوضاع آنذاك، وقد القى نبيه بري كلمة عبر فيها عن توجهاته مع مجلس القيادة للعمل في الإطار الذي يحقق للمواطنين العمل المخلص الدؤوب من اجل كرامتهم وأمنهم وسعادتهم ، وأن الحركة تسير على وفق المبادئ والأهداف التي رسمها السيد موسى الصدر بما يحقق وحدة الوطن وسلامته [7].

---

[1] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012 .

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ حسن قبلان عضو المكتب السياسي لحركة أمل في بيروت بتاريخ 20 كانون الأول 2012 .

[3] عاصم قانصوه : سياسي لبناني ولد عام ١٩٣٧في بعلبك، أكمل الهندسة الجيولوجية عام 1963 وحصل على الدكتوراه في الجيولوجيا البترولية عام 1965 انتخب نائبا عن محافظة البقاع للمدة (1996 – 2000) عين وزير دولة عام 2003 ووزيرا للعمل عام 2004 ينظر : ضاهر ، عدنان محسن ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922 – 2008 ، ص 307 .

[4] السفير ، العدد 2172 في 9 أيار 1980 .

[5] ينظر نص البيان السفير ، العدد 2160 في 26 نيسان 1980 .

[6] صحيفة أمل، العدد 111 في 2 آذار 1980 .

[7] المصدر نفسه .

أما الصعوبات والتحديات التي واجهت نبيه بري بعد أن تسلم رئاسة الحركة بشكل رسمي فهي :

– الاشتباكات بين حركة أمل ومنظمة التحرير الفلسطينية حول تشكيل الإدارة المحلية:

عندما طرحت فكرة من الحزب التقدمي الاشتراكي ومن الحركة الوطنية بإنشاء الإدارة المحلية في بيروت الغربية بذريعة أنّ المنطقة الغربية محاصرة وأنّ ثمة صعوبة كبيرة في إدخال المواد التموينية إليها ، إلا أن الفكرة رفضت رفضاً تاماً من قبل نبيه بري لأن إنشاء الإدارة المحلية في بيروت الغربية يعني التقسيم بعينه [1]، وقد رد نبيه على ذلك بقوله " لو كان هناك نقص في التموين نستطيع أن نؤمن ذلك عبر مرفأ الأوزاعي أو مرفأ صيدا أو مرفأ صور " [2].

وصادف أن قتل اثنان من حركة أمل هما ابراهيم برو ووجيه علاء الدين ، على أثرها حدثت اشتباكات بين عناصر حركة أمل وعناصر الحركة الوطنية ومعهم الفلسطينيون ، كان نتيجتها أن تمكنت عناصر أمل من السيطرة على المصيطبة وزقاق البلاط وأصبحت أمل تسيطر على نصف بيروت الغربية ، وعليه أعلن نبيه بري أن لا للإدارة المحلية وسنقاتل من اجل منعها[3].

– أزمة تشكيل حكومة شفيق الوزان[4]:

بعد أن أعلن عن التشكيلة الحكومية الجديدة برئاسة شفيق الوزان من (22) وزيراً في الخامس والعشرين من تشرين الأول من ذلك العام [5]، وكانت اخر حكومة في عهد الرئيس الياس سركيس اعترضت حركة أمل ، لكونها لم تُشر بهذه التشكيلة ولاسيما فيما يخص التمثيل الوزاري الشيعي ، حيث ضمت أربعة وزراء شيعة هم : محمد يوسف بيضون[6] ، علي خليل[7]، أنور

---

[1] السفير ، العدد 2169 في 5 أيار 1980 .

[2] نقلاً عن بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص 135 .

[3] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012 .

[4] شفيق الوزان : سياسي ولد عام 1925 في بيروت ، تخرج من الجامعة اليسوعية للحقوق عام 1947 ، تولى عدة مناصب وزارية منذ عام 1969 ، ترأس مجلس الوزراء للمدة (1980–1984) للمزيد ينظر : ضاهر ، عدنان محسن ورياض غنام ، معجم حاكم لبنان والرؤساء 1842–2012 ، ص360 .

[5] ب. و . ل، تشكلت الحكومة بموجب المرسوم رقم 3591 في 25 تشرين الأول 1980 وضمت 22 وزيراً .

[6] محمد يوسف بيضون : سياسي لبناني ولد عام 1931 في بيروت أكمل مراحل دراسته في بيروت انتخب نائباً عن بيروت عام 1972 وأعيد انتخابه عام 1992و 1996 تسلم عدة مناصب وزارية منها وزيرا للصناعة والنفط عام 1980 ووزيرا للموارد المائية والكهربائية عام 1990. ينظر: ضاهر ، عدنان محسن ورياض غنام، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922 – 2008 ، ص 71 – 72.

[7] علي خليل : سياسي لبناني ولد عام 1937 في صور، تلقى علومه الابتدائية فيها ، انتخب نائباً عن صور عام 1972 واستمر حتى عام 1992 بحكم قوانين التمديد. تسلم عدة مناصب وزارية منها وزير السياحة والزراعة عام 1973 وللمالية 1979 في حكومة سليم الحص وتسلم عام 1980 وزارة المالية أيضا في حكومة

الصباح[1]، محمود عمّار[2]، وقد أصدر مجلس قيادة الحركة برئاسة نبيه بري بياناً أعلن فيه الرفض القاطع لهذه الحكومة[3] ، كونها تشكيلة فرضتها أيدي ومصالح لا تمثل رأي الشعب اللبناني وموقف الحركة هذا من الحكومة موقف مبدئي ولا يتعلق بالأشخاص وطلب من الوزراء الشيعة الاستقالة بسبب ضعف التمثيل الشيعي في الحكومة، إذ لم يتم تمثيل منطقة بعلبك أو الهرمل الشاسعة في الوقت الذي تمثلت فيه مدينة زحلة بثلاثة وزراء[4]، كما أكد البيان أن مطاليب الحركة مطلوب تطبيقها حرفياً، وهذا يعني يجب إعادة تشكيل الحكومة بعد استشارة قيادة حركة أمل[5]، كما تمت المطالبة بحل قضية مجلس الجنوب عبر تضمين البيان الوزاري نصوصاً صريحة حوله، وتحقيق مطالب المناطق المحرومة وبخاصة البقاع والهرمل [6]، وأعلن بري أن حركة أمل ستمارس حقها في التعبير والتحرك بقوله " نحن فئة لم نقبل ولن نقبل أن يهمشنا أحد بعد الآن، ومهما علا شأنه، وفي أي موقع كان"[7]، وبالرغم من قيام مجلس الوزراء بتخصيص مبلغ (15) مليون ليرة لبنانية بجلسته المنعقدة في الثالث من كانون الأول 1980 لإعمار الجنوب إلا أنّ نبيه بري أصر على موقفه من زيادة التمثيل الشيعي في الحكومة [8].

استمرت الاتصالات بين الفرقاء السياسيين لحل الأزمة [9]، إلا أنّ نبيه بري أعلن في الثاني عشر من كانون الأول في بيان له: " أن حركة أمل ستمارس حقها في التعبير والتحرك ولتعلم

شفيق الوزان . ينظر : ضاهر ، عدنان محسن ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922 – 2008 ، ص 152 – 153 .

[1] انور الصباح : سياسي لبناني ولد عام 1933 في النبطية تلقى علومه الأولية في مدارسها ، انتخب نائباً عن الجنوب عام 1964 و 1972 واستمر نائبا حتى سنة 1992، عين وزيرا للموارد المائية والكهربائية عام 1979 في حكومة سليم الحص كما عين لنفس الوزارة عام 1980 في حكومة شفيق الوزان . ينظر : ضاهر، عدنان محسن ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922 – 2008 ، ص 234 .

[2] محمود عمار : سياسي لبناني ولد عام 1920 في برج البراجنة انتخب نائبا للدورات (1957 و 1960 و 1964 و 1968 و 1972 واستمر نائبا حتى عام 1992) تسلم عدة وزارات منها وزارة الإعلام 1974 ووزير دولة عام 1980 في حكومة شفيق الوزان . ينظر : ضاهر عدنان محسن ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922 – 2008 ، ، ص276 .

[3] السفير ، العدد 2346 في 4 تشرين الثاني 1980 .

[4] السفير ، العدد 2349 في 7 تشرين الثاني 1980؛ يونس ، المصدر السابق، ج1، ص33.

[5] السفير ، العدد 2355 في 13 تشرين الثاني 1980 .

[6] بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص 142 .

[7] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012 .

[8] السفير ، العدد 2374 في 4 كانون الأول 1980 .

[9] السفير، العدد 2381 في 11 كانون الأول 1980 .

الحكومة أننا لا نهدد بغير سلاح الرأي والديمقراطية ، ونحن لا نقوم بانقلاب ولا بثورة وإنما نواجه بسلاح الحق وأن الحكومة لا تلبي ما يتطلب منها في هذه الضروف القاسية ، بل إنها حملت مع ولادتها عللاً كل واحدة منها كافية لموتها" [1]، وعلى الرغم من موقف نبيه بري الحازم من الحكومة، فقد فتح الباب أمام الحكومة يعززه اقتناع قياداتها بأنها تملك مبادرتها في كل وقت ، فهمت الحكومة من هذا الكلام بأن حركة أمل ردت الكرة إليها، حين قدمت شروطها بخصوص أوضاع الجنوب ومؤسساته كما أكدت على موقفها من مسألة تصحيح التمثيل الشيعي[2].

كان قد مر (53) يوماً ، على تشكيل الحكومة ، من دون أن تجتمع بكامل أعضائها [3]، إلى أن تدخلت سوريا بهذه المفاوضات حيث أرسل الرئيس الياس سركيس رسالة بتأريخ الحادي عشر من كانون الأول إلى رئيس الجمهورية العربية السورية حافظ الأسد، للتدخل في الأمر، استجابت دمشق وجددت رغبتها في تسهيل عمل الحكومة ، وأن هذا التسهيل ضمن حدود ألا يؤدي إلى خلق مشكلة مع أحد [4]، فأرسل الرئيس حافظ الأسد رسالة إلى نبيه بتأريخ الثاني عشر من كانون الأول تنص على قوله: " أنا متفهم لكل ما تطرحه، ولكل الدوافع ، التي حملتك على اتخاذ موقفك الاعتراضي من الحكومة ، ولكن أود أن ألفت نظرك إلى أن مصلحة لبنان يجب أن نراعيها، وأن نتنازل في سبيل المصلحة العليا ، والدولة يجب أن تسّير أمورها ولا يجوز أن تبقى معطلة" [5] ، بعد هذه الرسالة تراجع نبيه بري على اعتراضه لقناعته بأهمية الدور السوري المؤثر في الساحة اللبنانية.

وافق نبيه بري على تشكيل الحكومة مقابل وضع يده على مجلس الجنوب وانتشاله من الإقطاع السياسي الذي كان مهيمناً عليه ويحجب التعويضات عن المتضررين من الجنوبيين[6].

وأكد بري أن هذه الحكومة فقدت ثقة الشعب منذ تشكيلها ونالت أضعف ثقة في تأريخ الحكومات اللبنانية [7]، واستمرت هذه الحكومة حتى الاجتياح الإسرائيلي عام 1982 .

---

[1] السفير ، العدد 2382 في 12 كانون الأول 1980 .
[2] المصدر نفسه .
[3] المصدر نفسه.
[4] السفير ، العدد 2386 في 16 كانون الأول 1980 .
[5] بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص 142-143 .
[6] المصدر نفسه.
[7] للمزيد عن تفاصيل جلسة مجلس النواب اللبناني لنيل الحكومة الثقة ينظر : السفير ، العدد 2391 في 21 كانون الأول 1980 .

ثالثاً : الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 وموقف نبيه بري منه :

بدأت إسرائيل في المدة التي تلت اجتياحها الأول للجنوب اللبناني عام 1978 تحت عنوان (عملية الليطاني) بإعداد جيشها لهذا الهدف ولقد أجرت تدريبات ومناورات عسكرية مكثفة [1]، ففي ربيع عام 1982 تزايدت العمليات الصاروخية والكاتيوشا من منظمة التحرير الفلسطينية باتجاه (إسرائيل) ، فكانت (إسرائيل) ترد على الجنوبيين باعتداءات تدميرية ، من هنا برز تفاقم الصدام والنفور بين بري رئيس حركة أمل وبين الفلسطينيين ، حيث رفض نبيه بري أن تتحول الأراضي اللبنانية إلى قاعدة لإطلاق الصواريخ والقذائف الفلسطينية ضد (إسرائيل) التي وصفتها بالعدو الرئيسي للبنان، وتصبح لبنان عامة والجنوب على وجه الخصوص، الضحية الأكثر تضرراً ، وقد وصل الأمر بين الجانبين إلى حد القطيعة بين أمل ومنظمة التحرير الفلسطينية [2].

وبعد إكمال التدريبات العسكرية كانت إسرائيل تحتاج إلى مسوغ للغزو وسرعان ما ظهر في محاولة لاغتيال السفير (الإسرائيلي) في لندن (شلومو أرجوف)[3]، في الثالث من حزيران 1982 [4]، وفي اليوم التالي شنت الطائرات الحربية (الإسرائيلية) غاراتها على لبنان ودمرت مدينة كميل شمعون الرياضية في بئر حسن والأحياء المحيطة بها[5] ، وكان هذا الصرح الرياضي ، أحد أكبر القواعد العسكرية للمقاومة الفلسطينية ، فدمر بالكامل وسقط العشرات شهداء وجرحى [6]، وفي السادس من حزيران 1982 بدأ الجيش (الإسرائيلي) هجوماً واسعاً على لبنان براً وبحراً وجواً تحت اسم (سلامة الجليل) وتقدم بسرعة ومن دون أية مواجهة تذكر إلى مشارف بيروت ، وأعلنت

---

[1] للمزيد عن الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 ، ينظر : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 ، دراسة سياسية وعسكرية ، بيروت ، (قبرص ، 1984)، ص ص 80 – 116؛ خواجه ، محمد ، الحرب السادسة – النصر الصعب ،(بيروت ، 2006) ، ص ص 64 – 77 .

[2] زهر الدين ، المصدر السابق ، ص 330 ؛ سعيد، عبد المنعم ومنار الشوربجي ، لبنان تحت الحصار مأزق السلاح في الشرق الأوسط ، (القاهرة ، 1996) ، ص 57–58 .

[3] شلومو أرجوف : سياسي إسرائيلي ولد عام 1929 في إسرائيل ، عمل سفيراً لإسرائيل في المملكة المتحدة، استغلت (إسرائيل) محاولة اغتياله عام 1982 ذريعة لغزو لبنان في 6 حزيران 1982 . للمزيد ينظر : الشبكة الدولية الانترنت: http://ar.wikipedia.org

[4] رندل ، جونثان ، حرب الألف سنة حتى آخر مسيحي أمراء الحرب المسيحيون والمغامرة الإسرائيلية في لبنان، ترجمة بشار رضا ، ط 3 ، (بيروت ، 1983) ، ص 192 .

[5] صحيفة العهد ، بيروت ، العدد 500 في 14 كانون الثاني 1994 .

[6] الخوري ، مراد ، إسرائيل في لبنان من هنا مرت الحرب ، (بيروت ، 1982) ، ص 15 ؛ فيسك ، روبرت، ويلات وطن صراعات الشرق الأوسط وحرب لبنان ، ط17، (بيروت، 2005) ، ص 8 .

(إسرائيل) أن الهدف من وراء هجومها هذا هو إخراج الفدائيين الفلسطينيين من لبنان ، وتوقيع معاهدة سلام بين لبنان و (إسرائيل)[1].

إزاء تطور هذه الأحداث جرت اشتباكات مسلحة بين حركة أمل والفلسطينيين عشية الغزو الصهيوني ، وارتفعت أصوات من أمل والمجلس الشيعي الأعلى تنتقد بعبارات قاسية وعلنية الفلسطينيين والحركة الوطنية اللبنانية فقد أكد نبيه بري قائلاً :" إن الدم الفلسطيني ليس أزكى من الدم اللبناني، ونعتب على أولئك العرب الذين يسعون لمقاتلة إسرائيل بالدم الشيعي وعلى الأراضي اللبنانية"[2]، ورفض أيضاً الشيخ محمد مهدي شمس الدين والعقيد عاكف حيدر وداود داوود أن تتحول الأراضي اللبنانية إلى قاعدة لإطلاق الصواريخ والقذائف ضد (إسرائيل) ويصبح لبنان عامة والشيعة في الجنوب خاصة الضحية الأكثر تضرراً في هذه المسألة.

كما تبرز مسألة على جانب كبير من الأهمية والخطورة في الوقت نفسه ، تلك هي مسألة توطين الفلسطينيين في لبنان ، إذ كان لحركة أمل موقف مبدئي منها عبّر عنه نبيه بري بنفسه قائلاً : "إننا نرى في مشروع التوطين محاولة جدية لإجهاض القضية الفلسطينية بالذات ، ومحاولة الانحراف بالثورة عن أهدافها ونضالها من أجل إقامة دولتها المستقلة ، وهذا ما سنحاربه ... والحمد لله لم نسمع لحد الآن مسؤولاً فلسطينياً يقبل بذلك ، ولكن لا يعني هذا عدم الاحتياط للأمر للحفاظ على أرض الجنوب ، خصوصاً أن موضوع التوطين ما يزال يطرح في كواليس الامبريالية الصهيونية" ، وأضاف: "إنني أقول أن مشروع التوطين لا يمكن أن يتحقق إلا على جثث الفلسطينيين واللبنانيين، واللبنانيين الشرفاء ... فالتوطين سلب للقضية الفلسطينية وللجنوب وهو مشروع أمريكي إسرائيلي يطرح على الساحة في مثل هذه الظروف العصيبة لإيجاد الهوة العميقة بين المقاومة الفلسطينية وبين أبناء الجنوب"[3].

---

[1] خالدي ، أحمد وحسين أغا ، سوريا وإيران تنافس وتعاون ، ترجمة عدنان حسن ، (بيروت، 1997)، ص92؛ شرارة ، وضاح ، حروب الاستتباع أو لبنان الحرب الأهلية الدائمة ، (بيروت، 1979) ، ص 31 ؛ وللمزيد من التفاصيل عن الاجتياح الإسرائيلي على لبنان ومطالبة الأمم المتحدة بانسحاب إسرائيل منها ينظر: Afif H. Ayyub, Resolutions And Decisions of the UN security council on Lebanon1946–1991, (Beirut–1992),P.P.79–129 ; Afif H. Ayyub, Resolutions et Decisions du Conseil de l'ONU sur le Liban1946–1991,(Beyrouth –1992) ,p.281–335.

[2] المدني ، توفيق، أمل وحزب الله في جلسة المجابهات المحلية والإقليمية ، (دمشق، 1999) ، ص 81–82.

[3] نقلاً عن شرور، المصدر السابق ، ص 168 .

مواجهات خلده:

كان نبيه بري عند بدء الاجتياح في مقر قيادة حركة أمل في برج البراجنة بضاحية بيروت الجنوبية ، ومن هناك بدأ يتابع تطورات الأحداث ويتخذ الاستعدادات الاحتياطية منها : جمع المعلومات الاستخباراتية عن أعداد العدو وتهيأة ونشر عناصر حركة أمل وتقسيم كتائب الحركة إلى مجاميع، وفجأة وصله خبر مفاده أنّ الإسرائيليين وصلوا إلى مدخل خلده ، بعد أقل من (36) ساعة على الشروع بعملية الاجتياح ، فلم يتصور نبيه بري أن يصل (الإسرائيليون) بهذه السرعة إلى خلده ومشارف بيروت دون أن يواجهوا أية مقاومة من الأحزاب الأخرى[1].

فانتزع ومن دون شعور رشاش أحد عناصر حركة أمل، وركض في الشارع باتجاه المطار وخلده ، فلحق به شباب الحركة وطلبوا منه الرجوع ، ومنعوه من إكمال طريقه، فقال أحد الحركيين له ويدعى علي عمار : (خلده لها ناسه والدفة والرئاسة لها رجالها وقادتها) [2] ، فعاد إلى مقر حركة أمل ، وأمر قسماً من مقاتليه بالتوجه إلى الضاحية الجنوبية لمواجهة (الإسرائيليين) المتقدمين إذ قاتلوا بحماسة انتحارية مفجرين عدة دبابات (إسرائيلية) والقسم الآخر اتجه إلى مدينة الزهراء في أول خلده ، وكانت هذه المعركة الحقيقية للتصدي للعدو، تمكن خلالها شباب الحركة من إلحاق الخسائر الفادحة بالجيش (الإسرائيلي)، ودمروا عدد من الدبابات وناقلات الجند ، واستولوا على ناقلة بعد قتل من فيها وتم عرضها في بيروت [3].

كانت معركة خلده أول عملية تصدٍ حقيقي ضد العدوان (الإسرائيلي) الأمر الذي أثار حماسة منقطعة النظير، فالتف الناس حول قيادة حركة أمل المتمثلة بنبيه بري [4]، وعلى الرغم من ضخامة الاجتياح واتساعه إلا أن المقاومة استطاعت إيقافه في خلده[5]، على أثر الاجتياح أسقطت جميع الإشكالات التي كانت قائمة بين نبيه بري من جهة والمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية من جهة أخرى ، ونشأت جبهة موحدة أمام خطر العدو الصهيوني [6]، وأصبح بري وجميع القيادات الوطنية نتيجة التصدي للعدو مطلوبين للقوات (الإسرائيلية) ، وبالرغم من ذلك لم يغادر بيروت بل

---

[1] مصطفى ، المصدر السابق ، ص 389 .

[2] المصدر نفسه، ص389؛ وهناك تسجيل فيديو لقيادة حركة أمل وهم يروون أحداث خلده حصل عليه الباحث من أرشيف حركة أمل.

[3] فضل الله ، حسن ، حرب الإرادات ، ط2 ، (بيروت ، 1998) ، ص 56-59 .

[4] مصطفى ، المصدر السابق ، ص 390 .

[5] بقرادونـي ، كريم ، السلام المفقود وعهد أليـاس سركيس 1976-1982 ، (بيروت ، 2009) ، ص 311؛ المقداد، علي سليمان، لبنان من الطوائف إلى الطائف، (بيروت، 1999)، ص184.

[6] مصطفى ، المصدر السابق ، ص 390 .

بقي فيها يتنقل من بيت إلى بيت ، متنكراً بملابسه ، في الوقت نفسه كان بري يعمل على إعادة توحيد صفوف المقاومة بين صفوف قيادة أمل لمواصلة صد قوات العدو الصهيوني[1].

وبعد ذلك عقد نبيه بري رئيس حركة أمل مؤتمراً صحفياً في منزله ببربور في الثالث عشر من تموز 1982 أوضح فيه موقف أمل من الاجتياح (الإسرائيلي) للبنان جاء فيه : " إن من الأفضل للإسرائيليين أن يغادروا سريعاً كل الأراضي اللبنانية ، وليس العاصمة فقط وإلا فإن احتلالهم سيتسبب في قيام مقاومة تجعلهم يترحمون على المقاومة الفلسطينية"[2].

وذكر المحلل الإسرائيلي يوسي أولمرت (كان واضحاً منذ بداية الحرب أن نبيه بري لا ينوي مواجهة إسرائيل ، لكن الأمور في بيروت كانت تختلف عما هي عليه في جنوب لبنان ، وقد اضطر نبيه بري تحت ضغط سوريا والجماعات والأحزاب اليسارية اللبنانية أن يصدروا بيانات شديدة اللهجة تدين الاجتياح الإسرائيلي ، مع ذلك كان بادياً للعيان ، منذ أن بدأ حصار بيروت ، أن نبيه بري على استعداد للانضمام إلى المجموعات التي تضغط على منظمة التحرير الفلسطينية لمغادرة لبنان)[3].

لكن الواقع الذي أملى على نبيه في التصدي للعدو الإسرائيلي ليس كما ذكر أولمرت من أن نبيه بري كان لا ينوي مواجهة إسرائيل بل على العكس ، فعندما سمع بوصول (الإسرائيليين) مشارف خلده حركه شعوره الوطني ، على الرغم من أنَّ قوات العدو تمكنت من حصار بيروت .

إنشاء هيأة الإنــقاذ الوطني :

خلال الأسبوع الأول للاجتياح الإسرائيلي وبالتحديد في الرابع عشر من حزيران 1982 وبعد أن طوقت القوات (الإسرائيلية) القصر الجمهوري في بعبدا ، حيث دعا رئيس الجمهورية اللبنانية الياس سركيس الذي كان يمضي الشهور الأخيرة من مدة رئاسته إلى إنشاء هيأة للإنقاذ الوطني تضم **[4]**:

---

[1] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ ناصر نصر الله مدير عام مصلحة الليطاني في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012.

[2] مصطفى ، المصدر السابق ، ص 393 .

[3] نقلاً عن Joseph Olmert ,"The Shiites of Lebanon" in Martin Kramer (ed), Shiism, Re–sistance and Revolution (London : Mansell publication, 1987), p.6 .

[4] بلانفورد ، نيكولاس ، ، المارد الشيعي يخرج من القمقم 30 عام من الصراع بين حزب الله وإسرائيل ، ترجمة حسان بستاني وزينة إدريس ، (بيروت ، 2012)، ص 44 ؛ فضل الله ، المصدر السابق ، ص 63 ؛ فضل الله، حسن ، الخيار الأخر ، (بيروت ، 1994) ، ص 30 .

1- الياس سركيس رئيس الجمهورية اللبنانية

2 – فؤاد بطرس[1] وزير الخارجية

3 – نبيه بري رئيس حركة أمل

4 – وليد جنبلاط[2] زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي

5- بشير الجميل قائد القوات اللبنانية – المسيحية المتحالفة مع إسرائيل

كان نبيه بري من حيث المبدأ ضد المشاركة في هذه الهيأة، لأنه كان على يقين من أنها لن تسفر عن أي شيء ، ولن تؤدي إلى أية نتيجة وبالتالي لا فائدة من المشاركة إلا أن جميع القيادات الفلسطينية وقيادات الحركة الوطنية حضروا إلى منزله في منطقة بربور منهم على سبيل المثال نايف حواتمه[3] وجورج حاوي[4] وغيرهم ، وفي هذا اللقاء طلبوا جميعاً من نبيه المشاركة في هيأة الإنقاذ ، فكان رده بأن لا فائدة من المشاركة وإزاء إصرارهم طلب من المجتمعين منحه فرصة للتفكير بالأمر [5].

أجرى نبيه بري عدة اتصالات مع قيادات حركة أمل أفضت إلى دعوة لانعقاد اجتماع في منزل الشيخ عبد الأمير قبلان في برج البراجنة في الثاني من حزيران 1982 بحضور الشيخ عبد

---

[1] فؤاد بطرس : سياسي لبناني ولد عام 1917 في حي الأشرفية ببيروت. أكمل دراسته الابتدائية فيها وفي عام 1935 دخل كلية الحقوق في الجامعة اليسوعية وبعد تخرجه عين في وزارة المالية ثم عين قاضياً عام 1942 لدى محكمة بعبدا ليصبح عام 1959 وزيراً للتربية والتصميم ثم استوزر بعدها عدة مرات حتى أصبح وزيراً للخارجية والدفاع في أول وزارة في عهد الرئيس إلياس سركيس. ينظر : بطرس، فؤاد ، المذكرات،(بيروت ، 2009) ، ص 23.

[2] وليد جنبلاط: سياسي لبناني ولد عام1949 في بلدة المختارة اللبنانية، درس الابتدائية في المدرسة العلمانية الفرنسية في بيروت حتى عام 1961 وفي عام1969 انهي دراسته الثانوية، حصل عام1973 على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية من الجامعة الأمريكية في بيروت، أصبح بعد وفاة والده عام1977 رئيسا للحزب التقدمي الاشتراكي. ينظر: سعدي، سعد ، المصدر السابق ، ص116.

[3] نايف حواتمه : سياسي أردني ولد عام 1935 في السلط انتمى الى حركة القوميين العرب بعد نكبة فلسطين، تحمل المسؤولية الكاملة لقيادة الحركة في الأردن بعد الانقلاب على حكومة سليمان النابلسي عام 1957 ، صدر بحقه حكمين بالإعدام من قبل السلطات الأردنية ألف العديد من الكتب ، لعب دورا محوريا في الدفاع عن منظمة التحرير الفلسطينية بعد خروجه من بيروت عام 1982 . ينظر :الشبكة الدولية الانترنت http://ar.wikipedia.org

[4] جورج حاوي : سياسي لبناني ولد عام1938 في منطقة المتن الشمالي شرق بيروت، انتسب إلى الحزب الشيوعي اللبناني عام1955، وفي عام1964 انتخب عضوا في اللجنة المركزية للحزب ثم أصبح عام1966 عضوا في المكتب السياسي، وأصبح عام1975 أمينا عاما مساعدا للحزب اغتيل عام 2005 بتفجير سيارته. ينظر : الياس ، ج 12 ، المصدر السابق ، ص ص 226 – 272 .

[5] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012 .

الأمير قبلان والشيخ محمد مهدي شمس الدين ومصطفى الديراني[1] ، وجميع أعضاء مجلس قيادة أمل ، باستثناء حسين الموسوي الذي كان خارج بيروت في البقاع ، في هذا الاجتماع كرر نبيه رفضه المشاركة إلا أن رغبة المجتمعين حولت الأمر إلى تصويت فجاءت النتيجة أن نبيه صوت ضد المشاركة في حين الجميع صوت بالقبول ، فلم يكن أمامه إلا الموافقة[2].

اجتمـاع هيأة الإنـقاذ :

عقدت الهيأة اجتماعها الأول في القصر الجمهوري في العشرين من حزيران 1982 برئاسة الرئيس الياس سركيس ، وبدأت سلسلة مباحثات مع المبعوث الأمريكي فيليب حبيب [3]، وكانت النتيجة الموافقة على خطة حبيب ، التي قضت بوقف إطلاق النار ورحيل المقاتلين الفلسطينيين عن بيروت على ثلاث عشر دفعة في المدة الممتدة بين (21 أب و 3 أيلول 1982)[4].

لكن الاتفاق بين هيأة الإنقاذ الوطني وفيليب حبيب جوبه برفض شديد من المسلمين وقد رفضه رئيس الحكومة رشيد كرامي ، اذ وصف هيأة الإنقاذ محاولة لتمرير قرارات مصيرية ضد مصلحة لبنان والقضية الفلسطينية، وبعد خمسة أيام تصاعدت العمليات الحربية لتعيش بيروت والضاحية الجنوبية أعنف أيام القصف البري والبحري والجوي ، فأعلن الرئيس شفيق الوزان استقالته وستة وزراء آخرين وأعلن وليد جنبلاط ونبيه بري الانسحاب من هيأة الإنقاذ الوطني وذلك في الخامس والعشرين من حزيران 1982 [5].

ويروي نبيه في مذكراته أنه خلال الاجتماع مع هيأة الإنقاذ ساد التوتر أجواء الاجتماع بسبب اختلاف الآراء بين أعضائه فبشير الجميل طالب بضرورة خروج جميع الجيوش الأجنبية من لبنان ، في حين طالب وليد جنبلاط بضرورة خروج إسرائيل من لبنان وشن هجوماً على عملاء إسرائيل ويقصد الكتائب ، أما موقف نبيه بري فقد أكد أنه لم ينضم إلى هيأة الإنقاذ لرفع الراية البيضاء أو ليعلن الاستسلام (لإسرائيل) بل ليدعو (إسرائيل) إلى الخروج الفوري من أراضي لبنان ،

---

[1] مصطفى الديراني : احد كوادر حركة أمل سابقا ، انشأ منظمة المقاومة المؤمنة ،انظم الى كوادر حزب الله، اختطفه الجيش الاسرائيلية من بيته الى اسرائل عام 1994 وأطلق سراحه عام 2004 في صفقه بين اسرائيل وحزب الله بواسطة جهاز الأمن الألماني : الشبكة الدولية الانترنت http://ar.wikipedia.org

[2] بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص 150 .

[3] فيليب حبيب : دبلوماسي أمريكي من أصول لبنانية مارونية ولد في الولايات المتحدة عام 1920 تمكن من إبرام اتفاق بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية لوقف القتال ، ومنح ميدالية حربية من قبل الرئيس الأمريكي رونالد ريغان، توفي عام 1992 . ينظر : الشبكة الدولية الانترنت: http:// ar.wikipedia.org

[4] بلقزيز، عبد الإله، المقاومة وتحرير جنوب لبنان حزب الله من الحوزة العلمية إلى الجبهة ، (بيروت ، 2000) ، ص 42 .

[5] قبلان، قبلان ، 6 شباط ذاكرة وحدث ، (بيروت ، 2010) ، ص 43 .

أما فيما يخص الموضوع السوري فقد أكد بري قائلاً " فهذا نبحثه مع الأخوان السوريين بعد خروج الإسرائيليين من كل لبنان"[1].

وأكد أيضاً: " كان موقفنا في هيأة الإنقاذ عكس ما كانت تطمح إليه (إسرائيل) وبشير الجميل وعندما وصلت رسالتنا إلى(إسرائيل) تصاعدت عملياتها العسكرية في كل لبنان ... هذا هو سبب مشاركتي في هيأة الإنقاذ فهو ليس خيانة كما يدعي البعض ويقصد حسين الموسوي بل هو مجال فخر ومشرفاً لي ولـ حركة أمل"[2]، وجاءت مشاركة نبيه بري في الهيأة مخالفة لبعض قيادات الحركة ومنهم حسين الموسوي الذي كان يرفض الدخول في تسوية سياسية مع (إسرائيل) ومصّر على مواصلة القتال[3]، إذ كان يرى أن مشاركة نبيه بري في هيأة الإنقاذ وموافقته على خطة فيليب حبيب لم تكن مخالفة لخط أمل ولمقررات هيأة الإنقاذ فحسب بل كانت أيضاً مخالفة للإسلام[4] ، وقد أعلن حسين الموسوي نائب رئيس الحركة وعدد من الكوادر الإسلاميين إدانتهم لموقف بري وأعلنوا انسحابهم من حركة أمل واتهموا بري (بالانحراف عن الهدف الأصلي) أي مقاومة (إسرائيل) وتحريم التعامل معها كما كان السيد موسى الصدر قد أفتى[5] ، تدخلت إيران لإنهاء الخلاف بينهم وتولى (السفير الإيراني) آنذاك في دمشق علي اكبر محتشمي پور عملية التحكيم بين الفريقين ، واصدر حكماً لصالح الموسوي ولما رفض بري الالتزام بالحكم الإيراني استقال الموسوي وعدد آخر معه [6]ولهذا حصل الانشقاق في حركة أمل وشكل حسين موسوي حركة أمل الإسلامية[7].

فشلت هيأة الإنقاذ في إخراج الجيش الإسرائيلي من لبنان ، في الوقت الذي بدأت فيه (إسرائيل) تضغط بآلاتها العسكرية على أحياء بيروت الغربية من قصف بري وبحري متقطع، وخلال القصف الإسرائيلي تفقد نبيه بري أماكن القصف في الضاحية الجنوبية ووصف التصعيد بأنه رسالة للفقراء اللبنانيين للموافقة على قراراتهم بإخراج الفلسطينيين وأكد أنه يجب أن تتحول هيأة

---

[1] بري ، اسكن هذا الكتاب ، المصدر السابق ، ص 151 ؛ الخوري ، المصدر السابق ، ص 80 .

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012 .

[3] زهر الدين ، المصدر السابق ، ص 331 .

[4] Magnus Ranstorp, HizbA'llah in Lebanon (New York: St Martin's Press, 1997), P.22.

[5] اذ كان السيد الصدر قد أفتى في مؤتمر صور ان إسرائيل شرُ مطلق والتعامل معها حرام يراجع صفحة 52؛ السفير في 11 تموز 1982.

[6] Augustus Richard. Nation, Amal and the Shia': struggle for soul of Lebanon (Austin, Tx: University of Texas press, 1987), P.88.

[7] للمزيد عن انشقاق حركة أمل الإسلامية ينظر : كونسلمان ، جرهارد ، سطوع نجم الشيعة الثورة الإيرانية من 1979 حتى 1989 ، ترجمة محمد أبو رحمة ، (القاهرة ، 2004) ، ص 230–231 ؛ بلانفورد ، المصدر السابق ، ص 44 .

الإنقاذ إلى هيأة لرفع الأنقاض لما خلفه الاجتياح (الإسرائيلي)[1]، في حين كان المبعوث الأمريكي فيليب حبيب يجهد للوصول إلى اتفاق تتحقق معه المطالب (الإسرائيلية) بإخراج الفلسطينيين والسوريين من لبنان وإلا فالتهديد قائم باجتياح العاصمة بالكامل [2].

وضع فيليب حبيب خطة وافقت عليها جميع الأطراف، وتقرر أن تغادر منظمة التحرير الفلسطينية بيروت ، وفي مقدمتها ياسر عرفات ، وأن يصدر الأخير أوامره للقيادة الفلسطينية بإيقاف إطلاق النار ضد القوات (الإسرائيلية) لئلا تؤدي المقاومة الفلسطينية إلى تدمير بيروت وسكانها وهي ليست مدينة فلسطينية [3]، وبدأت عناصر منظمة التحرير التي يقدر عددها بنحو (11) الف خلال المدة (21 أب – 3 أيلول 1982) بمغادرة لبنان إلى الجزائر وتونس والسودان واليمن الديمقراطية والعربية اليمنية ، وتم نقل مقرها من بيروت إلى تونس ، وغادر عرفات بيروت في الثلاثين من أب 1982 متوجهاً إلى أثينا ومنها إلى تونس [4]، في هذه المدة انتهت ولاية الرئيس سركيس فرشح بشير الجميل نفسه لرئاسة الجمهورية اللبنانية [5].

رابعاً: موقفه من التطورات الداخلية في لبنان 1982-1984

نبيه بري وحكم بشير الجميل:

بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، أعلن قائد ميليشيا القوات اللبنانية التابع لحزب الكتائب بشير الجميل في تموز 1982 ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية اللبنانية خلفاً للرئيس سريكس، وقد دعمته الولايات المتحدة الأمريكية التي أرسلت قوات حفظ السلام للإشراف على انسحاب منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان[6] .

وفي الرابع والعشرين من تموز 1982 تم الإعلان رسمياً عن ترشح بشير الجميل لرئاسة الجمهورية اللبنانية وقد تبنت الجبهة اللبنانية هذا الترشيح[7]، بينما واجه ذلك الترشيح اعتراضاً من قبل الأوساط الإسلامية ومختلف الأطراف الحزبية الوطنية، وذلك لما يمثله ترشيح بشير الجميل من امتداد (لإسرائيل) كونه أحد منفذي السياسة (الإسرائيلية) في لبنان، رفض نبيه بري

---

[1] الخوري ، المصدر السابق ، ص 84 ؛ للمزيد عن أضرار الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 ينظر : عطوي ، المصدر السابق ، ص 70-71 ؛ مصطفى ، المصدر السابق ، ص 393-394 .

[2] قبلان ، المصدر السابق ، ص 43 .

[3] مجلة شؤون فلسطينية ، بيروت ، العدد 129 في 14 أب 1982 ، ص 10-11 .

[4] فرج الدين ، عصام ، منظمة التحرير الفلسطينية 1964-1993 ، (القاهرة ، 1998) ، ص 13 ؛ سنّو، عبد الرؤوف ، حرب لبنان 1975-1990 ، مج1 ، (بيروت ، 2008) ، ص 313 .

[5] قبلان ، المصدر السابق ، ص 44 .

[6] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع النائب تمام سلام في منزله في بيروت بتاريخ 19 كانون الأول 2012.

[7] قبلان ، المصدر السابق، ص44؛ قرم ، جورج ، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق 1956-2006، ترجمة محمد علي مقلد ، (بيروت، 2006)، ص372.

ترشيح بشير الجميل وطالب بتأجيل إجراء الانتخابات الرئاسية في ظل الاحتلال ووصف ترشيحه، تحدياً واستفزازاً لشريحة واسعة من اللبنانيين[1]، كما عارض الترشيح أيضاً الرئيس صائب سلام ووليد جنبلاط ، وأخذت قوى المعارضة للترشيح تعقد اجتماعاتها في منزل صائب سلام الكائن في المصيطبة بحضور نبيه بري ووليد جنبلاط ورشيد كرامي وغيرهم للبحث في مسألة التصدي لترشيح بشير الجميل.

ان معارضة نبيه بري لم تستند إلى دوافع شخصية بقدر ما كانت تعّبر عن رفض الطريقة والآلية التي تمت خلالها عملية الترشح فالجميع يعرف مدى علاقة الجميل (بإسرائيل) والدعم الذي تقدمه له ، لذلك أعلن نبيه بري " أن على بشير الجميل أن يعلن العداء (لإسرائيل) وليبدأ بمقاومة احتلالها، عندها سيجدنا في طليعة من يسانده"[2]، إلا أن بشير الجميل لم يستمر في الحكم إذ قبل أن يؤدي القسم[3]، اغتيل في الرابع عشر من أيلول 1982 إذ دوى في الساعة الرابعة وعشر دقائق من بعد ظهر ذلك اليوم انفجار كبير في مقر الكتائب في الاشرفية أودت بقتله مع (26) آخرين نفذها حبيب الشرتوني[4] وهو مسيحي ماروني وعضو في الحزب السوري القومي الاجتماعي[5] .

---

[1] Andras . Rieck, Die Schiiten und der kampfum den Libanon. Politische chronik 1958- 1988 (Hamburg 1989), P.411.

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ بنيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012 .

[3] للمزيد من التفاصيل عقد جلسة مجلس النواب لانتخاب بشير الجميل ينظر: سنوّ ، المصدر السابق ، ص324 .

[4] حبيب الشرتوني : مسيحي ماروني ولد عام 1958 في شرتون عالية حاز على شهادة الصناعة والتجارة في فرنسا تولى مهمة تفجير الكتائب في الاشرفية عام 1982 . هرب من السجن عام 1990 بمساعدة مجموعة من القوميين السوريين . ينظر : شيف، زئيف واخرون ، لبنان آخر وأطول حروب إسرائيل في لبنان ، ترجمة علي حداد، (بيروت ، 1985) ، ص186 .

[5] هانف، تيودور، لبنان تعايش في زمن الحرب من انهيار دولة إلى انبعاث امة ، ترجمة موريس صلبيا مركز الدراسات العربي الأوربي- باريس ، (بيروت، 1993) ، ص331؛ للمزيد عن أسباب الاغتيال ينظر: سنوّ، المصدر السابق، ص333؛ الحوت، بيان نويهض، صبرا وشاتيلا أيلول 1982، (بيروت 2003) ، ص76 ؛ رندل ، المصدر السابق ، ص ص 122 – 126 .

واثر حادثة الاغتيال شرعت القوات الإسرائيلية باجتياح بيروت الغربية يومي السابع عشر والثامن عشر من أيلول 1982 ونفذت مجزرة كبيرة في مخيمي صبرا وشاتيلا[1] .

أصدر نبيه بري أوامره إلى المسؤول التنظيمي لحركة أمل محمد سعد[2]، على حلّ التنظيم، وتشكيل مجاميع مقاومة إذ ليس بالإمكان التصدي(لإسرائيل) وجهاً لوجه، نظراً لتفوقها العسكري، ووجه أوامر لجميع العناصر الحركية أن تتوارى عن الأنظار في هذه المرحلة وإلغاء جميع مظاهر الظهور العلني، وليتأهب المجاهدون لخوض حرب المقاومة مع (إسرائيل)[3]، فتشكلت على الفور مجاميع ثلاثية وسداسية برابط واحد، ويروي نبيه في مذكراته عن الأسباب التي حملته على اتخاذ هذا القرار، هو قناعته بأن المواجهة التقليدية مع جيش العدو هي مواجهة خاسره[4] ، وكانت القناعة راسخة في نفوس أبناء الحركة بأنه في الإمكان الانتصار على إسرائيل، وبدأ شباب حركة أمل ينقضون على دوريات العدو في الجنوب فكبدوها خسائر بالآليات والناقلات والمعدات التي باتت تستخدم المدنيين دروعاً بشرية تقيه ضربات المقاومة، حاول (الإسرائيليون) التنصل من المذبحة وتحميل ميلشيا الكتائب مسؤولية حصولها لكن الكتائب نفت بدورها القيام بهذه المذبحة واتهمت قوات سعد حداد[5] بافتعال المجزرة دان نبيه بري المجزرة ووصفها باللاإنسانية قائلاً: " ذلك اليوم كان أسوأ الأيام التي عشتها في حياتي لقد كان أشبه بالزلزال" [6]، وأعقب مقتل بشير الجميل ومجزرتي صبرا وشاتيلا صدور قرار بالإجماع عن المكتب السياسي لحزب الكتائب بترشيح أمين الجميل لرئاسة الجمهورية[7] .

---

[1] صبرا وشاتيلا: يبلغ طول مخيم صبرا حوالي300م وعرضه حوالي200م أما مخيم شاتيلا فيقع على أرض مربعة طول ضلعها500م، ويبلغ عدد السكان في مخيمات اللاجئين في بيروت وضاحيتها الغربية (صبرا وشاتيلا) وبرج البراجنة، ومار الياس، حي الفكهاني، حوالي 85 ألف نسمة، أدى الغزو إلى هجرة معظمهم، نقلاً عن المعموري، ناظم خليل حسن عبد، المصدر السابق، ص144 ؛ للمزيد عن مجزرة صبرا وشاتيلا ينظر: الحوت، المصدر السابق، ص56–81؛ قرم، المصدر السابق، ص337–378 .

[2] محمد سعد: أحد مقاتلي حركة أمل استشهد عام 1982 أثناء تصديه (لإسرائيل) وكان يشغل منصب المسؤول التنظيمي لحركة أمل قال فيه نبيه بري : " استشهد نصف الجنوب محمد سعد وخليل جرادي والأخوة الميامين إلى جانبهما، وعلى النصف الباقي متابعة التحرير" ، ينظر: حركة أمل، الهيأة التنفيذية مكتب العقيدة والثقافة المركزي، مشاعل في مسيرتنا الشهيدان محمد سعد وخليل جرادي، (بيروت، 2008)، ص9–31.

[3] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

[4] بري، اسكن هذا الكتاب ، ص160 .

[5] سعد حداد: ضابط لبناني ولد في عام 1938 في بلدة مرجعيون التابعة لمحافظة النبطية في الجنوب اللبناني وهو من عائلة كاثوليكية . نقلا عن عبد الغني ، المصدر السابق ، ص244 .

[6] بري، اسكن هذا الكتاب ، ص160.

[7] مينارغ ، المصدر السابق، ص394 .

نبيه بري وحكم أمين الجميل:

في الحادي والعشرين من أيلول عام 1982، انتخب أمين جميل رئيساً للجمهورية اللبنانية، وبعد يومين تسلّم مهامه متعهداً مواصلة خطى أخيه بشير، وهذه الخطى هي استمرار العلاقة مع(إسرائيل)، عبر توقيع معاهدة سلام منفردة تلبي المطالب (الإسرائيلية) التي دفعت إلى تنفيذ عملية الاجتياح، وقد بدأ عهد أمين جميل باستدعاء القوات المتعددة الجنسيات، وامتلأ قصر بعبدا بالمستشارين الأمريكان الذين كانوا يتدخلون في كل تفاصيل الملف اللبناني، ويحكمون لبنان بطريقة غير مباشرة.[1]

أقسم أمين الجميل أنه قبل كل شيء آخر، سيعمل على توحيد بيروت الكبرى كخطوة أولى لترميم سلطة الحكومة المركزية، وكانت شروط ذلك متوافرة بحسب اعتقاده، لأن المقاتلين الفلسطينيين كانوا قد أخرجوا من لبنان، والاحتلال الإسرائيلي القصير الأجل لبيروت أضعف قوة اليساريين[2]، هذا الكلام لم ينطوِ على نبيه بري بل أعلن: " أن أمين الجميل هو استمرار لخط أخيه بشير الجميل وان هدفه من ذلك هو التركيع والهيمنة"[3]، فضلاً عن ذلك كانت القوات المتعددة الجنسيات قد استقرت في بيروت، وكانت مهمة هذه القوات الأساسية حماية حكم الجميل ودعمه.[4]

أما في القضايا الوطنية فقد دعم نبيه بري في بيان له في الثالث من تشرين الثاني 1982 الجهود الحثيثة التي قام بها رئيس الجمهورية اللبنانية أمين الجميل في جولته إلى الولايات المتحدة الأمريكية والعواصم الأوربية وبعض دول المنطقة العربية التي استهلها بزيارة المملكة المغربية، وهذه الجهود التي دفعت بالقضية اللبنانية إلى واجهة الاهتمامات العربية والدولية وأعادت للبنان دوره في الأروقة الدولية ، وأوضح : " أننا لن نترك أية ذرائع لبقاء إسرائيل في الجنوب" وأكد أيضاً: "أن الأمن المصطنع الذي تريده (إسرائيل) في جنوب لبنان ما هو إلا أمن وهمي فالأمن الوطني بالنسبة الينا كلٌ لا يتجزأ، وقناعات حركة أمل بأن الجنوب هو منطلق لأمن لبنان وان لا نترك لإسرائيل أية مبررات أمنية تتذرع بها للبقاء في جنوب لبنان" [5].

لكن سرعان ما تغيرت سياسة أمين الجميل إذ أعطى أوامره للجيش اللبناني في الرابع عشر من شباط 1982 بالانتشار في بيروت الغربية أولاً، وفي بيروت الشرقية ثانياً، وأخيرا في

---

(1) فضل الله ، المصدر السابق ، ص46 .

(2) سنو، المصدر السابق ، ص339 .

(3) بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص171.

(4) طرابلسي، فواز، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف ، (بيروت ،2011) ، ص387 .

(5) اللواء ، بيروت ، العدد 4167 في 4 تشرين الثاني1982 ؛ السفير، العدد 3053 في 4 تشرين الثاني 1982.

الشوف، لكن عيب هذه القوات أنها قامت على التمييز بين المناطق، معتبرة أن المنطقة الواقعة تحت سيطرة القوات اللبنانية(حزب الكتائب) هي منطقة شرعية محمية، وتلك التي تهيمن عليها القوات الوطنية (حركة أمل، حزب التقدمي الاشتراكي) هي منظمة خارجة عن سلطة الدولة ، وبذلك عمل أمين الجميل على تطبيق القانون في بيروت الغربية، وحدها وشن حملات الدهم والاعتقال ضدهّم، وترك (القوات اللبنانية) تسرح في المنطقة الشرقية كما تشاء وطالت المداهمات والمضايقات والإهانات شخصيات بارزة في المنطقة الغربية كما تم خطف العديد من المواطنين الأبرياء وقتل بعضهم[1] .

نتيجة لهذه الأوضاع دعا نبيه بري بصفته رئيساً لحركة أمل الدولة بمؤسساتها الأمنية من قوى أمن داخلي وجيش، إلى تأمين حماية المواطنين، ولاسيما في الضاحية الجنوبية، بعد تزايد التفجيرات وتعرض كرامة المواطنين وممتلكاتهم وأرواح أطفالهم للهلاك والدمار، كما حذر بأن حركة أمل لا تستطيع البقاء مكتوفة الأيدي إزاء الخطف والتدمير والتهجير وطالب السلطة أن تتخذ الموقف المسؤول وإلا ستضطر الحركة للدفاع عن نفسها وأهلها[2].

كما أكد نبيه بري في بيان له في التاسع والعشرين من تشرين الثاني 1982 :"ان الخطابات التي القيت بمناسبة الذكرى السادسة والأربعون لتأسيس حزب الكتائب بأنها تثير القلق الشديد وتوحي بالخطر على المصير ولكي لا يكون الرد مساهمة بالفرقة والتشاحن وزيادة الهوة أرى أن مجال الرد الصحيح ان يبادر رئيس الجمهورية اللبنانية أمين الجميل ، بدعوة لمؤتمر وطني شامل في القصر الجمهوري لوضع تصور يتفق عليه كل اللبنانيون حول كل ما أثير ويثار للاتفاق على توجه واحد يؤدي إلى تحرير لبنان"[3].

وفي إطار تحركاته لمواجهة الإجراءات التي قام بها الرئيس أمين الجميل التقى في الثالث من كانون الأول 1982 بالسفير الأمريكي في بيروت روبرت ديلون[4] وبحث معه قضية المعتقلين اللبنانيين في معقل(أنصار) إذ يمكث نحو (6) آلاف معتقل جلّهم من اللبنانيين ما يزالون في المعتقل (الإسرائيلي) غالبيتهم من الوجهاء وأرباب البيوت الذين لا يتدخلون في الأمور

---

[1] سنو، المصدر السابق، ص340 .

[2] السفير ، العدد 3076 في 28 تشرين الثاني 1982 ؛ اللواء ، العدد 4190 في 28 تشرين الثاني 1982 .

[3] السفير، العدد 3078 في 30 تشرين الثاني 1982 .

[4] روبرت ديلون : سياسي ودبلوماسي أمريكي ولد عام 1929 في شيكاغو ، درس في جامعة ديوك وتخرج منها عام 1951 ، عين سفيرا للولايات المتحدة الأمريكية في لبنان للمدة (1981 – 1983) . ينظر الشبكة الدولية الإنترنت http://en.wikipedia.org/wiki/Robert_Sherwood_Dillon

السياسية ، كما أكد بري للسفير الأمريكي موقفه الثابت بضرورة دعم الشرعية ووحدة لبنان التي لن تتأمن إلا بالانسحاب الكلي من كامل الأراضي اللبنانية ومن دون أية تجزئة.[1]

تلتها في الأيام اللاحقة عدد من اللقاءات لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي ففي السابع من كانون الأول التقى نبيه بري بمساعدة المبعوث الأمريكي كريستوفر روس وأكد له أن مسؤولية الانسحاب (الإسرائيلي) الكامل وغير المجزأ هي مسؤولية أمريكية قبل كل شيء ووصف العراقيل التي تضعها(إسرائيل) بشأن هذا الانسحاب إنما تنال من هيبة الولايات المتحدة نفسها أمام اللبنانيين والعالم العربي والدولي[2] .

وفي الثامن من كانون الأول 1982 زار (النائب الفرنسي) ألان هوتكور رئيس مجلس قيادة حركة أمل نبيه بري الذي طالبه بزيادة عدد القوات المتعددة الجنسيات وتوسيع رقعة انتشارها على كامل الأراضي اللبنانية ودعا لبقائها في لبنان لمدة لا تقل عن السنة لحماية اللبنانيين من الهجمات (الإسرائيلية)، كما اطلع بري أدغار بيزاي (موفد السوق الأوربية المشتركة لشؤون التنمية) حاجات لبنان على صعيد الإنماء والإعمار، لمعرفة الوسائل الكفيلة بمساعدة لبنان لإعادة اعماره[3]، وفي العاشر من كانون الأول التقت لجنة المتابعة النسائية لأهالي المعتقلين والمخطوفين والمفقودين رئيس مجلس قيادة حركة أمل وطالبنه ببذل مساعيه لتأمين الإفراج عن المعتقلين، وقد أكد أنه يتابع هذه القضية بشكل يومي[4]، وفي الثاني عشر من كانون الأول جدد نبيه طلبه إلى رئيس الجمهورية أمين الجميل بضرورة بدء المؤتمر الوطني وانعقاده بأسرع وقت ممكن في قصر بعبدا برعاية رئيس الجمهورية أمين الجميل، محذراً أن " السنة الفتنه في الجبل بدأت تبرز في البقاع والجنوب والضاحية الجنوبية" ، جاء ذلك في بيان أصدرته حركة أمل [5]، وفي الثاني والعشرين من كانون الأول حذر نبيه بري عما يجري في الجنوب وأكد أن ناقوس الخطر قد دّق في الجنوب محذراً السلطة الرسمية بضرورة التدخل لمنع (إسرائيل) من وضع يدها على الدوائر العقارية والأحوال الشخصية في الجنوب، كما اوضح للسلطة " بأن (إسرائيل) تقيم مخافر لها في كل قرية جنوبية وتطلب متطوعين يعملون بإشرافها، وأن ما حصل من حوادث خطف وقتل حصلت في بيروت الغربية والضاحية الجنوبية قام بها مسلحون يرتدون زياً عسكرياً لبنانياً فهل كانت السلطة على علم بذلك ؟ "[6] .

---

[1] السفير، العدد 3082 في 4 كانون الأول 1982 .

[2] السفير، العدد 3085 في 7 كانون الأول 1982؛ اللواء ، العدد 4199 في 7 كانون الأول 1982 .

[3] اللواء، العدد 4200 في 8 كانون الأول 1982 .

[4] السفير، العدد 3088 في 10 كانون الأول 1982 .

[5] للمزيد من التفاصيل وفقرات البيان ينظر: السفير، العدد 3090 في 12 كانون الأول 1982 .

[6] السفير، العدد 3100 في 22 كانون الأول 1982؛ اللواء، العدد 4214 في 22 كانون الأول 1982 .

كما استغرب نبيه بري من استبعاد ممثلي المكون الشيعي عن المشاورات الدائرة في القصر الجمهوري بشأن المفاوضات مع (إسرائيل) مستغرباً من استبعاد فريق كبير من اللبنانيين متسائلاً :" حتى متى هذا الإصرار من قبل الحكم اللبناني المتمادي منذ عام1943، على بناء الهيكل اللبناني بناء مائلاً مجبولاً بالحرمان والتعاسة، لا يجوز للجنوبيين والبقاعيين معرفة ماذا يقرر بالنسبة لمستقبل أطفالهم ونسائهم ومياههم وأرضهم، أم أن العهد الجديد آل على نفسه أن يكون كسابقيه ممارسة لسياسة التجاهل هل هذه هي الجمهورية الثانية التي حلمنا بها"[1] وأيضا " أننا في جنوب افريقيا ولسنا في بلد لجميع أبنائه "[2].

وعلى الرغم من أن نبيه بري ووليد جنبلاط حاولا في البداية التعاون مع الرئيس أمين الجميل وفتح المجال أمامه لممارسة السلطة وإعادة لمّ الشمل وبناء الوطن على أسس من التفاهم والتعاون وعلى وفق ما كان يعلنه مراراً وتكراراً، ولكن الأسابيع والأشهر الأولى لعهد الجميل لم تكن مشجعة، لا من جهة ممارسات الجيش في مناطق بيروت والضاحية ، ولا من جهة دور القوات اللبنانية في بيروت والجبل، فكان الموقف بداية ينطلق من التنبيه والتحذير ودعوة العهد إلى الوفاء بعهوده، وعدم إضاعة فرصة إنقاذ الوطن، مع دعوة لتوجيه الاهتمام نحو إخراج المحتل الإسرائيلي وتحرير الأرض أولاً، من ثم استعادة هيبة الدولة وسلطتها على كافة الأراضي اللبنانية[3] .

وأمام المداهمات والاعتقالات ومحاولات هدم المنازل في بيروت ولأن هدف نبيه بري وحركته (أمل) في البداية، لم يكن على اختلاف مع الحكم، خاصة في ظل الاحتلال(الإسرائيلي) للجنوب وأجزاء واسعة من لبنان، فقد صدر أول تحذير لنبيه بري إلى الرئيس أمين الجميل في الثامن والعشرين من أيلول 1982، مطالباً إياه بقطع دابر الفتنة التي تطل برأسها من ممارسات القوات اللبنانية (الكتائب) والجيش محذراً بأن منازل الأوزاعي لن تهدم قبل حل مسألة المهجرين بشكل عام.[4]

إلا أنه وعلى الرغم من كل المساعي التي بذلها نبيه بري، لإيجاد نوع من التوازن في سياسة الدولة تجاه المسلمين في الجنوب لم تجدِ نفعاً ولم يلق أذناً صاغية لمطالبه إذ كان الجميل يسير بالبلاد بمنزلق خطير، بل وعلى العكس فقد أعطى أمين الجميل أوامره في الثاني والعشرين من كانون الأول 1982 إلى الجيش بتدمير المنازل غير الشرعية في منطقتي برج

---

(1) اللواء، العدد 4215 في 23 كانون الأول 1982 .

(2) م . ت. ب . ل، المفاوضات اللبنانية الإسرائيلية ، (بيروت، 1984)، ص26 .

(3) قبلان ، المصدر السابق ، ص64 .

(4) السفير، العدد 3016 في 29 أيلول 1982 .

البراجنة والأوزاعي بحجة تشويهها لمدخل العاصمة[1] ، فضلاً عن إزالة جميع أنواع (الأكشاك) غير الشرعية من شوارع بيروت الغربية ، وقاد ذلك إلى خروج مظاهرة شارك فيها خمسة آلاف مسلم من أبناء الجنوب مطالبين بتطبيق القانون على الجميع وان يشمل ذلك المنطقة الشرقية المسيحية، كما وقعت في الخامس عشر من تموز 1983 صدامات بين المسلمين الشيعة والجيش اللبناني في محلة وادي أبو جميل على خلفية رفض المهجرين في مدرسة الأليانس بوادي أبو جميل أخلاءها[2] . أسفرت عن ستة قتلى وجرح (21) شخصاً واعتقال(70) آخرين . على اثر الحادثة وجه نبيه بري نداءً إلى الحكومة قائلاً: " إن الشيعة يرفضون أن يعاملوا كالسود في أفريقيا " وطالب بمشاركة أكبر في اتخاذ القرارات السياسية"[3].

لم تستجب السلطة لهذا النداء ما جعل نبيه بري يكرر دعوته لرئيس الجمهورية أمين الجميل إلى عقد مؤتمر وطني شامل يضع حداً لحرب الجبل، وذلك بنزع السلاح وإزالة الثكنات وإحلال السلطات الأمنية اللبنانية الشرعية محل المليشيات المسلحة[4]، لكن أمين الجميل أعطى أوامر للجيش اللبناني بتوقيف اللاجئين الفلسطينيين واعتقالهم، وبقصف الضاحية الجنوبية وتدميرها[5]، هذا الواقع أظهر فقدانه للحس السياسي، فأرسل نبيه بري رسالة إلى الرئيس أمين الجميل جاء فيها: " توفرت لدي معلومات مؤكدة لقصف الضاحية، والقصف عندي أخطر من الاجتياح ، إذا تم هذا الأمر سوف أضطر أن أرفع عصا الجيش من يدك، وقد لا أستطيع أن أقف حائلاً دون قصف زحلة ، وقد أعطي أوامر بقصف بكفيا" وهي مناطق مسيحية[6] .

أرخى الوضع الأمني المتوتر بظلاله على المناطق الغربية من بيروت وفي الضاحية الجنوبية والجبل ، وحيث كانت عناصر الجيش اللبناني، ساد الحذر والتوتر، فلم تعد حركة أمل في وضع المطمئن للجيش اللبناني بعد الحوادث المتكررة ، وأصبحت تراقب كل تحرك صغير أم كبير لهذا الجيش، في المقابل كانت قضية مدرسة (الاليانس) تتفاعل على المستوى السياسي من خلال تنديد القوى الوطنية والإسلامية بممارسة الحكم من جهة والدفاع والتبرير لتلك الممارسات من جانب فريق السلطة والجبهة اللبنانية وحلفائهما[7]، كما أعلن نبيه بري في مؤتمر صحفي

---

[1] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع النائب تمام سلام في منزله ببيروت بتاريخ 19 كانون الأول2012 .

[2] للمزيد عن تفاصيل هذه الحادثة وأسبابها . ينظر: البيرق ، بيروت، العدد 4970 في 16 تموز 1983.

[3] سنوّ، المصدر السابق، ص ص341 –361 .

[4] م . ت . ب . ل، المصدر السابق ، ص28 ؛ السفير، العدد 3104 في 27 كانون الأول 1982؛ اللواء ، العدد 4218 في 27 كانون الأول 1982 .

[5] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع النائب تمام سلام في بيته في بيروت بتاريخ 19 كانون الأول 2012 .

[6] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012 وهناك تسجيل فيديو حصل عليه الباحث لنبيه بري بتاريخ الخامس عشر من تشرين الأول 1982 من أرشيف حركة امل .

[7] قبلان ، المصدر السابق ، ص105.

عقده في الثالث والعشرين من تموز 1983 رفضه استعمال الجيش وسيلة لتهجير المواطنين وأدان اعتقال أكثر من (500) شخص في حوادث وادي أبو جميل[1].

وكانــت النتيجــة أن نبيــه بــري وثــق تحالفــه مــع جنــبلاط وحزبــه مــن ناحيــة، ومــع ســوريا وبقيــة الكتــل السياســية المعارضــة لأمــين الجميــل مــن ناحيــة أخــرى كمــا رفــض بــري الانســحاب (الإســرائيلي) الجزئــي وبــين مخــاطره علــى لبنــان ومســتقبله وكيفيــة الوصــول إلــى وفــاق وطنــي شــامل يعيــد للبنــان حريتــه فــي الــداخل وتحــرره فــي الخــارج وانســحاب شــامل مــن دون قيــد أو شــرط يتفــق ومنطــوق القــرارات الدوليــة 508 و 509 و520[2]. ومــع ذلــك، كــان نبيــه بــري والشــيخ محمــد مهــدي شــمس الــدين يتباحثــان فــي الظــروف التــي تمــر بهــا لبنــان، ويعتقــدان أن هنالــك إمكانيــة لإجــراء حــوار مــع رئــيس الجمهوريــة ووضــعوا شــروطاً للتعــاون معــه، مــن ضــمنها اعتمــاد طريــق حــل لبنــاني لإخــراج (الإســرائيليين) مــن لبنــان مــع التأييــد لفكــرة خــروج جميــع القــوات الأجنبيــة مــن لبنــان (التــي تشــمل ضــمناً القــوات السورية)[3] .

على الرغم مما ذكرنا أصّر الجميل على عدم إجراء المحادثات مع حركة أمل، لأنه يعتقد أنه باعتماده على الجيش الذي يعيد بناء نفسه ودعم القوات المتعددة الجنسيات له، ستتمكن دولته من فرض سلطتها المركزية وهذا ما جعل نبيه بري يحكم سيطرته على نصف بيروت كما سيتضح[4] .

وفي الوقت الذي كان يسعى فيه أمين الجميل إلى تطويق بيروت والضاحية وقهرها، وفيما كانت القوات اللبنانية تصعّد من معاركها المتنقلة في الشوف والجبل ، فإنه قد أولى اهتماماً لمسألة المفاوضات المباشرة بين لبنان وإسرائيل تمهيداً لعقد اتفاق 17 أيار 1983[5].

---

[1] المصدر نفسه، ص109.

[2] ينظر: النهار، العدد 15353 في 11 تموز 1983؛ البيرق، العدد 4967 في 11 تموز 1983؛ البيرق، العدد 4968 في 14 تموز 1983 ؛ البيرق، العدد 4969 في 15 تموز 1983 .

[3] السفير، العدد 3349 في 29 آب 1983.

[4] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع النائب تمام سلام في بيروت بتاريخ 19 كانون الأول 2012 .

[5] قبلان ، المصدر السابق ، ص69 .

اتفاق 17 أيار 1983:

منذ اجتياح إسرائيل للبنان في الخامس من حزيران 1982، أعلنت (إسرائيل) أن عملية (سلامة الجليل[1]) تقتضي إقامة اتفاق سلام مع لبنان، وجرت مفاوضات لبنانية – (إسرائيلية) برعاية الولايات المتحدة، عقدت خلالها أربع وثلاثين جلسة مفاوضات بين الجانبين اللبناني و(الإسرائيلي) وبحضور الوفد الأمريكي الراعي الحصري للحرب والسلام في المنطقة، استمرت للمدة بين(28 كانون الأول 1982و 13 أيار 1983)[2] وتمخضت عن إقرار ذلك الاتفاق بالصيغة النهائية في السابع عشر من أيار 1983 الذي ضم مقدمة واثنتي عشرة مادة إضافة إلى ملحق بالمسائل الأمنية .

نصت مقدمة الاتفاق على إدراك من لبنان وإسرائيل لأهمية وتعزيز السلام الدولي ، والإقرار بحقهما في العيش بسلام مع بعضهما البعض اتفق الجانبان على إعلان إنهاء حالة الحرب وإقامة أمن دائم وإقامة علاقات متبادلة [3].

واجه اتفاق (17 أيار) معارضة من القوى الوطنية والقيادات الرافضة للاتفاق أبرزهم الرئيس سليمان فرنجية والرئيس رشيد كرامي والعميد ريمون إدة[4] ونبيه بري ووليد جنبلاط[5] وخلفهم سوريا التي رفضت الاتفاق وقررت مساعدة حلفائها في لبنان الذين قرروا إجهاض هذا الاتفاق[6] .

---

[1] عملية سلامة الجليل : تسمية أطلقتها (إسرائيل) عندما قامت باجتياح لبنان عام 1982، إذ اشتبكت فيها مع قوات الردع السورية والقوات الفلسطينية أسفرت عن خروج ياسر عرفات وقواته إلى تونس. ينظر : الجنابي، المصدر السابق، ص275.

[2] للمزيد عن اتفاق 17 أيار 1983 ينظر: شرارة ، وضاح ، المصدر السابق، ص29؛ طرابلسي، المصدر السابق، ص89؛ سنوّ، المصدر السابق، ص ص346–361؛ هانف، المصدر السابق، ص ص347–352؛ مصطفى، المصدر السابق، ص ص588–594 .

[3] للمزيد عن نصوص الاتفاق ينظر: قبلان، المصدر السابق، ص78–80 .

[4] ريمون إده : زعيم وسياسي لبناني ولد عام 1913 في الإسكندرية بمصر عاد إلى بيروت مع عائلته عند إعلان الانتداب عام1920، انتخب خلفاً لوالده زعيم الكتلة الوطنية ، أصبح عضوا في البرلمان عام 1953 ، شغل بعدها عدداً من الوزارات منها البرق و الداخلية و الشؤون الاجتماعية من 1958 – 1959 و الأشغال من 1968 – 1969 ، من أشد المعارضين لاتفاقية القاهرة عام1969 بين الدولة اللبنانية والمنظمات الفلسطينية ، وعارض بشدة تدخل الجيش في الحياة السياسية توفي في باريس عام 2000 ، ولم يتزوج طيلة حياته . ينظر : صاغية ، حازم ، موارنة في لبنان ، (بيروت ، 1988)، ص215.

[5] هانف، المصدر السابق، ص349؛ بري ، اسكن هذا الكتاب ، المصدر السابق، ص198.

[6] للمزيد عن أسباب رفض سوريا للاتفاق ينظر: م. ت . ب . ل، المصدر السابق ، ص 81 ؛ رضا، المصدر السابق ، ص360 .

أما ابرز أنصار الاتفاق فهم رئيس الجمهورية أمين الجميل ورئيس مجلس النواب كامل الأسعد ورئيس الحكومة شفيق الوزان وصائب سلام وقائد الجيش العميد إبراهيم طنوس[1] وغيرهم[2].

أكد نبيه بري ومنذ بداية اتفاق السابع عشر من أيار بأنه "ولد ميتاً" وأصبح يشكل خطراً على مستقبل لبنان ووحدته وسياسته، لذلك توافدت على دمشق معظم أحزاب الحركة الوطنية السابقة والمنظمات الفلسطينية وحركة أمل بقيادة نبيه بري والرئيس رشيد كرامي والرئيس سليمان فرنجية ، وشكلوا في الثالث والعشرين من تموز ما يعرف بـ(جبهة الخلاص الوطني) من أجل إعادة التوازن الذي فقد جراء الاحتلال (الإسرائيلي)[3]، في بداية الأمر امتنع نبيه بري عن إبداء رأيه في ميثاق جبهة الخلاص التي أعلن ولادتها رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط وقد تريث بري في إعلان موقفه ريثما تنقشع بعض الغيوم المحلية ، إلا أنه انضم لها فيما بعد شكلياً بسبب ضغط القوى الوطنية وسوريا عليه[4].

استمرت السلطة اللبنانية بالتضييق على الوطنيين لإرغامهم على القبول باتفاق(17 أيار) ، والقبول بفكرة الانسحاب (الإسرائيلي) الجزئي من لبنان[5].

في الوقت نفسه استقبل بري في التاسع من تموز والسابع والعشرين من تموز 1983 كونه يمثل حركة المحرومين (أمل) وفوداً من (15) قرية في الجنوب والتي تمتد بين الزهراني والليطاني أتت تشكو الممارسات (الإسرائيلية) وأثارت موضوع جرف البساتين وأسوارها والمداهمات والاعتقالات والتي طالت بعض كوادر أمل من قبل هذه القوات والتي تصب كلها في سلخ الجنوب عن لبنان[6].

---

(1) إبراهيم طنوس : جنرال عسكري ولد عام 1929 في القبيات وتطوع في الجيش بصفة ضابط والحق في المدرسة الحربية عام 1952 ، فقد إحدى عينية عام 1958 ، كما فقد جزءاً من ذراعه في إحدى معارك حرب السنتين عام 1976 ، استمر في الترقيات العسكرية حتى وصل إلى رتبة عماد وعين عام 1982 قائدا للجيش ، توفي عام 2012 . ينظر : النهار ، العدد 24950 في 30 كانون الأول 2012 ؛ مجلة المسيرة ، العدد 1403 في 7 كانون الثاني 2013 ، ص 3 .

(2) م. ت . ب . ل، المصدر السابق ، ص75-76 .

(3) أحمد، محمود، لبنان انهيار أم انتحار ، (القاهرة، 1989) ، ص50؛ كوبان، المصدر السابق، ص181.

(4) النهار، العدد 15366 في 26 تموز 1983؛ البيرق، بيروت ، العدد 4980 في 28 تموز 1983؛ بري، اسكن هذا الكتاب ، المصدر السابق ، ص188 .

(5) قبلان ، المصدر السابق ، ص75-76 .

(6)البيرق، العدد 4966 في 9 تموز 1983 ؛ النهار، العدد 15368 في 28 تموز 1983؛ البيرق العدد 4980 في 28 تموز 1983 .

اذ بادر بري بعقد مؤتمر صحفي في السابع من آب 1983 في بيته ببيروت مخاطباً الحكومة قائلا : " هناك اعتقالات جماعية واعتداءات على قيادات أمل وكوادرها واعيان البلاد وحصارات للقرى وحواجز ترابية ضخمة على الأولي وتحصينات وسدود وطرق تربط الجنوب بإسرائيل مباشرة ، ثم ربط الجنوب اقتصاديا بإسرائيل وعلى نحو نهائي إذ يمنع وصول القمح من بيروت إلى الجنوب إلا بإذن خاص وإذا ما تم إيصاله يجد مزاحمة من البضائع الإسرائيلية وبفارق كبير في الأسعار بل أحيانا تباع البضائع الإسرائيلية بتعليب وتغليف لبنانيين مزورين .. فكل المشاريع التي تعود الى الجنوب والى خير الجنوب ودعم صموده واقتصاده متوقفة تماما .. وان حركة أمل ترفض استخدام الجيش أداة تقسيم وموقف البيان لا يزال موقف حركة أمل وسيبقى ، وأننا ننبه للمرة العاشرة إن لم يكن أكثر الى أننا سنقف ضد هذا الانسحاب الجزئي ، ومهما كلف الأمر وهم يعلمون أن أمل إذا وعدت فعلت وعبثا إرسال المندوبين الى عمان ودمشق ، فهذا الأمر غير قابل للتفاوض لأن من يفاوض بغير الرفض إنما يقبل بمبدئية تقسيم لبنان". كما دعا نبيه بري والمفتي الجعفري الشيخ عبد الأمير قبلان الجنوبيين بكل طوائفهم ومذاهبهم وفئاتهم وأحزابهم إلى المشاركة في الاعتصام المقرر يوم الأحد السابع من آب 1983 احتجاجاً على الممارسات الإسرائيلية وتعبيراً عن تضامنهم وبقائهم ضمن الوطن اللبناني الواحد[1]، وعلى الرغم من أن الاعتصام طبق لكن الحكومة اللبنانية لم تستجب لمطالب المعتصمين واستمرت عمليات الدهم والاعتقال محاولة لفرض اتفاق (17أيار)، لذلك ازداد التوتر بين الوطنيين الرافضين للاتفاق في بيروت الغربية والضاحية الجنوبية وبين الجيش اللبناني، فجرت معارك عنيفة استطاعت من خلالها القوى العسكرية لحركة أمل في الضاحية طرد الجيش منها والسيطرة على أحيائها في الحادي والثلاثين من آب 1983، في الوقت الذي كان الحزب التقدمي الاشتراكي في الجبل يطرد ميلشيات الكتائب، ترافق ذلك مع الانسحاب الإسرائيلي الأول إلى نهر الأولي في الثالث من أيلول[2].

لقد كان أمين الجميل شاهداً على هذه الهزائم، فضعف موقفه لذلك اقترح عقد مؤتمر(مصالحة وطنية) في جنيف بمشاركة جميع الفرقاء اللبنانيين وعلى أساس أن يعد كل فريق ورقة عمل إلى هذا المؤتمر، وكان رأي نبيه بري بمؤتمر الحوار هذا " بأن الوفاق الوطني الداخلي هو أساس أي أمر لوقف إطلاق النار، والوفاق الداخلي يبدأ بإلغاء اتفاق (17 أيار) "

---

[1] للمزيد عن تفاصيل الخطاب ينظر: النهار، العدد 15378 في 7 آب 1983 .

[2] م . ت. ب. ل، المصدر السابق ، ص105؛ فضل الله ، المصدر السابق ، ص51 .

[1]، أمين الجميل عبّر عن استعداده لإلغاء الاتفاق ولكن بعد التوصل إلى اتفاق لبناني في جنيف[2] .

مؤتمر الحوار الوطني في جنيف:

بعد مشاورات أجرتها الأحزاب اللبنانية عقد في جنيف خلال المدة (31 تشرين الأول– 4 تشرين الثاني 1983) مؤتمر الحوار الوطني بحضور الرئيس أمين الجميل وجميع القوى اللبنانية ، وقد مثل وفد الجبهة اللبنانية الرئيس كميل شمعون والشيخ بيار الجميل، ومثل وفد جبهة الخلاص الوطني الرئيس سليمان فرنجية والرئيس رشيد كرامي ووليد جنبلاط وعادل عسيران وصائب سلام ونبيه بري، كما حضر وفد سعودي برئاسة وزير الدولة محمد إبراهيم مسعود[3]، ووفد سوري برئاسة وزير الخارجية عبد الحليم خدام كمراقبين لمؤتمر الحوار[4].

ناقش المؤتمر المواضيع السياسية والأمنية والاقتصادية، وتعددت الطروحات، وكان تركيز المعارضة على هوية لبنان العربية وعلى إصلاح النظام السياسي وقد أكد نبيه بري في المؤتمر أنه لا يمكن البحث في أي إصلاح سياسي والجنوب محتل ولا يمكن القبول بأي منصب والجنوب على ما هو عليه[5].

كما أكد بري: " إن ابن الجنوب دائماً ما يدفع الثمن ولا أحد ينظر إليه, ونريد أن نعرف كيف نخلّص الجنوب وما الوسيلة لذلك" وأكد على ضرورة إلغاء اتفاق(17 أيار)[6] . وبدا واضحاً من النقاشات التي دارت في المؤتمر والبيان الختامي الذي جاء فيه: "انه بسبب تدهور الظروف التي رافقت توقيع اتفاق 17 أيار يطلب المؤتمر من الرئيس أمين الجميل أن يقوم

---

(1) بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص197 .

(2) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع النائب تمام سلام في بيروت بتاريخ 19 كانون الأول 2012 .

(3) محمد إبراهيم مسعود: دبلوماسي سعودي ولد عام 1919 في جدة أكمل شهادة البكالوريوس في التجارة ، بدأ حياته العملية مدرسا ثم أمينا عاما للصندوق للمدة 1936 – 1937 ، انتقل عام 1951 للعمل في وزارة الخارجية وزيرا مفوضا ومفتشا في السلك الدبلوماسي للمدة 1951 – 1959 ، يعد واحدا من رموز الدبلوماسية السعودية وأبرز مسؤوليها خلال العقود الماضية ، توفي عام 2000 . ينظر : صحيفة الشرق الأوسط ، العدد 8056 في 31 كانون الأول 2000 .

(4) م. ت . ب. ل ، المصدر السابق ، ص 458 – 459 ؛ يونس، المصدر السابق ، ج5، ص250–251؛ قبلان، المصدر السابق، ص132 .

(5) يونس ، المصدر السابق، ص269 .

(6) المصدر نفسه، ص290 .

بالإجراءات والاتصالات الدولية اللازمة من أجل إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وتأمين سيادة لبنان الكاملة المطلقة على كافة أراضيه وفي كافة المجالات الوطنية" [1].

أما نبيه بري فكان رأيه في المؤتمر واضحاً إذ أكد " أنه بسبب الظروف التي رافقت توقيع اتفاق (17 أيار) ونظراً للملابسات والنتائج التي ترتبت على الانسحاب الجزئي يطلب من الدولة اللبنانية إجراء اتصالات واتخاذ التدابير وفقاً للأصول الدستورية توصلاً إلى إلغاء الاتفاق"[2].

لذا يتبين أن المسائل المختلف عليها ما زالت عالقة إذ لم يلغ اتفاق 17 أيار ولا الإصلاحات المنشودة أخذت طريقها إلى مجلس النواب، بل كان المؤتمر فسحة وقت جديدة لرئيس الجمهورية وفريقه بانتظار أن تتغير الأمور ميدانياً كي يتمكن من السير في مشروعه بعيداً عن تمكين المعارضة من المشاركة في الحكم أو إجراء أية إصلاحات دستورية في هيكلية الدولة والمؤسسات[3]، لذلك لم يصل هذا المؤتمر إلى أية نتيجة محددة، لأن الجميل لم يكن مستعداً للانصياع إلى ما يطلبه المعارضون لسياسته أي إلغاء اتفاق 17 أيار مع إسرائيل[4].

لذا ازداد التوتر بين قوى المعارضة الوطنية والجيش اللبناني، فجرت اشتباكات في أواخر أب 1983 في حي السلّم والشويفات وبرج البراجنة وقد احتلت حركة أمل مؤسسات حكومية في غرب بيروت بصورة مؤقتة.

استمرت الاشتباكات بين حركة أمل والجيش اللبناني وكان آخرها الاشتباكات التي وقعت في شباط 1984 ، فقد أشار الأمريكيون على حكومة الجميل بضرورة اجتياح الضاحية، التي تعرضت في الخامس من شباط 1984 لهجوم الجيش اللبناني المدعوم من المدفعية الأمريكية المرابطة في السواحل اللبنانية أثر البيان الذي أذاعه نبيه بري في الرابع من شباط 1984 الذي جاء مجدداً هجومه على أمين الجميل متهماً إياه بممارسة الخداع، وجر البلد إلى الهاوية ووجه إليه تهديداً صريحاً جاء فيه: " من الآن وصاعداً لن ندير الخد الأيسر، بل وبكل صراحة أقول إننا سنرد على القصف العسكري بالاقتحامات وأطالب الوزراء المسلمين والوطنيين إلى الاستقالة، معلناً ان الضاحية الجنوبية ستبقى ليبقى لبنان، ولا حوار ولا لقاء قبل محاسبة المسؤولين عن تدميرها وادعوا الجنود الوطنيين في الجيش اللبناني إلى ترك وحداتهم والتجمع في ثكنة هنري شهاب "[5].

---

[1] للمزيد عن البيان الختامي للمؤتمر ينظر: المصدر السابق ، ص312-313 .

[2] المصدر نفسه، ص293 ؛ م . ت . ب . ل ، المصدر السابق ، ص138 .

[3] قبلان ، المصدر السابق ، ص132 .

[4] السفير ، 11 أيلول 1983.

[5] سنو، المصدر السابق، ص361؛ هانف، المصدر السابق، ص355؛ السفير في 5 شباط 1984.

انتفاضة 6 شباط:

بعد بيان نبيه بري أرسلت حركة أمل وفداً ضم الدكتور حسين يتيم والدكتور قبلان قبلان[1] لإقناع الوزراء الشيعة بالاستقالة وقد استجاب الوزراء لنداء رئيس حركة أمل وقدم كلٌ من بهاء الدين البساط[2] وإبراهيم حلاوي[3] وعدنان مروة[4] استقالتهم فوراً ، وفي الوقت نفسه بدأت الاتصالات بين حركة أمل والضباط تجري على قدم وساق، ولاسيما مع (قائد اللواء السادس) العقيد لطفي جابر[5]، الذي كان مسؤولاً عن الوحدات المنتشرة في بيروت والجناح والأوزاعي وطريق المطار وثكنة هنري شهاب ومنطقة قصر العويني في مستديرة المطار الذي لم تنجح الوفود بداية في إقناعه ولكن بعد أن وقعت المعركة الفاصلة بين المقاتلين من حركة أمل من جهة والجيش اللبناني من جهة ثانية الذي قام بقصف الضاحية الجنوبية في السادس من شباط 1984 قرر تلبية نداء رئيس الحركة نبيه بري للالتحاق بالمعارضة وحقن الدماء بين

---

[1] قبلان عبد المنعم قبلان : سياسي لبناني وأستاذ محاضر في لبنان ولد عام 1961 في ميس الجبل حائز على شهادة الدكتوراه في القانون العام ، انتسب الى حركة أمل منذ انطلاقتها عام 1975 وتدرج في مسؤولياتها، عين عام 1993 مديرا عاما لمجلس الجنوب ثم رئيسا للمجلس عام 1996 وما يزال ، انتخب عام 2005 عضوا في هيأة الرئاسة ومازال حتى اليوم وهي اعلى هيأة في الحركة ، وحاليا أستاذ محاضر في الجامعة الإسلامية في لبنان . مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الدكتور قبلان قبلان في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

[2] بهاء الدين البساط (1923 – 1991): سياسي لبناني ولد في صيدا وأكمل دروسه فيها، كما أكمل دراسة الهندسة عام 1945 ، بدأ حياته مهندسا في وزارة الأشغال العامة ، انتخب رئيسا لجمعية المقاصد الخيرية عام 1977 ، عين وزيرا للموارد المائية والكهربائية عام 1984 . ينظر : ضاهر عدنان محسن ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922 – 2008 ، ص 62 – 63 .

[3] إبراهيم حلاوي : سياسي لبناني ولد عام 1940 في بلدة قعقعية الجسر في الجنوب أكمل مدارسه فيها وتخرج من جامعة بيروت مجازا في الحقوق عام 1964 ، انتخب عضوا في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى عام 1967 ، عين وزيرا للاقتصاد والتجارة والسياحة عام 1982 في حكومة شفيق الوزان . ينظر : ضاهر ، عدنان محسن ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922 – 2008، ص 122 .

[4] عدنان مروة : سياسي لبناني ولد عام 1963 في بلدة جبّاع الجنوبية ، أكمل دراسة الطب في الجامعة الأمريكية عام 1961 ثم تابع دراسة الطب في الولايات المتحدة وتخصص في الطب النسائي والعقم ، عين وزيرا للصحة والعمل والشؤون الاجتماعية عام 1982 . ينظر : ضاهر ، عدنان محسن ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922 – 2008 ، ص 349 – 350 .

[5] لطفي جابر : رجل عسكري لبناني من ميفدون الجنوب ومواليد بيروت 1939 ، أكمل البكالوريا عام 1958 والتحق في نفس العام بالمدرسة الحربية وتخرج منها ضابطا برتبة ملازم عام 1961 ، عين قائد لواء في الجيش اللبناني عام 1982 ، كما عين قائدا للواء السادس عام 1984 وعضوا في المجلس العسكري في وزارة الدفاع عام 1985 ، وعين عام 1988 وزيرا للموارد المائية والكهربائية والزراعة والعدل في حكومة العماد ميشال عون لكنه اعتذر فور إعلان التشكيلة الحكومية . ينظر : ضاهر ، عدنان محسن ورياض غنام، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922 – 2008 ، ص89 – 90 .

وحداته ومجموعات حركة أمل التي كانت تحيط بثكنته وأصدر بياناً في السابع من شباط أعلن فيه: " بسم الله الرحمن الرحيم

من موقع الحرص على الجيش اللبناني وعلى انضباطه ومناقبية عناصره في الظروف الراهنة ، وحرصا على وحدة الوطن وسلامة المواطنين نعلن ما يأتي :

1- استتكاراً للعمليات التي زجتنا في حرب الدمار ضد أهلنا الذين نحيي صمودهم في كافة المناطق.

2- نعلن تأييدنا لموقف قيادة حركة أمل الذي أعلنه الأستاذ نبيه بري في (84/2/4) ولتوجهات القيادات الإسلامية والوطنية.

3- نحن نتولى المهام الأمنية في بيروت الغربية مؤكدين على رفضنا زج اسم الجيش في الخلافات الداخلية اللبنانية[1].

وقد تبع ذلك بيان (قائد اللواء الأول في البقاع) العميد إبراهيم شاهين إذ أعلن فيه رفضه زج الجيش بالصراع القائم مستنكراً ضرب الضاحية وتدمير المناطق الوطنية ومعلناً تأييده للوقوف مع المعارضة [2].

أفضى هذا التحول المهم إلى هزيمة الجيش في الضاحية[3]. وتمكن مقاتلو حركة أمل من إخراجه ، والسيطرة على المنطقة التي شهدت قصفاً لم يسبق أن شهدته مع محاولات فاشلة من الحكومة لاستعادة المنطقة، وبانضمام الوحدات ذات الأكثرية الإسلامية إلى المعارضة وقعت بيروت والضاحية الجنوبية تحت سيطرة جنبلاط وبري[4]، ووصفت "وكالة الأنباء الصحفية اللبنانية " موقف بري من التطورات " انه في منتهى الصلابة " ونسبت إليه قوله " لا مجال للحلول الوسط ، لا تفاوض مع الطائفيين .. نحن ضد الفوضى والتخريب والانفلات وأننا نؤكد حرصنا على سلامة بيروت الغربية "[5] وقد عرفت هذه الحادثة تأريخياً "بحركة السادس من شباط" التي امتازت – من الجانب العسكري – بالدقة والأسلوب المنظم والمنسق بين القيادات الدرزية وحركة أمل ، وهي تعد كذلك نقطة تحول في مراحل الصراع مع آل الجميل ، كونها

---

[1] السفير ، العدد 3499 في 8 شباط 1984 .

[2] قبلان ، المصدر السابق ، ص151-152 .

[3] سنو، المصدر السابق، ص361 .

[4] م. ت . ب. ل، المصدر السابق ، ص160 .

[5] نقلا عن النهار، العدد 15547 في 6 شباط 1984 .

ضمت أحد ابرز مكونات المجتمع اللبناني على الصعيد السياسي والاجتماعي[1]، على أثرها انسحبت وحدات المارينز والقوات المتعددة الجنسيات وراءها[2].

وعقب هذه الأحداث الدامية عقد نبيه بري مؤتمراً صحفياً في السابع من شباط 1984 ذكر فيه : " لقد أصبح الواجب الالتزام النهائي بوقف إطلاق النار. رغم إصرار القوى الطائفية على توتير الأجواء, واني أتوجه لجميع الأخوة المجاهدين والمناضلين، المحافظة على الانضباط خاصة الخلقي بما يلي:[3]

1- المحافظة على المؤسسات والثكنات .
2- عدم التعرض للسفراء والبعثات والقوات متعددة الجنسيات.
3- المحافظة على الرعايا الأجانب في بيروت الغربية.
4- إخفاء المظاهر المسلحة من الشوارع الداخلية وإفساح المجال لقوى الأمن الداخلي للقيام بواجباتها لحفظ الأمن .
5- تأمين سلامة جميع السكان في المنطقة الغربية والضاحية مثال لبنان الواحد الموحد".

وأوضح قائلاً: " أمامنا جولة أخيرة لاستكمال مشروع الانتصار، وهي فتح الطرق بين الضاحية وبيروت والجبل والبقاع، حتى تتواصل المناطق الوطنية مع بعضها البعض وكي نتفرغ لمشروع تحرير الجنوب إلى جانب أخوتنا في المقاومة"[4].

لم يدرك الجميل ومستشاروه وحزبه (الكتائب) وكذلك معظم الموارنة في هذه المرحلة، أن الساحة اللبنانية قد تغيرت، فقد كانوا يعدّون أوضاع بيروت التي يسكنها مئات الآلاف من المسلمين الشيعة في ضاحيتها الجنوبية عامل قلق فحسب، ولكنهم لم يدركوا عمق الواقع، لذلك رفضوا اقتراحات نبيه بري الذي كان يدعو إلى التفاوض والحوار والمصالحة[5]، وهكذا اقترب نبيه بري من لحظة القرار الحاسم، هل يمكنه الاستسلام إلى الوضع الراهن فيعرض نفسه لضغط الشيعة وبخاصة الأصوليين الذين كانوا يقولون إن سياساته غير مجدية، أم إنه يجب أن يتخذ موقفاً من القوات المارونية لمواجهتها[6]، إلا أنه اختار الخيار الثاني وتحالف مع وليد جنبلاط،

---

[1] سلمان ، طلال ، المحاضر السرية الكاملة ، ط^2 ، (بيروت ، 1984) ، ص 208 .

[2] طرابلسي، المصدر السابق، ص392؛ بقرادوني، كريم ، لعنة وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج ، (بيروت، د.ت) ، ص73 .

[3] ينظر نص الخطاب : قبلان، المصدر السابق، ص158 .

[4] النهار، العدد15548 في 7 شباط 1984؛ السفير، العدد 3498 في 7 شباط 1984 .

[5] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الدكتور قبلان قبلان عضو الهيأة الرئاسية لحركة أمل ورئيس مجلس جنوب لبنان وأحد قادة انتفاضة 6 شباط في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012 .

[6] طرابلسي، المصدر السابق، ص392 .

وقد أثبت الفريقان أنهما بتحالفهما والاعتماد على الدعم السوري ووقوف مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد[1] والجمهور السني إلى جانبهم، أقوى من أمين الجميل، وقد تمكنا من السيطرة على بيروت الغربية[2]، ولم يعد باستطاعة أحد منذ ذلك الوقت أن يتجاهل الشيعة أو أن ينظر إليهم كمواطنين من الدرجة الثانية، وأصبح نبيه بري في الواقع كمنتصر في الحرب، والمفاوض الشيعي الوحيد المقبول من جميع الأطراف داخلياً وخارجياً[3].

حتى أنّ الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران تحدث للقناة الأولى الفرنسية في برنامج (سبعة على سبعة) في الثالث عشر من شباط 1984 بأن نبيه بري وحركته أمل قد كسبوا معركة بيروت الغربية وأنهم أظهروا قدراً كبيراً من الإحساس بالمسؤولية، ولا حظ ميتران أن نبيه بري يحافظ على علاقته الودية مع الضباط الفرنسيين في بيروت[4]، إذ لم يتعرض بري إلى أي من مقار القوات المتعددة الجنسيات وخصوصاً الوحدة الفرنسية العاملة ضمن قواتها ، لاسيما أن منطقة بربور التي يسكن فيها نبيه بري خاضعة لنطاق سيطرتها[5].

كما أكد بري في ندوة صحفية عقدها في التاسع عشر من شباط 1984 على أثر اغتيال الشهيد راغب حرب[6] أن حركة أمل ستحارب أي تقسيم أو فيدرالية أو كونفدرالية للبنان وخاطب الرئيس أمين الجميل بقوله: "ان لبنان يعيش حالة احتضار حقيقي أطالبك بل أنشادك الاستقالة لنتمكن من الإتيان برئيس ماروني جديد يستطيع أن يخرج لبنان من المأزق الذي لا تستطيع أنت الخروج منه" وأكد أيضاً " انه يبقى يحارب إسرائيل وسيحارب من يريد تقسيم لبنان" [7] ، لم يرد الرئيس أمين الجميل بشيء بل بقي متمسكاً بكرسي الحكم[8] .

كما عقدت الجبهة الموحدة لرأس بيروت مؤتمرا في مقر نادي خريجي الجامعة الأمريكية ذات اليوم التاسع عشر من شباط بعنوان (المحافظة على الوجه الحضاري لبيروت الغربية)

---

[1] الشيخ حسن خالد : رجل دين لبناني ولد عام 1921 في بيروت أكمل دراسته الدينية في الجامع الأزهر عام 1946 وبعد عودته أجرى اختبار للقضاة ونجح فيه فعين قاضيا في محكمة عكار الشرعية ، ثم رشح لمنصب مفتي الجمهورية اللبنانية ، كانت له مواقف كثيرة خلال الأحداث التي عصفت بلبنان، اغتيل عام 1989 . للمزيد ينظر : الياس ، ج 9 ، المصدر السابق ، ص ص 153 –186 .

[2] Joseph Olmert, op, p. 56 .

[3] Ibid, p.58.

[4] نقلاً عن :السفير، العدد 3504 في 13 شباط 1984 .

[5] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012.

[6] راغب حرب: رجل دين وسياسي لبناني ولد عام 1952 في بلدة جبشيت، درس في حوزة النجف الاشرف وعاد عام 1974 بعد أن أكمل فيها مرحلة السطوح وعمل إلى جانب السيد موسى الصدر في حركة المحرومين أمل وقد برز كقائداً ميدانياً في التصدي (الإسرائيلي) تم اعتقاله في 8 آذار 1983 من قبل (إسرائيل) ونتيجة اعتصام الأهالي والضغوط الشعبية أطلق سراحه، وعندما شعر (الاحتلال الإسرائيلي) بخطورة حرب وفعاليته اغتالوه في 16 شباط 1984. ينظر: الياس ، ج8، المصدر السابق ، ص ص183–251.

[7] السفير، العدد 3510 في 19 شباط 1984 .

[8] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ جوزيف أبو خليل عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012.

نوقشت في الندوة مسائل تخص الجوانب الاجتماعية وفتح المدارس والجامعات والمرافق الاقتصادية وغيرها، وحضر الاجتماع الرئيسان السابقان سليم الحص ورشيد الصلح والعديد من القادة السياسيين وخلال الندوة أكد الوزير مروان حمادة[1] بأن هناك خطة أمنية تشترك فيها وحدات من الجيش الوطني مع قوى الأمن بمعاونة من الأحزاب والقوى وحركة أمل ، وأن نبيه بري بصدد الإعلان عن هذه الخطة خلال الساعات القادمة وتتمثل على الأرض بدوريات وبحراسة للمؤسسات العامة والصحية [2] .

وفي العشرين من شباط قام نبيه بري بزيارة لشمال لبنان التقى خلالها بالرئيسين سليمان فرنجية ورشيد كرامي وذكر خلال اللقاء " ان ليس في نية الحكم والرئيس أمين الجميل بالذات أن يلغي اتفاق(17 أيار) وان المناورات في هذا الصدد لا تنفع " واتهم رئيس الجمهورية أمين الجميل بأنه " يحاول أن يفرض الخيار الإسرائيلي على الشعب " [3].

وفي الحادي والعشرين من شباط 1984 عقد نبيه بري مؤتمرا صحفيا آخر في منزله ببربور أعلن فيه عن التدابير الأمنية المزمع تطبيقها في بيروت الغربية جاء فيه " أن قوى الأمن الداخلي بمؤازرة الجيش اللبناني الموجود في بيروت الغربية ستتولى ابتداءً من الساعة الثامنة صباحاً من اليوم التالي الموافق الثاني والعشرين من شباط الحفاظ على أمن المواطنين والمرافق والمؤسسات العامة والخاصة والسفارات وملاحقة المتطاولين على سلامة المواطن وبالتالي أناشد جميع القوى الوطنية والإسلامية والمواطنين عامة تسهيل مهامه ومهام قوى الأمن الداخلي حرصا على المصلحة العامة ولإنجاح هذه التجربة الوطنية الفريدة ". وأوضح بري :" إن نزول الجيش لمؤازرة قوى الأمن الداخلي قد تم الاتفاق عليه بينه وبين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط وسائر الشخصيات والقوى الوطنية" وأكد أيضاً: " انه سيطلب من اللواء السادس تسلم أمر حفظ طريق المطار والمطار الدولي، إلى جانب قوى الأمن تمهيداً لإعادة تشغيله في القريب

---

[1]مروان حمادة : سياسي لبناني ولد عام 1939 في بيروت، نال شهادة في الحقوق وأخرى بالاقتصاد من الجامعة اليسوعية ، عين عام 1973 نائب رئيس تحرير جريدة (لوجور) ومراسل حربي من اليمن والهند وباكستان ، عام 1980 عين وزيراً للسياحة في حكومة شفيق الوزان ، شارك في مفاوضات جنيف ولوزان وفي الاتفاق الثلاثي عام 1985 واتفاق الطائف عام 1989 . للمزيد ينظر: الياس، ج11، المصدر السابق، ص ص196– 208.

[2] للمزيد عن تفاصيل هذا المؤتمر ومقرراته ينظر: السفير ، العدد 3510 في 19 شباط 1984 ؛ ينظر الملحق رقم (5) .

[3] م . ت . ب. ل، المصدر السابق ، ص164 – 165 .

العاجل بعد استكمال الاتصالات بهذا الشأن .. جاء ذلك انطلاقاً من حرصنا على لبنان ولإعادة الحياة إلى طبيعتها "[1].

كما عقدت حركة أمل في السابع والعشرين من شباط 1984 مؤتمراً تحت شعار (لتأمين الدعم كل الدعم لمسيرة التحرير والتوحيد) وحضره أكثر من خمسمائة شخصية وقد ألقى نبيه بري كلمة جاء فيها : " لابد لنا من إلغاء اتفاق 17 أيار وإننا نريد أن نبني لبنان الجديد المستقل العربي الذي يحدد عدوه بإسرائيل والذي يوجه كل الطاقات لأجل الجنوب الذي هو المريض هو الغائب وعلى الجميع أن يقدم دعمه للجنوب" [2]وأوضح أيضا" أننا على استعداد لكل حوار ينطلق:

أولاً: من مسؤولية الضاحية والجبل عبر تغيير دستوري ووفقاً للأصول البرلمانية بجعل ولاية الرئيس لمدة سنتين قابلة للتجديد.

ثانياً: أن يلغى اتفاق 17 أيار وميثاق43 من أجل أن نبني لبنان[3] .

إزاء هذا الوضع أدرك أمين الجميل أن سوريا وحدها قادرة على الدفاع عن وجوده على رأس السلطة بعد رفضه للاقتراح السعودي الذي جاء به رفيق الحريري[4] في الحادي عشر من شباط المتضمن إلغاء اتفاق 17 أيار لإنهاء الأزمة، فقرر أمين الجميل في التاسع والعشرين من شباط 1984 القيام بزيارة رسمية إلى دمشق إذ تفاهم مع الأسد على إلغاء اتفاق (17 أيار) أو استقالته، ففضل البقاء في الحكم وإلغاء الاتفاق[5].

وفي الخامس من آذار 1984 عقد مجلس الوزراء اللبناني جلسة تقرر فيها إلغاء اتفاق 17 أيار وعدّه باطلاً، كما تقرر إبلاغ قرار الإلغاء إلى الأطراف الموقعة عليه[6].

عَقب إلغاء الاتفاق عقد رئيس حركة أمل نبيه بري مؤتمراً صحفياً في السادس من آذار جاء فيه: " بعد يوم من إلغاء الاتفاق اللبناني–الإسرائيلي. أهنىء شعب لبنان والعرب والمسلمين بإلغاء اتفاق 17 أيار، لأننا نعتبر أن الإلغاء ضربة حقيقية للعدو الإسرائيلي الذي كان قد بدأ

---

[1] للمزيد عن تفاصيل المؤتمر واهم الشخصيات التي حضرت واهم وقراراته ينظر: السفير ، العدد3513 في 22 شباط1984 ؛ ينظر الملحق رقم (6) .

[2] السفير ، العدد 3518 في 27 شباط 1984 .

[3]السفير ، العدد 3518 في 27 شباط 1984

[4] رفيق الحريري: رجل أعمال وسياسي لبناني ولد في مدينة صيدا عام1944، وعمل مدقق في إحدى الشركات ثم عمل في حقل المقاولات ما جعله ابرز أغنياء العرب فأسس عشرات المؤسسات التجارية والمالية وعين رئيساً للوزراء للمدة(من تشرين الأول 1992– نيسان 2003). واغتيل في 14 شباط 2005. للمزيد ينظر: ظاهر، عدنان محسن ورياض غنام، معجم حكام لبناء الرؤساء 1842–2012، المصدر السابق، ص ص372–378.

[5] بقرادوني، المصدر السابق، ص74 .

[6] كوبان، المصدر السابق، ص205؛ بقرادوني، المصدر السابق، ص75.

يجتاح العرب ، هذا النصر الذي استجابت له السلطة بعدما دفع شعب لبنان الثمن غالياً وغالياً جداً ، على أهميته العظيمة على لبنان والمنطقة ، إلا أنه غير كاف بحد ذاته لبناء لبنان الجديد ما لم يتم محاسبة المسؤولين عن تدمير الضاحية والجبل ورأس النبع مؤكداً أنّ عبء هذه المسؤولية السياسية يقع على المسؤول السياسي الأول وهو رئيس الجمهورية "[1] ، ووصف أيضا إلغاء الاتفاق بأنه " ضربة حقيقة للعصر الإسرائيلي الذي بدأ يجتاح العرب " وقال " إن الانتصار سيبقى مبتورا إذا لم يتحقق الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب وإذا لم تلغى الطائفية السياسية في لبنان "[2] .

مؤتمر الحوار الوطني في لوزان:

عقب إلغاء اتفاق 17 أيار اقترح أمين الجميل عقد مؤتمر الوفاق الوطني في لوزان في سويسرا في الثاني عشر من آذار 1984 وتركز البحث حول وقف إطلاق النار بشكل فعلي وثابت وإصلاح النظام السياسي وتأليف حكومة إتحاد وطني وقد طالب بري بضرورة توسيع هذا المؤتمر بحيث يشمل الروم الأرثوذكس والروم الكاثوليك والأرمن إذ يعدّ هذا المؤتمر مؤتمر تأسيس للبنان الجديد ولا يجوز أن تغيب عنه جهات أساسية وفاعلة في البلد[3].

شهدت أروقة المؤتمر عقد عشر جلسات للمدة (12 – 20 آذار 1984)[4]، بحضور الرئيس أمين جميل، ونائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، ووزير الدولة السعودي الشيخ إبراهيم المسعود، ونبيه بري، ووليد جنبلاط، ورشيد كرامي، وسليمان فرنجية، وعادل عسيران، وصائب سلام، وكميل شمعون، والشيخ بيار الجميل[5] .

تعددت الطروحات السياسية، فطرح كميل شمعون باسم حزب الكتائب والأحرار إقامة جمهورية اتحادية في لبنان، وطالب وليد جنبلاط باللامركزية الإدارية الموسعة، ونادى نبيه بري بإلغاء الطائفية السياسية قائلا "من أهم مبادئنا إلغاء الطائفية السياسية، وجعل الكفاءة والمساواة هي القياس، وصولاً للعدالة بين المواطنين في الوطن الواحد " وأكد أيضاً " أنه يوجد في حركة أمل قياديون ينتمون إلى طوائف غير الطائفة الشيعية ، إذ المشكلة ليست باستبدال قائد محل آخر ، أو محمد بدل عيسى ، أمل ستقف بالقوة ضد تهجير المسيحيين من الإقليم إذ أننا نقيم الشخص من زاوية عدالته ، احترامه للناس ووطنيته بشكل عام ، والتزامه بالخط الوطني"[6]،

---

[1] للمزيد من التفاصيل عن البيان ينظر: السفير ، العدد3527 في 7 آذار 1984 .

[2] م. ت . ب. ل، المصدر السابق ، ص 171 .

[3] السفير، العدد3527 في 7 آذار 1984.

[4] قبلان، المصدر السابق، ص170 .

[5] السفير، العدد 3531 في 11 آذار 1984 .

[6] عاصي، المصدر السابق، ص155.

وطرح مشروع متكامل تعددت فقراته من بينها فقرة الإصلاح السياسي التي تضمنت إلغاء الطائفية السياسية[1] ، إلغاء عاما وشاملا ، باستثناء مجلس الشيوخ في

أ – الوظائف العامة بعد تسوية حقوق الطوائف المغبونة .

ب – في التمثيل النيابي على أساس جعل لبنان بكامله دائرة انتخابية واحدة ، مع زيادة عدد النواب واعتماد القاعدة النسبية .

ج – إنشاء مجلس شيوخ تتمثل فيه الطوائف الست الكبرى بالتساوي ، على أن تكون من صلاحياته البت في القضايا المصيرية وتحدد لاحقا .

د – تحقيق التوازن بين السلطات الثلاث[2]، وعرض سليمان فرنجية صيغة متطورة من الوثيقة الدستورية، وقدم أمين جميل ورقة عمل مبنية على معظم الاقتراحات الواردة[3] .

كمــا جــرى فــي لــوزان الاتفــاق علــى تقــديم ورقــة عمــل باســم القيــادات الوطنيــة والإســلامية، أعــدها نبيــه بــري وصــائب ســلام، وتضــمنت إنهــاء الاحــتلال الإســرائيلي، ومســاندة المقاومــة الوطنيــة وإلغــاء الطائفيــة السياســية وتوقيــف العمــل بالمراســيم والتعيينــات والمنــاقلات وتكليــف لجنــة مشــتركة لإدارة المؤسســة العســكرية وتحديــد صــلاحيات مجلــس الوزراء[4].

احتـدم النقـاش حـول مختلـف المسـائل المطروحـة لاسـيما حـول مسـألة إلغـاء الطائفيـة السياسية، ما دفع نبيه بري إلى التمسك بالمطالبة بإلغائها[5]، وكان موضوع الجيش اللبناني نقطة خلافيـة أخرى حيث أصـر كل من نبيـه بـري ووليد جنـبلاط علـى ضـرورة تحديد هويـة الجيش اللبنـاني ورفض اسـتخدامه لتحريـر السياسـات الطائفيـة للحـزب الحـاكم ، وأكد أيضـاً علـى مسـألة أساسية هـي محاسـبة المسؤولين عن تـدمير الضـاحية الجنوبيـة والجبل، سـواء كـانوا سياسـيين أو عسكريين وقد ضمنّا هذا المطلب كبند أساسي في ورقة عمل مشترك نصت علـى تشكيل محكمـة عليـا لمحاسـبة العناصـر الحكوميـة المسـؤولة عـن عمليـات التـدمير التـي طالـت الجنـوب وبقيـة المناطق لمحاكمة الرؤساء والوزراء.

كمـا اتفقـا علـى ضـرورة ممارسـة الضـغط لإجبـار أمـين الجميـل علـى الاسـتقالة أو تقلـيص مدة رئاسته لاتهامه إياه باللجوء الى الجيش لقصف بلدات السكان الدروز والشيعة في ضواحي

---

[1] قبلان، المصدر السابق، ص171 .

[2] للمزيد تفاصيل المشروع ينظر : يونس ، المصدر السابق ، ص ص 396 – 399 .

[3] بقرادوني، المصدر السابق، ص75 .

[4] للمزيد عن مضامين ورقة العمل ينظر: يونس، المصدر السابق، ص ص396–399 .

[5] مجلة الدستور، بيروت ، العدد 330 في 19 آذار 1984، ص16 .

بيروت وعالية والشوف وتدمير بنى الدولة[1]، الأمر الذي دفع الجميل إلى الطلب من نبيه بري التعاون معه لحل مشاكل البلاد مقترحاً بأن يسند إليه منصب نائب رئيس الجمهورية[2].

رد بـري علـى هـذا الاقتـراح بقولـه: " بـالأمس كانـت هنـاك ثنائيـة مارونيـة–سـنيّة، وكانـت النتيجـة الـويلات التـي عشـناها علـى مـر السـنين الماضـية، والتـي مـا زلنـا نعيشـها فـي عهـدك مـن جرائهـا، واليـوم فخامتـك تـأتي وتطـرح ثنائيـة مارونيـة–شـيعية وكأنـك تطـرح التجديـد للأزمـة، بإلباسـها وجهـاً آخـر مـن وجـوه الثنائيـة وعلـى حسـاب كـل الآخـرين، إن الثنائية يا فخامة الرئيس، هي التي دمرت البلاد، لذلك فأن عرضك مرفوض"[3] .

وبـالرغم مـن النقاشـات التـي شـهدها المـؤتمر إلا أن الفرقـاء لـم يتوصـلوا إلـى حلـول جذريـة للأزمـة، غيـر أنهـم اتفقـوا علـى تشـكيل لجنـة عليـا برئاسـة أمـين الجميـل أنـيط بهـا تنفيـذ خطـة أمنيـة تشـمل كـل بيـروت، وهيـأة تأسيسـية لوضـع مشـروع دسـتور جديـد للبنـان[4]، وصـدر البيـان الختـامي عـن المـؤتمر فـي العشـرين مـن آذار 1984، وممـا جـاء فيه [5]:

أولاً: وقف إطلاق النار، ووضع خطة أمنية.

ثانياً: وقف الحملات الإعلامية بكل أشكالها.

ثالثاً: تشكيل هيأة تأسيسية لوضع مشروع دستور جديد للبنان الغد....... الخ.

وبعـد يـومين مـن انتهـاء مـؤتمر لـوزان شـهدت بيـروت فـي الثـاني والعشـرين مـن آذار 1984 اشـتباكات مسـلحة بـين عناصـر مـن المـرابطين[6] وعناصـر من(الحـزب التقـدمي الاشـتراكي) أسـفرت عـن سـيطرة الاشـتراكيين علـى جميـع مقـارهم وتسـليمها لاحقـاً لقـوى الأمـن الـداخلي والجـيش، أعلـن نبيـه بـري بـأن حركتـه أمـل تلتـزم الحيـاد فـي هـذه الاشـتباكات وكـان عناصـر الحركـة ومسـؤوليها يعملـون علـى التهدئـة وتخفيـف الخسـائر

---

[1] ناصيف ، نقولا ، ريمون اده جمهورية الضمير ، (بيروت ،2008) ، ص333-334 .

[2] بري ، اسكن هذا الكتاب ، المصدر السابق، ص220 .

[3] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012 .

[4] بقرادوني، المصدر السابق، ص75 .

[5] للمزيد عن البيان الختامي ينظر: يونس، المصدر السابق، ص483 .

[6] المرابطين : أو حركة الناصريين المستقلين أسسها إبراهيم قليلات عام 1967، وهي حركة لبنانية سياسية تؤمن بوحدة العالم العربي ذات نظام اشتراكي ، والمرابطين هو الجناح العسكري للحركة وناشطو الحركة من السنة والشيعة والدروز، كانت تساندهم كل من ليبيا وحركة فتح الفلسطينية . ينظر: المقداد، المصدر السابق، ص161؛ الجمال ، المصدر السابق ، ص 50-51 .

الناجمــة عــن هــذه المعركــة، إلا أن محــاور القتــال فــي بيــروت والضــاحية والجبــل ظلــت تشهد خروقات[1].

بقيــت الأوضــاع الأمنيــة متــوترة ومضــطربة، فقــام الجميّــل فــي منتصــف نيســان بزيــارة إلــى دمشــق ، حيــث جــرى الاتفــاق بــين الرئيســين أمــين الجميــل وحــافظ الأســد علــى تشــكيل حكومــة وطنيــة، برئاســة رشــيد كرامــي فــي الثلاثــين مــن نيســان1984، وســميت حكومــة العشــرة وضــمت الــرئيس رشــيد كرامــي رئيســاً وعضــوية كــل مــن : (كميــل شــمعون، بيــار الجميــل، ســليم الحــص، عــادل عســيران، عبــدالله الراســي، جــوزف ســكاف، نبيــه بــري، وليد جنبلاط ، فيكتور قصير)[2].

فأصــبح هــذا تحــولاً رئيســياً فــي حيــاة نبيــه بــري مــن زعــيم معارضــة إلــى العمــل الحكــومي بوصــفه وزيــراً للعــدل والمــوارد المائيــة والكهربائيــة ووزيــر الدولــة لشــؤون الجنــوب والإعمار[3]، وهذا ما سنتناوله بالفصل اللاحق.

---

[1] طرابلســي، المصــدر الســابق، ص392؛ ســنوّ، المصــدر الســابق، ص402 ؛ قــبلان، المصــدر الســابق، ص173- 174.

[2] بقرادوني، المصدر السابق، ص75 ؛ م . ت . ب . ل ، المصدر السابق ، ص 179 .

[3] يونس، المصدر السابق، ص484.

الفصل الرابع

نبيه بري ودوره السيـاسي في لبنان 1984-1987

أولاً– نبيه بري ومشاركته في حكومة الوفاق الوطني 1984

ثانياً– نبيه بري ومهام عملـه وزيراً

أ – وزارة الموارد المائية والكهربائية

ب – وزارة العدل

جـ– وزارة الجنوب والإعمار

انجازات ومشاريع نبيه بري الوزارية

أ–أهم الانجازات التي نُفذت في مجال الطرق

ب– الإنجازات التي نُفذت في المجالات الأخرى

ثالثاً– نبيه بـري والصراع مع منظمة التحرير الفلسطينية (حرب المخيمات)

رابعا : أزمة خطف الطائرة T.W.A ودور بري في الإفراج عن المخطوفين

أولاً– نبيه بري ومشاركته في حكومة الوفاق الوطني 1984 :

بعد انتهاء أعمال مؤتمر لوزان الذي عقد للمدة (12–20) آذار 1984 وبعد عودة الوفود إلى لبنان ، وفي أقل من ثلاثة أيام حصل صدام مسلح ومفاجئ بين المرابطين والحزب التقدمي الاشتراكي، والسبب في ذلك يعود إلى أن عناصر من المرابطين بدأوا بإثارة الشغب وإطلاق

الرصـاص فـي منطقـة طريـق الجديـدة والمصـيطبة، وتلـك المنـاطق قريبـة مـن سـيطرة نفـوذ الحـزب التقدمي الاشتراكي الذي رأى في ذلك العمل محاولة لسيطرة المرابطين على مناطق نفوذه فرد بقوة على المرابطين واستطاع أن يحتل المقر الرئيس لهم ومركز الإذاعة في محلة جامع عبد الناصر [1]، في الوقت الذي أعلن فيه الحزب التقدمي الاشتراكي في بيان له أن المرابطين كانوا في صدد إعداد خطـة للتفجير والاقتتال واستحضـار الماضـي، لذلك أعلن نبيـه بـري التزام حركتـه بالحيـاد فـي تلـك المعركـة وابلـغ عناصـر الحركـة ومسؤوليها بالعمل علـى تهدئـة وتخفيف الخسـائر الناجمـة عن تلك المعركة [2].

وفـي الثـامن مـن نيسـان 1984 أعلـن نبيـه بـري فـي مـؤتمر صـحفي" أن المـؤامرة مدروسـة لتفجير الوضع الداخلي في بيروت الغربية، وانه من الآن فصاعداً لا مسؤولية لأي تنظيم عن أمن بيروت الغربية بدءاً بحركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي وانتهاء بكل الأخوة الآخرين، وأن هذه المسؤولية أصبحت منوطـة بـالقوى الأمنيـة من جيش وقوى أمن داخلـي، وأن الجيش الـوطني وقوى الأمن الداخلي كُلفت بفتح معركة مع كل من يخالف بتوقيفه وسجنه " [3].

وبـدأت مرحلـة التشـاور بـين الفرقـاء السياسـيين خـلال شـهر نيسـان وتحـت ضـغط التـدهور الأمنـي ولاسـيما فـي بيـروت والضـاحية الجنوبيـة والجبـل لتشـكيل حكومـة اتحـاد وطنـي، إذ شـهدت العاصمة السورية دمشق في يوم الواحد والعشرين من نيسان من العام نفسه حركة سياسية ذات أهمية بالغة بوصول الرئيس رشيد كرامي ورئيس حركة أمل نبيه بري ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط إلى العاصمة السورية دمشق لإجراء محادثات مع كبار المسؤولين فيها لتشكيل حكومة اتحاد وطنـي برئاسـة رشيد كرامـي يشـارك فيهـا عدد مـن الأقطـاب الـذين هـم علـى علاقـة مباشـرة بالوضـع الراهن على الأرض [4].

وفي الوقت الذي كانت تجري مشاورات لتشكيل حكومة الاتحاد الوطني كانت حكومة شفيق الوزان في تلك المدة تعد أيامها للرحيل واستمرت في ذلك الوضع حتى أواخر نيسان 1984، إذ أعلن

---

(1) قبلان ، المصدر السابق ، ص173 .

(2) السفير ، العدد 3543 في 23 آذار 1984 .

(3) السفير ، العدد 3559 في 8 نيسان 1984 .

(4) السفير، العدد 3572 في 21 نيسان 1984.

أمين الجميل قبول استقالة هذه الحكومة، وكلف على الفور الرئيس رشيد كرامي، تشكيل الحكومة الجديدة، التي ولدت في الثلاثين من نيسان 1984 وسميت (حكومة العشرة) وتألفت من[1]:

- رشيد كرامي: رئيس مجلس الوزراء ، وزيراً للخارجية والمغتربين.
- كميل شمعون: وزيراً للمالية والإسكان والتعاونيات.
- عادل عسيران: وزيراً للدفاع الوطني والزراعة.
- سليم الحص: وزيراً للعمل والتربية الوطنية والفنون الجميلة.
- جوزف سكاف: وزيراً للإعلام.
- بيار الجميل: وزيراً للبريد والاتصالات والصحة والشؤون الاجتماعية.
- عبد الله الراسي : وزيرا للداخلية .
- فيكتور قصير: وزيراً للاقتصاد والتجارة والصناعة والنفط.
- نبيه بري: وزيراً للعدل وللموارد المائية والكهربائية.
- وليد جنبلاط: وزيراً للأشغال العامة والنقل والسياحة.

وفور صدور مرسوم تأليف تلك الحكومة، قوبلت باعتراضين من داخلها، الأول: من الوزير عبد الله الراسي[2] انسجاماً مع موقف الرئيس سليمان فرنجية الذي كان له ملاحظات على التوزيع الوزاري، فقرر الراسي مقاطعة اجتماعات تلك الحكومة من دون أن يستقيل، فأسندت وزارة الداخلية

---

[1] م . ر . ج . ل : تشكلت الحكومة بموجب المرسوم رقم 1631 في 30 نيسان 1984 ؛ الجريدة الرسمية، العدد 12 في 10 أيار 1984؛ م . ت . ب. ل، المصدر السابق، ص179 ؛ للمزيد من التفاصيل عن برنامج الحكومة ينظر: ملحه ، جان، الوزارات اللبنانية وبياناتها مع وثيقة الوفاق الوطني اللبناني التي أقرت في مدينة الطائف 1943-1994 ، ط2، (بيروت، 1995)، ص ص 262-268؛ ينظر الملحق رقم (7) .

[2] عبد الله الراسي (1929- 1994): سياسي لبناني ولد في عكار أكمل دراسة الثانوية في طرابلس ثم درس في الجامعة اليسوعية وتخرج منها طبيبا عام 1952 انتخب نائبا عن عكار عام 1972 وبحكم قوانين التمديد استمر حتى عام 1992 ، أعيد انتخابه عام 1992 ، عين وزيرا للداخلية عام 1984 في حكومة رشيد كرامي . ينظر : ضاهر ، عدنان محسن ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922 – 2008 ، ص 174 – 175 .

بالوكالة إلى الوزير جوزف سكاف[1]، والثاني: عند إعلان تشكيل الحكومة عن طريق الإذاعة أعلن نبيه بري الذي عين وزيراً للموارد المائية والكهربائية والعدل اعتذاره عن المشاركة مشترطاً إنشاء وزارتين للجنوب والإعمار، إذ أثار ورود اسمه وزيراً للعدل وللموارد المائية والكهربائية استغرابه البالغ قائلاً : " وزيراً للعدل أمر معقول ، فأنا محامي، وأعرف في القضاء والمحاماة وبالتالي من الممكن أن أفيد في هذا الموقع، ولكن أن أكون وزيراً للموارد المائية والكهربائية فهذا أمر يدعو إلى الاستغراب والضحك في آن معاً " [2].

لذا بادر على الفور بالاتصال هاتفياً بالرئيس رشيد كرامي وإبلاغه رفضه القاطع للانضمام لتلك الحكومة ما لم يكنْ على رأس وزارة أسماها وزارة الجنوب والإعمار، كان رد الرئيس كرامي : " بإننا لا نستطيع أن نوافق على هذا الطرح لأن المراسيم صدرت " وانتهى الاتصال. [3]

قرر نبيه بري الرد بالطريقة ذاتها فكما تم الإعلان عن تشكيل الحكومة بالإذاعة، قدم بري استقالته بالطريقة ذاتها، إذ أعلن في مؤتمر صحفي عقده مساء الخميس في الثالث من آيار 1984 قائلاً: " إن الوزارة العشرية هي التفاف على قمة دمشق وعودة الى صيغة 1943 .. وهي تستبعد أمل والحزب التقدمي من مجلس الدفاع الأعلى ومن أيّة هيأة سياسية لها حق القرار والمشاركة . إن الحكم لا يفكر بإنشاء وزارة للجنوب وأخرى للإعمار ولكن ينشئ وزارة للبيئة .. وأن حركة أمل مستعدة للتجاوب والعودة عما أعلنته إذا تجاوبت الحكومة مع مطالبها وهي إنشاء وزارة إعمار ووزارة للجنوب... " [4].

إن إصرار نبيه بري على طلب الاستقالة ما لم تنفذ مطالبه جعل الحكومة الجديدة شبه معطلة ، مما جعل الرئيس رشيد كرامي يعمل على إصدار مرسوم جديد في السابع من آيار 1984

---

[1] جوزف سكاف (1922– 1991) : سياسي لبناني ولد في مدينة زحلة وتلقى علومه في مختلف مراحلها، أكمل دراسة العلوم السياسية في جامعة القديس يوسف ، انتخب نائبا عن محافظة الجنوب عام 1947 وأعيد انتخابه للدورات (1953 و 1957 1960 و1964 و1972) واستمر نائبا بحكم قوانين التمديد حتى وفاته ، تسلم العديد من الحقائب الوزارية للمدة (1955 – 1984)، أصر على الرغم من مرضه على حضور اجتماعات الطائف عام 1989 . ينظر : ضاهر, عدنان محسن ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922 – 2008 ، ص203 – 205 .

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

[3] بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص230.

[4] السفير، العدد 3583 في 4 أيار 1984، ينظر الملحق رقم (8).

بتعيين نبيه بري وزير دولـة لشؤون الجنوب والإعمار فضـلاً عن وزارتـي الموارد المائيـة والكهربائيـة، ووزارة العدل [1]. وإخضاع مجلسي الجنوب والإعمار تحت إشراف بري [2].

كان الهدف لتلك الحكومة تأكيد الهوية العربية للبنان، وإجراء إصلاحات سياسية أساسية في النظام تتيح المشاركة الفعلية في الحكم وتزيل الامتيازات التي تتحكم بها فئة على حساب الآخرين، وإجراء إصـلاحات برلمانيـة تحقق المناصفة بين المسيحيين والمسلمين وغيرها [3]. وبذلك انفرجت أزمـة الحكومـة بعد أن أعلنت موافقتها على شروط نبيه بري وأخذت طريقها للعمل، وبدأ نبيـه بري ممارسة مهامه الوزارية [4].

من جانب آخر علق ديفيد كيمحي[5] المدير العام لوزارة الخارجية (الإسرائيلية) في الثامن من آيار 1984 على تعيين بري وزير دولـة لشؤون الجنوب أنـه : " لـن يكـون فـي مصـلحة شيعة جنوب لبنان أن يدخلوا وضعاً من المواجهة الشاملة معنا" وقال : " إن إسرائيل لن تصغي إلى أي طلب لبناني بالانسحاب من الجنوب قبل أن تتمكن إسرائيل من إقامة ترتيبات أمنية ملائمة لحدودها الشمالية وان الحكومة اللبنانية فقدت الحق في المطالبة بذلك عندما ألغت اتفاق 17 آيار "[6].

عقد نبيه بري في الثالث عشر من آيار 1984 أول مؤتمر صحفي له كوزير للعدل والموارد المائية والكهربائية ووزير دولة لشؤون الجنوب والإعمار، أكد قائلاً:" إنـه ليس مسموحاً لهذه الحكومة بأن تفشل، ولكن لن نسمح أن يكون نجاحها كرتونياً " ورأى أن عليها " أن تحقق ميثاقاً جديداً للبنان

---

[1] م . ر . ج . ل ، أسندت إليـه وزارة الجنـوب والإعمـار بموجـب المرسـوم رقـم 1632 فـي 7 أيـار 1984 ؛ الجريـدة الرسمية العدد 12 في 10 أيار 1984 ؛ م. ت. ب. ل، المصدر السابق، ص180؛ ينظر الملحق رقم (9) .

[2] السفير ، العدد 3589 في 11 أيار 1984.

[3] بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص233 .

[4] السفير، العدد 3586 في 8 آيار 1984، ينظر الملحق رقم (10).

[5] ديفيد كيمحـي : ضـابط عسكري ولد عـام 1928 فـي لنـدن وانتقل عـام 1947 الـى فلسطين المحتلـة وخـدم فـي الجيش الإسرائيلي ، انتقل الى الخدمة في جهاز الموساد عام1953 ثم أصبح نائب رئيس الموساد للمدة (1976 – 1980) ، ليصبح بعدها المدير العام لوزارة الخارجية ورجل أعمال دولي وناشط من اجل السلام ، توفي عام 2010. ينظر : الشبكة الدولية الانترنت http://ar.wikipedia.org/wiki

[6] م . ت. ب. ل، المصدر السابق، ص180.

تكون عناوينه هوية لبنان وتحرير الجنوب والإصلاحات المبوبة تحت شعار إلغاء الطائفية السياسية" وأعلن أنه سيبدأ بتحقيق إلغاء الطائفية السياسية في الوزارات التي يتولاها[1].

وعلى الرغم من تشكيل حكومة الاتحاد الوطني إلا أنها لم تتمكن من الاتفاق حول تكوين الجيش وطريقة إدارته، لذلك عقد لقاء في الثاني من حزيران 1984 في القصر الحكومي بين الرئيس رشيد كرامي والوزيرين نبيه بري ووليد جنبلاط، واتسم ذلك الاجتماع بتطابق كامل في وجهات النظر حول موضوع الجيش والسبل الآيلة إلى إصلاحه كمؤسسة، إذ أن ذلك اللقاء تم بناءً على رغبة الجميع في توضيح موقفهم حيال ما تردد من أن الرئيس الجميل لا يمانع في استحداث مناصب قيادية جديدة في الجيش ومنها منصب نائب لقائد الجيش، وكانت ردة الفعل الأولى أن الوزير نبيه بري رفض مثل هذا الاقتراح وبادر إلى إبلاغ الرئيس كرامي والوزير جنبلاط بحقيقة موقفه موضحاً الأسباب التي تكمن وراء رفضه القاطع وأبرزها:

1- ان استحداث منصب لقائد الجيش يعد بدعة جديدة، وأن كانت تهدف ظاهرياً إلى إرضاء الطائفة الشيعية فإنها بالمقابل تتطلع إلى تأليب الطوائف الأخرى ضدها ولاسيما تلك الطوائف التي ستحرم من أي منصب قيادي في تلك المؤسسة.

2- إن مثل هذا الوضع يؤدي إلى شل قدرة ممثلي هذه الطوائف في توحيد مواقفهم إزاء جملة من القضايا المطروحة داخل مجلس الوزراء.

وعلى الرغم مما طرحه نبيه بري في ذلك الاجتماع من حلول لحل عقدة تكوين الجيش فإنها بقيت مفتوحة ولم تحسم [2]. وفي يوم الثالث من حزيران عام 1984 دعا نبيه بري في مؤتمر صحفي بمناسبة الذكرى الثانية للاجتياح الإسرائيلي أهالي الجنوب والبقاع الغربي بتسيير تظاهرات ومسيرات أسماها يوم (الغضب)، كما أمر في اليوم التالي بغلق المحلات والممرات تعبيراً واحتجاجاً على قطع الطريق الساحلي بين الجنوب وباقي أرض الوطن[3].

---

[1] ينظر نص الكلمة، عاصي، المصدر السابق، ص223.

[2] السفير، العدد 3611 في 2 حزيران 1984.

[3] للمزيد من التفاصيل عن المؤتمر ينظر : السفير، العدد 3612 في 3 حزيران 1984.

استجاب أهالي الجنوب للإضراب الشامل الذي دعا إليه نبيه بري ، إذ أغلقت الدكاكين وأخليت الشوارع بشكل شامل ونظم الأهالي المسيرات والمهرجانات في كل الحسينيات التي سميت بمسيرة يوم (الغضب)، وقد وجه نبيه بري عبر الإذاعة اللبنانية تحية إلى أهالي الجنوب والبقاع الغربي وراشيا، لوقوفهم وقفة العرب ووقفة العز ، وأكد أن شعب الجنوب والبقاع لن يركع أبداً أمام العدو (الإسرائيلي)[1].

في الوقت نفسه بقيت عقدة تشكيل الجيش دون حل مما حدا بنبيه بري رفع شعار (حل قضية الجيش أو لا شيء) ذلك الشعار الذي كسب تأييد الوزيرين سليم الحص ووليد جنبلاط، إذ طالب بتشكيل مجلس أعلى لقيادة المؤسسة العسكرية تناط به مهمات قائد الجيش بعد أن يلغى هذا المنصب وإلغاء مبدأ الطائفية في التعيينات، وقد أيد هذا الاقتراح كما ذكرنا سابقاً كل من الحص وجنبلاط ، وفي المقابل هناك من رفضه ولاسيما الرئيس أمين الجميل، وقدم الأخير في الوقت نفسه مقترحاً جديداً يقضي بقبول استقالة قائد الجيش إبراهيم طنوس وتعيين خلفاً له يجمع عليه سائر الوزراء ، وإعادة تشكيل ثلاثة ألوية من عناصر محايدة يناط بها مهمة الأمن في بيروت والجبل وعلى طول الطريق الساحلية المؤدية إلى صيدا، لكن نبيه بري عارض ذلك الاقتراح وأصر على : أولاً– فتح ملف المؤسسة العسكرية ، وثانياً – الاتفاق على خطة واضحة لإعادة بنائها[2].

ظلت عقدة تأليف الجيش غير محسومة وكحل مؤقت قدم الجميل وكرامي خطة جديدة نصت على إرسال قوة من الجيش لفتح طريق الساحل حتى نهر الأولي على وجه السرعة من دون انتظار إصلاح المؤسسة العسكرية وإعادة بنائها على أسس عادلة، ويرى كل من رئيس الجمهورية والحكومة ضرورة تشكيل قوة مشتركة من الجيش اللبناني تجمع من عناصر الألوية المتفرقة ذات الولاءات المتعددة، على أن تكون تلك القوة بإمرة السلطة المركزية والحكومة الجديدة، وبهذا تكون الحكومة قد قطعت نصف الطريق بمطالبة إسرائيل بالجلاء عن الجنوب ، تلك الخطة حصلت على موافقة نبيه بري بوصفها حلاً مؤقتا[3].

---

[1] ينظر : السفير، العدد 3614 في 5 حزيران 1984.

[2] المصدر نفسه .

[3] للمزيد من التفاصيل حول إعادة تشكيل المؤسسة العسكرية ينظر : مجلة كل العرب، العدد 93 في 6 حزيران 1984، ص20–24.

ردت إسرائيل على الخطة المقترحة باقتراف مجزرة جماعية في الحادي عشر من حزيران 1984 عندما قصفت بيروت والضاحية امتدت لتصل إلى أطراف كسروان والمتن الجنوبي والشمالي، ذلك القصف أدى إلى (93) قتيل و(293) جريح، وكانت رسالة واضحة تستهدف ضرب جلسة الثقة للحكومة، ونتيجة لذلك أمر نبيه بري إزاء هذا القصف غير المسوّغ مسلحي حركة أمل بضرب المواقع العسكرية(الإسرائيلية) في الجنوب واصفاً المقاومة في الجنوب بانها "عقيدة الجنوب" وقد صعّدت حركة أمل من عملياتها العسكرية ، وأعلن نبيه بري أن أعمال المقاومة سترتفع على الرغم من عمليات القمع (الإسرائيلي)[1].

في الوقت نفسه طلب نبيه بري وجنبلاط من رئيس الجمهورية أمين الجميل بإرسال تعزيزات بالسلاح والعتاد إلى اللواء السادس المؤيد لبري والموجود في بيروت الغربية، واللواء الحادي عشر الموجود في حمانا المؤيد لجنبلاط لأنهما لا يملكان العتاد اللازم، إلا أن أمين الجميل اعتذر لهما قائلاً: " ليس عندنا أسلحة تكفي لإرسالها " وأصر على إرسال اللواء العاشر المعروف بـ (لواء سوق الغرب) إلى عالية والشوف، الذي جعل الهوة تزداد بين الرئيس وبين وزيريه وقد وصفاه بأنه ما يزال يكيل بمكيالين، ولا يعمل لكل لبنان بل ما زال يعمل لطائفته [2].

ولهذا أصبحت العلاقة بين نبيه بري والجميل ليست على ما يرام ، كما بيّن أمين الجميل أنه على استعداد لتغيير الحكومة نتيجة لازدواجية بري وجنبلاط حسب رأيه التي يصفها، بأنها (موالاة داخل مؤسسة الحكم) بوصفهما شريكين وزاريين فيها و(معارضة في الخارج) موجهة للاستهلاك الحزبي والطائفي، وقد رد كل من بري وجنبلاط باتهام أمين الجميل بالتمييع وعرقلة الإصلاحات الدستورية وطالبا بتخفيض المخصصات السرية لرئاسة الجمهورية ووزارتي الدفاع والإعلام.

[1] السفير، العدد 3621 في 12 حزيران 1984.

[2] مجلة كل العرب، لندن، العدد 104 في 22 آب 1984، ص ص 21-27.

وفي تلك الأثناء عملت سوريا جاهدة لإيصال حسين الحسيني [1] لرئاسة البرلمان وإخراج كامل الأسعد، إذ كان الحسيني في نظر الرئيس السوري حافظ الأسد مؤهل لتمرير التشريعات الإصلاحية في مجلس النواب بالتنسيق مع الرئيس الجميل ودمشق ووصفته مفتاح الاستقرار الداخلي اللبناني أمنياً وسياسياً والسبب الآخر للحد من نفوذ نبيه بري فانطوائية حسين الحسيني يقابلها انفتاح بري وقدرته على الحركة والالتفاف ولاسيما في القواعد الشعبية الشيعية على الأرض فهو يملك (جاذبية) شعبية لدى المقاتلين، لكنه إلى جانب هذه المؤهلات القيادية كان معتداً بنفسه وباستقلاليته، وعلى الرغم من التنسيق العسكري والسياسي معه فقد وجدت دمشق فيه عنتاً كبيراً في إقناعه بالانضمام إلى التشكيلة الوزارية في حكومة كرامي وشكل في داخل الحكومة فريق معارضة مع جنبلاط ضد الرئيس أمين الجميل وأدى انعدام الحوار بين الطرفين إلى فشل الحكومة في وقت كانت دمشق تستعجلها في إنجاز مهمتها الوفاقية والإصلاحية والأمنية في بيروت الغربية بالذات، وبالرغم من أن بري قاوم بشدة ترشيح الحسيني وطرح اسم الرئيس الأسبق للمجلس عادل عسيران إلا أنه أيقن أن سوريا ضمنت تأييد معظم الكتل النيابية والمسيحية للحسيني، وقد عبّر بري عن مرارته لموقف دمشق منه بذكاء عندما قال أثر عودته من العاصمة السورية : " لقد تركت أمر اختيار رئيس المجلس للرئيس حافظ الأسد " وذكاؤه يتجلى في تسليمه ظاهرياً بالدور السوري، ولكنه ضمناً يندد بهذا الاختيار الذي يأخذ طابع (الفرض) و(التدخل العسكري) وأيده بذلك عبد الأمير قبلان المفتي الجعفري الممتاز وعضو مجلس قيادة أمل بقوله : " هناك ثلاثة شروط لانتخاب رئيس المجلس : رضا السوريين والتفاهم مع الجميل ورضا النواب"[2].

---

[1] حسين الحسيني: سياسي لبناني ولد عام 1937 في بلدة شمسطار في البقاع وأكمل دراسته وأصبح النائب الأول لرئيس حركة أمل ثم ترأس الحركة بعد تغيب السيد موسى الصدر عام 1978 ثم أسس عام 1982 حركة أمل الإسلامية شغل منصب رئاسة البرلمان اللبناني للمدة (1984 – 1992). ينظر : ضاهر، عدنان محسن ورياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء 1842–2012 ، المصدر السابق، ص ص 255 – 258 .

[2] للمزيد من التفاصيل وأسباب اختيار الحسيني لرئاسة مجلس النواب، ينظر: مجلة الوطن العربي، باريس ، العدد 402 في 26 تشرين الأول 1984.

ثانياً– نبيه بري ومهام عمله وزيراً:

أسندت إلى نبيه بري وزارات عدة في آنٍ واحد كان عليه أن يديرها بجدارة وهي:

أ– وزارة المــوارد المائيـــة والكهربائيـــة: كـان نبيـه بـري يجهـل أمـور المـاء والكهربـاء ويراهـا بعيـدة عـن اختصاصـه لكـن أسـندت إليـه بوصـفها جـزءاً مـن المحاصصـة الطائفيـة لكـون الطائفـة الشـيعية طائفـة كبيـرة فـي لبنـان وبالتـالي يحـق لهـا وزارة أساسـية، ووزارة الكهربـاء وزارة خـدمات أساسـية، ومـن هـذا المنطلـق أسـندت إليـه، لـذا وقـع اختيـاره علـى شخصـين كفـوءين ومـن المخلصـين لديـه لإدارة الـوزارة، الأول ناصـر نصـر الله[1] ، إذ ولاه الأمـور الإداريـة ، والثاني المهندس أماسيان[2] ولاه الشؤون الفنية وتنفيذ المشاريع[3].

ب– وزارة العدل: أمضى نبيه بري في وزارة العدل ما يقارب ست سنوات وفي بداية توليه تلك الوزارة استدعى أحد مدراء الإدارة في الـوزارة وهو وجيه خاطر[4]، إذ ولاه القضايا الإدارية لكفاءته، كما

---

[1] ناصر نصر الله : سياسي لبناني ولد عام 1940 في بلدة مشغرة اكمل دراسته الاولية فيها ، عين مديرا لمصلحة عين الدلبة للمدة (1977 – 1990) ثم عين مدير عام المصلحة الوطنية لنهر الليطاني للمدة (1990 –2004)، وخلال ادارته لمصلحة الليطاني أصبح رئيس ادارة اليانصيب الوطني اللبناني بين عامي (2002 – 2004) ، كان عضوا في كتلة التنمية والتحرير والآن رئيس جمعية أصدقاء ابراهيم عبد العال وعضو مجلس المحافظين للمجلس العربي للمياه . مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ ناصر نصر الله في بيروت بتاريخ 19 كانون الأول 2012.

[2] أماسيان (1928 – 1993): مهندس لبناني ولد في بيروت ، أكمل دراسته الأولية فيها ، ثم أكمل كلية الهندسة في جامعة بيروت ، عمل في ادارة الشؤون الفنيه في وزارة الموارد المائية والكهربائية . مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ ناصر نصر الله في بيروت بتاريخ 17كانون الأول ، 2012.

[3] بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص232.

[4] وجيه خاطر : حقوقي وقاضي لبناني ولد عام 1936 في بيروت ، الحق بمعهد الدروس القضائية بموجب المرسوم (14997) في 31 / 12 / 1963 ، عين قاضي عدلي من الدرجة السادسة عشرة بموجب المرسوم (2511) عام 1965 ، وعين محاميا عاماً لدى النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان بموجب المراسيم (5497 عام 1966 و 8243 عام 1967 و13114 عام 1969) ، كماعين مديرا عاما لوزارة العدل بالوكالة بموجب المرسوم (401) في 30 / 3 / 1983ثم اصبح مديراً عاماً أصيلاً لوزارة العدل بموجب القرار (1180) في 6 / 12 / 1983 . ينظر الاضبارة الشخصية لـ وجيه خاطر الموجودة في وزارة العدل .

استدعى رئيس مجلس القضاء الأعلى أمين نصار [1] وطلب منه أن يكون مجلس القضاء الأعلى هو وزير العدل ومهمة نبيه بري أن يكون الوزير الأصلي وان يعمل أمين نصار كل ما يراه مناسباً لخدمة الوزارة [2].

أما فيما يخص النيابات العامة والتفتيش فقد أمر نبيه بري رئيس مجلس القضاء الأعلى أمين نصار أن تكون مخاطبة تلك الدوائر للوزير لا تتم إلا كتابياً ويرد الوزير عليها كتابياً أيضاً، كما أمر بري أمين نصار أن تكون تعيينات كتّاب المحاكم والمساعدين القضائيين والقضاة وما إلى ذلك كلها تتم على وفق امتحان تنافسي، ولا يُعيّن سوى من ينجح فقط، ومن دون أن تراعى الطائفية، كما أن الوساطات ممنوعة تماماً، ومجلس القضاء الأعلى هو الذي يقرر التشكيلات القضائية ولا أحد غيره[3]، وأكد لـ أمين نصار قائلاً : " لا أريد أن تدخل الطائفية إلى القضاء، فلنتركه كسلطة مستقلة، فهل في إمكانك أن تتحمل هذه المسؤولية " ، وقد رحب أمين نصار بهذه القرارات التي رآها فعلاً تخدم القضاء بشكل خاص ، وأن أمين نصار من بكفيا أي من بلدة الرئيس أمين الجميل، وقد رد قائلاً: " انني على أتم الاستعداد لتحمل هذه المسؤولية " [4].

جـ- وزارة الجنوب والأعمار: كان استحداث هذه الوزارة نقطة مضيئة في تأريخ الجنوب اللبناني وقد استطاع نبيه بري من خلالها أن ينفذ الخدمات المتاحة قدر الإمكان، وطبقا للصلاحيات المخولة له ، في كل الجنوب[5].

---

[1] أمين نصار : حقوقي وقاضي لبناني ولد عام 1929 في بكفيا عين في ملاك القضاء العدلي بوظيفة مستشار معاون من الدرجة السادسة لدى محكمة استئناف لبنان الشمالي بموجب المرسوم (12490) عام 1956 ، عين رئيس مجلس العمل التحكيمي في بيروت بموجب المرسوم (9192) عام 1962 ، عين رئيسا اول لمحكمة التمييز بموجب المرسوم (983) عام 1983 ، عين رئيسا لمجلس القضاء الاعلى عام 1983، كما عين رئيسا لمحكمة التمييز العسكرية للمدة (1992 –1994) ، انهيت خدمته لبلوغه السن القانونية عام 1997 بموجب المرسوم (10501) في 26 / 6/ 1997 . ينظر الاضبارة التقاعدية لـ أمين نصار الموجودة في مجلس القضاء الاعلى .

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ ناصر نصر الله مدير عام مصلحة الليطاني سابقاً، ومن المقربين للأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 19 كانون الأول 2012.

[3] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

[4] بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص233.

[5] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ بلال شرارة أمين عام الشؤون الخارجية في مجلس النواب ومدير الأعلام السابق في حركة أمل في مكتبة في بيروت بتاريخ 24 كانون الأول 2012.

إذ اهـتم اهتمامـاً كبيـراً فـي جنـوب لبنـان لمـا عانـاه مـن الاعتـداءات الإسـرائيلية علـى مـدى الأعـوام السـابقة وإهمـال الدولـة المتعمـد لـه، إذ كـان جنـوب لبنـان يعـاني مـن رداءة الطـرق فـلا توجـد فيـه طـرق معبـدة إلا بعـدد الأصـابع وقلـة المـدارس والمستوصـفات لـذلك حـاول نبيـه بـري تغييـر هـذا الواقـع فبـدأ بحملـة إعمـار شـملت كـل جنـوب لبنـان ولاسـيما بعـد صـدور مرسـوم توليتـه وزارة الجنـوب والإعمـار فـي السـابع مـن أيـار 1984 الـذي نـص علـى أن وزيـر الجنـوب والإعمـار يمثـل مجلـس الـوزراء، إزاء هـذا الأمـر أتـاح لـه وضـع يـده حتـى علـى المـال المرصـود لمشـاريع أخـرى، مـع إبـلاغ المصـرف المركـزي ورئاسـة الحكومـة بكـل التفاصـيل وأصـبح يصـرف الأمـوال لتنفيـذ المشـاريع الإنمائيـة فـي الجنـوب ولاسـيما فـي العـام 1985 الذي شهد حملة الإعمار في الجنوب[1].

انجازات ومشاريع نبيه بري الوزارية :

أ–أهم الانجازات التي نُفذت في مجال الطرق:

– الموافقة على تنفيذ أشغال تعبيد وتزفيت وبناء جدران طريق جبشيت التلة بمبلغ (263688,80) ل.ل. [2]

– الموافقة على تنفيذ صيانة وتزفيت بعض الطرقات في قرى محافظتي الجنوب والبقاع الغربي وراشيا بطريقة الاتفاق الرضائي مع شركة قاسيون السورية وبمبلغ إجمالي قدره مئة مليون ليرة لبنانية [3].

– الموافقة على تنفيذ أشغال طريق كفر ملكي– بصليا– سنيا– صيدون، وأشغال شق بالمتر الطولي وتسوية قالب وتعبيد وتزفيت للطرق وبقيمة إجمالية قدرها (3128054,75) ل . ل[4].

– الموافقة على تنفيذ أشغال طريق عنقون– كفر حتى وأشغال تسوية قالب وتعبيد وتزفيت وأعمال صناعية وبقيمة إجمالية قدرها (2277024) ل.ل[5].

---

[1] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الدكتور قبلان قبلان رئيس مجلس جنوب لبنان وعضو الهيأة الرئاسية لحركة أمل في مكتبه في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

[2] ج . ل . ر . م . و . م . ج ، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 1880 في 13 آب 1985.

[3] المصدر نفسه، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 1891 في 19 آب 1985.

[4] المصدر نفسه ، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 2084 في 29 تشرين الأول 1985.

[5] المصدر نفسه ، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 2085 في 29 تشرين الأول 1985.

– الموافقة على تنفيذ أشغال طريق قناريت زيتا أشغال تسوية قالب وتعبيد وتزفيت وأعمال صناعية وفتح أقنيه وتسوية قالب وبقيمة إجمالية قدرها (1338192) ل.ل[1].

– الموافقة على تنفيذ أعمال طريق بنعفول– حومين التحتا– رومين وشق بالمتر الطولي وتسوية قالب وتعبيد وتزفيت وأعمال صيانة وفتح أقنية وبقيمة إجمالية قدرها (1734384) ل.ل [2].

– الموافقة على تنفيذ أعمال طريق النميرية– كوثرية السياد– أشغال تسوية قالب وتعبيد وتزفيت وأعمال صناعية أخرى وبقيمة إجمالية قدرها(1157856) ل.ل[3].

– الموافقة على تنفيذ أشغال طريق طورا– معركة– يانوح أشغال تسوية وتعبيد وتزفيت وأعمال صناعية وبقيمة إجمالية قدرها (2287946,25) ل.ل[4].

– الموافقة على تنفيذ أشغال طريق عين قنيا– الأزهر الشريف– البياض– حاصبيا أشغال تسوية قالب تعبيد وتزفيت وأعمال صناعية وفتح أقنية وبقيمة إجمالية قدرها (2525020) ل.ل[5].

– الموافقة على تنفيذ أشغال طريق شبعا– الهبارية– وأشغال شق بالمتر الطولي وأعمال صناعية وبناء جدران دبش بالمونة وفلش حدالة بحص مكسر بالتراخي وبقيمة إجمالية قدرها (2706790,62) ل.ل[6].

– الموافقة على تنفيذ أشغال طريق زغداريا– عنقون وأشغال تعبيد وتزفيت وبناء جدران وفتح أقنية وتسوية الجوانب وبقيمة إجمالية قدرها(914880) ل.ل[7].

– الموافقة على تنفيذ أشغال طريق عين حرشا– مزرعة جعفر أشغال تسوية قالب– تعبيد وتزفيت وأعمال صناعية وبقيمة إجمالية قدرها (1486327,25) ل.ل[8].

[1] ج . ل . ر . م . و . م . ج ، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 2086 في 29 تشرين الأول 1985.

[2] المصدر نفسه، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 2087 في 29 تشرين الأول 1985.

[3] المصدر نفسه، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 2088 في 29 تشرين الأول 1985.

[4] المصدر نفسه، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 2089 في 29 تشرين الأول 1985.

[5] المصدر نفسه، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 2090 في 29 تشرين الأول 1985.

[6] المصدر نفسه، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 2091 في 29 تشرين الأول 1985.

[7] ا لمصدر نفسه ، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 2092 في 29 تشرين الأول 1985.

[8] المصدر نفسه، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 2093 في 29 تشرين الأول 1985.

– الموافقة على تنفيذ طريق كفردونين– دير كيفا– أشغال تسوية قالب وتعبيد وتزفيت وأعمال صناعية وفتح أقنية وبقيمة إجمالية قدرها (2580672) ل.ل[1].

– الموافقة على تنفيذ أشغال طريق جبال البطم– ياطر– بستان– الحميري– توسيع وتسوية قالب وتعبيد وتزفيت وأعمال صناعية وفتح أقنية وبقيمة إجمالية قدرها (1545936) ل.ل[2].

– الموافقة على تنفيذ أشغال طريق شحور– طيرفلسية– أشغال شق بالمتر الطولي وتعبيد وتزفيت وأعمال صناعية وفتح أقنية وبقيمة إجمالية قدرها (3217487,25) ل.ل. ، تلك الطرق الكثيرة التي فتحت في الجنوب عملت على ربط الأقضية والتواصل السريعين للمناطق ليؤمن العلاقات بين الناس وتسريع عملية الاقتصاد للنهوض بالواقع الاقتصادي[3].

– أعطى نبيه بري أوامره إلى مجلس جنوب لبنان في 12 كانون الأول 1989 بالمباشرة بالعمل لشق طريق وإقامة جسر يربط بين منطقتي النبطية وبنت جميل ، بموجب عقد وقع بين المجلس ووزارة الجنوب ويعد هذا المشروع من أهم المشاريع الحيوية في الجنوب[4].

ب– الإنجازات التي نُفذت في المجالات الأخرى:

– وقع نبيه بري في 1 كانون الثاني 1985 قراراً بصرف مبلغ (1636000) ليرة لبنانية لمعتقلي أنصار البالغ عددهم 1091 معتقلاً والمبلغ يعطى لذويهم، وفي كلمة قالها بمناسبة العام الجديد دعا فيه " جميع اللبنانيين وكلٌ في إطاره أن يتحولوا إلى مقاومة وطنية " [5].

– الموافقة على أشغال إنشاء شبكة مياه الشرب في مدينة صور القديمة (تقديم ونقل وتركيب فونت دوكسيل وفولاذية مزيبقة مقلوزة والقطع التابع لها لحساب مجلس الجنوب وبقيمة إجمالية قدرها (805949,60) ل.ل[6].

---

[1] ج . ل . ر . م . و . م . ج ، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 2094 في 29 تشرين الأول 1985.

[2] المصدر نفسه، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 2095 في 29 تشرين الأول 1985.

[3] المصدر نفسه، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 2096 في 29 تشرين الأول 1985.

[4] الديار ، بيروت ، في 12 كانون الأول 1989.

[5] ديب ، يوسف، الجنوب تحت الاحتلال يوميات ووثائق 1985 ، (بيروت، 1996) ، ص18.

[6] ج . ل . ر . م . و . م . ج ، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 1652 في 24 نيسان 1985.

–الموافقة على شراء قساطل (أنابيب) لمصلحة مياه صور وبنت جبيل وتكليف المديرية العامة للتجهيز المائي والكهربائي في وزارة الموارد المائية والكهربائية الإشراف على التنفيذ لصالح مجلس الجنوب وبقيمة إجمالية قدرها (797532,90) ل.ل[1].

– الموافقة على شراء قساطل لصالح مشروع مياه جبل عامل لحساب مجلس الجنوب وبقيمة إجمالية قدرها (743342,60) ل.ل[2].

–الموافقة على شراء قساطل لزوم مشروع مياه شمسين وراشيا والبقاع الغربي لصالح مجلس الجنوب وبقيمة إجمالية قدرها (1084800) ل.ل[3].

– إعطاء الهيئة العليا للإغاثة مساعدة مالية بقيمة (1800000) ل.ل لتأمين مساعدة الأهالي النازحين عن قراهم من جراء الوضع الاجتماعي الصعب السائد في منطقة الجنوب[4].

– يعطي كل من المحررين من المعتقلات (الإسرائيلية) بعد الثالث من شهر نيسان 1985 مبلغ (5000) ل .ل بعد إبراز شهادة من الصليب الأحمر الدولي مرفقة بإخراج قيد لبناني منذ أكثر من عشر سنوات[5].

– الموافقة على تنفيذ أشغال مياه عزيبة التحتا– قضاء جزين وبقيمة إجمالية قدرها (472250) ل.ل[6].

– الموافقة على تنفيذ أشغال مدرسة كفر تبنيت وتكليف المكتب الفني للهندسة بتنفيذ الأشغال بقيمة إجمالية قدرها (1397550) ل.ل [7].

– الموافقة على تنفيذ أشغال خزان أرضي ومنجور ألمنيوم لمدرسة صريفا الرسمية في قضاء صور بقيمة إجمالية قدرها (240960) ل.ل [8].

---

[1] ج . ل . ر . م . و . م . ج ، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 1656 في 24 نيسان 1985.

[2] المصدر نفسه، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 1657 في 24 نيسان 1985.

[3] المصدر نفسه، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 1658 في 24 نيسان 1985.

[4] المصدر نفسه، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 1661 في 2 آيار 1985.

[5] المصدر نفسه، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 1704 في 12 حزيران 1985.

[6] المصدر نفسه، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 1841 في 24 تموز 1985.

[7] المصدر نفسه ، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 2055 في 12 تشرين الأول 1985.

[8] المصدر نفسه، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 2056 في 12 تشرين الأول 1985.

– الموافقة على تنفيذ أشغال ترميم مدرسة عنقون الرسمية بقيمة إجمالية قدرها (247470) ل.ل[1].

– الموافقة على تنفيذ أشغال إنشاء وتجهيز محطة ضخ على بئر بلدة باريش– قضاء صور وإنشاء خط الدفع التابع لها بقيمة إجمالية قدرها (1916006) ل.ل [2].

– الموافقة على تنفيذ أشغال إنشاء وتجهيز محطة ضخ على بئر بلدة المروانية– قضاء صيدا وإنشاء خط الدفع التابع لها، بقيمة إجمالية قدرها (2229580) ل.ل [3].

– الموافقة على تنفيذ أشغال إنشاء خزان مياه لبلدة صديقين قضاء صور– محافظة لبنان الجنوبي[4].

– الموافقة على إنشاء خط توتر (ضغط) عالٍ (150) ك ، ف ، بين معمل الذوق الحراري ومحطة الجهور (محافظة جبل لبنان) بموجب المرسوم رقم (2107) في 24 كانون الأول 1984[5].

– الموافقة على إنشاء خزان للمياه سعة (450) م3 لبلدة القليعة قضاء مرجعيون محافظة لبنان الجنوبي، بموجب المرسوم رقم (2108) في 24 كانون الأول 1984[6].

– أصدر وزير العدل نبيه بري المرسوم رقم (2302) في 7 شباط 1985 القاضي بتعيين رؤساء لجان تخمين وسط بيروت التجارية[7].

– بناءً على اقتراح وزير الموارد المائية والكهربائية وبعد موافقة مجلس الوزراء في جلسته لمنعقدة بتاريخ 26 كانون الأول 1984 تقرر إعطاء مؤسسة كهرباء لبنان سلفه قدرها (139) مليون ليرة لبنانية والغاية منها تسديد سلفه الخزينة المعطاة بقرار وزير المالية رقم (236/ 1 ج في 1984/12/11 ومقدارها (139) مليون ليرة لبنانية) لتأمين تغطية القسط الثالث المستحق على

---

[1] ج . ل . ر . م . و . م . ج ، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 2141 في 8 تشرين الثاني 1985.

[2] المصدر نفسه، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 2233 في 6 كانون الأول 1985.

[3] المصدر نفسه، تم التنفيذ بموجب القرار رقم 2234 في 6 كانون الأول 1985.

[4] الجريدة الرسمية، العدد 1 في 3 كانون الثاني 1985.

[5] المصدر نفسه.

[6] المصدر نفسه.

[7] المصدر نفسه، العدد 8 في 21 شباط 1985.

حساب القرض المعقود بين مجلس الإنماء والأعمار وبعض المصارف الخارجية لصالح مؤسسة (كهرباء لبنان)[1].

– إنشاء أول مجموعة كهربائية في معمل الزوق للكهرباء وتم تأهيل معمل الجيّة للكهرباء الحرارية عام 1985[2].

– في الثاني من آذار 1985 أمر نبيه بري مجلس الجنوب بتقديم الدعم المادي الفوري إلى كل القرى التي تعيش في القرى الجنوبية المحاصرة والتي يمنع عليها العدو (الإسرائيلي) العمل وتقرر رفع قيمة التعويض عن كل دار مهدوم نتيجة القصف من (35) ألف ليرة إلى (120) ألف ليرة، أما تعويضات الترميم فقد رفعت من (15) ألف ليرة إلى (40) ألف ليرة، أما تعويضات أسر الشهداء فرفعت من (25) ألف ليرة إلى (50) ألف ليرة ووجه بري نداء إلى كل الدول العربية لتبني قضية الجنوب والإفراج عن أموال الدعم العربي المقررة في قمة تونس والتي تبلغ (600) مليون دولار [3].

– طالب بري في الثاني والعشرين من آذار للعام نفسه دوائر وزارة الجنوب مباشرة دفع رواتب لذوي المعتقلين في معتقل أنصار وتقديم مساعدات إلى بعض المتضررين في المناطق المحتلة[4].

– في السابع والعشرين من تشرين الأول 1985 أصدر نبيه بري قراراً يقضي بدفع (1500) ليرة شهرياً لعائلة كل معتقل في الخيام أو غيره من قبل (إسرائيل) من وزارة الجنوب ابتداءً من شهر تشرين الثاني الجاري [5].

– أعلن بري في ندوة صحفية عقدها في مقر الوزارة ببيروت في الثاني عشر من تشرين الثاني 1985، أنه قرر التعاقد مع (350) معلماً لتأمين التدريس في مدارس قرى الشريط الحدودي والبقاع الغربي وراشيا على أن تدفع وزارة الجنوب قيمة هذا التعاقد[6].

---

[1] الجريدة الرسمية، العدد 5 في 31 كانون الثاني 1985.

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ ناصر نصر الله مدير عام مصلحة الليطاني سابقاً وعضو حركة أمل والمدير الإداري السابق لوزارة الموارد المائية والكهربائية في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012.

[3] ديب ، المصدر السابق ، ص132.

[4] المصدر نفسه، ص176 ؛ بنوت، حركات النضال في جبل عامل، المصدر السابق، ص362.

[5] المصدر نفسه، ص501.

[6] ديب، المصدر السابق، ص521.

وفي السابع من شباط 1985 أعلن نبيه بري في كلمة ألقاها في احتفال شعبي أقامته حركة أمل في سينما (كونكورد) بمناسبة (انتفاضة 6 شباط) بتحويل وزارة الجنوب إلى وزارة للمقاومة الوطنية قائلاً: " إن إحدى مسؤوليات هذه الوزارة استيراد الأسلحة والديناميت وكل ما يلزم لتسليمه للمقاومة الوطنية وأكد انه سيعطي الصفة الرسمية لكل من يجاهد وسيجاهد من وزارة الجنوب" ، وكانت هناك إذاعة صغيرة تابعة للأستاذ زاهر الخطيب[1]حولها نبيه بري بالاتفاق مع الخطيب إلى إذاعة للمقاومة وبدأ بتمويلها من الوزارة ودفع مصاريف الموظفين، وألقى في افتتاحها خطابا جاء فيه " عشية الخامس من حزيران يوم الهزيمة العربية التي ألحقتها وحققتها القوات الإسرائيلية عام 1967 عشية الخامس من حزيران يوم الاجتياح الإسرائيلي عام 1982 للبنان وتوغلاً حتى سقوط أول عاصمة عربية بعد سقوط القدس أم العواصم والاديان وعلى مسافة أمسية من يوم القدس الشريف الذي أعلنه الإمام الخميني، الجمعة الأخيرة من كل شهر رمضان ، نظرا للترابط بين الإيمان والتحرير وبين العبادة واستعادة القدس ... من رحم 67 ورحم 82 وضياع القدس ، عنيت صوت المقاومة الوطنية في الجنوب اللبناني ، فالألم العظيم أتاح الولادة وانقلب يوم الهزيمة الى يوم مقاوم .."[2] وأحدث في الوقت نفسه (لينك) في بلدة المروانية للبث التلفزيوني، من أجل بث برامج عن المقاومة إلى داخل الشريط الحدودي المحتل، ولاحقاً تم إهداء هذه المحطة إلى تلفزيون لبنان الرسمي [3]، وقد انتقد الأمين العام للجبهة اللبنانية التابعة للكتائب إدوار حسنين في الخامس عشر من شباط 1985 إعلان نبيه بري تحويل وزارة الجنوب إلى وزارة المقاومة الوطنية قائلاً: " بأي حق أعلن بري ما أعلن ومن أي خزانة اعتمد أن ينفق ومن أجاز له الإنفاق " ورأى أن الوزير بري (متمرد على السلطة) ودعا إلى تطبيق القوانين التي وضعت للمتمردين عليها، رد بري قائلاً: " أنا رئيس حركة المحرومين أمل ووزير الجنوب والإعمار، والجنوب هو أكثر المحرومين والمتضررين ومن حقي الدفاع عن ارض الجنوب والدفاع عن الجنوب يعني الدفاع عن لبنان "[4].

---

[1] زاهر الخطيب: سياسي لبناني ولد عام 1940 في الشوف شارك في لجان نيابية عدة، وحالياً رئيس رابطة الشغيلة في لبنان، ينظر : موقع أخبار على الشبكة الدولية الإنترنت :

http/www.akhbar.com

[2] ينظر نص الخطاب بري ، نبيه، أوراق في تراب المقاومة، (بيروت، 1989) ، ص ص107 – 112 .

[3] الجمهورية اللبنانية مجلس الجنوب ، حروب إسرائيل ضد لبنان (نصوص ودراسات) ، (بيروت ، 1997) ، ص106؛ ديب ، المصدر السابق ، ص ص 589–598؛ عاصي، المصدر السابق، ص ص 234–251.

[4] ديب، المصدر السابق، ص97.

في الوقت نفسه كُلف نبيه بري بموجب المرسوم رقم (2392) في الثاني والعشرين من آذار 1985 بمهام وزارتي الزراعة والسياحة بالوكالة فضلاً عن مهام عمله بوصفه وزيراً للموارد المائية والكهربائية والعدل ووزير الدولة لشؤون الجنوب والإعمار وذلك طوال مدة غياب الوزراء الأصليين [1].

– بأمر من الوزير نبيه بري أصدر مجلس جنوب لبنان في 14 آذار 1987 ستة قرارات قضت بدفع تعويضات مالية قيمتها الإجمالية (770422) ل. ل لـ(61) جريحاً وورثة (8) شهداء سقطوا من جراء الاعتداءات (الإسرائيلية) على قرى جنوبية [2].

– بأمر من الوزير نبيه بري أصدر مجلس جنوب لبنان في 18 آذار 1987 ستة قرارات أخرى قضت بدفع (644) ألفاً و(212) ليرة إلى ورثة (11) شهيد و(13) جريحاً أصيبوا من جراء الاعتداءات (الإسرائيلية) على قرى الجنوب[3].

– بأمر من الوزير نبيه بري أصدر مجلس جنوب لبنان في 28 آذار 1987 خمسة قرارات قضت بدفع تعويضات بقيمة (892182) ليرة لأربعة جرحى وورثة (18) شهيداً سقطوا جراء الاعتداءات (الإسرائيلية) على الجنوب[4].

– عقد نبيه بري ندوة صحفية في 29 آذار 1987 أعلن فيها : " إن إسرائيل تحاصر عيناثا منذ أكثر من سبعة ايام، وهي تقصف مدينة النبطية، ودمرت منذ شهر حتى هذا التأريخ ما مجموعه (56) منزلاً في كفر تبنيت وحدها، يضاف إلى ذلك أنها تعبد الطرقات وتلزم الأهالي في الشريط الحدودي على التجنيد ومن يرفض عليه أن يخرج، وتحاول جعل العملة المتداولة بالدولار والشاقل بدلاً من الليرة اللبنانية، فضلاً عن محاولة ربط أقنية المياه والكهرباء من جديد بما هو موجود بالجليل " وأضاف أيضاً " أن هذه الأعمال هي جزء من مشروع متكامل يهدف إلى ضم منطقة الشريط الحدودي واقعياً، كي تتلافى أية ضجة عالمية أو دولية ضد هذه الإجراءات " وفي برقية أرسلها إلى

---

[1]الجريدة الرسمية العدد 7 في 14 شباط 1985. وللمزيد من الانجازات الوزارية لنبيه بري الأخرى لعام 1985 ينظر : الجريدة الرسمية ، المصدر نفسه ؛ الجريدة الرسمية، العدد 13 في 28 آذار 1985.

[2] السفير في 14 آذار 1987.

[3] السفير في 18 آذار 1987.

[4] السفير في 28 آذار 1987.

الأمين العام للأمم المتحدة خافييه بيريز دي كوبلار[1] شدد بري خلالها : "على ضرورة تصعيد العمل المقاوم ضد (إسرائيل) والذي سيلزمها بالانسحاب ومهما كانت التضحيات"[2]، كما شارك نبيه بري في (أسبوع دعم المقاومة في الجنوب اللبناني) الذي تنظمه سوريا على أراضيها ، داعياً بقية الشعوب العربية والحركات التحررية إلى أن تحذو حذوها[3].

– أعلن نبيه بري رئيس مجلس الجنوب في 10 نيسان 1987 أنه زاد تعويضات المساكن المهدمة من جراء الاعتداءات (الإسرائيلية) من (120) ألف ليرة إلى (240) ألف ليرة [4].

– منح نبيه بري في 11 نيسان 1987 الشاعر محمد يوسف حمود[5] والموسيقي محمد فليفل[6] جائزة الجنوب وقيمتها (100) ألف ليرة لإنتاجهما نشيد المقاومة [7].

---

[1] خافييه بيريز دي كوبلار : محامي ودبلوماسي ولد عام 1920 في ليما ، بيرو ، التحق بوزارة خارجية بيرو عام 1940، وعمل سكرتيرا في سفارات كل من فرنسا والمملكة المتحدة وبوليفيا والبرازيل ، شغل مناصب سياسية عديدة أهمها منصب الأمين العام للأمم المتحدة للمدة(1982 – 1992). للمزيد ينظر الشبكة الدولية الإنترنت
http://ar.wikipedia.org/wiki

[2] السفير في 29 آذار 1987؛ ينظر نص البرقية ديب ، يوسف، الجنوب تحت الاحتلال يوميات ووثائق 1987، المصدر السابق ، ص 544 .

[3] النهار في 5 نيسان 1987.

[4] النهار في 10 نيسان 1987.

[5] محمد يوسف حمود (1919–1993): شاعر لبناني ولد في بلدة الناعمة بلبنان ، قضى حياته في لبنان وسورية وباريس ولندن والعراق والأردن، تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدرسة المقاصد بمدينة بيروت، ثم بمعهد أكاديمية أليكسي بطرس للآداب الشرقية بالجامعة اليسوعية، حيث حصل على ليسانس الأدب العربي عمل مدرسًا في مدارس بيروت الخاصة، له عدة أناشيد وطنية منها: نشيد المقاومة – بيروت 1985، ونشيد صيدا – بيروت 1987، ونشيد الكشاف المسلم – بيروت 1988 . ينظر : ينظر الشبكة الدولية الإنترنت http://ar.wikipedia.org/wiki

[6] محمد فليفل(1899–1985): ملحن لبناني ولد في بيروت ودرس فيها، ظهرت ميوله الفنية منذ الصغر متأثراً بأبيه الذي كان مؤذناً في مساجد بيروت، ذهب إلى إسطنبول 1915 ليشارك في الحرب العالمية الأولى كضابط احتياط ، عين بعد انتهاء الحرب ضابطاً في الدرك اللبناني، لكنه لم يجد نفسه في هذا المجال فاستقال ليوجه اهتمامه إلى الموسيقى، لحن نشيد المقاومة – بيروت 1985. ينظر :الشبكة الدولية الإنترنت
http://ar.wikipedia.org/wiki

[7] النهار في 11 نيسان 1987.

– فـي 2 أيلـول 1987 زار نبيـه بـري برفقـة قـادة إقلـيم الجنـوب لحركـة أمـل داود داود وعبدالله الأمـين دار مطرانيـة الـروم الكاثوليك فـي صـور فاستقبلته تظـاهرة شـعبية مرحبـة بـه وألقـى النائـب الأسـقفي للأبرشـية الأرشـمندريت بـولس سماحه ووجهـاء مـن حـارة المسيحيين وقـال خـلال اللقـاء : " إن أبنـاء الجنوب على مر العصور عاشوا مسلمين ومسيحيين في وئام وصـحبة وتعاون" ، وأكد أن الحركة " تضع كل إمكاناتها في سبيل استمرار العيش المشترك في صـور والجنوب" وزار أيضـاً دار المطرانيـة المارونية في صور وتفقد مرفأها وتبرع بـ (800) ألف ليرة لنقابتهـا، وفي ختام جولتـه صـرح بري : " إن حركة أمل هي لكل الناس والأموال للناس مسيحيين ومسلمين في كل المناطق " مؤكداً " إن الذين مـن أجلهم، إذا اضـطررنا وإذا جـاع الجنـوب سأضـع يـدي علـى البنـك المركـزي ليعيش ابـن الجنـوب كبقية المناطق اللبنانية أو ليجوع الجميع "[1].

– فـي 2 أيلـول ألقـى نبيـه بـري كلمـة فـي منـزل عضـو المكتـب السياسـي لحركـة أمـل داود داود فـي صـور[2] أكد خلالها على ضـرورة مقاومـة إسرائيل ودعـا الجنـوبيين إلـى التطـوع في الجيش مؤكدا : " أننـا لـن نسكت بعد الآن عن الحرمـان في جبل عامـل ولـن نقبـل بـأن تبقى الكهربـاء كمـا هـي وعلـى الـدول أن تـدعم الجنـوب "، وحمـل علـى الـزعيم الليبـي معمـر القـذافي الـذي اتهمـه بالعمالـة للموسـاد والأمريكان وغيرهم قائلاً : " إن القذافي يعطـي المثـال الحقيقي عن سبب تقهقر العرب" وأكد " نعم نحن عملاء الجنوب من أجل تحريره ومن أجل بنائه وكرامة شعبه وعزته " . كما زار مستشفى صور الحكومي وتبرع بمبلغ (500) ألف ليرة لتوفير الطعام لمرضـى المستشفى[3].

– أصـدر نبيـه بـري فـي 11 شـباط 1988 قـراراً بزيـادة التعويضـات التـي تـدفع لـذوي المعتقلـين لـدى إسرائيل من (1500) ليرة إلى (5000) ليرة شهرياً اعتباراً من آخر شهر شباط الجاري[4].

– بـأمر مـن الـوزير نبيـه بـري أصـدر مجلـس جنـوب لبنـان فـي 18 حزيـران 1988 قـراراً يقضـي بـدفع مسـاعدات ماليـة قيمتهـا (17,412,280) ليـرة لأصـحاب المنـازل المهدمـة والمتضـررة فـي (21) بلـدة جنوبية هي كفرا، قبريخا، جباع، عين بوسوار، صربين، كفر تبنيت، حاريص، حبوش، فرون، تولين،

---

[1] النهار في 2 ايلول 1987.

[2] حضـر فيها كل من محافظ الجنوب حليم فياض وقائمقام صور وبنت جبيل غسان حيدر ونائب قائد القوة الدولية في الجنوب الجنرال ميشال زيسر وغيرهم. ينظر : النهار في 3 ايلول 1987.

[3] المصدر نفسه .

[4] النهار في 11 شباط 1988.

حومين، الفوقا، صيدا، عيتا الجبل، مجدل زون، صور، المنصوري، صديقين، البص، خربة، روها، عين قانا، خربة سلم[1].

– تسلم نبيه بري في 12 تموز 1988 عشرة سيارات إسعاف مقدمة من الأمين العام لجمعيات الهلال والصليب الأحمر العربية إلى الشعب اللبناني في الجنوب عبر وزارة الجنوب [2].

– بعد الجهود والمطالب الحثيثة لنبيه بري بزيادة ميزانية الجنوب، وقع رئيس الجمهورية أمين الجميل في 31 آب 1988 مرسوماً يقضي بتخصيص مبلغ (250) مليون ليرة لموازنة وزارة الدولة لشؤون الجنوب لتمكينها من القيام بمهماتها[3].

– زار نبيه بري في 14 أيلول 1989 عدداً من قرى الجنوب بهدف الإشراف على مباشرة مشاريع عدة كتزفيت الطرق وتعزيز أوضاع المستشفيات والمدارس وأعلن أن وزارة الجنوب قامت أصلاً لدعم المقاومة، وأهم عناصر المقاومة تأمين صمود المواطن الجنوبي في أرضه وأضاف بأن الوزارة قررت القيام بكل الإجراءات اللازمة لدعم الصمود الجنوبي وبأن تعرض هذه المشاريع جميعها على مجلس الوزراء حين انعقاده ولكن التنفيذ سيأخذ مجراه من قبل لجنة الدوائر المالية المختصة ومن الأموال المودعة باسم وزارة الجنوب [4].

– قرر رئيس مجلس جنوب لبنان نبيه بري في 19 تشرين الأول 1989 تقديم منح دراسية لأبناء شهداء الاعتداءات الإسرائيلية في الجنوب والبقاع الغربي، وطلب من أصحاب العلاقة التقديم من مكاتب المجلس في بيروت وصيدا وصور وتبنين والنبطية وراشيا وحاصبيا[5].

– أبرم نبيه بري بصفته وزير الدولة لشؤون الجنوب والإعمار في 11 تشرين الثاني 1989عقداً مع الشركة العامة للاتصالات والنظم الإلكترونية بالتعاون مع شركة (أم . د . أس) التونسية من أجل إعادة البث التلفزيوني من القناة 7 إلى مناطق الجنوب والبقاع الغربي وجزء من منطقة البقاع وبعض المناطق المجاورة وتحديداً فلسطين وشرق الأردن ومنطقة الشوف والجبل، وأوضح بري أن تكاليف إطلاق هذا المشروع بلغت (225) ألف دولار أمريكي وسينتهي في مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر

[1] السفير في 18 حزيران 1988 .
[2] السفير في 12 تموز 1988 .
[3] النهار في 31 آب 1989.
[4] النهار في 14 أيلول 1989.
[5] الأنوار في 19 تشرين الأول 1989.

ونصف، كما أوضح أن ما تقوم به وزارة الجنوب اليوم" ليس إلا بعضاً من التعويض عن الإجحاف والإهمال التاريخيين اللذين مارستهما على شعبنا في الجنوب أجهزة الدولة اللبنانية منذ الاستقلال وحتى اليوم "[1].

– في 28 تشرين الثاني اتصل نبيه بري برئيس (بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في لبنان) ميشال دينور طالباً منه التدخل لدى المؤسسات الإنسانية ودخول معتقل الخيام، وذلك لأن إسرائيل تنتهك القوانين الدولية ضد المعتقلين الذين بلغ عددهم (400) معتقل معظمهم من الشيعة اللبنانية كانوا قد أسروا نتيجة مشاركتهم في عمليات ضد(إسرائيل)[2].

ثالثاً– نبيه بري والصراع مع منظمة التحرير الفلسطينية (حرب المخيمات):

بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية من جنوب لبنان عام 1982 واستقرار ياسر عرفات في تونس، بدأ المسلحون يظهرون في المخيمات وبأعداد كبيرة، وتبين فيما بعد أن عودة هؤلاء تمت عن طريق تهريبهم بالتنسيق بين ياسر عرفات والرئيس أمين الجميل بواسطة جوازات سفر منحها الجميل[3].

وبعد سقوط حاجز الجيش النظامي في السادس من شباط 1984 الذي كان يقطع الطريق بين الشوف وبيروت، أصبح العبور سهلاً إلى مخيمات بيروت للمقاتلين الفلسطينيين، وبعد انسحاب (إسرائيل) من صيدا وصور والنبطية عام 1985، عملت حركة أمل على ملء الفراغ سياسياً وأمنياً في المنطقة الممتدة من جنوب صيدا إلى صور والنبطية والزهراني[4]، وقد نظرت الحركة إلى هذا التطور بامتعاض وقلق بارزين، فأعلن نبيه بري في الثامن عشر من آيار 1985 أنه لن يسمح مهما كلف الأمر بعودة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل عام 1982 ، كما أنه لن يسمح أن تكون منظمة التحرير دولة داخل دولة، واتهم الفلسطينيين بتفضيل العودة إلى لبنان على العودة إلى فلسطين [5].

كما نظرت سوريا إلى هذا التطور بقلق شديد فخشي السوريون من أن يمهد هذا إلى عودة عرفات ثانية إلى لبنان، إذ كانت مصلحتها أن تمنع عودته إليها، ومن هنا تلاقت المصلحة السورية

---

[1] ديب ، المصدر السابق ، ص512.
[2] الديار في 28 تشرين الثاني 1989.
[3] بري ، نبيه بري أسكن هذا الكتاب ، المصدر السابق ، ص264.
[4] هانف، المصدر السابق، ص371.
[5] سنو، المصدر السابق، ص409.

مع مصلحة حركة أمل في منع عودة عرفات ثانية إلى بيروت [1]، كما أعلن نبيه بري في خطاب له أمام الرئيس السوري حافظ الأسد في الثاني عشر من نيسان 1985 " أن الجنوب اليوم هو القضية ومقاومة المحتل هو الطريق ولا تراجع عنه ولا سلامة للمحتل على أرضنا ولا تفريط بالسيادة الوطنية رغم كل الظروف الداخلية والخارجية.. " [2].

في ضوء ذلك رد عرفات بتحشيد حملة إعلامية ضد سوريا وحركة أمل وأطلق نداءات متتالية في اتجاه الدول العربية لـ (فك الحصار عن المخيمات التي تتعرض للتصفية) وذلك على نحو متواكب مع استنفار كامل للمسلحين التابعين له في المخيمات استعدادا لخوض معركته معهم، تقاطع هذا التحرك مع موقف حركة أمل ومع تحذير سوري صريح ومباشر، أعلنت فيه دمشق أن سوريا لن تسمح لأحد بتخريب مسيرة الأمن والسلام في لبنان .

وفي أواخر نيسان 1985 بلغ التوتر ذروته جراء الاحتكاكات والمناوشات اليومية ومع بداية الشهر التالي تسارعت وتيرة الأحداث التي أشعلت الحرب ابتداءً من التاسع عشر من أيار 1985 [3]، وفي اليوم التالي أمر نبيه بري مقاتلو حركة أمل بمحاصرة منطقة صبرا ومخيمي شاتيلا وبرج البراجنة مدعومة من اللواء السادس ، فدارت معارك عنيفة بالأسلحة كافة[4]، ما جعل نبيه بري يصرح في صباح الثاني والعشرين من أيار 1985 قائلاً: " إن إعادة السيطرة على المخيمات المحيطة ببيروت، أياً كان اللون الفلسطيني يعني فصل الضاحية عن بيروت مرة أخرى واستخدامهم الجنوب ضد إسرائيل أمرٌ مرفوض "[5].

على أثره اندلعت اشتباكات عنيفة وتم استخدام مختلف الأسلحة بين مقاتلو حركة أمل والمسلحين الفلسطينيين في مخيمات صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة ومحيطها، وتخللها عمليات اقتحام متبادلة، انتهت بسيطرة حركة أمل على معظم مداخل صبرا وشاتيلا وأطراف مخيم البرج بعد أن

---

[1] سنو، المصدر السابق، ، ص410.

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول ؛ وهناك تسجيل فيديو حصل عليه الباحث لـ نبيه بري وهو يلقي خطاب أمام الرئيس حافظ الأسد لتوجيه القتال ضد إسرائيل في 12 نيسان 1985 من أرشيف حركة أمل .

[3] بري ، نبيه بري أسكن هذا الكتاب، ص266.

[4] فيسك، المصدر السابق، ص746.

[5] كتاب أمل وحرب المخيمات، ج2، متاح على الشبكة الدولية الإنترنت ، ص26.

خاض مقاتلوها معارك في الطريق الجديدة والفاكهاني وأرض جلول وطريق المطار، وقد بدأت الاشتباكات جرّاء إطلاق النار على سيارة تموين عائدة للحركة في صبرا وإصابة ركابها[1].

أدى عنف المعارك إلى تدخل سورية ووقوفها مع حركة أمل في المعركة محملة ياسر عرفات مسؤولية تفجير الوضع الأمني في بيروت والاقتتال بين حركة أمل والمخيمات الفلسطينية[2]، وعمد ياسر عرفات إلى (تدويل) مسألة المخيمات حين بدأ بهجوم عنيف على نبيه بري وحركته أمل متهماً الحركة ورئيسها بأنهما(وقعا اتفاقاً سريا مع (إسرائيل) لعرقلة نشاط المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان وأن هجمات حركة أمل على المخيمات تندرج في إطار هذا الاتفاق).

لاقت حملة ياسر عرفات الإعلامية صداها العربي، بدءاً من ليبيا، إذ وصف العقيد معمر القذافي الذين ارتكبوا المجزرة الجديدة في حق الفلسطينيين " بأنهم شارونيون ودعا الفلسطينيين المجيء إلى ليبيا لمتابعة نضالهم"[3].

أبدت مصر تجاوباً سريعاً مع حملة عرفات، وجاء ذلك على لسان وزير خارجيتها عصمت عبد المجيد[4]، الذي دعا إلى (وقف المذبحة التي يتعرض لها الفلسطينيون في المخيمات في بيروت) ، ورغم المناشدات الدولية لإنهاء الاشتباكات إلا أنها كانت مستمرة على الأرض وأدت ضراوة المعارك إلى تدخل سوريا بقوة ومعها جامعة الدول العربية لوقف حصار المخيمات[5]، ونتج عن هذا التدخل أن عُقدت اجتماعات عدة في الثاني والعشرين من أيار 1985 في منزل نبيه بري[6] للبحث عن سبل لوقف إطلاق النار ، فنتج عن هذه الاجتماعات:

1- عقد ندوة صحفية لنبيه بري في منزله ببربور في ذات اليوم اتهم فيها ياسر عرفات: "بافتعال حوادث المخيمات بهدف إيجاد خلل في التوازنات في بيروت وإعادة ربط القضية

---

(1) هانف، المصدر السابق، ص372.

(2) بقرادوني، المصدر السابق، ص157.

(3) بري ، نبيه بري أسكن هذا الكتاب ، ص 267 – 268 .

(4)عصمت عبد المجيد: دبلوماسي مصري ولد عام 1923 بمدينة الإسكندرية تلقي تعليمه بكلية سان مارك بالإسكندرية، وحصل علي ليسانس الحقوق من جامعة الإسكندرية عام ١٩٤٤، كما تسلم العديد من المناصب الرسمية . للمزيد ينظر :الشبكة الدولية الانترنت

http://ar.wikipedia.org/wiki

(5) الخوند، المصدر السابق ، ص126–128.

(6) ضم الاجتماع الوزيرين السابقين مروان حمادة وخالد جنبلاط والنائب زاهر الخطيب ومحسن دلول وأكرم شهيب ينظر : ديب، المصدر السابق، ص276.

اللبنانيــة بالقضــية الفلســطينية تمهيــداً لعرقلــة الخطــة الســورية فــي إعــادة الوحــدة إلــى لبنــان وإنجــاح المهمــة بالوفــاق بــين اللبنــانيين" ورأى أن معركــة الأمــس هــي معركــة الــدخول المسرحي إلـى الجنـوب مؤكـداً: " أننـا لـن نسـمح بـذلك وان حـل قضـية فلسـطين تكـون بالجهـاد المتواصـل ولـيس بالانتقـال مـن عاصـمة عراقيـة إلـى عاصـمة أردنيـة ولـن نسـمح بـالعودة إلـى مـا قبـل عـام 1982 ، وان مـن يريـد المتـاجرة بشـعبنا والقتـال حتـى آخـر جنـوبي فلـن يمـر بعـد اليـوم " وأعلـن " أن أمـن المخيمـات كـأمن أي منطقـة لبنانيـة يـؤّمن بواسـطة القـوى الشـرعية، أي اللواء السادس وأنه في حال فشل ذلك فإن حركة أمل تضبط الوضع"[1].

2- تـم التوصـل إلـى اتفـاق فـي اليـوم نفسـه لعقـد هدنـة يـتم مـن خلالهـا وقـف القتـال بــين الطــرفين خــلال اجتمــاع عقــد فــي منــزل العلامــة الســيد محمــد حســين فضــل الله[2] بحضــور أحمــد بعلبكــي (ممثــل حركــة أمــل فــي اللجنــة الأمنيــة) وممثلــون عــن جبهـــة الإنقـــاذ الـــوطني الفلســـطيني الـــذين كـــانوا علـــى اتصـــال دائـــم بمؤيـــدي ياســـر عرفات والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ويقع الاتفاق في بندين :

الأول- التأكيد على وقف شامل وحاسم لإطلاق النار.

الثـــاني- فــتح الطرقــات المؤديــة إلــى المخيمــات والســماح للصــليب الأحمــر الــدولي بالدخول لإجلاء القتلى والجرحى[3].

كذلك تلقى نبيه بري في اليوم نفسه اتصالات من الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد[4] والأمين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي[1] إذ قدم بري شرحاً وضح فيه بشكل تفصيلي

---

(1) ديب، المصدر السابق، ص277.

(2) محمد حسين فضل الله (1935 – 2010): رجل دين لبناني، ولد في النجف الأشرف ، التي انتقل والده عبد الرؤوف فضل الله إليها في وقت سابق ، وأمضى مع أسرته مدة طويلة في الدرس والتدريس، عاد إلى لبنان عام 1966 ، على أثر دعوة وجهها إليه مجموعة من المؤمنين الذين أسسوا جمعية أسرة التآخي العربية في منطقة النبعة، له عدة إصلاحات اجتماعية وسياسية في لبنان . ينظر : حبيب، مروة سليم، محمد حسين فضل الله1936–2010م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، (جامعة بابل، 2012)،ص18 وما بعدها؛ سنكري ، جمال ، مسيرة قائد شيعي السيد محمد حسين فضل الله ، (بيروت ، 2008) ص ص 7–15.

(3) السفير، في 22 أيار 1985؛ كتاب أمل وحرب المخيمات الفلسطينية، ج1، متاح على الشبكة الدولية الإنترنت.

(4) الشاذلي بن جديد: سياسي جزائري ولد عام 1929 في ولاية الطارف انضم إلى الجيش الفرنسي بوصفه ضابطاً، حارب في الهند الصينية، ترقى إلى رتبة عقيد عام 1969 ، عين وزيراً للدفاع للمدة 1978–1979 وأصبح رئيساً للجزائر بعد وفاة هواري بومدين، للمزيد من التفاصيل ينظر : البزاز، سعد توفيق عزيز عبدالله، الجزائر في عهد

استعداده للتعاون من أجل منع تمادي الفتنة التي لا تخدم اذا ما استمرت إلا أعداء الشعبين اللبناني والفلسطيني[2].

على الرغم من وقف إطلاق النار إلا أن هناك خروقات حدثت بين مدة وأخرى، لذلك حصل لقاء في السابع والعشرين من ايار 1985 بين القليبي وبري في منزل الأخير وكان الحديث حامياً، إذ أثار بري الحملة الإعلامية التي شنها عرفات ضد حركة أمل ورئيسها في الصحافة العربية متسائلاً: " كيف يمكن للذين قاتلوا إسرائيل وطردوها بقوة السلاح للمرة الأولى من أرض عربية محتلة، أن يصبحوا بين ليلة وضحاها موضع اتهام وتشكيك، وإذا كان المقصود هو إعادة السلاح الفلسطيني إلى الجنوب فنحن على استعداد لذلك وسنكون أمامهم في التوجه إلى القدس لو كان وجود هذا السلاح سينفع في أداء المهمة القومية "[3] كما دعا نبيه بري في الخامس من حزيران 1985 في حديث إلى وكالة روتير: " إنهاء حرب المخيمات المفروضة على لبنان من أن للبنان سيادة وأن الأمن الفلسطيني هو أمن لبناني، ولا فرق بين الفلسطيني واللبناني على الأرض اللبنانية "[4] .

وفي ضوء تلك التطورات شهدت الساحة السياسية اللبنانية تحركا دبلوماسياً ملحوظاً من قبل الأطراف المتنازعة، سعياً منها في تطويق الأزمة وتحجيمها وبمساعدة سوريا، ففي أواخر أيلول وتحديداً منذ الرابع والعشرين منه، بدأت في دمشق سلسلة مفاوضات بين قادة أهم المليشيات وليد جنبلاط ونبيه بري وايلي حبيقة[5] أي كل من حركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي من جهة وبين

الشاذلي بن جديد (1979–1992)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ،(جامعة الموصل، 2010)، ص20–21.

[1] الشاذلي القليبي : سياسي تونسي ولد عام 1925 في تونس، شغل منصب أمين عام جامعة الدول العربية للمدة 1979–1990 عندما كان مقرها في تونس بعد اتفاقية كامب ديفيد واستقال خلال الحشد الأمريكي على العراق عام 1990، للمزيد ينظر : الشبكة الدولية الإنترنت:

http://ar.wikipedia.org

[2] السفير، في 22 أيار 1985.

[3] ديب ، المصدر السابق ، ص284.

[4] للمزيد ينظر : ديب، المصدر نفسه ، ص 298. وفي خضم المعارك التي كانت دائرة بين أمل والفلسطينيين اختطف مسلحون من حزب الله في الخامس عشر من حزيران 1985 طائرة بوينغ (T.W.A 727) الأمريكية وكان لنبيه بري دور كبير في الإفراج عن الرهائن وهذا ما سنتحدث عنه لاحقا .

[5] ايلي حبيقة : سياسي لبناني من الطائفة المارونية ، ولد عام 1956 وهو أحد قادة ميليشيات القوات اللبنانية خلال الحرب الأهلية اللبنانية، انضم في شبابه إلى حزب الكتائب قبل أن يلتحق بالقوات اللبنانية عند تشكيلها، وفي عام 1979 ترأس جهاز الأمن والمعلومات في القوات اللبنانية، اتهمه العديد بالتورط في مذبحة صبرا وشاتيلا عام 1982

القوات اللبنانية (الكتائبية) من جهة أخرى ، تم التوقيع على اتفاق في دمشق يوم الثامن والعشرين من كانون الأول 1985 سمي (بالاتفاق الثلاثي)[1] ونص هذا الاتفاق على إنهاء الحرب وعروبة لبنان وحل كل الميلشيات خلال سنة، وفي تلك الأثناء أعلن نبيه بري عن خيارين، على المسيحيين القبول بأحدهما: أما إلغاء نظام النسبة[2] ، أو إجراء تعداد سكاني لوضع نظام نسبة جديد[3]، وبعد مفاوضات طويلة تم الاتفاق على المناصفة في التمثيل الطائفي بين المسلمين والمسيحيين وأقر إلغاء الطائفية السياسية بعد مدة انتقالية وجيزة وتحقيق توازن جديد بين صلاحيات رئيس الجمهورية وصلاحيات رئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب لمصلحة هذين الأخيرين[4]، كما أكدت الأطراف الثلاثة على ضرورة إجبار القوات الصهيونية المتواجدة في جنوب لبنان على الانسحاب ودعم المقاومة الفلسطينية[5].

أعلن نبيه بري غداة هذا الاتفاق: " إن المطلوب هو أن تنتهي هذه الحرب القذرة، ولكن من منطلق أن للبنان سيادة ، وأن الأمن الفلسطيني هو أمن لبناني ولا فرق بين الفلسطيني واللبناني على الأرض اللبنانية، ولا أحد يستطيع إقناعي بأن الأسلحة الموجودة في المخيمات في بيروت على سبيل

وفي عام 1988 أصبح قائد القوات اللبنانية، اغتيل عام 2002 بسيارة مفخخة، للمزيد ينظر : الياس، ج11، المصدر السابق ، ص ص 25–40.

(1) ديب، المصدر السابق، ص570 ؛ الخوند ، المصدر السابق، ص128.

(2) بعد ظهور دولة لبنان عام 1943 تم تقسيم السلطة السياسية في لبنان على أساس طائفي أذ أصدر المفوض السامي الفرنسي (جان هيللو) بتأريخ (31/تموز/1943) القرار المرقم (*F.C/312*) حدد بموجبة مقاعد النواب بـ (55) مقعداً ، ونصت المادة (2) منه على توزيع المقاعد بنسبة (30) للمسيحيين و(25) للمسلمين ، فيما نصت المادة (3) على إجراء إحصاء عام للشعب اللبناني في مدة لا تتجاوز عامين من تاريخ هذا القرار فتم توزيعهم طائفياً على النحو الأتي : (18) مقعد للموارنة ، (5) مقاعد للروم الأرثوذكس ، (1) مقعد للروم الكاثوليك ، (3) مقاعد للأرمن الأرثوذكس ، (2) مقعد للأرمن الكاثوليك ، (1) مقعد للاقليات المسيحية ، (11) مقعد للسنة ، (10) مقاعد للشيعة و(4) مقاعد للدروز. ينظر : الصلح ، سامي ، احتكم إلى التاريخ ، (بيروت،1970) ، ص 57 .

(3) هانف، المصدر السابق، ص377 ؛ مجلة الوطن العربي ، العدد 464 في 3 كانون الثاني 1986.

(4) طرابلسي، المصدر السابق، ص394 ؛ لورنس، هنري، اللعبة الكبرى الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية، ترجمة : محمد مخلوف ، (قبرص ، 1992) ، ص359.

(5) سالم ، ايلي ، الخيارات الصعبة 1982–1988 دبلوماسية البحث عن مخرج، ترجمة: مخايل خوري ، ط3، (بيروت، 1993) ، ص ص 315–320.

المثال هي أسلحة قتال إسرائيل وان التعقيدات الأمنية لا تنتهي إلا بدخول الردع السوري إلى كل لبنان ، وضبط الأوضاع بشكل حاسم "[1] .

رفض ياسر عرفات الاتفاق الثلاثي في دمشق (لأنه بموجب اتفاقيتي القاهرة وملكارت بين منظمة التحرير الفلسطينية ولبنان وضعت بنود تحديد العلاقة بين الشعب الفلسطيني والسلطة اللبنانية وأنه يرفض أي حل يرمي إلى تجريد الفلسطينيين من أسلحتهم)، كذلك أعلن جورج حبش رفض الجبهة الشعبية نزع سلاح المخيمات[2].

وقد لاقى هذا الاتفاق ترحيباً من كل الأوساط اللبنانية، سوى الرئيس أمين الجميل وسمير جعجع[3]، لأنهما وصفاه اتفاقاً بين المليشيات لا يمكن أن يفرض على قرار الأجهزة الدستورية المخولة وحدها إبرام التعديلات الدستورية والاتفاقات الدولية، لذا قام الاثنان بتنسيق عملهما العسكري وأمروا الميلشيات التابعة لهم في الخامس عشر من كانون الثاني 1986 بالهجوم على القوات اللبنانية، التي كانت حينها بقيادة أيلي حبيقة، واستطاعا الإطاحة به بانقلاب عسكري وطرده من مارونستان والمئات من أنصاره وأصبح مكانه سمير جعجع، ومن ثم كانت تلك العملية بمثابة الضربة الأخيرة التي أنهت الاتفاق الثلاثي لسنة 1985 وعاد الاحتقان من جديد إلى الساحة اللبنانية[4]وفي الوقت نفسه بدأت دمشق منذ السابع عشر من كانون الثاني 1986 تسعى لعقد تحالف بين نبيه بري رئيس حركة أمل وبين أيلي حبيقة قائد القوات اللبنانية ومحاولة منها لضم وليد جنبلاط لهذا التحالف[5]، إلا أن الساحة اللبنانية بدأت تشهد تطوراً جديداً زاد من حدة التوتر، تمثل بقصف الضاحية الجنوبية، وشارع بربور في بيروت وذلك من مرابض فلسطينية في الجبل الخاضع

---

[1] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

[2] بري ، اسكن هذا الكتاب ، المصدر السابق، ص268.

[3] سمير جعجع: سياسي لبناني من الطائفة المارونية، ولد عام 1952 في مدينة عين الرمانة، دخل كلية الطب في الجامعة الأمريكية ولم يكمل دراسته لاندلاع الحرب الأهلية في لبنان عام 1975، وشارك عام 1976 في القتال ضد التنظيمات الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، أدى دوراً مهماً في معارك الجبل ضد الحزب التقدمي الاشتراكي عام 1983، للمزيد ينظر : أبو عيسى ، شادي خليل، رؤساء الجمهورية اللبنانية 1926–2007 وقائع، وثائق ، صور، (بيروت، 2008)، ص 113 ؛ ضاهر ، عدنان محسن ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922 – 2008 ، ص 93 – 94 .

[4] سالم ، المصدر السابق، ص411–312؛ للمزيد من المعلومات عن الاتفاق الثلاثي ، ينظر: الياس، المصدر السابق، ص30–33.

[5] للمزيد ينظر : مجلة الوطن العربي ، العدد 466 في 17–23 كانون الثاني 1986، ص ص 19–21.

للحزب التقدمي الاشتراكي[1] لأن كل ما تم التوصل إليه هو عبارة عن معالجات عقيمة محكومة بفقدان الثقة بين طرفيها أمل من جهة ومنظمة التحرير الفلسطينية من جهة أخرى[2]، ما جعل الهدنة تنتهي عندما تجددت الاشتباكات بين الفريقين في آب 1986 أثر قيام تحالف جديد بين عرفات والمسيحيين اللبنانيين، عندما سمح أمين الجميل بتجديد جوازات السفر لأكثر من (70) ألف فلسطيني وسهلت القوات اللبنانية لمنظمة التحرير نقل المقاتلين والأسلحة إلى المخيمات حول بيروت في الجنوب .

إزاء هذا التحالف الجديد كان موقف نبيه بري واضحاً فقد رفض انبعاث جديد (لدولة فلسطينية داخل الدولة اللبنانية)، وحاول بري ومعاونيه على الأقل منع منظمة التحرير من استخدام مخيمات الجنوب مجدداً، لضرب إسرائيل ومن ثم تعريض سكان الجنوب الشيعة لمآسي جديدة [3]، ولهذا تجددت الاشتباكات بين الطرفين في آب 1986[4]، إذ أقدمت حركة أمل وبأمر من رئيسها بري في تشرين الأول للعام نفسه بضرب الحصار على مخيم الرشيدية واستمر القتال حوله شهوراً عدة من دون أن يسقط ، وفي الثامن والعشرين من تشرين الأول أدلى نبيه بري بتصريح لصحيفة الأنوار أكد خلالها : " أن الأرض في لبنان أرضنا والقرار قرارنا وخصوصاً في الجنوب ولن نسمح بإعادة مسك الجنوب ورقة سياسية للابتزاز في محافل الدول وكضرورة لصفقات خلف الكواليس" ، وأضاف " أن القرار في لبنان للبنانيين وعلى الفلسطينيين المؤازرة كما على اللبنانيين مؤازرة الفلسطينيين في استعادة حقوقهم وليس في سلب حقوق اللبنانيين"[5]

كما أعلن نبيه بري في بيان له في الثلاثين من تشرين الأول 1986 " أنه تم التأكيد على إبقاء مدينة صيدا كما كانت سابقاً قاعدة للمقاومة وأن الجهود التي بذلت لإنهاء القتال مع الفلسطينيين

---

(1) ديب، المصدر السابق، ص413.

(2) مجلة الوطن العربي ، العدد 479 في 18–24 نيسان 1986.

(3) هانف، المصدر السابق، ص384.

(4) في هذه المدة وخلال المعارك الدائرة بين أمل والفلسطينيين بدأ يظهر على الساحة اللبنانية صراعٌ أخر منذ آب 1986 بين حركة أمل وحزب الله (صراع مركب)، وعلى الرغم من محاولة الطرفين تخفيف حدة هذا الصراع الا انه تفاقم أكثر بعد نهاية العام 1987 إذ تحول الى معارك دامية بين الطرفين . كما ظهرت صراعات أخرى على الحكم بعد اغتيال الرئيس رشيد كرامي عام 1987 . وما رافقها من حلول تمثلت بعقد اتفاق الطائف وتطبيق بنوده . وقد أفردنا لهذه الأحداث فصلا مستقلاً .

(5) للمزيد عن تفاصيل هذا التصريح ينظر : الأنوار ، العدد 9250، في 28 تشرين الأول 1986.

بدأت تثمر خصوصاً أن الإشكال الأخير المتعلق بمحور مغدوشة قد تم الاتفاق على تسلمه من قبل الجيش "[1] .

كما أقدم الرئيس الليبي معمر القذافي في كانون الأول 1986 على إطلاق موقف تصعيدي عنيف، دعا فيه الشباب اللبناني إلى القتال ضد نبيه بري وقال : " إن حركة أمل (الشيعية) المعادية للفلسطينيين والعميلة (لإسرائيل) ليست حامية لبنان كله، ولهذا لا يحق أن تقرر مصير الفلسطينيين في لبنان وليس مسموحاً أن تتفاوض معهم، نظراً إلى أنها لا تمتلك الشرعية والسلطة لذلك "، يومها قوبل كلام العقيد القذافي برد عنيف من نبيه بري قال فيه : " لا نستغرب هذا التحريض الصادر عن حظيرة مجانين "[2] .

وعندما لم تؤدِ حرب المخيمات إلى أية نتائج حتى نهاية عام 1986 ، رعى الرئيس السوري حافظ أسد اتفاقاً بين نبيه بري رئيس حركة أمل، وممثل عن جبهة الإنقاذ الوطني الفلسطيني وأمين سر اللجنة المركزية (لفتح الانتفاضة) سعيد موسى مراغه[3] الملقب أبو موسى[4] الذي أكد ان استمرار العمليات العسكرية تؤدي إلى مزيد من الضحايا ومزيد من تعقيد الأمور لأن لا حل عسكرياً في لبنان مع حركة أمل وبالتحديد في ظل الصراع القائم ، وأكد أن وجود نبيه بري داخل حركة أمل هو القاسم المشترك بين جميع القوى والتيارات ، وأيد وجهة نظر نبيه بري التي كثيراً ما أعلنها في خطاباته ولقاءاته من أنه يرفض كما يرفض بري وجود السلاح الفلسطيني في الجنوب حتى لا تخلق ذريعة للعدو (الإسرائيلي) لاجتياح جديد، قائلاً :" لقد دخلت البندقية الفلسطينية إلى الجنوب في ظل الاحتلال لمقاتلته وليس للاستعراض في حين أن بندقية عرفات دخلت إلى المنطقة بعد الانسحاب الصهيوني وهي التي فتحت المشكلة مع نبيه بري وحركته أمل "[5] .

---

[1] الأنوار ، العدد 9252 في 30 تشرين الأول 1986.

[2] بري، اسكن هذا الكتاب ، ص270.

[3] سعيد موسى مراغه : سياسي فلسطيني ، ولد عام 1927 ، واسمه الحركي أبو موسى ، كان ضابطاً في الجيش الأردني وأحد أهم القادة العسكريين الفلسطينيين خلال الحرب الأهلية اللبنانية ، أسس عام 1983 حركة فتح الانتفاضة . ينظر : الشبكة الدولية الإنترنت:

http:/ar.wikipedia.org

[4] سنو ، المصدر السابق ، ص 412 .

[5] مجلة الأسبوع العربي ، العدد 1427 في 16 شباط 1987.

لذا كانت هناك استجابة للاتفاق الذي رعاه الرئيس السوري لوقف إطلاق النار ورفع الحصار التمويني عن المخيمات وتسهيل الأعمال الإنسانية واستجابة لنداء الإغاثة الصادر عن سكان المدينة الذين برز فيهم الاقتناع بان سوريا وحدها القادرة على وضع حد نهائي لهذه الحرب المدمرة[1]، ولاسيما أنه في كانون الثاني 1987 بدأت ما تسمى (حرب الحلفاء) بين أمل والحزب التقدمي الاشتراكي ، على أثر قيام الأخير السماح لبعض المرابض الفلسطينية في الجبل (تلال الشوف) الخاضعة له بقصف الضاحية الجنوبية وشارع بربور الذي يوجد فيه بيت رئيس حركة أمل نبيه بري في بيروت وعلى الرغم من ان نبيه بري أعطى تعليمات مشددة إلى مساعديه تقضي بتجنب الرد على الهجمات التي يتعرض لها من قبل الوزير وليد جنبلاط وبعض مساعديه تفادياً لوقوع الأسوأ، وعلى الرغم من ذلك حدثت اشتباكات بيت الطرفين[2]، لم تتوقف إلا بعد أن دخل الجيش السوري في الثاني والعشرين من شباط 1987 إلى بيروت الغربية[3] بطلب تقدم به المفتي حسن خالد، والشيخ محمد مهدي شمس الدين ورشيد كرامي وحسين الحسيني وسليم الحص ووليد جنبلاط ونبيه بري إلى الأسد[4]، الذي أصدر أوامر فور دخوله بأنه لن يسمح بتواجد أية ميلشيات في الشوارع[5]، وبما أن عامل الوقت مهم بالنسبة لجميع الأطراف لاسيما سوريا التي لا ترغب في أي وجود عسكري طويل في بيروت ، فإن دمشق تجد نفسها مضطرة إلى الإسراع في محاولة رسم خارطة جديدة لتحالفاتها على الساحة اللبنانية[6].

وبعد حوالي أسبوعين على دخول قوات الردع السورية أعلنت لجميع الأطراف بأن مهمتها في بيروت الغربية هذه المرة، ليست استعراضية ولا تلفزيونية وانها صادقة في تنفيذ هدفها المعلن وهو إعادة الأمن، وتطهير الشوارع والمناطق السكنية من السلاح والمسلحين، والميلشيات والمرتزقة وقطاع الطرق، كما أمر نبيه بري في الوقت نفسه حركة أمل أن تنظم حملة إعلامية للمطالبة بدخول السوريين إلى الضاحية الجنوبية وذلك في أطار خطة لكشف هوية المعترضين أمام دمشق، وحصرهم في الزاوية الضيقة، ولاسيما ان المشروع السياسي السوري لقي موافقة من الفرقاء الوطنيين

---

(1) سنو، المصدر السابق، ص412.

(2) مجلة الوطن العربي، العدد 584 في 22 نيسان 1988.

(3) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع النائب تمام سلام في منزله ببيروت بتاريخ 20 كانون الأول 2012.

(4) مجلة التضامن ، بيروت ، العدد 204 في 7 آذار 1987.

(5) سنو ، المصدر السابق، ص407.

(6) هانف ، المصدر السابق، ص185.

في لبنان ممثلين برئيس المجلس النيابي ورئيس الحكومة والوزراء سليم الحص، ووليد جنبلاط، ونبيه بري، وهو مشروع غير جذري لكنه يعطي الطوائف اللبنانية حقوقاً طائفية كانت مهدورة، في أطار تسلط المارونية السياسية ولاسيما أن أمين الجميل كان أشد المعارضين لدخول الجيش السوري للضاحية الجنوبية[1] وأكدت سوريا أنها ستعامل السلاح الفلسطيني في المخيمات معاملتهم للسلاح اللبناني في بيروت والضاحية[2] .

في الوقت الذي طالب به الفلسطينيون إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل عملية التهجير والسماح للمخيمات الفلسطينية بمواصلة نشاطها بشكل طبيعي ، طالب نبيه بري وباسم حركة أمل بمعاقبة الذين ارتكبوا جرائم بحق المواطنين الجنوبيين لأهداف مشبوهة ولغايات متعددة أهما زرع الفتنة بين الحركة وباقي الفصائل الحزبية[3].

وعندما أعلن المجلس النيابي اللبناني في أيار 1987 إلغاء قرار اتفاق القاهرة المعقود بين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية العائد لعام 1964، أصدر رئيس حركة أمل نبيه بري تعليقاً على قرار الإلغاء قال فيه : " إن المجلس النيابي لم يلغ الاتفاق بل المجلس الوطني الفلسطيني هو الذي ألغاه والذين فجروا حرب المخيمات، وأكد أننا لسنا مع اتفاق القاهرة لكننا دائماً مع الفلسطينيين ضد إسرائيل "[4].

لذا رأت سوريا أن حرب المخيمات الفلسطينية في لبنان لن تجد لها نهاية حاسمة، فعملت على توجيه دعوة إلى كل من الوزير نبيه بري ووليد جنبلاط والمهندس مصطفى معروف سعد[5] للاجتماع في دمشق والبحث في حل حاسم لحرب المخيمات، فتوصلت إلى عقد اتفاق سمي باتفاق

---

(1) مجلة الوطن العربي ، العدد 527 في 20 آذار 1987، ص18-20.

(2) بقرادوني ، المصدر السابق، ص161.

(3) مجلة الأسبوع العربي ، العدد 1451 في 3 أب 1987.

(4) ديب، المصدر السابق ، ص222.

(5) مصطفى معروف سعد : نائب لبناني سابق عن مدينة صيدا، ولد عام 1951، انتخب أميناً عاماً للتنظيم الشعبي الناصري خلفاً لوالده الذي قتل في بداية الحرب الأهلية عام 1975 وخلال الاجتياح الإسرائيلي 1978 ، تسلم قيادة القوات المشتركة اللبنانية الفلسطينية وانتخب نائباً عن الجنوب لثلاث دورات متتالية (1992-1996- 2000) ، للمزيد ينظر : الياس ، ج8 ، المصدر السابق ، ص296-301.

صيدا في الحادي عشر من أيلول 1987 موضع التنفيذ، بعد إدخال تعديلات عليه تتعلق بتزامن تطبيق بنوده[1] .

انتهت الحرب بعد توقيع اتفاق صيدا في الحادي عشر من أيلول 1987 بين وفد فلسطيني ضم ممثلين من مختلف الفصائل ووفد لبنان الذي مثلته جبهة التحرير والتوحيد[2]، وقد نص الاتفاق على (رفع الحصار عن المخيمات مقابل انسحاب المقاومة الفلسطينية التي عادت إلى لبنان عام 1985 من شرق صيدا لتتمركز في مناطق محدودة محيطة بمخيمات، عين الحلوة والمية مية)، وقد سبق ذلك الاتفاق اتفاقي عامي 1985 و1986 بين حركة أمل وجبهة الإنقاذ الوطني التابع لسوريا، وبعد أن تم توقيع اتفاق صيدا عام 1987 تجددت الاشتباكات من جديد، وأدى ذلك إلى تدخل الجزائر وسيطاً وانعقد اجتماع موسع في الجزائر في اليوم الأول من تشرين الثاني 1987 تم فيه الاتفاق على رفع الحصار عن المخيمات في بيروت وصور وإدخال المواد التموينية والأدوية على أن يواكب ذلك انسحاب قوات منظمة التحرير الفلسطينية عن مواقعها في شرق صيدا لتحل محلها قوات جبهة التحرير والتوحيد وقد طبق الاتفاق بالفعل، الذي نجح بدوره في بناء الأرضية الصالحة لوقف إطلاق النار بين المقاتلين لذلك كان أول اتفاق يوقع بحضور جميع الفصائل الفلسطينية بما فيها رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات مع طرف لبناني لا يقتصر على حركة أمل وحدها وإنما شمل ثلاثة أطراف أخرى مؤيدة لسوريا هي الحزب التقدمي الاشتراكي والحزب الشيوعي والتنظيم الناصري.

انتهت حرب المخيمات بين منظمة التحرير الفلسطينية وحركة أمل (1985–1987) التي أدت إلى تدمير (70%) من مخيم شاتيلا وأجزاء كبيرة من برج البراجنة وإلى تهجير (18) ألف لاجئ من المخيمات إلى مناطق أخرى من لبنان وخارجه[3]، كما أدت إلى أكثر من (1000) قتيل

---

[1] للمزيد عن تفاصيل اتفاق صيدا 1987 . ينظر : مجلة الوطن العربي ، العدد 558 في 23 تشرين الأول 1987.

[2] جبهة التحرير والتوحيد : تشكلت هذه الجبهة عام 1987 لتضم حلفاء سوريا، وثلاثة عشر ميلشيا إسلامية ، منها: حركة أمل (أفواج المقاومة اللبنانية) الحزب الشيوعي، الحزب التقدمي الاشتراكي، حزب البعث، التنظيم الناصري الشعبي، وقد كان لسوريا أثر هام في لمّ شمل تلك الميلشيات الإسلامية ، للمزيد ينظر : ديب ، المصدر السابق، ص320.

[3] الكعود، إسراء شريف، الوجود الفلسطيني في لبنان وانعكاسات الأزمة الفلسطينية على الوضع اللبناني ، مجلة كلية التربية بغداد ، مج 21 ،(2010)، ص3.

و(4000) جريح[1]، وعلى الرغم من إنهاء القتال بين الطرفين إلا أن الأوضـاع الفلسطينية استمرت بالتوتر وعدم القدرة على حصول اتفاق يكفل حماية المخيمات، وعلى الرغم من أن نبيه بري لم يشترط مقابل مبادرته للسلام أن يقدم الفلسطينيون بالانسحاب من منطقة شرقي صيدا، فقد بقيت عقدة الانسحاب منها لغماً موقوتاً ومزروعاً، إذ جاء قرار الفصائل الفلسطينية تأجيل انسحابها من شرق صيدا لأسباب سياسية[2] .

على أثر الاتفاق ألقى نبيه بري خطاباً في بعلبك في الذكرى السنوية التاسعة لإخفاء السيد موسى الصدر في الثلاثين من أب 1987 إذ جاء فيه : " اليوم أقول للأخوة الفلسطينيين من عرفاتيين ومن لف لفهم، على رغم اعتداءاتكم على أمل وعلى رغم المجازر التي حصلت في مغدوشة وعلى طريق إقليم التفاح، على رغم حرق الجثث والتنسيق مع القوات اللبنانية (الكتائبية) المستمر من قبل عرفات وأعوانه، على رغم ذلك نفذت أمل كل ما طلب منها في الاتفاق الإيراني- السوري العربي، والشق الوحيد الذي لم ينفذ هو الانسحاب من شرقي صيدا ، لذا أتقدم بوضع الحل التالي :

1- أن يتم الانسحاب الكامل من شرقي صيدا ويعود كل فريق إلى مواقعه قبل اندلاع الاشتباكات.

2- إنني على استعداد فوري للانتقال مع قيادة أمل والقيادة الفلسطينية لزيارة مشتركة لكل المخيمات بدءاً بمخيمات صور وبحضوري شخصياً مروراً بعين الحلوة والمية مية ومخيمات بيروت.

3- أن تنشأ مخافر غير مسلحة قوامها عنصرين من حركة أمل وعنصرين يمثلان اللجان في كل مخيم وعنصرين من قوى الأمن الداخلي بما يتعلق بمخيمات صور، يستبدلان باثنين من الأخوة السوريين في ما يتعلق بمخيمات بيروت ، ومهمة هذه المخافر السهر على تنفيذ اتفاق دمشق ورعاية المخيمات ومحيطها.

4- يحدد موعد 1988/1/1 للبدء في إعادة ما تهدم من المخيمات والجوار في آنٍ معاً.

5- تنشأ لجنة تنسيق قيادية عليا مركزها بيروت قوامها عنصرين من أمل والتوحيد والتحرير وعنصرين من اللجان الشعبية الفلسطينية وعنصرين من المراقبين السوريين للبحث في الأمور

---

[1] الخوند ، المصدر السابق، ص126.

[2] للمزيد من التفاصيل عن عدم انسحاب الفلسطينيين من شرق صيدا ، ينظر: مجلة الوطن العربي، العدد 574 ، في 12 شباط 1988.

الأخرى والمتعلقة بالمقاومة أو أي أمرٍ آخر ، وإنني على استعداد للقيام بهذا البرنامج أو البدء به، هذا هو الطريق للقدس بإرادة المؤمنين وليس فوق إرادتهم"[1] .

وعلى الرغم من إدراكهم أن الأوضاع اليوم هي غيرها ما قبل عام 1982 وان الحصول على الممكن أفضل من عدم الحصول على شيء، إلا أن التوتر بقي حتى جاءت اتفاقية الطائف 1989 التي سنتحدث عنها لاحقاً.

رابعاً : أزمة خطف الطائرة T.W.A ودور بري في الإفراج عن المخطوفين :

في خضم الصراع الذي كان دائر بين حركة أمل والفلسطينيين اختطف مسلحون من حزب الله في الخامس عشر من حزيران 1985 طائرة بوينغ (T.W.A 727) رقم الرحلة (847) تابعة لشركة خطوط عبر العالم الأمريكية، وهي في طريقها من أثينا إلى روما وعلى متنها (123) راكباً، وأجبروها على الذهاب إلى بيروت وحطت الطائرة في مطار بيروت ، إذ جرى تزويدها بالوقود[2]، وأذاع الخاطفون بياناً طالبوا فيه : " بإطلاق سراح جميع المعتقلين داخل السجون الإسرائيلية وإرسالهم عبر الصليب الأحمر إلى مدينة صيدا، وبإدانة الممارسات الأمريكية في الوطن العربي ، وعملية تفجير بئر العبد "[3]، وبعد هبوط الطائرة في مطار بيروت أمر نبيه بري قيادة حركة أمل بمحاصرة مطار بيروت، وطرح نفسه في أول مؤتمر صحفي بعد هبوطها بساعتين انه وسيط مفاوض بين المختطفين والإدارة الأمريكية واستطاع إجراء مفاوضات ناجحة مع الخاطفين [4]، نتج عنها الإفراج عن (17) امرأة وطفلين، بالمقابل طالب الخاطفون الإفراج عن (766) معتقلاً شيعياً ، كان الجيش الإسرائيلي قد اعتقلهم أثناء إحدى حملاته التفتيشية، وبعد إعلان هذا الطلب ، بدأ المختطفون يزدادون عصبية والسبب في ذلك أنه طالما ظلت الطائرة على الأرض فهم لا يعرفون ما يحدث خلف أو تحت الطائرة ولا يستطيعون التأكد من عدم وجود وحدة خاصة من المقاتلين لاقتحام الطائرة، فطالبوا على الفور بتزويد الطائرة بالوقود، ثم توجهت الطائرة إلى مطار الجزائر إذ تم هناك

---

[1] بري، أوراق في تراب المقاومة ، المصدر السابق ، ص121–122.

[2] النصر الله ، أحمد عبد الحسين سعيد ، حزب الله ودوره السياسي في لبنان 1982–1989 ، رسالة ماجستير غير مشورة ، كلية الدراسات التاريخية ، (جامعة البصرة ، 2010) ، ص 94 .

[3] فيسك، المصدر السابق ، ص748.

[4] مجلة التضامن ، العدد 116 في 29 حزيران 1985؛ بنوت، حركة أمل قصة إصلاحية لبنانية في بلاد العرب، ج8، ص74.

الإفراج عن (21) رهينة آخرين لبيان حسن نية الخاطفين، إلا أن الخاطفين لم يجدوا في الجزائر من يفاوضهم فقرروا العودة ثانية إلى بيروت [1].

وبعد عودة الطائرة إلى بيروت كانت عملية الخطف قد استغرقت (16) ساعة ولم يشأ أي مسؤول مفاوضة الخاطفين[2]، بالمقابل وجهت الولايات المتحدة تهديداً إلى الخاطفين وتحذيرهم من المس بحياة الركاب كما وجهت في الوقت نفسه عن طريق وزير خارجيتها جورج شولتز(George Shultz)[3] تهديداً مباشراً إلى الشيعة (بأنهم يخاطرون بتعريض لبنان إلى قطيعة دولية)[4] لكنه في الوقت نفسه وجه نداء إلى نبيه بري للتدخل وإنهاء أزمة الطائرة، كما أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي اسحق رابين[5] ان خاطفي الطائرة الأمريكية يهددون إسرائيل تهديداً مباشراً [6].

في البداية وجد نبيه بري نفسه أمام خيارين، أما إعطاء الأوامر إلى قيادة حركة أمل باقتحام الطائرة وتحرير الرهائن على الرغم من خطورة هذه الخطوة أو العمل على مفاوضة الخاطفين لتحرير الرهائن ، فلجأ إلى الخيار الثاني لقناعته أنه على الرغم من أحقيّة الخاطفين بمطالبهم ، إلا أنه لا يعطيهم الحق لتعريض حياة المواطنين الأبرياء إلى الخطر، لذلك خاض بري شخصيا مفاوضات صعبة مع الخاطفين، إذ وجدهم مصرين على تلبية مطالبهم[7]، ولما لم تكن هناك نهاية واضحة

---

[1] كونسلمان، المصدر السابق، ص247.

[2] مجلة التضامن ، العدد 116 في 29 حزيران 1985 .

[3] جورج شولتز: خبير اقتصادي ورجل أعمال أمريكي ولد عام 1920 في نيويورك ، أكمل الدكتوراه عام 1949 في الاقتصاد الصناعي وعمل أستاذا في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في كل من وزارة الاقتصاد وكلية سلون للإدارة للمدة (1948 – 1957) ، شغل عدة مناصب سياسية وإدارية أهمها منصب وزير خارجية الولايات المتحدة للمدة (1982 – 1989) . للمزيد ينظر:

Katz, Bernard, Daniel Vencill, Biographical Dictionary of the United States Secretaries of the Treasury 1789-1995, Greenwood Publishing Group,1996,PP.320-332.

[4] بري ، أسكن هذا الكتاب ، ص285.

[5] اسحق رابين : عسكري وسياسي إسرائيلي ولد في القدس عام 1922 ، درس بإحدى المدارس الزراعية في فلسطين ، وتلقى دورات تأهيل عسكرية في إطار (البالماخ) ، درس لمدة عام في الحربية للقيادة والأركان في بريطانيا، وله ممارسات كثيرة في أمور " دولة إسرائيل " العسكرية والسياسية ، منذ عام 1948 ، تولى منصب رئاسة الأركان للمدة (1964 – 1968) وصار بعدها سفيراً لـ " إسرائيل " في الولايات المتحدة ، نشط في حزب (العمل) ، أصبح وزيرا للعمل عام 1973 ، وتولى رئاسة الوزراء في (1973 – 1977) و (1992 – 1995) وخلال السنوات (1984 – 1990) ، تولى وزارة الدفاع ، اغتيل في تل أبيب يوم 4 / تشرين الثاني 1995 . المسيري ، عبد الوهاب محمد ، موسوعة اليهود واليهودية ، ج7 ، (عمان ، 1999) ، ص248–249.

[6] بري، أسكن هذا الكتاب، ص ص285–286.

[7] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

للعملية، حل بالخاطفين اليأس والغضب، فأوقفوا جندياً أمريكياً (سابقاً) اسمه دين ستيثم[1] عند باب الطائرة وأطلقوا عليه النار وتم رمي جثته على مدرج المطار[2]، إزاء هذا التطور أقلعت الطائرة مرة ثانية إلى الجزائر في الخامس عشر من حزيران 1985 ودخل نبيه بري في مفاوضات شاقة مع الخاطفين تمكن من إطلاق سراح (43) وبقي (39) رهينة[3]، لتعود الطائرة مرة ثالثة إلى مطار بيروت ، في اليوم التالي أصدر الخاطفون بياناً حمل الرقم (2) هدّدوا فيه بقتل الرهائن إذا لم يحصل أي تجاوب لمطالبهم وهو إطلاق سراح جميع المعتقلين العرب في سجون (إسرائيل)، والطلب من الحكومة (الإسرائيلية) الانسحاب الكامل من الأراضي اللبنانية[4].

إزاء هذا التطور طالب نبيه بري الولايات المتحدة بإلحاح، بحث إسرائيل على إطلاق الأسرى الشيعة البالغ عددهم (766) من سجن عتليت[5]، وقد وجد نبيه بري تفهماً لدى ممثلي الولايات المتحدة في بيروت، فكانوا يرون في نقل الأسرى الشيعة من معسكرات لبنان إلى السجون (الإسرائيلية) عملاً مخالفاً للقانون، ولم توجه أية إدانة لواحد من الأسرى، فقد قام الجنود (الإسرائيليون) بتجميعهم وترحيلهم أثناء البحث عن المشتبه بهم في جنوب لبنان، فلم يكن استمرار اعتقال (766) رجلاً في إسرائيل قانونياً فكان هذا خرقاً للقانون الدولي طبقاً لاتفاقية جنيف، ولفت نبيه بري نظر الدبلوماسيين الأمريكيين إلى أنه يرى أن (إسرائيل) في هذه الحالة قد قامت باحتجاز رهائن ولم يعترض أحداً عليها[6] ، وخلال ذلك بدأت الولايات المتحدة مفاوضات وضغوطات سرية تجاه (إسرائيل) لإطلاق سراح المعتقلين في سجونها، وفي الوقت نفسه فوض خاطفو الطائرة الأمريكية في السابع عشر من حزيران 1985 نبيه بري لمفاوضة سفراء الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، وإسبانيا، لإطلاق سراح الرهائن في سجن عتليت، لذلك أوعز نبيه بري إلى قادة

---

[1] دين استيثم : جندي أمريكي متقاعد من قوات البحرية الأمريكية كان في زيارة سابقة الى أثينا. مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ حسن قبلان عضو المكتب السياسي لحركة أمل في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012 .

[2] السفير في 15 حزيران 1985.

[3] وثائق الوكالة المركزية للاستخبارات الأمريكية الوثيقة رقم 1290 في 20 حزيران 1985؛ النهار في 16 حزيران 1985.

[4] وثائق الوكالة المركزية للاستخبارات الأمريكية ، المصدر نفسه ؛ النهار ، في 16 حزيران 1985 .

[5] مجلة الحوادث ، العدد 1490 في 24 أيار 1985.

[6] كونسلمان، المصدر السابق، ص249.

حركة أمل بإعلان الاستنفار العام في منطقة المطار على امتداد الشاطئ بسبب توافر معلومات عن عمليات إنزال أمريكية – إسرائيلية لاقتحام الطائرة، وقد حمل نبيه بري السفارة الأمريكية في بيروت مسؤولية أي عمل عسكري قائلاً: " طالما أخذنا على عاتقنا ضمان أمن ركاب وطاقم الطائرة وأخذنا ضمانات من الخاطفين بعدم التعرض لهم فلا يحق للولايات المتحدة القيام بأي عمل عسكري "[(1)]، وقد أكدت الوكالة الأمريكية أنها لا تنوي القيام بذلك[(2)].

وفي اليوم التالي من العام نفسه، عقد نبيه بري ندوة صحفية أعلن فيها : " أن حركة أمل دخلت في قضية الطائرة المخطوفة لمصلحة الإنسان وبعدما أخذنا الضمانات للمحافظة على حياة الركاب لم تقم أمريكا بواجبها بإطلاق سراح المعتقلين اللبنانيين في سجن عتليت (الإسرائيلي) وقد أيد مطلب الخاطفين المتعلق بإطلاق المعتقلين اللبنانيين في سجن عتليت، معتبرا أن نقل إسرائيل موقوفين لبنانيين الى سجونها (خرقاً للقانون الدولي ومن ثمَّ هم مخطوفين)[(3)]، مؤكداً أنه إذا لم تخل إسرائيل المعتقلين اللبنانيين في سجونها فإنه سيرفع يده عن قضية الطائرة المخطوفة وقد تم خلال المؤتمر إطلاق سراح المغني اليوناني ديميس روسوس[(4)] وصديقته الأمريكية ورهينة ثالث كبادرة حسن نية من الخاطفين على أمل تلبية مطالبهم[(5)] .

أخذت قضية الطائرة الأمريكية بعداً دولياً وقد حمل بري الولايات المتحدة المسؤولية المباشرة لأنها لم تسمح حتى الآن بتنفيذ القرار رقم (425) على الرغم من أنها وافقت عليه عند صدوره ولم تسمح لمجلس الأمن أن يتخذ أي قرار ضد تعسف (إسرائيل) في لبنان والذي يمثل أهم مظاهره مسجوني عتليت[(6)] .

---

(1) السفير في 17 حزيران 1985؛ النهار في 17 حزيران 1985.

(2) النهار في 18 حزيران 1985.

(3) المصدر نفسه .

(4) ديميس روسوس : مغني عالمي مصري المولد يوناني الجنسية ، ولد بمدينة الإسكندرية عام 1946 ، بدأ مشواره الفني في اليونان مع مجموعة ذي ايدولز عام 1963 ، اشتهر عالميا عندما التحق بمجموعة الروك التقدمي افروديت شايلد . ينظر :الشبكة الدولية الإنترنت

http://ar.wikipedia.org/wiki

(5) بري ، اسكن هذا الكتاب ، المصدر السابق ، ص286.

(6) ديب، المصدر السابق، ص326.

وفي الثاني والعشرين أعلنت إسرائيل أن الولايات المتحدة تدرس حالياً إمكانية عقد صفقة مع خاطفي الطائرة الأمريكية، تقضي بأن تقدم الولايات المتحدة لحركة أمل تعهداً رسمياً بالإفراج عن المعتقلين، إلا أن نبيه بري رفض هذا العرض مطالباً بالإفراج الفوري عن جميع المعتقلين[1].

وفي الوقت نفسه تابع نبيه بري المفاوضات مع الخاطفين، وعندما علم بأنه لم يوّفق في إقناع الخاطفين الذين تصلبوا في شروطهم، قام بخطوة جريئة وخطرة للغاية وذلك بالسيطرة على الطائرة بعد أن شكل مجموعة من شباب الحركة استطاعت التسلل إلى الطائرة بذريعة إيصال الطعام إليها، تمكنت من تحرير الركاب ونقلهم إلى منزل نبيه بري، فيما (تمكن الخاطفون من الفرار إلى جهة مجهولة ولم تعرف هوياتهم إلى اليوم)، وبعد وصولهم منزل بري تم تأمين الطعام والهواتف للاتصال بذويهم للاطمئنان عليهم، ثم أمر بري بنقلهم إلى أماكن سرية للحفاظ على حياتهم[2] .

وفي حديث لشبكة إن. بي. سي أعلن بري : " إنه أستطاع أن يحرر (32) رهينة من أصل (37)[3] والباقي محتجزين عند حزب الله[4]، وكان عددهم خمسة تم إخراجهم من الطائرة أثناء عملية الاقتحام وأنه يلاقي مصاعب مع مسؤولي حزب الله في إقناعهم بالإفراج عن الباقين، فهم مقاتلون وليسوا دبلوماسيين[5].

خلال ذلك جرى اتصال بين مسؤول الأمن القومي في الولايات المتحدة روبرت ماكفرلين[6](R. McFarlane) وبين نبيه بري بتقديم المساعدة في الإفراج عن الخمسة الباقين وفي

---

[1] السفير في 22 حزيران 1985.

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

[3] السفير في 24 حزيران 1985.

[4] حزب الله : حزب سياسي لبناني، تأسس بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 بقيادة السيد محمد حسين فضل الله، وضم التشكيل أيضاً كلاً من عباس الموسوي، حسن نصر الله، نعيم قاسم، صبحي الطفيلي، راغب حرب، علي الكوراني ، للمزيد ينظر : النصر الله، المصدر السابق ، ص59.

[5] للمزيد من التفاصيل عن أزمة الرهائن ، ينظر : مجلة التضامن ، العدد 116 في 29 حزيران 1985.

[6] روبرت ماكفرلين : سياسي أمريكي ولد عام 1937 ، تخرج من الأكاديمية البحرية الأمريكية في انابوليس عام 1959 ، شارك في حرب فيتنام ونال لشجاعته النجمة البرونزية ، أكمل عام 1969 الماجستير في الدراسات الإستراتيجية من معهد الدراسات الدولية في جنيف ، اختاره الرئيس رونالد ريغان عام 1982 نائب مستشار الأمن القومي وفي عام 1983 عّين مستشارا للأمن القومي، وبقي في منصبه حتى عام 1985 . ينظر ، صحيفة المستقبل، بيروت ، العدد3057 في 25 أب 2008 .

بداية الاتصال عرض ماكفرلين على نبيه بري إغراءات تمثلت بأن (الولايات المتحدة مستعدة للتعاون مع الشيعة والوقوف معهم وأغدق على نبيه بري بالمديح والثناء على الدور الذي قام به)، وقد رد نبيه بري عليه : " ما دخل الشيعة في هذا الأمر " ، فكرر الحديث عن الإغراءات وكانت هذه المرة إغراءات شخصية تمثلت بـ (التلويح له بمنصب نائب رئيس الجمهورية) فرد عليه بأنه يرفض كل هذه الإغراءات وأن هذا الأسلوب لا ينفع معه وطلب منه ضرورة أن تبادر الولايات المتحدة بما لديها من نفوذ بالضغط على إسرائيل للإفراج عن المعتقلين، وعندها انتقل ماكفرلين إلى التهديد والوعيد، قاطعه نبيه بري قائلاً: " نحن لسنا جزيرة غراند وأن تهديدكم لا يخيفنا وأنت وإدارتك تعرفون تماماً أننا تمكنا من تحرير ركاب الطائرة من الخاطفين والمسألة تتعلق بإسرائيل " ، فقال ماكفرلين : " إن الولايات المتحدة لا ترضخ لأي ضغط " ، فرد بري: " ونحن أيضاً والمسألة عائدة لكم " وانتهى الاتصال[1]. وبعد وساطة سورية وضمانات لـ نبيه بري تعهد بها الرئيس السوري حافظ الأسد تم نقل الرهائن الأمريكيين في الثلاثين من حزيران إلى دمشق ومنها إلى المانيا الغربية ثم إلى الولايات المتحدة[2].

وأعلن رئيس الحركة نبيه بري في تصريح أدلى به الى وكالة رويتر في الثلاثين من حزيران 1985 قائلاَ : " إنه في انتظار ضمان أمريكي بعدم القيام بأية عملية انتقامية بعد إطلاق الرهائن" كما أنه كشف بأن الولايات المتحدة وافقت على إخلاء سبيل المعتقلين الشيعة في سجن عتليت، وفعلاً تم الإفراج عن كل المعتقلين من سجن عتليت وكان يجب أن تبدو عودة المعتقلين على أنها عملية عادية تماماً تم التحضير والتخطيط لها منذ زمن بعيد قبل يوم (14) حزيران حتى لا يتبين للرأي العام بأن الولايات المتحدة انصاعت لطلب الخاطفين ، لذا حظيت منظمة أمل ارتفاعاً كبيراً في عيون اللبنانيين بشكل عام والمسلمين الشيعة بوجه خاص، وكذلك اتصال نبيه بري بالدبلوماسيين الأمريكيين قد اثبت جدارته [3] .

وفي الأول من أب 1985 أعلن نبيه بري في مؤتمر صحفي عن: " الإفراج عن جميع الرهائن (39) بناءً على تعهدات أمريكية قطعت للشقيقة سوريا وبناءً على تعهد الرئيس حافظ الأسد لتنفيذ المطالب التي تقدمت بها الحركة وهي ابتعاد السفن الأمريكية من المياه اللبنانية والتعهد بعدم

---

[1] بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص289–290.

[2] كونسلمان، المصدر السابق، ص252 ؛ ديب ، المصدر السابق، ص337 ؛ السفير في 30 حزيران 1985.

[3] كونسلمان ، المصدر السابق، ص253.

حصول أي اعتداء إسرائيلي أو أمريكي نتيجة الذي حصل " وأضاف بري : " أنّ المكسب الحقيقي الذي حققته حركة أمل بواسطة الخاطفين هو عودة المجاهدين إلى أهلهم وذويهم وجنوبهم الذي ما يزال بأشد الحاجة إليهم "[1] ، وقد تصرف بري كما هو مطلوب[2]. وعلى الرغم من انتهاء أزمة الرهائن والإفراج عن المعتقلين لم تستقر الأوضاع في لبنان إذ في خضم المعارك التي كانت دائرة بين حركة أمل ومنظمة التحرير الفلسطينية (حرب المخيمات) كان هناك صراع أخر بدأ يظهر على الساحة في البلاد بين حركة أمل وحزب الله ، هذا الصراع كبد الفريقين الإسلاميين والبلاد خسائر جسيمة كما كانت هناك صراعات أخرى على الحكم أخذت تظهر بعد اغتيال الرئيس رشيد كرامي انتهت بتطبيق بنود اتفاق الطائف وإجراء انتخابات عام 1992 وهذا ما سنتناوله بالفصل اللاحق.

[1] النهار في 1 أب 1985 ؛ ديب ، المصدر السابق، ص339.

[2] سلمان، رضا وآخرون ، إسرائيل وتجربة حرب لبنان تقويمات خبراء إسرائيليين، (قبرص، 1986)، ص237.

الفصل الخامس

نبيه بري والأحداث السياسية في لبنان **1986- 1992**

أولا : الصراع بين حركة أمل وحزب الله 1986 – 1990

ثانيا– موقف نبيه بري من اغتيال الرئيس رشيد كرامي

ثالثا : موقف نبيه بري من حكومة العماد ميشال عون واتفاق الطائف

رابعا : نبيه بري والأحداث السياسية في لبنان بعد اتفاق الطائف

- **حكومة الرئيس سليم الحص**
- **حكومة الرئيس عمر كرامي**
- **حكومة الرئيس رشيد الصلح**

أولا : الصراع بين حركة أمل وحزب الله 1986 – 1990:

حصلت أولى المواجهات بين حركة أمل وحزب الله في جنوب لبنان والضاحية الجنوبية في شهر أب 1986[1]، والسبب في ذلك أن حركة أمل وحزب الله كانا يتبعان سياستين متباينتين تجاه (إسرائيل) ، فرئيس حركة أمل نبيه بري يريد فعلاً رؤية الجنوب مستقلاً وحراً من الاحتلال (الإسرائيلي) ولكن من دون إلحاق الأذى أو الخراب به، ولاسيما أنه لا يوجد هناك أي تعويض من قبل الحكومات المتعاقبة للأضرار المادية والمعنوية لأهالي الجنوب بمدنهم وقراهم ، فهو يدعو إلى استخدام أسلوب الكر والفر وزرع العبوات الناسفة ونصب الكمائن للعدو[2]، أما حزب الله فقد أعلن على غرار الفلسطينيين الحرب ضد (إسرائيل) ومجابهتها من الجنوب وحتى التحرير التام للقدس بغض النظر عن النتائج التي قد تصيب المنطقة [3] .

لهذا السبب نفذت حركة أمل حرباً طويلة ضد الفلسطينيين الذين بسبب نشاطهم العسكري الجديد كانوا يسببون غارات انتقامية (إسرائيلية) لأهالي الجنوب[4]، فبعد كل عملية إطلاق صواريخ فلسطينية على المستعمرات الإسرائيلية تبدأ (إسرائيل) برد عنيف بالقذائف والمدافع والطائرات على القرى الجنوبية وتدميرها[5].

لذا كان نبيه بري وحركته ضد هذا الأسلوب في العمليات العسكرية ، بل مع أسلوب المقاومة المستترة التي تعتمد على نصب الكمائن، وزرع العبوات الناسفة ضد قوات الاحتلال، فهذا الأسلوب هو الأنجح لأنه يجنب أهالي الجنوب الانتقام (الإسرائيلي).

وقد برز خلاف آخر بين التنظيمين الشيعيين في مفهومهما لمستقبل لبنان وهو أن حزب الله أراد أن يطبق مشروعاً إسلامياً في لبنان يرتبط مباشرة بالنموذج الإيراني، وعلى وفق هذا المشروع ينبغي أن تستوحي كل القوانين من الشرع الإسلامي، وتأليف مجلس إسلامي يتألف فقط من الشيعة يقوم بوضع نظام جديد للبلد، أما الأقليات المختلفة فيه ، والتي يشكل بعض منها أكثرية في بعض المناطق، فينظم لها حكم ذاتي[6].

---

[1] سنو، المصدر السابق، ص415.

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

[3] هانف، المصدر السابق، ص387.

[4] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 12 كانون الأول 2012.

[5] بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص278.

[6] سلمان، سعيد ، وسقطت التحديات ، (بيروت، 1994) ، ص182– 183.

هذا المشروع رُفض من قيادة حركة أمل كما أنه كان مرفوضاً من أية فئة لبنانية أخرى مسيحية كانت أم اسلامية[1]، إذ أعلن نبيه بري مراراً بأن حركته تتألف غالبيتها من الشيعة وتقدر حق التقدير الثورة الإيرانية ولكن لبنان ينبغي أن يقرر مصيره اللبنانيون وطالب بديمقراطية الأكثرية التي تمكن الشيعة من أن تؤدي دور رائد فيها، ولكنه رفض أي شكل من أشكال الدولة الإسلامية[2].

أما الخلاف الآخر بين حركة أمل وحزب الله ، أن حركة أمل كانت مع القرار 425 ومع الحفاظ على قوات الطوارئ الدولية، بينما عدّه حزب الله قراراً أمريكياً ومن ثم هم في حِلٍّ منه[3]، ونتيجة سيطرة أمل على بيروت الغربية في أوائل العام 1987 قدمت الحكومة الإيرانية دعما عسكريا لحزب الله لإيجاد نوع من التوازن العسكري بين حركة أمل وحزب الله وللوقوف بوجه السياسة السورية الداعمة لحركة أمل، فبدأت التوترات تتصاعد في عدد من القرى الجنوبية وكانت تزداد يوما بعد يوم، وأخذت تتحول الى صدامات بين الطرفين في قرى الجنوب وبدأت المشكلة تأخذ أبعادا خطيرة[4]، وازداد التوتر أكثر في شباط 1988 على خلفية خطف (أحد الضباط الأمريكيين) ويدعى (هيغنز) في جنوب لبنان ، من العاملين مع وحدة مراقبة الهدنة بين لبنان وإسرائيل ويومها هددت قوات الطوارئ الدولية بسحب قواتها من الجنوب، ما يعني رمي الجنوب في مهب الفوضى وضياع الأمل بالتمسك بالقرار 425 والدعوة من قبل حزب الله لإنشاء قوات طوارئ إسلامية تكون إيران عمودها الفقري في الجنوب[5].

رفضت حركة أمل هذا الخطف في مناطق سيطرتها وبدأت بعمليات مداهمة في قرى ومناطق تابعة لحزب الله للبحث عن هذا الضابط، إلا أن قادة أمل وحزب الله تمكنا من تخفيف حدة التوتر بين التنظيمين[6]، لكن الحرب الفعلية بدأت في الخامس من نيسان 1988 عند مرور سيارات تحمل لوحات دبلوماسية تابعة للسفارة الإيرانية لم تقف عند الحاجز الذي تقيمه حركة أمل في بلدة حاروف الجنوبية لتتطور إلى استنفار، فصدام واشتباكات في النبطية[7]، فجرت معارك دامية بين

---

[1] مجلة الوطن العربي ، العدد 623 في 20 كانون الثاني 1989 .

[2] هانف، المصدر السابق، ص388.

[3] قاسم، نعيم ، حزب الله المنهج التجربة المستقبل، ط3، (بيروت، 2004)، ص149.

[4] خالدي ، احمد وحسين اغا ، ص 44 – 45 .

[5] مجلة الوطن العربي ، العدد 590 في 3 حزيران 1988.

[6] سنو، المصدر السابق ، ص415.

[7] النصر الله ، المصدر السابق ، ص104.

حركة أمل وحزب الله ، امتدت إلى العديد من الأحياء اللبنانية، أسفرت عن سقوط (51) قتيلاً وعشرات الجرحى، وامتد القتال بعد ذلك إلى إقليم التفاح وبيروت والضاحية الجنوبية وكل مناطق تواجد الطرفين[1]، وأثرَ تلك الأحداث أعلن نبيه بري في التاسع من نيسان للعام نفسه في ندوة صحفية عقدها عقب الحوادث التي وقعت : " أن لا أمن في الجنوب سوى أمن حركة أمل وعلى الجميع أن يتعاطوا معه وستكون هناك قواعد ستطبق على الجميع من دون استثناء وعد أمن الجنوب هو أمن المقاومة " [2].

ونتيجة لاستمرار المعارك الدامية بين حركة أمل وحزب الله صرح نبيه بري في السادس من أيار 1988 قائلاً : " حزب الله ولد من أرحامنا هم أولادنا نريد حياتهم ويريدون قتلنا بسم الدين أي دين ، ذهبنا للجمهورية الإسلامية في إيران بأكد لكم بأنهم وقفوا ضد السيد خامنئي وأنهم بايعوا وخالفوا المبايعة والسيد خامنئي بعث لهم عشرات المرات أنّ هذا القتال حرام ، لكن أقول من الذي هاجم، من الذي اعتدى، أنا انتظر الآن كلمة إيران أن تقول من هو المعتدي من الذي دخل على بقاع الغرب ومن الذي دخل على إقليم التفاح، على إيران أن تقول من هو المعتدي، الإسلامي هو الذي يحدد المعتدي ، وأنا هنا بقرار نهائي، أمام حزب الله فرصة أن يخضع وهذه تسجل له ، ومحاولة أعادة وئام وأن ينسحب دون قيد أو شرط في ظرف ساعات لا أيام ولا أسابيع حتى نوقف هذا الدم ، أما إذا كان الأمر أن يبقى عبر المخططات الإسرائيلية ، فحركة أمل قدرها وقدر هذا الشعب أن يقاوم وأمامهم فرصة للتوبة واتقاء الله وان يتجاوبوا مع قرار سوريا ومع قرار آية الله خامئني "[3].

أدانت الحكومة الإيرانية بشدة الحرب بين الطرفين الشيعيين وطالبت بوقفه، لكن حزب الله لم يستجب فكان صراع على النفوذ[4]، وقد استطاع نبيه بري توجيه ضربة قاسية إلى حزب الله أدت إلى هزيمته في معركة الجنوب بوصف الضاحية هي الموقع ما قبل الأخير له بعد طرده من بعلبك

---

[1] ديب، يوميات ووثائق عام 1988 ، ص ص 150-151.

[2] النهار في 9 نيسان 1988.

[3] تسجيل فيديو حصل عليه الباحث للأستاذ نبيه بري على خلفية أحداث حركة أمل مع حزب الله من أرشيف حركة أمل في 6 أيار 1988.

[4] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع النائب تمام سلام في بيروت بتاريخ 19 كانون الأول 2012.

ولاسيما أن موقعه الأخير في بعلبك هو بيد النفوذ السوري[1]، وشهدت الضاحية أيضاً قتالاً عنيفاً وعمليات كر وفر ، كما كان للحركة موقفٌ من العنف ، إذ صرح رئيس الحركة نبيه بري في مؤتمر صحفي له قائلاً : " إننا لا نقبل بالعنف وسيلة للتغيير ، فمن باب أولى أننا لا نقبل بالعنف، ليس لأن الوطن صغير وحرام عليه العنف والبنية معقدة التركيب فحسب، بل لعدم جواز مسك النار بالأصابع ما دامت الوسائل الديمقراطية متوفرة مبدئياً وتنظيم استعمالها ممكناً ومرجواً"[2] .

يومها أدركت الحكومة السورية مدى الخطر الذي تواجهه حركة أمل، لكنها تعلم أن أي تدخل مباشر لقواتها العسكرية لصالح حركة أمل سيشكل من جهة أخرى خطراً على سوريا قد يؤدي إلى خلاف مفتوح مع إيران "الدولة الحامية لحزب الله "[3] .

لذا قررت الحكومة السورية الإقدام على خطوة تسهم في إنقاذ حركة أمل بتدخل سياسي وعسكري من دون الاعتداء على حزب الله بأن أعلنت أن قواتها ستدخل إلى لبنان لفرض الأمن والنظام[4]، وطالبت نبيه بري وقيادة حزب الله بالانسحاب إلى ثكناتهم، معلنة أن جيشها لن يهاجم أي فريق ، لكنها حذرت في الوقت نفسه بأنها ستضطر إلى سحق أيّة مقاومة مسلحة قد تتعرض لها، وبعد التحذيرات دخلت القوات السورية في السابع عشر من أيار إلى الضواحي الجنوبية وتمكنت من السيطرة عليها[5]، وفي الرابع من حزيران للعام نفسه أعلن نبيه بري في ندوة صحفية حل الميليشيا في حركة أمل وفي كل لبنان ما عدا الجنوب ، والطلب إلى العناصر الانخراط في الجيش النظامي للحركة سواء كان في البقاع أو في بيروت وطلب من قيادة الجنوب العسكرية ، فتح مراكز تدريب أقلها مركز واحد في كل قرية ومدينة لتدريب شعب الجنوب كله وجدد بري اقتراحه بإنشاء غرفة عمليات مشتركة في الجنوب لمقاومة إسرائيل[6] .

---

(1) مجلة الوطن العربي ، العدد 590 في 3 حزيران 1988.

(2) نقلاً عن العقيدي، هديل نواف احمد عبيد، تطور الحياة الحزبية في لبنان بعد عام 1990، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية، (جامعة الموصل،2013) ، ص 35.

(3) هانف، المصدر السابق، ص389.

(4) Joseph Olmert , “ Iranian Syrian Relation “ Between Islam and Realpolitik, in David Menashri (ed) ,The Iranian Revolution and the Muslim World (Bouldor, Co: Westview Press, 1990), P.184.

(5) سنو، المصدر السابق، ص416.

(6) السفير في 4 حزيران1988 ؛ مجلة الحوادث ، العدد 1650 في 17 حزيران 1988.

لكن القتال عاد من جديد إثرَ توجيه ضربة قوية لنبيه بري وحركته أمل في الثاني والعشرين من أيلول 1988 باغتيال رئيس الهيأة التنفيذية داود داود[1] والمسؤول التنظيمي العام محمود فقيه[2] ونائب المسؤول التنظيمي لإقليم الجنوب حسن سبيتي الأوزاعي[3] أثناء توجههم إلى الجنوب، كان واقع الصدمة كبيراً على نبيه بري وباقي قيادة حركة أمل، إذ أكد نبيه بري : " أن أسلوب الاغتيال هو أسلوب جبان ورخيص، ولم يحصل أن لجأت إليه حركة أمل على الإطلاق"[4] .

إثـرَ الاغتيـال انـدلعت معـارك عنيفـة بـين الجـانبين شـملت إقلـيم التفـاح والضـاحية الجنوبيـة وبيـروت، إذ اسـتهدف حـزب الله مـدعوماً مـن قبـل الحـرس الثـوري الإيرانـي[5] كـل مراكـز حركـة أمـل فـي الضـاحية الجنوبيـة[6] مـا جعـل نبيـه بـري يقـدم فـي العاشـر مـن كـانون الثـاني 1989 علـى التهديـد بنسـف الملحقيـة

---

[1] داود داود: ولد في أوائل شهر أيلول من العام 1944، تميز منذ صغره بكونه شعلة من الذكاء والفطنة، دخل في مدرسة القرية وعمره خمس سنوات ، درس الابتدائية في مدرسة قانا لمدة (3) سنوات وبعدها انتقل إلى المدرسة الجعفرية في صور لمدة سنتين ، ثم أكمل الثانوية ونال شهادة الرياضيات، تتلمذ على يد الإمام السيد موسى الصدر ونال على يديه الثقة والجدارة ليصبح مرافقاً له، اغتيل في العام 1988 على يد مسلحين مجهولين ، للمزيد ينظر: الياس، ج 9 ، المصدر السابق ، ص 134-140.

[2] محمود فقيه:من أوائل الكوادر الرساليين الذين عملوا على توجيه محيطهم وتثقيفه، تخرج عام 1973 من دار المعلمين وتم تعينه مدرساً في بلدة معروب وكان يتابع الدروس الدينية والتنظيمية التي كان يقيمها الإمام الصدر في مؤسسة جبل عامل المهنية ، وبعد انفجار عين البنية في 5 تموز 1975 بدأ الشهيد محمود فقيه بالتحرك العلني وتنظيم الخلايا في كل بلدة وقرية ، اغتيل في العام 1988 على يد مسلحين مجهولين مع داود داود وحسن سبيتي .للمزيد ينظر : موقع ومنتديات أفواج أمل http://afwajamal.com/inf/news.php

[3] حسن سبيتي الاوزاعي: ولد في بلدة سبيتي في بلدة (كفر صير) الجنوبية في القطاع الأوسط من الجنوب اللبناني، نشأة وترعرع في عائلة محافظة على التقاليد والعادات الجنوبية، والمعتقدات الدينية الأصيلة عند شيعة جبل عامل، تلقى علومه الابتدائية الأولى في مدرسة البلدة، غادر إلى العاصمة بيروت لإكمال دراسته المتوسطة في سنة 1963 حتى نال الشهادة المتوسطة، كان يتمتع بشخصية تؤهله لتجميع أصحابه وتبادل الآراء ومجمل النشاطات المختلفة ، انخرط في صفوف حركة أمل وهو في سن العشرين، فكان تلميذاً مخلصاً لتعاليم الإمام الصدر، اغتيل سنة 1988 في منطقة الأوزاعي، للمزيد ينظر : الياس، المصدر السابق ، ص 141-149.

[4] شرارة ، وضاح ، دولة حزب الله لبنان مجتمعاً اسلامياً، ط3، (بيروت، 1998) ، ص 198- 218 ؛ السفير في 23 أيلول 1988.

[5] الحرس الثوري الإيراني : قوة عسكرية تم تشكيلها بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران بتوجيه من مرشد الثورة وقائدها السيد روح الله الخميني ، ويقوم الحرس الثوري بمهام ووظائف متعددة منها حماية مرشد الثورة والحفاظ على حياته والدفاع عن النظام وحمايته والإمساك بأهم المناصب في الدولة ، واستلام المسؤوليات الحساسة فيها ومواجهة الحركات المعارضة للحكومة . للتفاصيل ينظر : البقاعي ، محمد علي الحسني ، الحرس الثوري الإيراني ودوره في لبنان , (بيروت , 2008) , ص ص2-4 .

[6] بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص282.

الثقافية الإيرانية على من فيها في حال انحيازها إلى حزب الله وتحويل طوابقها الستة إلى غرفة عمليات عسكرية أو نقلها من أحد أحياء بيروت الغربية التي تسطير عليها حركة أمل[1].

فيما أكدت الحكومة الإيرانية على الرغم من التهديد أنها مع وحدة لبنان، ومع ما يضمن السلام والاستقرار فيه ، وأكدت أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تبذل قصارى جهدها من أجل إنهاء هذا الوضع الدامي ووضع حد نهائي للاقتتال بين الإخوة في الصف الإسلامي الشيعي الواحد[2] .

وعلى الرغم من الصراع الدائر بين أمل وحزب الله كانت المساعي مستمرة لإنهاء هذا الصراع ، إذ تدخلت سوريا وإيران بشكل مباشر لإنهائه والسعي لعقد اتفاق في دمشق لوقف القتال[3].

رحب نبيه بري بتلك المساعي قائلاً: " إن الحركة جاهزة لإنهاء الفتنة على أساس اتفاق دمشق الذي يرعى كل العلاقات بين الحركة والحزب سواء في الجنوب أو الضاحية الجنوبية وبيروت الغربية " .

فيما أعلن أمين عام حزب الله صبحي الطفيلي[4] عن الاستعداد للحوار مع حركة أمل ورئيسها نبيه بري لحل المشكلة وإعطاء الضمانات الكفيلة بتطبيق الاتفاقات للفريقين وعد أن وجود أمل ضرورة أمنياً للإمساك بأمن الجنوب[5].

وتحت ضغط هاتين الدولتين وقعت اتفاقية دمشق في الثالث من كانون الثاني 1989 التي تنص على[1]:

---

[1] مجلة الوطن العربي ، العدد 622 في 13 كانون الثاني 1989.

[2] سلمان ، المصدر السابق ، ص 189–190 .

[3] مجلة الوطن العربي ، العدد 623 في 20 كانون الثاني 1989 .

[4] صبحي الطفيلي : رجل دين وسياسي لبناني ، ولد في قضاء بعلبك عام 1948، درس في النجف الأشرف على يد السيد محمد باقر الصدر، وبعد أن انتمى إلى حزب الدعوة الإسلامية في العراق عام 1974 صدر بحقه حكم الإعدام فسافر إلى لبنان إلى بلدة بريتال، شارك في تأسيس حزب الله عام 1982 وانتخب أميناً عاماً للحزب للمدة 1989 – 1991. ينظر : المركز العربي للوثائق، حزب الله المقاومة والتحرير رجال الحزب تراجم وسير، ج4، (بيروت، 2006)، ص7.

[5] سلمان ، المصدر السابق ، ص 200–201.

1- إنهاء حالة الاقتتال والتوتر بين الطرفين والالتزام الصارم بوقف إطلاق النار المعلن بتاريخ 1989/1/25.

2- تشكيل لجنة تنسيق من الطرفين لتنظيم العلاقة بينهما على قاعدة الاعتراف والاحترام المتبادل والتعاون.

3- استمرار العمل المقاوم ضد العدو الصهيوني وعملائه حتى التحرير الكامل من الاحتلال الإسرائيلي وإحداث غرفة عمليات مشتركة في الجنوب لتنسيق أعمال المقاومة ضد (إسرائيل) وتصعيدها مع تأكيد حق الطرفين القيام بعمليات بصورة منفردة.

4- اعتبار حركة أمل مسؤولة عن أمن الجنوب إلى أن تتمكن السلطة الشرعية من مد سلطتها على كافة الأراضي اللبنانية مع حق كل طرف القيام بالنشاط السياسي والإعلامي والثقافي.

5- إعادة جميع الأمور إلى ما كانت عليه قبل 5 نيسان 1988 بما لا يتعارض مع المادة الرابعة من هذا الاتفاق.

6- عدم العودة إلى الوضع الذي كان سائداً قبل العام 1982 في جنوب لبنان.

7- اعتبار أمن الضاحية الجنوبية من أمن بيروت ويتعهد الطرفان بتنفيذ الاتفاق الموقع بينهما في هذا الصدد.

8- التزام الطرفين بعدم التعرض لقوات الأمم المتحدة في لبنان ولأفراد المنظمات والهيئات الدولية.

ووقع الاتفاق عن حركة أمل نبيه بري، و بعض قيادات حركته مع قيادات حزب الله[2]. وبعد سلسلة اجتماعات عقدت في بيروت بين مسؤولين في الحزب والحركة برعاية إيرانية- سورية عقد اجتماع رباعي ضم رئيس حركة أمل نبيه بري وأمين عام حزب الله الشيخ صبحي الطفيلي ورئيس جهاز الأمن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان العميد الركن غازي كنعان[3]، وسفير

---

[1] ينظر نص بيان الاتفاق، ديب ، يوميات ووثائق 1989، المصدر السابق ، ص626 ؛ شرارة ، المصدر السابق، ص367.

[2] وقع الاتفاق عن حركة أمل كل من : هيثم جمعة، والدكتور محمد بيضون ، ومحمود أبو حمدان، وأحمد حرب، ووقعه عن حزب الله : كل من السيد عباس الموسوي ، والشيخ صبحي الطفيلي، والسيد إبراهيم الأمين، والسيد حسين الموسوي ، والحاج حسين خليل. مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

[3] غازي كنعان : سياسي لبناني ولد عام 1942 في اللاذقية ، تخرج من المدرسة الحربية في حمص عام 1965 واستلم رئاسة فرع مخابرات المنطقة الوسطى (حمص) أصبح رئيس جهاز الأمن والاستطلاع في لبنان للمدة (1982

إيران في دمشق الشيخ حسين اختري ، إذ تركز الحديث حول السبل الآيلة، إلى تطبيع الوضع بين حركة أمل وحزب الله[1].

أوقفت اتفاقية دمشق إلى حد ما الصدامات بين أمل وحزب الله لكن من دون أن تحل الأمور في العمق ، لذلك عادت الاشتباكات من جديد في أيار 1990، وكانت نقطة الخلاف الأساسية أن نبيه بري طرح مشروعاً لحل الأزمة وهو أن لا تتسلم حركة أمل وحزب الله أمن الجنوب، بل يجب أن يتسلم الأمن هناك الجيش اللبناني والقوى الأمنية، فرفض حزب الله ذلك المشروع الذي طرحه نبيه بري إذ كان يريد أن يمسك زمام الأمور في الجنوب بيده لا بيد الجيش، وقد استمرت المفاوضات عالقة عند هذه النقطة[2]، فأصر نبيه بري على موقفه مؤكدا ضرورة تسلم الجيش اللبناني الأمن مهما كلف الأمر، ونتيجة لإصرار الطرفين على موقفهما خرق الاتفاق وعادت المعارك من جديد ، وجرت معارك دامية في منتصف تموز 1990 بين الطرفين في منطقة إقليم التفاح في الجنوب اللبناني، إذ حوصر حزب الله بشكل كامل لأكثر من مئة يوم، وقد بلغت خسائر حزب الله في تلك المعارك (110) بين قتيل وجريح [3].

اضطرت سوريا في ظل تلك الأوضاع أن تجد حلاً نهائياً لحرب أمل وحزب الله وذلك بسفر الرئيس حافظ الأسد في أيلول إلى طهران، إذ أجرى مباحثات مطولة مع الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني[4] لحث حركة أمل وحزب الله على إنهاء القتال[5].

فجرت اتصالات مكثفة بين حركة أمل وحزب الله برعاية سورية– إيرانية تم التوصل خلالها إلى اتفاق بين الطرفين عقد في دمشق في الخامس من تشرين الثاني 1990 وسمي باتفاق (دمشق

– 2001) ، عين مديرا للأمن السياسي في سوريا عام 2001 ، انتحر عام 2005 . ينظر الشبكة الدولية الإنترنت http:// ar.wikipedia.org

(1) سلمان، المصدر السابق، ص205.

(2) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

(3) صحيفة الحياة، الرياض في 11 أيلول 1990.

(4) هاشمي رفسنجاني: سياسي ورجل دين إيراني ولد عام 1934 في جنوب شرق إيران ، درس العلوم الدينية في مدينة قم المقدسة ، حكم عليه بالسجن عدة مرات في مدة حكم شاه إيران ، تولى منصب رئاسة البرلمان الإيراني للمدة (1980 – 1989) وشغل منصب رئاسة الجمهورية لدورتين رئاسيتين (1989 – 1997) . ينظر الشبكة الدولية الانترنت http:// ar.wikipedia.org

(5) فضل الله ، حسن، الخيار الآخر ، (بيروت، 1994) ، ص147.

الثاني)[1]، ينهي النزاع بين الطرفين، ويلزم حزب الله بالموافقة على الطرح الذي قدمه نبيه بري بان يمسك الجيش اللبناني الأمن في كل قرى الجنوب[2]، وافق حزب الله وتم الاتفاق على[3]:

أولاً– يلتزم الطرفان بتقديم التسهيلات وإزالة العقبات من أمام انتشار الجيش اللبناني في الجنوب وفق تطور إمكاناته على فرض القانون والنظام.

ثانياً– تنفيذ اتفاق دمشق بصورة كاملة، وفي حال وقوع خلاف على تفسير أحد مواده يلتزم الطرفان بالتقيد بما يقترحه ممثلا سوريا وإيران.

ثالثاً– عودة جميع المهجرين نتيجة الاقتتال بين الطرفين إلى مناطقهم وقراهم ودورهم.

رابعاً– تشكيل لجنة للإشراف على التنفيذ والمتابعة مكونة من العميد غازي كنعان والسفير أختري.

خامساً– مع مراعاة ملحق اتفاق دمشق في حال وقوع مخالفة من قبل أي من الطرفين، على الطرف المتضرر إبلاغ اللجنة لوضع يدها على المشكلة، وتجتمع اللجنة فوراً لاتخاذ الإجراءات الملائمة لردع المخالف في مدة أقصاها (48) ساعة وفي حال وجود جرم يسلم المتهم إلى السلطات المختصة.

سادسا– الاتفاق على دخول الجيش اللبناني إلى مناطق نفوذ الطرفين للحؤول دون عودة الاشتباكات من جديد على أن لا يشكل عائقاً لعمليات المقاومة ضد إسرائيل.

سابعاً– يبدأ سريان مفعول هذا الاتفاق اعتباراً من العاشر من تشرين الثاني 1990.

بعد توقيع هذا الاتفاق عقد نبيه بري مؤتمراً صحفياً قال فيه : " نتمنى الوصول إلى علاقة أفضل مع حزب الله واتفاق اليوم أكد على اتفاق دمشق وأمل وحزب الله سيعودون إلى كل المناطق"[4]، وقد كلفت تلك الحرب حتى عام 1990 حركة أمل وحزب الله نحو ثلاثة آلاف قتيل من الجانبين[5] . كما باشرت الحكومة اللبنانية إزاء ذلك حملة دبلوماسية باتجاه عواصم الدول الكبرى

---

[1] ضم الاجتماع عن الجانب السوري وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ، والعميد غازي كنعان، والجانب الإيراني الدكتور علي أكبر ولايتي، والسفير محمد حسن أختبر ووقع الاتفاق عن حركة أمل نبيه بري ، وعن حزب الله الشيخ صبحي الطفيلي . ينظر : سلمان ، المصدر السابق ، ص206.

[2] بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص 283 .

[3] سلمان ، المصدر السابق، ص207 ؛ فضل الله ، المصدر السابق، ص147.

[4] سلمان، المصدر السابق، ص208.

[5] سنو، المصدر السابق، ص417.

وخاصة واشنطن والأمم المتحدة لدفعهما باتجاه ممارسة الضغوط اللازمة على (إسرائيل) لمنعها من عرقلة مساعي الدولة اللبنانية لاستعادة سلطتها على كل الأراضي اللبنانية بموجب اتفاق الطائف الذي حظي بالتأييد الدولي ، وقد افشل التحرك الدبلوماسي مخطط (إسرائيل) التخريبي وبوشر تنفيذ الاتفاق ميدانيا[1].

– وعلى الرغم من المعارك الدامية بين حركة أمل وحزب الله التي امتدت للمدة (1986–1990)، وسبقها معارك أمل والفلسطينيين إلا أن نبيه بري لم يتخلّ ولم يتوانَ عن المقاومة على الرغم مما كان يعانيه وحركته من مرارة الحرب ، إلا أن المقاومة كانت مستمرة ضد العدو الإسرائيلي وهذه بعض منها:

– في 30 أيار 1985 أعلن نبيه بري قراراً (بتغيير القتال في منطقة الشريط الحدودي بعد السادس من حزيران في حال استمرار وجود انطوان لحد[2] وقواته) وأضاف أن الأوامر معطاة بهذا الصدد لكي تقوم انتفاضات في قرى الشريط معززة بإمكانات حركية عسكرية من خارج الشريط الحدودي لاستعادة قرانا جميعاً[3].

– في 2 حزيران 1985 أعلن بري في ندوة صحفية "أننا سنغير من إستراتيجية المقاومة الوطنية في منطقة الشريط الحدودي ولن نكتفي بالعمليات التي أصبحت كلاسيكية منذ العام 1984 وحتى الآن"[4].

– في 6حزيران 1985 أعلن نبيه بري في تصريح لصحيفة الحقيقة أن بقاء قسم من جنوب لبنان تحت الاحتلال (الإسرائيلي) هو عرقلة للقرار 425 وعرقلة لقوات الطوارئ الدولية وهذا الأمر يلزمنا تحالفات وتآزر مع القوى الراغبة فعلاً بمقاتلة إسرائيل وأكد بري أن أي اعتداء على الأراضي اللبنانية يجب أن يقابل بالرد في عمق الأراضي الفلسطينية[5].

---

(1) سلمان، المصدر السابق، ص210 .

(2) انطوان لحد: ضابط لبناني ولد عام 1927 تولى ما يسمى جيش لبنان الجنوبي الموالي لإسرائيل بين 1984 وحتى انهياره وفرار قيادته وعدد من عناصره إلى إسرائيل أبان التحرير عام 2000 للمزيد ينظر: الشبكة الدولية الانترنت

http://wikedia. Org.

(3) صحيفة الحقيقة، بيروت في 30 ايار 1985.

(4) النهار في 2حزيران 1985.

(5) الحقيقة في 6حزيران 1985.

– في 7 حزيران 1985 وبمناسبة الذكرى الثالثة للغزو الإسرائيلي للبنان، أدلى نبيه بري بتصريح حمل فيه على مجلس جامعة الدول العربية الذي يجتمع بدون طلب الدولة صاحبة الحق بالدعوة (لبنان) متسائلاً " أين كان هذا الحرص على الفلسطينيين عام 1982 وأين كان هذا الحرص على اللبنانيين حينما حوصرت عاصمتهم بيروت" وأضاف " أن جبهة الجنوب مفتوحة في حال قررتم قتال إسرائيل بخطة عربية، وأننا بالانتظار فعلاً عندئذ لنصرة شعب فلسطين"[1].

– في 9 آب 1985 اجتمع نبيه بري ووليد جنبلاط في دمشق بالرئيس حافظ الأسد وبعد الاجتماع صرح بري "عرضنا للرئيس الأسد الوضع في الجنوب خاصة في الظرف الذي تبذل فيه المحاولات من كل حدب وصوب للالتفاف على المقاومة الوطنية وتطويقها "[2].

– في 12 أيلول 1985 دعا نبيه بري إلى مواصلة الجهاد ضد (إسرائيل) وقوات لحد حتى استعادة الشريط الحدودي وجزين[3].

– في 6 تشرين الأول 1985 أعلن نبيه بري " أن الحل الوحيد لما تقوم به (إسرائيل) ضد سكان الجنوب من عمليات اعتقال وإبعاد وتدمير هو الإمعان في المقاومة وزيادة العمليات حتى دحرها والعملاء إلى خارج الحدود اللبنانية "[4].

– في 3 كانون الأول 1985 استقبل نبيه بري قائد قوات الطوارئ الدولية في الجنوب الجنرال وليم كالاهان وبعد اللقاء عرض بري عليه الممارسات (الإسرائيلية) ومحاولتها ثني المقاومة الوطنية عن الاستمرار في تصعيد عملياتها بالإقدام على أسلوب تهجير القرى والمدن الجنوبية بالقصف ، وهدد بري أن القصف الذي يطاول قرى الجنوب سوف يلزمنا الرد على المستعمرات الإسرائيلية وأبدى بري لكالهان أسفه لبعض الإشكالات التي تقع بين القوة الدولية وحركة أمل واعداً بعدم تكرارها[5].

– في 29 آذار 1987 عقد نبيه بري ندوة صحفية أعلن فيها " أنه بعد فشل انطوان لحد وانهيار ما سمي بجيش لبنان الجنوبي تعود (إسرائيل) بأسلوب جديد هو ضم الشريط الحدودي حيث دمرت

---

[1] السفير في 7حزيران 1985.

[2] ديب ، يوميات ووثائق 1985، المصدر السابق، ص396.

[3] المصدر نفسه ، ص446.

[4] السفير في 6تشرين الاول 1985.

[5] النهار في 3 كانون الاول 1985.

أكثر من (56) منزلاً في كفر تبنيت وحدها" لذلك شدد بري "على ضرورة تصعيد المقاومة ضد (إسرائيل) الذي سيلزمها بالانسحاب مهما كانت التضحيات "[1].

– في 5 نيسان 1987 كشف نبيه بري أن القصف (الإسرائيلي) على بلدة سجد أدى إلى تدمير (96) منزلاً من أصل (103) مجموع منازل البلدة وقد دعا فيه الشعب العربي إلى المشاركة في (أسبوع دعم المقاومة في الجنوب اللبناني) الذي تنظمه سوريا على أراضيها وطالب الشعب العربي والحركات التحررية إلى أن تحذو حذوها[2].

– في 8 تشرين الثاني 1987 وجه نبيه بري ووليد جنبلاط مذكرة مشتركة إلى الملوك والرؤساء العرب جاء فيها : " إن الجنوب اللبناني الذي يعيش منذ العام 1978 معاناة مأساوية نتيجة الاجتياحات (الإسرائيلية) المتكررة والقصف المدفعي اليومي وحملات الدهم والتعذيب، أصبح اليوم في أمس الحاجة إلى موقف عربي موحد وداعم على مختلف المستويات خصوصاً التوجه العربي لإعادة إعمار الجنوب "[3].

– 26 آذار 1988 أدلى نبيه بري بتصريح علق فيه على الاعتداءات الإسرائيلية قائلا: " إن إسرائيل تنتقم من المقاومة في الجنوب اللبناني ومن الانتفاضة في فلسطين على طريقتها الإجرامية منذ تأسيسها حتى اليوم، وان ما حدث ويحدث منذ أيام على القرى المحررة في الجنوب في الناقورة ، وصولا الى أطراف البقاع الغربي ، وتحديدا ما حصل ضد أهلنا في إقليم التفاح ، حيث استعملت المدافع من عيار 175 و 240 ملم ضد بلدات عدة ولا سيما منها بلدة جباع حيث دمر تدميرا كاملا 34 منزلا ، إضافة الى المنازل والمؤسسات والمسجد الذي تضرر " ووصف ما حصل في جباع " بأنه كارثة حقيقية تذكرنا بما حصل في بلدتي حانين والخيام" وانتقد وسائل الإعلام قائلا : " هذه المجزرة لم تأخذ حيزا ولو ضيقا في إعلام لبنان ولا على المستوى الرسمي، وقدرت الأضرار التي لحقت بجباع وحدها بنحو مليار ليرة من دون ذكر الشهداء والجرحى والتهجير الذي حصل " [4].

– وفي 28 آذار 1988 ألقى نبيه بري كلمة في احتفال مكتب شؤون المرأة في الحركة في (روضة الشهيدين) لشهداء أمل قال فيها " إن الجنوب حتى الآن غير محرر طالما يوجد إسرائيلي واحد في

[1] ديب، يوميات ووثائق 1987، المصدر السابق، ص128.

[2] النهار في 5 نيسان 1987.

[3] السفير في 8 تشرين الثاني 1987.

[4] للمزيد عن التصريح ينظر: السفير في 8 اذار 1988.

الشريط الحدودي وطالما يوجد عميل في الداخل أو في الشريط حتى الآن فالجنوب قيد القيد والجنوب في الأسر" وأعلن أيضاً " أننا نشعر بأننا نخون الأمانة إذا قبلنا بأية ترتيبات مع (إسرائيل) ونشعر بأننا نخون الأمانة إذا قبلنا بأقل من انسحاب (إسرائيلي) كامل دون قيد أو شرط .."[1] .

– وفي 30 آذار 1988 ألقى نبيه بري كلمة أمام أعضاء السلك الدبلوماسي اللبناني لمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لانطلاق الحركة أكد فيها على ضرورة دعم المقاومة في الجنوب والبقاع الغربي وراشيا، ودعم صمود الشعب الجنوبي والتصدي الفعلي لمحاولات الضم الحقيقية التي يقوم بها العدو (الإسرائيلي) في الشريط الحدودي حيث قام بـ:

1– اقتطاع مساحات واسعة من الأراضي.

2– قام بربط شبكات المياه في القرى بشبكات إسرائيلية.

3– وضع اليد على المؤسسات الصحية.

4– يحاول وضع اليد على المؤسسات التربوية.

5– يحاول فرض تنظيم دورة الحياة اليومية للمواطنين مع الرؤية (الإسرائيلية الإدارية).

6– ساعد على الهجرة عبر مطاراته وموانئه.

7– اجبر الشباب على مغادرة الشريط الحدودي.

وعليه فالمطلوب من الحكومة أن تقوم بالاتي:

1– دفع مؤسسات الدولة لتحمل مسؤولياتها ووضع ميزانيات استثنائية لتلبية حاجات المواطنين في ذلك الشريط المحتل .

2– العمل على تطبيق القرارات الدولية وانتشار قوات الطوارئ حتى الحدود .

3– وقبل كل شيء دعم المقاومة بكل ما تحتاجه إذ لا أمل بدونها[2].

– في 5 أيار 1988 تابع نبيه بري الوضع الخطير في البقاع الغربي بعد أن قامت (إسرائيل) باجتياح لمناطق حاصبيا والبقاع الغربي وقد تلقى اتصالاً من الرئيس سليم الحص هنأه على ثبات المقاتلين وصمودهم في مواجهة القوات (الإسرائيلية)[1].

---

[1] السفير في 28 آذار 1988.

[2] للمزيد ينظر: صحيفة امل العدد 532 في 1 نيسان 1988.

– في 14 تموز 1988 أعطى نبيه بري تعليمات لقيادات الحركة بوجوب تعزيز المقاومين في منطقة تلال الاحمدية وبلدة قليا في الجنوب بالعناصر والسلاح للتصدي للقوات (الإسرائيلية) التي دائماً ما تقوم بالاعتداء على هذه البلدات[2].

– في 14 أيلول1988 أصدرت حركة أمل بأمر من رئيسها نبيه بري بياناً جاء فيه : " رداً على القصف المستمر على قرانا الجنوبية قامت إحدى مجموعات أفواج المقاومة أمل بقصف مستعمرة كريات شمونة بصواريخ من عيار (107) ملم وقد سقطت داخل المستعمرة محدثه إصابات مهمة في صفوف العدو "[3] .

– في 7 تشرين الأول 1988 أعلنت حركة أمل عن إسقاط طائرة استطلاع (إسرائيلية) من دون طيار من نوع (أ.م.ك) وعثر على حطامها فوق تله بين قريتي الحلوسية وطيرفلسيه ونقل حطامها الى احد مراكز الحركة ، حيث عرض حطامها على مراسلي الصحف ووسائل الإعلام ، في حين نفى متحدث عسكري (إسرائيلي) أن تكون طائرة استطلاع من دون طيار أسقطت في جنوب لبنان لكنه أكد (أن طائرة سقطت أثناء تدريب بالقرب من الحظيرة في شمال إسرائيل بسبب خلل فني على ما يبدو)[4] .

– في 7 كانون الثاني 1989 طالب نبيه بري برفع وتيرة المقاومة ونوعيتها ضد الاحتلال وأعوانه في الجنوب نتيجة قيام إسرائيل بتهجير أكثر من (24) مواطنا لبنانيا من بلدات كفر شوبا، كفر حمام ، إبل السقي ودير ميماس في الشريط الحدودي ومحاولة فرض التجنيد الإجباري تحت طائلة التهجير لكل من يمتنع عن القبول ، وطالب الأمم المتحدة بضرورة التدخل لإعادة المبعدين وإنزال العقوبات اللازمة في حق إسرائيل[5].

---

(1) للمزيد ينظر: ديب ، يوميات ووثائق 1988، المصدر السابق، ص192 –193.

(2) المصدر نفسه، ص289.

(3) السفير في 14 أيلول 1988.

(4) السفير في 7 تشرين الأول 1988.

(5) ديب، يوميات ووثائق 1989 ، المصدر السابق ، ص31.

– في 2 شباط 1989 قامت عناصر حركة أمل وبتوجيهات من نبيه بري بقصف بوابة العبور في زمرية بعدد من صواريخ الكاتيوشا، وردت إسرائيل برشقات رشاشة على مزارع عين فجور والجبل الأوسط واقتصرت الأضرار على الماديات[1] .

– في 9 آذار 1989 ألقى نبيه بري خطاباً في احتفال أقيم بدمشق في ذكرى الثامن من آذار بحضور الرئيس السوري حافظ الأسد أكد فيه أن التدخل (الإسرائيلي) في لبنان يتمحور حول موضوعين رئيسين، (الأول ، أطماع إسرائيل بالمياه اللبنانية من جهة، والثاني، بتر الفلسطينيين بتوطينهم نتيجة أي حل مجزأ من جهة أخرى) وشدد على أن الجنوب : " هو المعبر الوحيد الذي يجب أن يعبر عليه جميع اللبنانيين " وأكد على ضرورة تفعيل الموقف الدولي لتطبيق القرار 425 واعتبر بري أن لبنان (أما أن يكون عربياً أو لا يكون) ، فيما ألقى الرئيس حافظ الأسد خطابا مطولا أعلن فيه وقوف سورية مع الفلسطينيين قائلا " نحن معكم على طريق النضال حتى النصر مثلما نحن مع أبطال المقاومة في جنوب لبنان المحتل الذين عاهدوا الله وصدقوا ومنهم شهداء أبرار خالدون "[2].

– في 25 آب 1989 تفقد رئيس حركة أمل نبيه بري معسكرات التدريب في الجنوب، وألقى كلمة أمام كوادر الجيش النظامي أكد فيها : " إن الفتنة والمؤامرة انطلقت من الجنوب الذي هو الآن خزانة الأزمة الحقيقي " وأعلن " أن أي حل لا يمكن أن يبصر النصر وينجح إلا اذا كان منطلقاً من الجنوب خصوصاً انسحاب العدو الإسرائيلي وتنفيذ القرار 425 " وعد " حماية الجنوب هي حماية لبنان الواحد "[3] .

–في 6 ايلول 1989 أبرق نبيه بري إلى قمة دول عدم الانحياز المنعقدة في بلغراد شارحاً : " ما يعانيه الجنوب وأهله من قصف وتدمير وحصار كل يوم خصوصاً منذ العام 1978 ومن دون توقف وآخرها ما حصل من قصف لمدينة النبطية وجوارها والحصار المستمر لبلدة رشاف وقبلها بلدة أرنون " وجاء أيضاً " تؤكدون على اجتماع الشمال والجنوب وشعب لبنان يعاني شماله أوجاع جنوبه نأمل

---

(1) المصدر نفسه، ص70.

(2) للمزيد ينظر : المصدر نفسه، ص134.

(3) النهار في 25 آب 1989.

اتخاذ قرار يؤكد على انسحاب إسرائيل من دون قيد أو شرط من الجنوب ونطالب بتنفيذ العقوبات المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة ضد الدولة الغاصبة (إسرائيل)[1].

– في 8 أيلول 1989 أعلن مؤتمر القمة التاسع لدول حركة عدم الانحياز في ختام أعماله في بلغراد استجابة لنداء نبيه بري (تضامنه الكامل مع الشعب اللبناني) و (دعمه الحازم لتحقيق وحدة لبنان غير المنحاز وسيادته الكاملة وسلامة أراضيه) ودان (العدوان الإسرائيلي ضد لبنان) مطالباً (بالتطبيق الكامل لقرارات مجلس الأمن التي تنص على انسحاب فوري وغير مشروط للقوات الإسرائيلية من كل الأراضي اللبنانية) وأكدت دول عدم الانحياز دعمها للقرارات التي اتخذتها قمة الدار البيضاء[2] في شأن لبنان ، ورحب المؤتمر بقرار اللجنة الثلاثية العربية[3] معاودة المهمة التي أوكلت إليها[4].

– في 27 آذار 1989 أنهى المؤتمر العام السابع لحركة أمل أعماله بتجديد انتخاب نبيه بري رئيساً للحركة والعقيد عاكف حيدر نائباً للرئيس وأيوب حميد رئيساً للهيأة التنفيذية والرائد يعقوب ظاهر مسؤولاً تنظيمياً مركزياً والحاج مصطفى الحاج رئيساً للمحكمة العليا والشيخ عبد الأمير قبلان رئيساً للهيأة الشرعية في الحركة [5].

– أعلن نبيه بري في مؤتمر صحفي في 5 كانون الأول 1989 " أنّ الحركة قررت أن ترد على القصف الإسرائيلي وفي العمق " ورأى أن المطلوب دعوة مجلس الأمن إلى الاجتماع فوراً للنظر في المجزرة التي تتعرض لها النبطية وجوارها وبقية الجنوب والمطالبة بتنفيذ القرار 425 "وأضاف بري "

---

[1] النهار في 6 ايلول 1989.

[2] انعقد مؤتمر القمة العربية في الدار البيضاء للمدة (23 –26) حزيران 1989 الذي دعا إلى استئناف الجهود لوضع حل للأزمة اللبنانية والذي أكد أنّ الحل الحقيقي للأزمة اللبنانية يتم في إطار الحفاظ على استقلال لبنان وسيادته على أراضية . للمزيد ينظر: سلمان ، المصدر السابق ، ص 347 .

[3] اللجنة الثلاثية العربية: عقدت بتاريخ 18 كانون الأول 1990 إذ وجه قادة دول اللجنة الثلاثية العربية العليا جلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب والملك فهد بن عبد العزيز ملك السعودية والرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجزائر وقد أكد قادة اللجنة ضرورة التزام الدول العربية جميعا بتحقيق الأهداف التي اقرها مؤتمر قمة الدار البيضاء. ينظر : سلمان ، المصدر نفسه ، ص 348 –352 .

[4] السفير في 8 أيلول 1989.

[5] للمزيد عن تفاصيل انتخاب أعضاء المكتب السياسي ، ينظر : ديب، المصدر السابق، ص162.

كنا نعتبر دائما أن عمل المقاومة هو المجابهة والعمليات ، ولكن القصف الذي يحصل ليس ردا على عملية كما يحاولون إيهام الرأي العام ، بل هو أمر تدميري ولا يطال مراكز عسكرية "[1] .

ثانياً- موقف نبيه بري من اغتيال الرئيس رشيد كرامي :

في ظل الأوضاع السياسية التي مرت بها لبنان وما دار فيها من معارك بين حركة أمل والفلسطينيين وتصاعد التوتر بين أمل وحزب الله تمكن جهاز الأمن التابع لحركة أمل في العشرين من أيار 1987 من إلقاء القبض على أحد الأشخاص خلال قيامه بأعمال تخريبية في بيروت الغربية[2]، وخلال التحقيق معه اعترف بعلاقته بـ القوات اللبنانية التابعة (لحزب الكتائب) وبأنه أحد أفراد شبكة تابعة للقوات اللبنانية تنوي القيام بعمليات تخريب واغتيال لبعض الشخصيات اللبنانية ولاسيما في المنطقة الغربية، ومن خلال التحقيق اعترف على فتاة تسكن في صيدا اسمها (كليوباترا) وأنها تمتلك معلومات خطيرة[3] .

تحرك جهاز الأمن مسرعاً بإلقاء القبض عليها واعترفت بأنها تعمل مع القوات اللبنانية وأن هناك تخطيط لاغتيال شخصيات ووزراء ورؤساء أحزاب من بينهم نبيه بري والرئيس رشيد كرامي وعند التحقيق معها لمعرفة كيفية تنفيذ اغتيال الرئيس كرامي أجابت " يتم ذلك عن طريق استهداف الطائرة المروحية التي تنقله من بيروت إلى طرابلس وبالعكس وأشارت بأن القوات اللبنانية تقوم برصد حركة الطائرة تمهيداً لتنفيذ العملية ".

بعد إنهاء التحقيق أرسل جهاز الأمن التابع للحركة تقريراً مفصلاً عن نتائج التحقيق إلى نبيه بري ، وبعد إطلاعه عليه استدعى على الفور المسؤول الأمني في الحركة احمد بعلبكي وطلب منه " الذهاب إلى الرئيس كرامي ليبلّغه رسالة شفهية منه ويحذره من أن يستقل أي طائرة في سفره إلى أي مكان لأن هناك مؤامرة خطيرة لاغتياله وأنه لا يستطيع استخدام الهاتف لئلا يكون هناك تنصت على المكالمات "[4].

---

[1] السفير في 5 كانون الأول 1989.

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ حسن قبلان عضو المكتب السياسي لحركة أمل في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

[3] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الدكتور قبلان قبلان عضو الهيأة الرئاسية لحركة أمل في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012.

[4] بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص301-302.

وعند وصول أحمد بعلبكي إلى الرئيس كرامي وسماعه الرسالة اندهش مما سمع ثم ابلغ بعلبكي قائلاً :" أبلغ شكري لمعالي الوزير بري وتقديري لعاطفته وحرصه عليّ وقل له معقولة يعملوها ونحن أمانة في أيديهم ، على كل حال، الله هو الحامي "[1] ، وعاد بعلبكي واخبر نبيه بري ما دار بينهما، فطلب من بعلبكي أن يعود على الفور إلى الرئيس كرامي ويبلغه : " إن نبيه لا يمزح وأن هناك مخططاً خطيراً وهناك أشخاصاً موقوفون لدى حركة أمل اعترفوا بوجود هذا المخطط ويجب أن لا نستسهل الأمر " .

عاد بعلبكي إلى الرئيس كرامي وأخبره بالأمر أجاب الرئيس كرامي : " قل لا يصيبكم إلا ما كتب الله لكم ، وإن شاء الله نتخذ الاحتياطات اللازمة "[2] .

وبعد مرور يومين وبينما كان نبيه بري متوجهاً في صباح الأول من حزيران 1987 من بيروت إلى صور لزيارة معهد الدراسات الإسلامية سمع خبر اغتيال الرئيس رشيد كرامي بالطريقة نفسها أي عن طريق استهداف الطائرة المروحية التي كانت تنقله من طرابلس إلى بيروت ، انصدم من هول الخبر فرجع مسرعاً إلى بيروت وقصد دار الفتوى الذي قصده أيضا العديد من رجالات الدولة وعُقد هناك مؤتمر صحفي تحدث فيه أغلب الحاضرين[3] ، وقد تحدث نبيه بري قائلاً: " إن اغتيال الرئيس كرامي ليس قضية تُضاف إلى القضايا السابقة، التي لم تشهد التحقيقات فيها نتائج ولم تسفر عن شيء يذكر، فهذا الاغتيال أضاف إلى التطورات اللبنانية واقعاً جديداً خطيراً لأنه استهدف رجلاً وطنياً وعروبياً مخلصاً مؤمناً بوحدة لبنان وبعدالته ... " وأكد أيضاً " أنّ أحد أهم أسباب اغتيال كرامي أنه ربط الشمال بالجنوب وربط التوحيد بالتحرير ووصل الحكم بالعدل، فاغتياله شكل بالتالي قضية "[4] متهماً القوات اللبنانية (التابعة للكتائب) وراء عملية الاغتيال إذ قال :" ليس المهم الأداة عريفاً كان أم رقيباً أم ضابطاً، المهم أن هذه الجهة السياسية هي مركز التصدير للعدوان الدائم على لبنان ووحدته وعروبته .. هذه الجهة يجب أن تُعاقب باستئصالها سياسيا كشرط أساسي ولازم لمعاودة أي حوار ، ولا يتوهّمنّ أحد أنه يمكن القفز فوق اغتيال كرامي ، لأن الاغتيال قضية بحجم الوطن"[5]. بعد اغتيال الرئيس كرامي أصدر الرئيس أمين الجميل مرسوماً بتكليف وزير التربية

---

[1] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

[2] بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص302.

[3] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

[4] بري ، أوراق في تراب المقاومة ، ص22.

[5] ينظر: بري ، أوراق في تراب المقاومة ، ص24.

والعمل في حكومة كرامي سليم الحص رئاسة الحكومة بالوكالة لتصريف الأعمال حتى يتم تأليف حكومة جديدة[1] .

– سليم الحص رئيساً للوزراء:

كان الهم الأساسي لدى مختلف الأطراف السياسية لا سيما الإسلامية هو كشف منفذي عملية الاغتيال، وفي المقابل كان سعي أمين الجميل منصباً على تشكيل حكومة جديدة موالية له تماماً، إلا أن مسعى الجميل باء بالفشل، نتيجة ممانعة الفريق الإسلامي المشاركة في أية حكومة قبل الاقتصاص من الجناة المعروفين للجميع وللرئيس الجميل على وجه الخصوص[2] .

تفاقمت الأزمة السياسية واستمر هذا الوضع حتى بلغ ذروته في التعقيد مع اقتراب موعد انتهاء ولاية الرئيس الجميل ونظراً لانعدام التوافق على مرشح إجماع لرئاسة الجمهورية، إذ تم طرح العديد من الأسماء منهم سليمان فرنجية وسمير جعجع والعماد ميشال عون[3] ومخايل الضاهر[4] وأمين الجميل إلا أن سليمان فرنجية كان الأوفر حظاً من بين المرشحين والمقبول أيضاً من قبل القيادة السورية، إلا أنه واجه معارضة قوية من قبل حزب الكتائب ما جعل فوزه أمراً مستحيلاً [5].

---

[1] بقيت هذه الحكومة على التشكيلة نفسها في عهد رشيد كرامي واستمرت حتى قدمت استقالتها في 22 ايلول 1988 ، ينظر : ملحة ، جان ، الوزارات اللبنانية وبياناتها 1943–1994 ، ط2، (بيروت، 1995) ، ص262.

[2] بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص304.

[3] ميشال عون : جنرال عسكري لبناني ولد عام 1935 في بيروت ، تولى قيادة الجيش اللبناني عام 1984 في عهد الرئيس أمين الجميل، تولى رئاسة حكومة عسكرية عام 1988 بتكليف من أمين الجميل بعد انتهاء ولايته وحدوث أزمة انتخاب رئيس الجمهورية فأصبحت في لبنان حكومتان ، الأولى حكومة تصريف أعمال بالوكالة وهي حكومة سليم الحص بعد اغتيال رشيد كرامي، والثانية حكومة العماد ميشال عون وهذه الحكومة لا تحضى بثقة البرلمان وخاض ميشال عون حروب داخلية مع القوات اللبنانية والقوات السورية عام 1989 ، للمزيد ينظر : خليل ، المصدر السابق ، ص531.

[4] مخايل الضاهر : سياسي لبناني ولد عام 1928 في عكار ، اكمل دراسة الحقوق عام 1955، انتخب نائبا عن عكار عام 1972 وأعيد انتخابه عام 1992 ، عين وزيرا للتربية والفنون الجميلة عام 1992 في حكومة رفيق الحريري . ينظر: ضاهر ، عدنان محسن ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922 – 2008 ، ص 251 .

[5] لورنس، المصدر السابق، ص395.

وقد لخص نبيه بري هذا الوضع بقوله : " إننا لن نقبل بعودة النظام القديم، وبأن يعاد بناء مؤسسة رئاسة الجمهورية على أساس المارونية القديمة، وإذا كان لابد من إعادة الأمور إلى نصابها، فلا بد من أن يسبق انتخابات رئاسة الجمهورية وفاق وطني"[1]، وسط هذا التأزم طرح اسم سليمان فرنجية من جديد لرئاسة الجمهورية قبل شهر من موعد انعقاد جلسة مجلس النواب المقررة يوم الثامن عشر من أب 1988 لانتخاب رئيس الجمهورية، وفي يوم الانتخاب تم منع انعقاد الجلسة عبر وضع الحواجز الأمنية ونشرها من قبل القوات اللبنانية وبأمر من الرئيس أمين الجميل والعماد ميشال عون في تلك المناطق ومنع النواب من الوصول إلى جلسة البرلمان .

فشل المجلس في الانعقاد لمنح الثقة إلى أمين الجميل بسبب عدم تحقيق النصاب المطلوب(48) نائبا من أصل (94) ، وهذا انعكس سلباً على تطورات الوضع في لبنان، وفي الثاني والعشرين من أيلول 1988 انتهت ولاية الرئيس أمين الجميل وتعين على الأخير أن يترك الرئاسة لغيره ، إذ بدأ البلد يمر بفراغ دستوري من جراء تعذر انتخاب رئيس للجمهورية والانقسام الطائفي للجيش وتحويله إلى ميلشيات مسلحة، مسيحية، وإسلامية[2] إلا أن أمين الجميل عين في منتصف ليلة 22 أيلول 1988 وقبل انتهاء مدة ولايته بدقائق قائد الجيش الجنرال ميشال عون رئيساً للوزراء[3].

---

[1] بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص305.

[2] لورنس، المصدر السابق، ص395.

[3] تشكلت الحكومة بتاريخ 22 أيلول 1988 إلى 25 تشرين الثاني 1989 وتألفت من : العماد ميشال عون رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للدفاع والإعلام ، والعقيد عصام أبو جمرة نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتعاونيات والتجارة ، واللواء محمود طي أبو ضرغم وزيراً للأشغال العامة والنقل والسياحة والعمل، والعميد ادغار معلوف وزيراً للمال والصحة والشؤون الاجتماعية والصناعة والنفط، والعميد نبيل قريطم وزيراً للخارجية والتربية الوطنية والفنون الجميلة، والعقيد لطفي جابر وزيراً للموارد المائية والكهربائية والزراعة ، وفور إعلان تشكيل الحكومة اعتذر كل من محمود طي أبو ضرغم ، ونبيل قريطم، ولطفي جابر. للمزيد ينظر : ملحة ، المصدر السابق، ص269.

ثالثا : موقف نبيه بري من حكومة العماد ميشال عون واتفاق الطائف:

كان هذا التعيين مخالفاً للميثاق الوطني اللبناني الذي يقضي أن يكون رئيس الحكومة من الشخصيات السنية، لذا رفضه المسلمون والدروز وعدوه خرقاً دستورياً متمسكين برئاسة سليم الحص، هذا التحول الجديد أوصل لبنان إلى أزمة حقيقية، لأنه بتشكيل الحكومة العسكرية أصبح في لبنان حكومتان وجيشان، كما أعلن ميشال عون بعد ذلك حرب التحرير ضد سوريا[1] .

وسط هذه الأجواء أعلن نبيه بري كما الفرقاء السياسيين معارضته لحكومة ميشال عون واتخذ موقفاً معارضاً على هذا الحال الذي كان سائداً معلناً :" أن لا انتخابات رئاسية قبل الوصول إلى وفاق وطني، وقد ارتكب أمين الجميل هذه الخطوة خطيئة بحقل لبنان "[2] .

دخلت لبنان في معاناة اقتصادية قاسية في ظل الحكومتين وبدأت حكومة عون تمارس ضغطاً اقتصادياً من خلال قيامها في الرابع والعشرين من شباط 1989 بمنع إدخال المحروقات والمواد الغذائية إلى المنطقة الغربية ولاسيما البنزين والطحين[3].

إزاء هذا الوضع المتردي اتخذ نبيه بري جملة خطوات كان لها الفضل في حماية خزينة الدولة وفي تأمين المواد التموينية والمحروقات إلى المنطقة الغربية:

الخطوة الأولى: قيامه بإصدار أوامر مشددة من موقعه كوزير للعدل وللموارد المائية والكهربائية إلى كل المدراء والموظفين التابعين لهاتين الوزارتين بعدم الاتصال بحكومة عون ، وقد تم الالتزام بهذه الأوامر [4].

الخطوة الثانية: استحدث مرفأ الأوزاعي الذي كان له الفضل الكبير في رفع الضغط وتأمين وصول الطحين والمحروقات وسد حاجات بيروت والبقاع والجنوب[5]، وخلال هذه الأزمة قام نبيه بري

---

[1] نعوم، سركيس، ميشال عون حلم أم وهم ، (بيروت، 1992) ، ص ص49–51.

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

[3] الحص ، سليم ، عهد القرار والهوى تجارب الحكم في حقبة الانقسام 1987–1990 ، ط3 ، (بيروت، 1991) ، ص65.

[4] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع رئيس الوزراء السابق الدكتور سليم الحص بمكتبه بعائشة بكار في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012.

[5] سنو، المصدر السابق، ص466.

شخصياً بجولات في بيروت والجنوب ليراقب كيفية توزيع الطحين والبنزين وكثيراً ما عاقب الأفران ومحطات البنزين التي تتلاعب بالأسعار والأوزان[1] .

الخطوة الثالثة: وكانت أهم الخطوات بالنسبة لنبيه بري وهي المبادرة لحماية (المصرف المركزي) ومن ثم حفظ مالية الدولة، إذ كانت تأتي معلومات من جهاز الأمن التابع لحركة أمل تفيد بأن ميشال عون يحاول وضع يده على المصرف المركزي وذلك بالتنسيق مع أشخاص تابعين لها في داخل المصرف وتقضي الخطة : " بأن تتسلل قوة عسكرية إلى المنطقة الغربية تصل بحراً إلى قبالة (ستاركو) في وادي أبو جميل في بيروت ومن هناك تنطلق إلى المصرف المركزي وتضع يدها على الذهب الموجود فيه[2].

بعد ورود هذه المعلومات إلى نبيه بري تصرف بسرعة ومن دون استشارة الحكومة بحيث أمن الحماية للمصرف من خلال ثلاثة أطواق أمنية:

الطوق الأول: كان داخلياً إذ أمر نبيه بري بإدخال بعض العناصر الموثوق بهم من قبله وضمهم إلى جهاز الحرس وتم تزويدهم بأجهزة اتصال مخفية للاتصال بالحركة عند حصول أي طارئ[3].

الطوق الثاني: كان خارجياً ، إذ تم الاتفاق مع عدد من ضباط اللواء السادس ومن بينهم لطفي جابر، ومصطفى حمدان، باختيار مجموعة من العسكريين الموثوق بهم وتم نشرهم حول المصرف المركزي وعلى الطرقات والمداخل المؤدية إليه[4] .

الطوق الثالث: كان خفياً وتولته عناصر أمنية من حركة أمل، إذ انتشرت حول القوة العسكرية وأشرف نبيه بري شخصياً على اختيار هذه العناصر من بين فريق الأمن الشخصي التابع لنبيه بري أي من مجموعة (أمن الرئيس) في حركة أمل، وكانت مهمة هؤلاء المراقبة على مدار الساعة

---

[1] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ حسن قبلان عضو المكتب السياسي لحركة أمل في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

[3] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الدكتور قبلان قبلان عضو الهيأة الرئاسية لحركة أمل في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012.

[4] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

واستمرت الحراسة على هذا الحال حتى مجيء حكومة سليم الحص بعد اتفاق الطائف وتسلمه المسؤولية من نبيه بري[1].

قاد ميشال عون في الرابع عشر من آذار 1989 حرباً ضد القوات السورية أطلق عليها حربا تحريرية بعد أن شعر بأن سوريا عازمة على الوقوف بوجهه وأن مسألة دعمه من قبل الحكومة السورية لحصوله على رئاسة الجمهورية باتت مستحيلة، فكانت حرباً ضد المدنيين بالدرجة الأولى، إذ تبادل الطرفان المتحاربان قصفاً مكثفاً يومياً كل منهما لمناطق الآخر، مما أوقع الكثير من الدمار والخسائر البشرية[2] .

استمرت حرب التحرير عدة أشهر ، وقد غذّت هذه الحرب مصالح دولية تمثلت بدعم الفلسطينيين متمثلة بحركة فتح والنظام العراقي للعماد ميشال عون ، إذ أقدم النظام العراقي على خلفية عدائه المزمن لحافظ الأسد، وانتقاماً من سوريا بسبب تأييدها لإيران أثناء حرب العراق عليها، على تأييد ميشال عون ودعمه بالمال والسلاح تشجيعاً له على محاربة سوريا في لبنان[3].

استمر الصراع بين مختلف الطوائف مع المزيد من الضحايا المدنيين والدمار الشامل ، فتدخلت أطراف عربية في محاولة منها لإنهاء الحرب، اذ استضافت المملكة العربية السعودية في الثلاثين من أيلول 1989 (62) نائباً لبنانياً في مدينة الطائف من أصل(73) وتغيب (11) نائباً ، ثمانية لأسباب غير سياسية وثلاثة عُدُّوا مقاطعين للمؤتمر وهم من الطائفة المسيحية[4]، على أثرها أدلى نبيه بري في ذات اليوم الثلاثين من أيلول 1989 بتصريح حول اجتماعات النواب اللبنانيين في الطائف قائلاً: " إننا نحن من يريد التحرير وقد بدأناه على الخط، نريد التحرير داخلياً من النظام اللبناني العفن وسيادة الخلاص من الاحتلال (الإسرائيلي) الجاثم على الجنوب والبقاع الغربي وراشيا، وأي التفاف أياً كان غطاؤه خارج أو اقل من حدود الإنسان اللبناني في حقه بالتساوي الآخر، أو في أرضه ببقاء إسرائيل وأعوان إسرائيل على الأرض سوف نسقطه مهما كلف الأمر "[5] .

انتهت مفاوضات الطائف التي استمرت للمدة (30 أيلول – 22 تشرين الأول) إلى إصدار وثيقة الوفاق الوطني في الثاني والعشرين من تشرين الأول 1989 التي أطلق عليها تسميه (إتفاق

---

(1) بري ، اسكن هذا الكتاب ، المصدر السابق، ص312.

(2) لورنس، المصدر السابق، ص396.

(3) سنو ، المصدر السابق ، ص460–461 ؛ الحص، المصدر السابق ، ص ص184–186.

(4) السفير ، العدد 15411 في 29 أيلول 1989 .

(5) النهار في 30 ايلول 1989.

الطائف)[1]، وفي الخامس من تشرين الثاني سنة 1989 ، صدّق المجلس النيابي على تلك الوثيقة، لتكون دستوراً جديداً للبنان فكان أهم تحول أحدثه هذا الاتفاق هو المساواة في النفوذ بين الرئاسات الثلاث: رئاسة الجمهورية للموارنة، ورئاسة الحكومة للسنة، ورئاسة مجلس النواب للشيعة، فأمن بذلك قدر أكبر من التمثيل والتوازن بين الرئاسات المذكورة ، كما نص على سيادة لبنان واستقلاله وانسحاب القوات غير اللبنانية من أرضه ونص على علاقات مميزة مع سوريا[2].

كما تم الاتفاق بين الأطراف اللبنانية على قيام حكومة الوفاق بوضع خطة أمنية مفصلة مدتها سنة، هدفها بسط سلطة الدولة اللبنانية تدريجياً على كامل الأراضي اللبنانية بواسطة قواتها النظامية واتسمت خطواتها العريضة بالإعلان عن حل جميع الميلشيات اللبنانية وتسليم أسلحتها إلى الدولة اللبنانية خلال ستة أشهر تبدأ بعد التصديق على وثيقة الوفاق الوطني وانتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل حكومة الوفاق الوطني وإقرار الإصلاحات السياسية بصورة دستورية[3].

كما قدم نبيه بري ورقة عمل ضمت مجموعة من البنود لتخليص لبنان من وضعه المأساوي وقد أبلغ بها المجتمعين في الطائف وفيها:-

1- إلغاء الطائفية السياسية على أن يتم ذلك على مراحل.
2- التأكيد على عروبة لبنان.
3- العدالة السياسية والاجتماعية والإنمائية لجميع اللبنانيين ولكل المناطق اللبنانية.
4- الفصل الكامل بين السلطات والتعاون الأكيد فيما بينها.
5- التأكيد على اعتماد معيار الكفاءة في الوظيفة بعيداً عن المعيار الطائفي.
6- التأكيد على أن لا غالب ولا مغلوب.

---

[1] الشمخي ، المصدر السابق، ص113 ؛ منصور، البير، انقلاب على الطائف، (بيروت، 1993)، ص ص27-41؛ ينظر نص بنود اتفاق الطائف ، سعادة ، جورج ، حقائق ووثائق ملابسات ومعاناة سوء تنفيذ وخيبة أمل، (بيروت، 1998)، ص ص 386-395؛ للمزيد من التفاصيل الرسمية عن اتفاق الطائف ، ينظر : الجمهورية اللبنانية مجلس النواب ، نص وثيقة الوفاق الوطني؛ يوميات ووثائق الوحدة العربية 1989-1992،(بيروت، 1995)، ص657-662؛ السفير ، العدد 15411 في 29 أيلول 1989 .

[2] للمزيد ينظر : العبد ، عارف ، لبنان والطائف ، (بيروت ، 2001)، ص ص 163- 193 .

[3] خلف، محمود عبد الرحمن، التدخل السوري وإشكالية العلاقة السورية- اللبنانية، مجلة كلية التربية للبنات بغداد ، المجلد 22 (4) 2011؛ بقرادوني ، المصدر السابق، ص246.

يتضح من هذه المطالب أن نبيه بري أكد في مطالبه هذه على التخلص من المحاصصة الطائفية التي مزقت البلاد خلال المرحلة الماضية وأكد أن لبنان عربي الانتماء وحرية ممارسته الطقوس الدينية على وفق هذا المنظور والابتعاد عن المطالب الفئوية من قبل الطائفة المسيحية التي تطالب بدولة مسيحية.

إلا أن النواب المجتمعون في الطائف بدلا من أن يأخذوا برأي نبيه بري لإلغاء الطائفية السياسية على مراحل طرحوا رأيا آخر يتمثل بوضع نص جديد للمادة (95) من الدستور ينص على تأليف هيأة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية وتضم معه رئيس مجلسي النواب ورئيس مجلس الوزراء وشخصيات سياسية وفكرية واجتماعية وحددوا لهذه الهيأة مهمة دراسة واقتراح الطرق الكفيلة بإلغاء الطائفية.

نظر نبيه بري إلى هذا النص بأنه تكريس للطائفية قائلا " من الخطأ، لا بل من المستحيل الاعتقاد بأن هيأة طائفية كهذه الهيأة ، في مقدورها أن تحضّر لإلغاء الطائفية ، إن هذه المادة وبكل صراحة وقناعة مقبرة لإلغاء الطائفية ، ومن ثمّ هي تكريس للطائفية ليس أكثر "[1] .

كما نظر الى اتفاق الطائف بأنه : " صورة مبروزة[2] ولنا ألف ملاحظة وملاحظة على أصل الصورة ومضمونها ، الذي يؤيد الحفاظ على وحدة لبنان وعلى عروبة لبنان وعلى تأييد القرار (425) وعلى مقاومة الشعب اللبناني، وأما الصورة ففيها مصائب ورغم ذلك نحن نؤيده على أمل أن نتمكن لاحقاً من إزالة هذه المصائب"[3].

كما تم الاتفاق بين المجتمعين في الطائف على تولية رينيه معوض[4] لرئاسة الجمهورية، وتم انتخابه يوم الخامس من تشرين الثاني 1989 في مطار القليعات في شمال لبنان ، لتعذر انعقاد

---

[1] بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص 354–355.

[2] ان الفكرة التي أراد نبيه بري إيصالها الى الرأي العام هي أن اتفاق الطائف عبارة عن صورة مبروزه وهي باللهجة اللبنانية تعني الصورة وإطارها .

[3] بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص356.

[4] رينيه معوض: سياسي لبناني من الطائفة المارونية ولد عام 1925 في مدينة زغرتا اللبنانية ، بدأ العمل السياسي عام 1951، انتخب نائباً للمرة الأولى عام 1957 ثم أعيد انتخابه للسنوات 1960، 1964، 1968، 1972، انتخب

المجلس النيابي في بيروت في ظل الظروف الأمنية السائدة ومعارضة العماد ميشال عون لاتفاق الطائف [1]، إلا انه قتل في الثاني والعشرين من تشرين الثاني بانفجار ضخم غرب بيروت بمنطقة الصنائع (في ضواحي بيروت)[2]،استنكر نبيه بري هذا العمل فوراً، وأكد أن الذي قام به أراد تعطيل مسيرة المصالحة بين الفرقاء اللبنانيين وإرجاع البلد إلى الوراء، قائلاً : " إن الرد الموضوعي لهذا الفعل هو الإصرار على مواصلة تحقيق السلم الأهلي وإعادة توحيد الدولة بانتخاب رئيس جديد" [3] ، وفي ختام أعمال مؤتمر الطائف عبّر نبيه بري عن الاتفاق بأن " اتفاق الطائف حدث برضى عربي وشبه اتفاق دولي .. ولكن الصياغة شيء والتنفيذ شيء آخر .. الصياغة كانت في الطائف وأنا لي ملاحظات عديدة على الطائف ، ولكنه أصبح الآن دستورا .. أصبح نصوصا ، وبالنصوص كما يقولون يختبئ الشيطان بين التطبيق والواقع ، والقرار ، والمحامون يقولون عليك أن تربح الدعوة مرتين مرة عندما تأخذ الحكم ، والأخرى عند تنفيذ الحكم ... العرب والعالم سعوا وعملوا لحل الأزمة اللبنانية ، وهناك فضل لعدة بلاد ، ولكن دور سوريا الأعظم هو تنفيذ هذا الحكم كيف يتم تركيب الجيش اللبناني ؟ بعض الدول قدمت مساعدات عسكرية ولكن الجيش اللبناني قام بدعم من السوريين، وبقي الجيش السوري وما يزال موجوداً في لبنان حتى يقوي من ساعد ، وعضد الجيش اللبناني ، حتى يستطيع هذا الجيش أن يحل محل السوريين ، وما يقال عن الجيش يقال عن القوى الأمنية ، وعن الوزارات ، وعن انتخاب الرؤساء .. لولا الوجود السوري لما نُفذت بنود اتفاق الطائف.. "[4].

أول رئيس جمهورية بعد اتفاق الطائف في 5 تشرين الثاني 1989 ولكن اغتيل بعد أيام في انفجار استهدف موكبه في 22 من الشهر نفسه ، للمزيد ينظر : ضاهر، عدنان محسن ورياض غنام ، معجم حكام لبنان والرؤساء 1842–2012 ، ص ص193–196.

[1] الحص ، المصدر السابق ، ص121.

[2] الساعدي، المصدر السابق، ص134.

[3] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

[4] نقلا عن . رضا، المصدر السابق ، ص329–330.

رابعاً : نبيه بري والأحداث السياسية في لبنان بعد اتفاق الطائف :

بعد اغتيال الرئيس رينيه معوض انعقد المجلس النيابي اللبناني في الخامس والعشرين من تشرين الثاني 1989 ليختار رئيساً جديداً للبلاد فوقع الاختيار على الياس الهراوي فتم انتخابه ليكون رئيساً للبلاد، وفور انتخابه اختار سليم الحص رئيساً للوزراء[1].

1- حكومة الرئيس سليم الحص:

لم تستمر حكومة الرئيس سليم الحص طويلاً بسبب الخلافات الداخلية واختلاف وجهات النظر ولاسيما بين الرئيس الهراوي ونبيه بري مع الرئيس سليم الحص، فنبيه بري كان يرى في سليم الحص أنه:

1- شخص متردد في اتخاذ القرارات الحاسمة.
2- شخص متشبث برأيه ويعد رأيه هو الصحيح بينما يعد آراء الآخرين ليست سوى وجهات نظر.
3- يعد نفسه بأنه (الآدمي) الوحيد في الدنيا كلها، وعَدّ (الأدومة) عند غيره نسبية.
4- الرئيس الحص دائماً يكتب مذكرات وبالتالي يترك قلمه يطغى على نفسيته والفرق بينه وبين رشيد كرامي، هو ميزة الرئيس الحص أن اللحظة تحركه، بينما كرامي كان ينظر إلى ابعد من الحدث[2] .

---

[1] م . ر . ج . ل ، تشكلت الحكومة بموجب المرسوم رقم (2) واستمرت من 25 تشرين الثاني 1989 إلى 23 كانون الأول 1990 وتألفت من: سليم الحص رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للخارجية والمغتربين، ميشال سامين نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للعمل ، نزيه البزري وزيراً للاقتصاد والتجارة ، نبيه بري وزيراً للموارد المائية والكهربائية والإسكان والتعاونيات ، جورج سعادة وزيراً للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية ، أدمون رزق وزيراً للعدل والأعلام، علي الخليل وزيراً للمالية ، سورين خان أميريان وزيراً للصناعة والنفط ، عبد الله الراسي وزيراً للصحة والشؤون الاجتماعية والسياحية ، وليد جنبلاط وزيراً للأشغال العامة والنقل ، الياس الخازن وزيراً للداخلية ، البير منصور وزيراً للدفاع الوطني ، محسن دلول وزيراً للزراعة ، عمر كرامي وزيراً للتربية والفنون الجميلة . ونالت الحكومة الثقة بالإجماع ، للمزيد ينظر: ملحه، المصدر السابق، ص271 ؛ سعادة ، المصدر السابق، ص297.

[2] بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص360-361.

الأمر الآخر أن الرئيس الهراوي أراد القضاء على ميشال عون عسكرياً ليستتب الأمن والنظام في لبنان، بينما كان الحص رافضاً استخدام العمل العسكري ضده، مرجحا اتباع العمل السياسي لإنهاء الأزمة ، إزاء هذا الأمر اتفق رأي نبيه بري مع رأي الرئيس الهراوي باستخدام القوة العسكرية لإخضاع العماد ميشال عون وجرى التصويت داخل مجلس الوزراء وكان رأي الأغلبية استخدام القوة العسكرية ، وتم تحديد الثالث عشر من تشرين الأول موعد الهجوم[1] .

قام نبيه بري قبل يوم واحد من الهجوم على العماد ميشال عون أي في الثاني عشر من الشهر نفسه بإرسال من يخبره أن الحكومة الجديدة لا تمانع بل ترغب في أن تكون وزيراً فيها، فهي تسعى جاهدة لجمع الصفوف ولا تريد إراقة الدماء بين اللبنانيين[2].

رفض العماد ميشال عون هذا العرض، وتم استخدام القوة العسكرية في صباح الثالث عشر من تشرين الأول 1989، وتمت الإطاحة بتمرده فلجأ إلى فرنسا ، وتفاقم الأمر أكثر بين الرئيس الهراوي وبين رئيس الحكومة سليم الحص عندما طلب الحص من الهراوي بان لا يتحدث أمام الإعلام قائلاً : " رئيس الجمهورية ما بعد الطائف، ليس كما كان قبل الطائف فنحن نقرأ لك تصريحات في الصحف والإعلام كثيرة ، لذا لا يحق لك بأن تصرح فالذي ينطق باسم مجلس الوزراء هو رئيس الحكومة فقط[3] .

أثار هذا الكلام استغراب الرئيس الهراوي رافضاً ما طرحه الحص كما أثار استغراب نبيه بري قائلاً: " ما تقوله يا دولة الرئيس ليس منطقياً، بل ليس مقبولاً أبداً " أجاب الحص " لا يحق لرئيس الجمهورية بأن يصرح ، فرئيس الجمهورية بعد الطائف ليس كما كان قبل الطائف" رد نبيه كلام سليم الحص قائلاً : " أنا شخصياً لا اقبل أبداً بمثل هذا الوضع، فرئيس الجمهورية ليس مجرد مومياء ورئيس الجمهورية ليس محنطاً، إن لرئيس الجمهورية كل الحق في الكلام والتصريح ساعة يشاء، وفي أي موضوع يشاء ولا توجد أية موانع تحول دون ذلك " وأكد " نعم أنه لا يحق لا لرئيس

---

(1) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع رئيس الوزراء السابق سليم الحص بمكتبه بعائشة بكار ببيروت بتاريخ 21 كانون الاول 2012.

(2) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

(3) هانف، المصدر السابق، ص746 ؛ الحص، المصدر السابق، ص153.

الجمهورية ولا لرئيس الحكومة ولا لأي من الوزراء في التصريح بما يتناقض مع السياسة التي يعتمدها مجلس الوزراء "[1].

شكلت تلك الواقعة سبباً جوهرياً في الاختلاف بينهما، ولخص نبيه بري العلاقة بينهما بالقول: "الرئيس الهراوي معروف بعفويته، والرئيس الحص مشهور بانطوائه فكانا نقيضين "، وبعد أن أتمت الحكومة مهمتها الرئيسة وهي الإطاحة بالعماد ميشال عون صرح الرئيس الهراوي برغبته في تغيير الحكومة مستنداً إلى عدة أسباب أبرزها العلاقة غير الودية بينه وبين الحص، فقدم سليم الحص استقالته إلى الرئيس الهراوي التي قبلها[2] وعلى الفور تم تكليف عمر كرامي[3] بتشكيل الحكومة[4] .

---

[1] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع رئيس الوزراء السابق الدكتور سليم الحص بمكتبه بعائشة بكار في بيروت بتاريخ 21 كانون الاول 2012.

[2] م . ر . ج . ل ، قبلت استقالة الحكومة بموجب المرسوم رقم (859) في 24 كانون الأول 1990 ؛ الجريدة الرسمية العدد 1 في 3 كانون الثاني 1991.

[3] عمر كرامي : سياسي لبناني ولد عام 1935 في طرابلس ، تلقى علومه الأولية في طرابلس، وأكمل الحقوق عام 1961 ، عين نائباً عام 1991 ثم انتخب للسنوات (1990، 1996، 2000) ، وعين وزيراً للتربية والفنون الجميلة عام 1989 في حكومة الرئيس سلم الحص ، وفي عام 1990 عين رئيساً لمجلس الوزراء في عهد الياس الهراوي. للمزيد ينظر : ضاهر، عدنان محسن ورياض غنام ، معجم حكام لبنان والرؤساء 1842–2012 ، ص ص 364–367.

[4] م . ر . ج . ل ، تشكلت الحكومة بموجب المرسوم رقم (861) في 24 كانون الأول 1990 وتألفت من :عمر كرامي رئيساً للوزراء، ميشال المر نائباً لرئيس مجلس الوزراء والدفاع، نزيه البزري وزير دولة ، خاتشيك بابكيان وزيراً للعدل، جميل كبي وزيراً للصحة والشؤون الاجتماعية، ميشال ساسين وزيراً للعمل ، جورج سعادة وزيراً للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية ، علي الخليل وزيراً للمالية ، بطرس حرب وزيراً للتربية الوطنية والفنون الجميلة ، محمد يوسف بيضون وزيراً للموارد المائية والكهربائية، مروان حمادة وزيراً للاقتصاد والتجارة ، نبيه بري وزير دولة، وليد جنبلاط وزير دولة، البير منصور وزيراً للإعلام، محسن دلول وزيراً للزراعة، زاهر الخطيب وزير دولة للإصلاح، نديم سالم وزيراً للأشغال العامة والنقل، محمد جارودي وزيراً للصناعة والنقل، اللواء الركن سامي الخطيب وزيراً للداخلية، شوقي فاخوري وزير دولة لشؤون النقل البري والبحري والجوي، نقولا الخوري وزير دولة، أغوب جوخادريان وزير دولة لشؤون البيئة ، عبد الله الأمين وزير دولة ، اسعد حردان وزير دولة، محمد بيضون وزيراً للإسكان والتعاونيات، فارس بويز وزيراً للخارجية والمغتربين، سمير جعجع وزير دولة، ايلي حبيقة وزير دولة،

2- حكومة الرئيس عمر كرامي:

بعد أن منحت الحكومة الجديدة ثقة مجلس النواب بالإجماع أعلنت عن برنامجها الداعي إلى تطبيق اتفاق الطائف بكامله الذي دعا إلى سيطرة الجيش بأسرع وقت ممكن على المرافئ غير الشرعية، وإرساله إلى الجنوب، وحل الميلشيات وإدماج عدد كبير من أفرادها في الجيش وقوى الأمن الداخلي والإدارات الحكومية الأخرى والعمل على تسهيل عودة اللاجئين المهجرين إلى ديارهم[1]، وقد أطلقت الحكومة على نفسها تسمية (حكومة المصالحة الوطنية) لأنها ضمت مختلف الفئات والأحزاب اللبنانية، إذ جمعت كل المتخاصمين في لبنان وبما أن الجميع أصبح داخل الحكومة، لم يعد يوجد أي مسوغ لبقاء الميلشيات ولا لبقاء سلاحها ، فكان القرار الحكومي بحلها جميعاً[2] .

بادر نبيه بري بعد إعلان الحكومة الجديدة قرارها بحل الميلشيات إلى حل ميلشيا أمل على الرغم من أنها مليشيا مقاومة وسلم الجيش اللبناني (44) دبابة، كان قد تسلمها من سوريا أثناء الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 كما سلم الجيش اللبناني الملالة الإسرائيلية (ناقلة جند) كان قد اغتنمها مقاتلو حركة أمل من قوات الاحتلال (الإسرائيلي) عندما تصدوا لهم في خلده 1984 وكمية كبيرة من الأسلحة والذخائر[3].

لم يأخذ قرار حل الميلشيات نقاشاً كثيراً، لأن الجميع كان موافقاً عليه وفي السابع عشر من كانون الثاني 1991 كلفت الحكومة الجديدة الجيش بالتصدي في بيروت الكبرى بقوة وحزم ضد ما تبقى من سيطرة الميلشيات فيها[4]، وفي التاسع من شهر آذار للعام نفسه احتلت قوات من الجيش المقرات الرئيسة للقوات اللبنانية وحركة أمل والحزب الاشتراكي وحزب الله ، كما صادر الجيش

سليمان طوني فرنجية وزير دولة، الأمير طلال ارسلان وزيراً للسياحة . ينظر : الجريدة الرسمية العدد 1 في 3 كانون الثاني 1991؛ ملحه ، المصدر السابق، ص ص274-275.

[1] ينظر نص البيان الحكومي ملحه ، المصدر السابق ، ص276-279.

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الدكتور عدنان محسن الضاهر أمين عام مجلس النواب اللبناني بمكتبه في بيروت بتاريخ 23 كانون الأول 2012.

[3] بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص371.

[4] سلمان ، المصدر السابق ، ص135.

أسلحة مخبأة في بيروت الغربية والشرقية، وفي الحادي عشر من آذار تقدمت قوات الجيش نحو مرافئ الميلشيات في الحوض الخامس في مرفأ بيروت وضبيه والأوزاعي وخلده، وفي اليوم الرابع بعد إنجاز تلك العملية أعيد فتح مرفأ بيروت مجدداً أمام الملاحة البحرية[1] .

إزاء هذه الحملة وجد زعماء الميلشيات أنفسهم مرغمين على المشاركة في نزع سلطتهم الذاتية في إطار احترام قرارات الحكومة[2]، وقد أعلن نبيه بري تأييده لهذه الخطوة قائلاً: " إن بيروت الكبرى ليست ضد الأحزاب والحركات في إنهاء القسم الميليشياوي منها والإبقاء على حركتها السياسية والاجتماعية والثقافية وأضاف : المهم أن يشعر كلٌ منا أن بيروت الكبرى ليست النهاية ، لكنها فعلاً البداية" وأكد أيضاً " أنّ يوم تنفيذ الخطة: سطر ذهبي في تاريخ لبنان ويوم مشهود في استعادة وحدته وخطوة ثابتة للوصول إلى الجنوب تمهيداً للتحرير "[3] .

وتم دمج الميلشيات في الوظائف العامة بعد مرحلة زمنية من التدريب والامتحان تسمح بضمهم إلى الجيش أو إلى قوات الأمن الداخلي ، أو إلى الشرطة، أو إلى وظائف حكومية أخرى، وبعد نقاش طويل رفعت اللجنة الوزارية المكلفة بدراسة موضوع حل الميلشيات اقتراحاتها إلى رئاسة مجلس الوزراء التي ضمت نبيه بري وباقي قادة الميلشيات[4]، إذ بينت في دراستها أن عناصر الميلشيات التي يمكن استيعابها في المؤسسات المدنية والعسكرية التابعة للدولة لا يمكن أن يتجاوز عشرون ألفاً موزعة كما يلي [5] :

الميلشيات الإسلامية		الميلشيات المسيحية	
العدد	أسماء ميلشيا الأحزاب والتنظيمات	العدد	اسم الميلشيا

[1] هانف ، المصدر السابق ، ص752.

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع رئيس الوزراء السابق الدكتور سليم الحص بمكتبة بعائشة بكار في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012.

[3] نقلاً عن سلمان ، المصدر السابق ، ص136.

[4] ضمت اللجنة : إضافة الى نبيه بري وليد جنبلاط ، وحسن دلول ، وسامي الخطيب ، وفارس بويز ، وروجيه ديب ، وخاتشيك بابكيان ، وطلال ارسلان ، وكانت مهمتها متابعة تنفيذ قرار حل المليشيات وإجراء جميع الاتصالات الدولية والعربية والداخلية اللازمة لحسن سير التنفيذ واتخاذ التدابير المناسبة بغية تنفيذ مضمون القرار. ينظر : المصدر نفسه ، ص 147 .

[5] ينظر نص الاتفاق ، سعادة ، المصدر السابق، وثيقة رقم (15) ، ص 403.

	2800	حركة أمل (شيعية)	6500	من الكتائب والقوات اللبنانية وحزب الوطنيين الأحرار والتنظيم التقدمي الاشتراكي
	2800	الحزب الاشتراكي(دروز)		
	2800	مدنيون وعسكريون(سنة)	1700	مدنيون وعسكريون أورثوذكس وكاثوليك وأرمن
	1600	عناصر مسلمة من بقية الأحزاب والتنظيمات		
			1800	عناصر مسيحية من بقية الأحزاب والتنظيمات
المجموع	10.000 عنصر		10.000 عنصر	

المجموع العام عشرون ألفاً[1]

وقد تم تطبيق قرار حل الميلشيات ابتداءً من العشرين من آذار 1991 خلال مهلة أقصاها الثلاثين من نيسان 1991، وفي الأول من تموز 1991 انتهى عهد الميلشيات بالكامل[2]، إلا أنه على الرغم مما حققته الحكومة من إنجازات فقد بدأت تظهر بعد أشهر قليلة اختلافات وتناقضات حادة في وجهات النظر حول مختلف القضايا أدت إلى استقالتها ، منها ظهور اختلاف بين نبيه بري والرئيس عمر كرامي حول ضرورة إعداد نظام داخلي لمجلس الوزراء الذي لقي معارضة شديدة من رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس مجلس الوزراء عمر كرامي وسبب اعتراضهم هو خشيتهم من أن النظام الداخلي قد يمس صلاحياتهم فيما أصر نبيه بري على إيجاد النظام الداخلي لمجلس الوزراء ولاسيما بعد حادثة تعيين أمين عام لوزارة الخارجية، إذ طرح في إحدى جلسات مجلس الوزراء التي عقدت في الثاني والعشرين من آب 1991 اسم السفير فؤاد الترك[3]، وبعد مناقشات متواصلة انتهت الجلسة من دون الموافقة على تعيينه إلا أنه وبعد خروج الوزراء من قاعة الاجتماع ترددت أخبار عن صدور أمر تعيينه، فتفاجأ نبيه بري عند سماعه الخبر وذهب على الفور برفقة الوزيرين

---

(1) تم رسم الجدول من قبل الباحث.

(2) سلمان ، المصدر السابق ، ص150.

(3) فؤاد الترك: سياسي لبناني ولد عام 1932 في مدينة زحلة شغل منصب أمين عام لوزارة الخارجية اللبنانية منذ عام 1990 وشغل منصب رئيس منتدى سفراء لبنان ينظر: موقع صحيفة الحياة على الشبكة الدولية الإنترنت http/:alhyat.com.

محسن دلول وعبد الله الأمين[1] إلى منزل الرئيس عمر كرامي وأطلعاه على الخبر، الذي تفاجأ أيضاً عند سماعه ذلك[2]، فاتصل على الفور بأمين عام مجلس الوزراء هشام الشّعار[3] ليستفهم الأمر وقد تبين أن الأخير تلقى أوامر من الرئيس الهراوي بأنه تمت الموافقة على تعيينه فأصدر الأوامر[4] ، تلك المسألة أحدثت أزمة بين رئيس الجمهورية الياس الهراوي وبين رئيس الوزراء عمر كرامي، فمنهم من فسر أن فؤاد الترك قد تم تعيينه، ومنهم من فسرها على أن الأخير لم يتم تعيينه، وفي الجلسة التالية لمجلس الوزراء التي عقدت في التاسع والعشرين من آب طرح نبيه بري موضوع النظام الداخلي بقوة مستغلاً ما حدث من لغط في فهم تعيين فؤاد الترك، إلا أنه تفاجأ برفض الياس الهراوي وعمر كرامي مما دفع بري إلى أن يلقي خطاباً في الحادي والثلاثين من آب 1991 بمناسبة ذكرى خطف السيد موسى الصدر قائلاً: " إنني من على هذا المنبر أعلن استقالتي من الحكومة ولن أتراجع عنها، إلا بعد تأسيس نظام داخلي لمجلس الوزراء[5].

أحدث قرار الاستقالة أزمة في الحكومة ، مما دفع بسوريا أن تتدخل بحضور نائب الرئيس عبد الحليم خدام إلى لبنان والطلب من نبيه بري العدول عن قراره بالاستقالة إلا أن الأخير رفض التراجع وأصر على موقفه وأنه جاد في موقفه[6].

تجددت الوساطات السورية لحل تلك الأزمة، فوافق رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء على تأسيس النظام الداخلي، وفعلاً تم تأسيس لجنة عملت على وضع هذا النظام، فقرر نبيه بري

---

[1] عبد الله الأمين : سياسي لبناني ولد عام 1946 في بلدة دبين الجنوبية تلقى علومه الأولية في مدرسة تبنين ودرس الأدب العربي في جامعة بيروت العربية ، عمل مدرسا في التعليم ، عين وزير دولة عام 1990 في حكومة الرئيس عمر كرامي ، ووزيرا للعمل عام 1992 في حكومة رشيد الصلح ، ووزيرا للعمل أيضا عام 1992 في حكومة رفيق الحريري .ينظر : ضاهر ، عدنان محسن ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922 – 2008 ، ص 49 .

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

[3] هشام الشّعار: سياسي لبناني ولد عام 1932 في بيروت حائز على شهادة الحقوق اللبنانية والفرنسية من جامعة القديس يوسف عام 1958 تقلد العديد من المناصب منها قاض ومحام عام في النيابة العامة لجبل لبنان 1962، وقاضي التحقيق في جبل لبنان (1964–1972) ، ومدير عام وزارة العدل اللبنانية (1973–1978) وأخيراً أمين عام مجلس الوزراء 1988 ، ينظر : السيرة الذاتية على الشبكة الدولية الإنترنت

http/semlh-lb.org

[4] بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص372.

[5] السفير، 1 ايلول 1991.

[6] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ بلال شرارة أمين عام الشؤون الخارجية لمجلس النواب في بيروت بتاريخ 24 كانون الأول 2012.

التراجع عن قرار الاستقالة وعند حضوره في الجلسة التالية التي عقدت في الثاني عشر من ايلول لمس من الرئيس عمر كرامي محاولة منه لطي الموضوع عبر الموافقة على الاكتفاء فقط بتلاوة المقررات من دون تصديقها، فأعلن نبيه بري استقالته وغادر الجلسة[1]، فتدخل عبد الحليم خدام وأثمرت جهوده في إقناع الرئيس عمر كرامي بالموافقة الكلية على النظام الداخلي ، فسحب نبيه بري قرار الاستقالة[2] ، ووضعت الحكومة صيغة مرسوم، يحدد كيفية انعقاد مجلس الوزراء، وكيفية التصويت وكيفية اتخاذ القرارات، وكيفية تلاوة المحضر ، تم التصويت عليه في مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة بتاريخ 29 نيسان 1992 ، وبعد استشارة رأي مجلس شورى الدولة رقم (80) في 25 آيار 1992 تم تصديقه من قبل مجلس الوزراء بتاريخ 8 تموز 1992[3].

وبعد أشهر قليلة من تشكيل الحكومة بدأت تظهر اختلافات وتناقضات في وجهات النظر حول مختلف القضايا بين الرئيس الهراوي وبين رئيس مجلس الوزراء عمر كرامي، ولاسيما أن لبنان كانت تمر بوضع اقتصادي متردي، فبدأ الاقتصاد اللبناني يتراجع على كل المستويات وبدأت الليرة اللبنانية تنهار مما افقدها نسبة كبيرة من قدرتها الشرائية، خلّف ذلك بدوره غلياناً شعبياً بلغ ذروته في السادس من آيار 1992 إذ نزل المواطنون إلى الشوارع وعبروا عن نقمتهم بعفوية فقاموا بغلق الطرقات وإحراق إطارات السيارات احتجاجاً على الأداء الحكومي في معالجة القضايا المعيشية، كما قاموا بإطلاق شعارات نابية ضد الرئيس كرامي، وإزاء هذا الوضع بادر نبيه بري فوراً الاتصال

---

[1] بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص374.

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الدكتور عدنان محسن الضاهر أمين عام مجلس النواب اللبناني بمكتبه في بيروت بتاريخ 23 كانون الأول 2012.

[3] حدد النظام الداخلي الذي تكون من تسع فصول وثلاثين مادة جدول أعمال مجلس الوزراء ، إذ نصت المادة الأولى : يتضمن جدول أعمال مجلس الوزراء القضايا والمشاريع والاقتراحات التي تدخل في صلاحيات مجلس الوزراء . ونصت المادة الثانية : يكون الوزير المختص ، في كل قضية يرى عرضها على مجلس الوزراء ، ملفا كاملاً يعزز بالأوراق الثبوتية والمستندات ذات العلاقة بالقضية ، يودعه رئاسة مجلس الوزراء ، على أن يرافق كل مستند نسخاً على عدد الوزراء مصدقة عن المستند الأصلي ، وعلى الأمين العام لمجلس الوزراء من دون إبطاء إعادة الملف الذي لا يجري تحضيره على الشكل المبين أعلاه الى الوزارة المختصة لاستكماله . ونصت المادة الرابعة: يضع رئيس مجلس الوزراء وفق الأصول المحددة في الدستور ، ويطّلع رئيس الجمهورية مسبقا على المواضيع التي يتضمنها ، وعلى المواضيع الطارئة التي ستبحث ، وترسل نسخٌ عنه الى رئاسة الجمهورية والى جميع الوزراء ...الخ . ينظر : الجمهورية اللبنانية رئاسة مجلس الوزراء تنظيم أعمال مجلس الوزراء مرسوم رقم 2552 في 1 اب 1992 . حصل عليه الباحث بموجب الكتاب الصادر من مدير عام رئاسة مجلس الوزراء د. سهيل بوجي رقم الصادر 91/ص في 14 كانون الثاني 2014 .

بالمكتب العمالي التابع لـ (حركة أمل) وطلب منهم أن يجمعوا كل الشباب الذين لديهم وأن يتوجهوا فوراً إلى منزل الرئيس عمر كرامي، ويفرضوا طوق بشري حوله ويمنعوا أيا كان من الدخول إليه لحمايته وتزامن ذلك مع خلافات حادة في الحكومة حول التعيينات الإدارية وسبل معالجة الأزمة الاقتصادية[1] .

عبّر الرئيس الهراوي صراحة عن رغبته بتغيير الحكومة في مطلع العام 1992، عاداً حكومة الرئيس كرامي بأنها أدت مهمتها في حل الميلشيات وسيطرة الدولة على جميع المرافق العامة فأصبح من اللازم أن تقدم استقالتها والمجيء بحكومة أكثر انسجاماً وأكثر قدرة على الإعمار في البلاد، حاول نبيه بري حل الخلافات بين الطرفين إلا أن الأمر كان أكبر من ذلك لأن رغبة الرئيس الهراوي هي تغيير الرئيس كرامي بشخص آخر يكون أكثر انسجاماً معه وأمام هذا الوضع أعلن الرئيس كرامي في الخامس عشر من آيار استقالته[2].

3- حكومة رشيد الصلح [3]:

بعد استقالة حكومة الرئيس كرامي تم تكليف رشيد الصلح بتأليف حكومة جديدة[4]، وهي حكومة مرحلية تنحصر مهمتها في معالجة الوضع الاقتصادي بقدر الإمكان ، وإجراء الانتخابات

---

[1] سلمان، المصدر السابق، ص232 ؛ بري ، اسكن هذا الكتاب ، المصدر السابق، ص 380–381.

[2] بري ، المصدر نفسه، ص379.

[3] رشيد الصلح : سياسي لبناني ولد عام 1925 في بيروت، أكمل دراسة الحقوق 1944 في جامعة القديس يوسف، وعين مساعداً قضائياً في بيروت، ثم عين قاضياً وثم مدعياً عاماً في المحكمة الشرعية، انتخب نائباً عن بيروت للدورات (1964و1972) وظل نائباً بحكم قوانين التمديد للمجلس النيابي حتى عام 1992، وعين رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للداخلية عام 1974 في عهد الرئيس سليمان فرنجية، للمزيد ينظر : ضاهر، عدنان محسن ورياض غنام ، معجم حكام لبنان والرؤساء 1842–2012 ، ص ص 344–346.

[4] م . ر . ج . ل ، تشكلت الحكومة بموجب المرسوم رقم 2419 في 16 أيار 1992 وتألفت من : رشيد الصلح رئيساً لمجلس الوزراء، ميشال المر نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للدفاع الوطني، نزيه البزري وزير دولة، نبيه بري وزير دولة ، وليد جنبلاط وزير دولة ، نصري المعلوف وزيراً للعدل ، جورج سعادة وزيراً للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية ، زكي مزبودي وزيراً للتربية الوطنية والفنون الجميلة ، مروان حمادة وزيراً للصحة والشؤون الاجتماعية ، محسن دلول وزيراً للكهرباء ، اللواء الركن سامي الخطيب وزيراً للداخلية ، شوقي فاخوري وزيراً للأشغال العامة ، عبد الله الأمين وزيراً للعمل ، أسعد حردان وزير دولة ، محمد عبد الحميد بيضون وزيراً للموارد المائية والكهربائية ، فارس بويز وزيراً للخارجية والمغتربين ، سمير جعجع وزير دولة ، الياس جوزف حبيقة وزير دولة لشؤون المهجرين ، سليمان فرنجية وزيراً للإسكان والتعاونيات، شاهي برسوميان وزيراً للصناعة والنفط ، سمير مقدسي وزيراً للاقتصاد ، أسعد دياب وزيراً للمالية ، العميد الركن أحمد سامي منقاره وزيراً للسياحة ، ميشال سماحة وزيراً للإعلام ، ونالت الحكومة الثقة بالإجماع . للمزيد ينظر : ملحه، المصدر السابق، ص280–281 ؛ سلمان، المصدر السابق ، ص234.

النيابية وتجميد سائر القضايا مثل قضية المهجرين، الإصلاح الإداري، التعيينات وغير ذلك من الملفات الصعبة التي تقرر ترك معالجتها لحكومة أخرى تكون قادرة على اتخاذ القرارات المصيرية للبلاد، فكان على تلك الحكومة:

أولاً– معالجة الوضع الاقتصادي المتدهور ، وذلك باعتماد سياسة مالية واقتصادية تحقق توازن الموازنة عبر تفعيل أجهزة تحصيل الواردات واستيفاء الرسوم وتطوير النظام الضريبي وضبط المرافئ ومنع التهريب فضلاً عن متابعة العمل لإنجاز مشروع الإصلاح الإداري(1).

ثانياً– الاستعداد والتحضيرات اللازمة لإجراء الانتخابات النيابية، إذ كانت قد أجريت انتخابات نيابية في لبنان عام 1972 ومن ذلك العام لم تجرِ أية انتخابات نيابية في لبنان نتيجة ظروف الحرب الأهلية التي امتدت من (1975–1990) وظل النواب في مناصبهم بحكم قوانين التمديد للمجلس النيابي حتى عام 1992(2).

وبعد دراسة قانون الانتخابات من اللجان المختصة أُقر القانون الجديد الذي اعتمد المحافظة بوصفها دائرة انتخابية واحدة في بيروت والشمال والجنوب والقضاء في البقاع وجبل لبنان (على أن تكون لمرة واحدة) وجاء ذلك بناء على الأوضاع التي أنتجتها الأحداث، وحددت اللجنة مواعيد إجراء الانتخابات على ثلاث مراحل بالمواعيد التالية:

– الدوائر الانتخابية في محافظتي لبنان الشمالي والبقاع يوم الأحد 23 آب 1992.

– الدوائر الانتخابية في محافظتي بيروت وجبل لبنان يوم الأحد 30 آب 1992.

– الدوائر الانتخابية في محافظتي الجنوب والنبطية يوم الأحد 6 أيلول 1992 لاختيار (128) نائباً من بين (957) مرشحاً(3) .

عد نبيه بري تلك الانتخابات هي المعركة الفاصلة والحاسمة مع الإقطاع السياسي ، فشرع في التحضير للانتخابات وانطلاقاً من المعادلة التالية:

---

(1) ملحه، المصدر السابق، ص ص 282 – 286 .

(2) للمزيد من التفاصيل حول قوانين التمديد التي استمرت بموجبها ولاية المجلس المنتخب في عام 1972 والأسباب الموجبة لها ينظر : زين ، أحمد، الحياة النيابية 3 أيار 1972– 15تشرين الأول 1992 ، (بيروت، 1994) ، ص ص 47–53.

(3) أقر القانون الجديد للانتخابات النيابية في 22 تموز 1992 بموجب المرسوم رقم (2540) ، ينظر : الجريدة الرسمية، العدد 31 في 30 تموز 1992.

1- إن الجنوب هو لوحة ديمقراطية، وغير مسموح حصول آية تباينات ضمن هذه اللوحة أو حصول استثناء لأحد.

2- إن الجنوب هو لوحة وطنية ديمقراطية، شاملة لجميع الأحزاب والتيارات الوطنية والعائلات الجنوبية الخارجة عن نطاق الإقطاع والتي كانت أساساً مقصية عن اللوحة السياسية.

3- إن هذه الانتخابات هي فرصة ثمينة ، يجب أن نستفيد منها لأجل تأكيد التحرير وهذا التحرير يتأكد عبر توحيد الجنوب كل الجنوب وجمع شمل حركة أمل وحزب الله والأحزاب الوطنية والعائلات في لائحة انتخابية واحدة تكون قوية وصلبة[1].

رأى نبيه بري أنّ تطبيق هذه المعادلة يحتاج منه جهداً استثنائياً لإقناع الآخرين، فبدأ بحركته فعقد معهم اجتماعات متعددة لإقناعهم بضرورة إشراك الآخرين في قائمته، إذ كان رأي قياديّ الحركة أن يخوضوا الانتخابات بقائمة حركية واحدة ، إلا أن نبيه بري استطاع إقناعهم بضرورة إشراك الآخرين، وبعد موافقتهم واقتناعهم بما طرحه، بدأ بإقناع الأحزاب الأخرى من خلال وضع برنامج لتحديد من سيختار للانضمام معه، إذ حدد الشخصيات التي يجب أن تضمهم اللائحة ويفترض أن تكون صاحبة تاريخ في مقاومة الإقطاع[2]، وعلى هذا الأساس حدد من يفترض أن يمثل حركة أمل وحزب الله والحزب السوري القومي والحزب الشيوعي فضلاً عن الكتائب كما حدد العائلات الكبيرة مثل آل الأسعد ولكن في خط مغاير تماماً لخط الإقطاع، وآل عسيران، وآل الزين ، وآل الخليل، كما قرر أن يراعي المدن الكبرى في الجنوب لاسيما صيدا، والنبطية، وصور[3]، كما أصر بري على التحالف مع حزب الله وسعى من أجل ذلك بكل قوته وكان إصراره على هذا التحالف نابعاً من موقع مقاوم ومن موقع الحرص على حركة أمل وحزب الله[4]، إذ كانت لديه قناعة بضرورة التحالف مع حزب الله حتى في الانتخابات البلدية لأن عدم التحالف يجعل نبيه بري يتخوف من أمرين:

---

(1) بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص384.

(2) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الدكتور قبلان قبلان رئيس مجلس جنوب لبنان وعضو الهيأة الرئاسية لحركة أمل في مكتبه في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

(3) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الدكتور طلال حاطوم مدير إذاعة الرسالة الناطقة باسم حركة أمل في مكتبه في بيروت بتاريخ 23 كانون الأول 2012.

(4) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الأستاذ نبيه بري في بيروت بتاريخ 22 كانون الأول 2012.

1- أن يُضعف الاختلاف الانتخابي هذين الفصيلين المقاومين أمام إسرائيل ومن ثم يسهل أمامها الطريق، لتعود إلى الجنوب مرة ثانية.

2- يخص العملية الانتخابية نفسها، فلا أحد يضمن ما قد يحصل من مشاكل نتيجة عدم التحالف، الذي ينعكس سلباً على العملية الانتخابية برمتها[1].

بعد الاتفاق مع الأحزاب والأشخاص الذين تم تحديدهم للانضمام إليه أنشأ كتلته التي سماها كتلة التحرير[2] لخوض الانتخابات عن محافظتي الجنوب والنبطية والتي حدد لها (22) مقعداً[3].

رشح نبيه بري نفسه في كتلة التحرير عن قضاء الزهراني التابع إلى محافظة النبطية، وبعد إجراء الانتخابات في السادس من أيلول 1992 ، حصلت كتلة التحرير برئاسته على (22) مقعداً وحصل بري على أعلى عدد في الأصوات فاقت جميع المرشحين وعن جميع القوائم الأخرى إذ حصل على (118827) صوتاً[4] .

وفي العشرين من تشرين الأول 1992 عُقِد أول مجلس نواب منتخب مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، جلسة لانتخاب رئيسه ، وهيأة مكتبه برئاسة أكبر الأعضاء سناً وهو الشيخ قبلان عيسى الخوري[5].

---

(1) بري ، اسكن هذا الكتاب ، ص394.

(2) ضمت كتلة التحرير (حركة أمل ، حزب الله ، الحزب السوري القومي، الحزب الشيوعي ، حزب الكتائب) فضلاً عن بعض الشخصيات التي تنتمي إلى عائلات تقليدية مثل (آل الأسعد، آل عسيران، آل الزين) ، ينظر : رزق، هدى، صناعة النخب السياسية في لبنان 1992–2000، ظروف، قوانين، نتائج،(بيروت، 2011)، ص88.

(3) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الدكتور طلال حاطوم مدير إذاعة الرسالة الناطقة باسم حركة أمل في مكتبه في بيروت بتاريخ 23 كانون الأول 2012.

(4) ضمت الانتخابات مجموعة من اللوائح الانتخابية الأخرى منها لائحة (الائتلاف الوطني) بزعامة رئيس الحكومة الأسبق عمر كرامي الذي حصل على (72358) صوتا، ولائحة (التغيير والإنقاذ) بزعامة سليم الحص الذي حصل على (30990) صوتا . للمزيد عن أصوات الفائزين الآخرين بالقوائم الأخرى ينظر : م . م . ن . ل، الدور التشريعي الثامن عشر ، محضر الجلسة العاشرة المنعقدة بتاريخ 22 تشرين الأول 1992 ، ص ص 458 – 463.

(5) قبلان عيسى الخوري : سياسي ليناني ولد عام 1911 في قضاء بشري وتلقى علومه الأولية فيها ، أكمل الفلسفة والمحاماة في كلية القديس يوسف ، انتخب نائبا عن محافظة الشمال عام (1951) وعن قضاء بشري للدورات (1957 و 1964 و 1968) كما أعيد انتخابه عن محافظة الشمال للدورات (1992 و1996) ، عين وزير دولة عام 1995 في حكومة رفيق الحريري . ينظر : ضاهر، عدنان محسن ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922 – 2008 ، ص 162 – 163 .

تميزت الجلسة بحضور (125) نائباً[1] وتغيب ثلاثة، اثنان بدواعي السفر وهما حسين الحسيني وسليم سعادة، والثالث من دون سبب وهو خاتشييك بابكيان[2] ، وحضر أيضاً (28) سفيراً ودبلوماسياً أجنبياً وعربياً[3].

افتتح الجلسة رئيس السن الشيخ قبلان عيسى الخوري بمعاونة أصغر الأعضاء سناً سليمان فرنجية وطلال أرسلان بطلب الوقوف دقيقة صمت حداداً على شهداء لبنان ، ألقى بعدها كلمة شددت على ضرورة قيام دولة القانون والعدالة[4].

ثم شرع المجلس بانتخاب رئيسه بواسطة الاقتراع السري من بين المرشحين نبيه بري ومحمد يوسف بيضون، تبين بنهايته أن النائب نبيه بري نال (105) أصوات من أصل (125) نائباً حضر الجلسة ، ونال منافسه (14) صوتاً ، ووجدت خمس أوراق بيضاء وورقة ملغاة[5] .

وبعد إعلان النتيجة هنأ قبلان عيسى الخوري الرئيس المنتخب نبيه بري بالثقة التي نالها ودعاه إلى ترؤس الجلسة[6]، وقد أكد بري في الكلمة التي ألقاها بالمناسبة لدى انتخابه في العشرين من تشرين الأول 1992رئيسا لمجلس النواب اللبناني قائلا :

" الزملاء الأعزاء

لقد عملنا دائماً من أجل ضمان وحدة لبنان أرضاً وشعباً ومؤسسات ، ووقفنا في مواجهة محاولة إسقاط تجربة العيش المشترك عبر مشاريع هدفت إلى عزل لبنان وصهينته وتشظيه إلى إسرائيليات وتمزيق وحدة كيانه الوطني وتعريض أمنه واستقلاله وعروبته لمخاطر التجزئة والتقسيم.

---

(1) زين، المصدر السابق، ص117.

(2) خاتشيك بابكيان (1922 – 1999): سياسي لبناني ولد في مدينة لارنكا القبرصية تلقى علومه الابتدائية والثانوية في بيروت ، نال إجازة في الحقوق من الجامعة اليسوعية أنتخب نائبا عن بيروت للدورات (1957 و1960 و 1964 و 1968 و1972 و 1992 و 1996) ، تسلم عدة مناصب وزارية للمدة (1960 – 1990) . ينظر : ضاهر، عدنان محسن ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922 – 2008 ، ص 52 – 53 .

(3) ابرز السفراء الذين حضروا السفير الأميركي رايان كروكر، السفير الفرنسي دانيال هوسون، السفير الألماني بيتر كبويت، والسفير الروسي غيادي ايلتشيف، وهذا الحضور الدبلوماسي أكسب المجلس المنتخب شرعية إقليمية ودولية أنهت اللغط حول دستوريته . ينظر : سلمان ، المصدر السابق ، ص248.

(4) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الدكتور عدنان محسن الضاهر أمين عام مجلس النواب اللبناني بمكتبه في بيروت بتاريخ 21 كانون الأول 2012.

(5) زين، المصدر السابق، ص113.

(6) أبو عيسى ، المصدر السابق ، ص100.

كما أكد في كلمته بأن أمامه جملة من المهمات أبرزها:

أولاً– الدفع في اتجاه حل مشكلة المهجرين جذرياً والمساعدة في تأمين الوسائل الكفيلة بإعادة بناء ما تهدم من أجل تحصين عودة المواطنين اللبنانيين إلى مناطقهم .

ثانيــاً– إن مجلس النواب الجديد سيحرص على إصدار التشريعات اللازمة التي تعجل عملية التحديث للدولة ومرافقها الوظيفية والإدارية.

ثالثاً– إن استكمال تحرير الأراضي اللبنانية التي تحتلها إسرائيل هو هدف وطني "[1].

لقد أوضح نبيه بري في كلمته أنه سيكون أحد حراس أو حارس وحدة الوطن وسيادته واستقلاله وعروبته ، قائلا : " إننا ننتظر مشاريع وطنية بحجم لبنان لا بحجم معارضة أو موالاة وأنه آن الأوان لتحويل لبنان من شركة إلى وطن" ، كما شدد على إنشاء المجلس الدستوري وحل مشكلة المهجرين واستكمال تحرير الجنوب وتأمين مستلزمات الصمود وتعزيز الجيش وتفعيل ومراقبة حسن تنفيذ معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق ومواجهة مؤامرة التوطن بالتضامن الداخلي والتضامن الدائم مع سوريا، ولفت إلى ضرورة تعديل قانون الانتخاب وإقراره على أساس وطني ودعا إلى إلغاء الطائفية السياسية.

وبذلك تميزت شخصية نبيه بري بالتصميم والجرأة والحنكة والحرص على استقلال لبنان، كما امتاز بشخصية قيادية قوية ، استطاع من خلالها بناء تأريخ ومجد له بنفسه وطيلة حياته السياسية، كما تعرض لعدة محاولات اغتيال كادت أن تقضي عليه[2]:

–**المحاولة الأولى:** في بداية حرب السنتين 1975 حينما أطلق عليه النار في كمين نصبه مسلحون من حزب الوطنيين الأحرار في طريق غاليري سمعان ويومها أمطروا سيارته بالرصاص ونجا منها بأعجوبة المحاولة الثانية : خلال معاركه مع القوات اللبنانية التابعة لحزب الكتائب بأمر من أيلي حبيقة المسؤول الأمني في القوات اللبنانية بقصف منزله في بربور بقذائف مدفعية فأصاب منزله والمنازل المجاورة ونجا منها بأعجوبة .

–**المحاولة الثانية:** خلال معاركه مع القوات اللبنانية التابعة لحزب الكتائب بأمر من إيلي حبيقة المسؤول الأمني في القوات اللبنانية بقصف منزله في بربور بقذائف مدفعية فأصاب منزله والمنازل المجاورة ونجا منها بأعجوبة أيضاً.

---

[1] ينظر نص الكلمة . بري ، العبور من الاوطان الى الوطن ، ص ص 9 – 15.

[2]للمزيد ينظر : بري ، اسكن هذا الكتاب ، المصدر السابق، ص ص 315–318.

-**المحاولة الثالثة:** عندما أقدمت القوات اللبنانية بوضع عبوة ناسفة عبارة عن صاروخ في مخزن أسلحة قريب من منزله في بربور إلا أن الصاروخ لم ينفجر باستثناء الصاعق.

-**المحاولة الرابعة:** حدثت أثناء حرب المخيمات حين نصب مسلحون كميناً له أثناء عودته من دمشق يومها نجا لأنه غير طريق عودته وسلك طريقاً آخر.

-**المحاولة الخامسة:** حدثت عام 1988 أثناء الأحداث بين حركة أمل وحزب الله في الجنوب، إذ كان بري متواجداً بصورة مستمرة في بلدة البيسارية نتيجة لتلك الأحداث في مقر الحركة عندما وصلت إليه معلومات مؤكدة بأن هناك محاولة اغتيال له ولجميع قادة الحركة، وبعد تشديد الحماية حول مقر الحركة تم القبض على سيارة مفخخة كانت معدة لاقتحام الحركة لولا الحواجز الأمنية التي وضعها بري تحسباً لمثل هذه الهجمة وبعد أن تم ضبط السيارة هرب من في داخلها، وتبين بعد تفتيشها بأنها محملة بأكثر من (100) كيلو غرام من المتفجرات، لكنه نجا منها جميعها، وكل تلك المحاولات لم تزده إلا قوة وإصرار على المضي قدماً في قيادة لبنان.

وأخيراً نتيجة للظروف التي تهيأت لـ نبيه بري على ضوء هذه الشخصية جعلته يسلك طريقاً آخر لخدمة لبنان بخوضه لانتخابات مجلس النواب اللبناني عام 1992 وبعد ترأسه للمجلس أصبح مهيأ لخدمة لبنان من خلال تصديه لرئاسة مجلس النواب في المدة اللاحقة.

الخـــاتمة

من خلال دراستنا لنبيه بري ودوره السياسي في لبنان حتى عام 1992 توصلنا الى الاستنتاجات التاليه :

1. إن نبيه بري نشأ في أسرة محافظة متمسكة بالتقاليد الدينية فلم يرث زعامة أو منصب فأسرته ريفية متواضعة وعائلته عرفت بالتدين وطلب العلم إذ أن الكثير من رجال العائلة

هم رجال دين، إلا أن واقع البيئة التي نشأ فيها نبيه بري وما عاناه من حرمان ونقص في الخدمات تركت تلك النشأة انطباعاً مؤثراً في شخصيته, كانت وراء اندفاعه نحو الميدان الإداري والسياسي .

2. شخصية مقبولة بين كل الأطراف المتنازعة خلال الحرب الأهلية فطالما أدى دور الوسيط بين هذه الأطراف وطالما نجحت وساطته .

3. ترأس قيادة حركة أمل عام 1980 وواجه صعوبات وتحديات خلالها إلا انه تجاوزها بحنكة سياسية ، ووقف بوجه الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان 1978، ثم مواجهته للقوات الإسرائيلية التي اندفعت لاحتلال العاصمة اللبنانية بيروت عام 1982 والذي تصدى لها وأستطاع إيقاف زحفها في معركة خلده وكانت أول مواجهة حقيقية تقف أمام زحف القوات الإسرائيلية تجاه العاصمة بيروت .

4. رجلا مبدئيا لا يتنازل عن مطالبه وذلك واضح من خلال إصراره على وجوب تغيير الكثير من القرارات التي اتخذتها الحكومات اللبنانية وبرغم المماطلات من قبل رئاسة الجمهورية والمتمثلة بأمين الجميل حول اتفاق 17 أيار 1983 الذي يقضي بأقامة سلام دائم مع القوات اللبنانية وإسرائيل فوقف نبيه بري منذ البداية ضد هذا الاتفاق وعمل بجهد لإجهاضه إذ كان بالنسبة إليه "ولد ميتا "ونجح في ذلك اذ انصاع أمين الجميل والحكومة اللبنانية الى الغاء الاتفاق بتأريخ الخامس من آذار 1984 هذا أولا وتعطيله لحكومة رشيد كرامي التي تشكلت عام1984 والتي تسلم فيها وزارتي العدل ووزارة الموارد المائية والكهربائية بإصراره على استحداث وزارة الدولة لشؤون الجنوب والاعمار لينفذ ما وعد به أبناء الجنوب ولم تمارس الحكومة أعمالها إلا بعد تنفيذ طلبه إذ استحدثت وزارة الدولة لشؤون الجنوب والاعمار وأسندت اليه فضلا عن الوزارتين اللتين أسندت إليه أول تشكيل الوزارة هذا ثانيا والتهديد بالاستقالة من حكومة عمر كرامي التي تشكلت في الرابع والعشرين من كانون الأول 1990 والتي تسلم فيها وزارة دولة حتى يتم إقرار قانون النظام الداخلي لمجلس الوزراء الذي اوضحناه في ثنايا الرسالة بالرغم من محاولة الجميع ثنيه عن طلبه هذا إلا انه بقي مصرا الى أن انصاع الجميع لما أراده نبيه بري واقر ما أراده بتأريخ التاسع والعشرين من نيسان 1992 ثالثا .

5. حمل راية المقاومة شرط أن تحترم سيادة لبنان وعمل على تقليل الخسائر عن الجنوب الذي ينتمي إليه لأن الجنوب من أكثر المناطق التي تضررت وسفكت فيها الدماء إذ أراد أن يستبدل المواجهة بوسيلة أخرى فبدل المقاومة المسلحة المباشرة مع إسرائيل والقصف المباشر عليها والتي ترد إسرائيل عليه بقصف عشوائي وعنيف على الجنوب والتي لا تفرق بين شيخ وامرأة وطفل فأراد أن يخفف من وطأة الدمار الإسرائيلي على

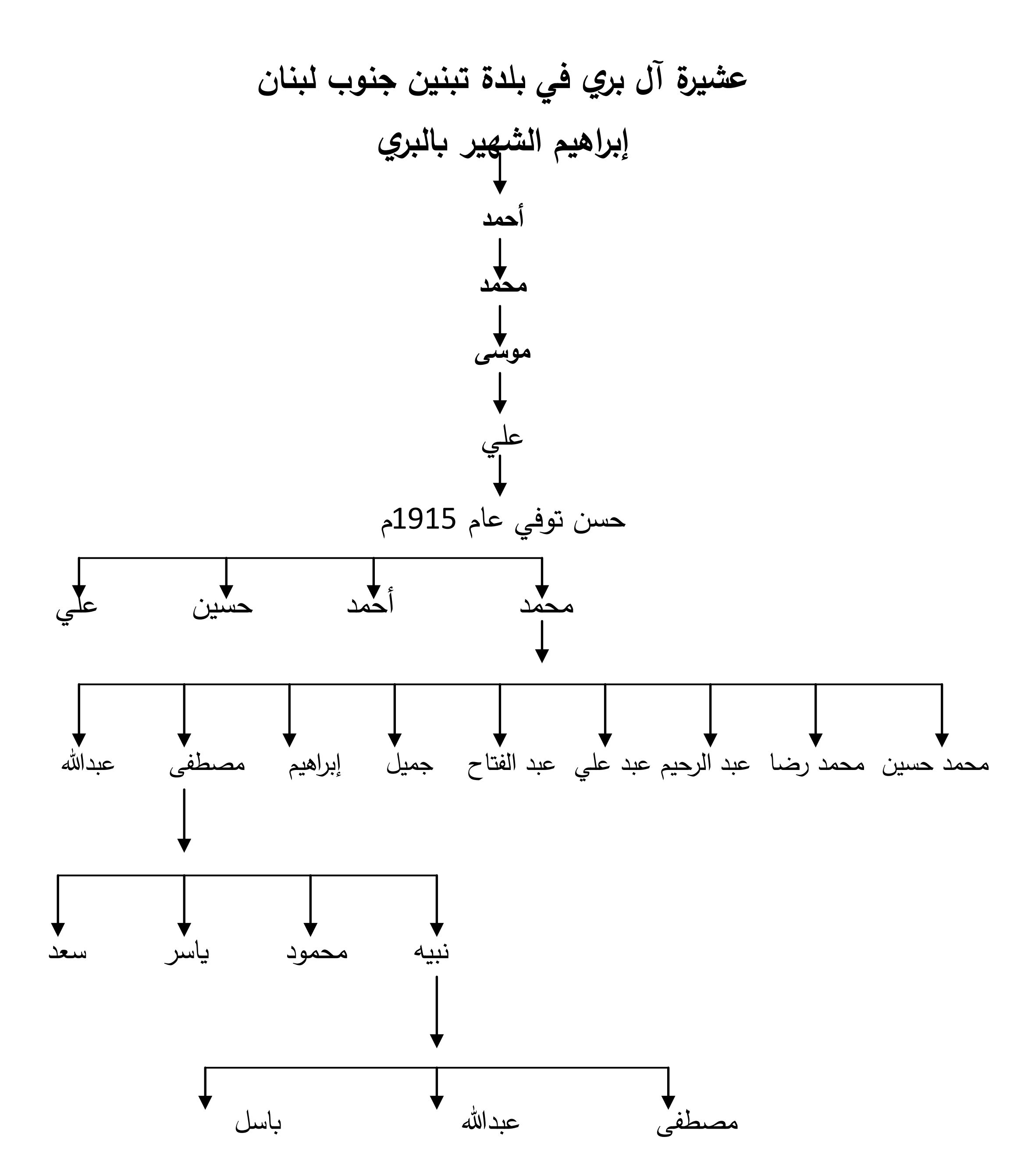
أهل الجنوب العزل بوجود بدائل أخرى فكان يرى من سياسة الحد من التصادم مع إسرائيل واتخاذ أساليب أخرى سبيلا لإخراجها من دون تعريض الجنوب لويلات الحرب وهذا ما أدى الى الاصطدام مع بعض فصائل المقاومة الفلسطينية وحزب الله .

6. وطنيا وغير طائفي والدليل علاقته الحميمة مع كل أطياف الشعب اللبناني إذا توافقت مع مصلحة لبنان أو يصطدم مع أبناء طائفته إذا تعرضت المصلحة الوطنية للخطر كما وضحنا ذلك بين طيات الرسالة .
7. ورغم خلافاته وصراعاته ودخوله معارك مع خصومه إلا انه يُبقي خيط من أمل السلام ماثلا أمام عينيه وطالما يحققه حينما تحين أول فرصة وهذا ما وجدناه في إضراب عام 1963 من اجل إنشاء الجامعة اللبنانية وفي صراعه مع أمين الجميل وإصراره على إلغاء اتفاق 17 أيار وفي صراعه مع منظمة التحرير الفلسطينية وحزب الله .
8. ورغم الأزمات الداخلية الأخرى التي عصفت بلبنان بعد اغتيال الرئيس رشيد كرامي, وتعاقب الحكومات وما صاحبها من اضطرابات ثبت نبيه بري في مواقفه السياسية, اذ رغم معاركه الدائرة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحزب الله كان يمارس مهام عمله الوزاري فلم يتخلى عن المقاومة أو تعويض المتضررين من القصف الإسرائيلي ولم يتخلى عن تنفيذ الخدمات لأهالي الجنوب، وحينما انتهت ولاية أمين الجميل حاول افتعال أزمة جديدة من اجل استمراره في الحكم ونتيجة لهذه الأزمة ظهرت حكومتان لإدارة لبنان في آن واحد هما حكومة سليم الحص الموجودة أصلا وحكومة ميشال عون التي افتعلها أمين الجميل فانقسمت البلاد الى قسمين كل حكومة تحكم قسما منها وسادت الفوضى بين أرجاء البلاد فأخذ نبيه بري الأمر على عاتقه في استتباب الأمن وتسيير أمور الدولة وسيطرته على البنك المركزي اللبناني لحمايته واستقرت الأوضاع في المناطق التي تسيطر عليها قواته (أمل) في بيروت الغربية والبقاع والجنوب حتى خروج ميشال عون الى فرنسا والذي بخروجه استقرت الأوضاع وسيطرة حكومة سليم الحص على مجريات الأمور في البلاد .
9. وعند إجراء الانتخابات البرلمانية التي خاضها في السادس من أيلول 1992 عن قضاء الزهراني التابع إلى محافظة النبطية، عن كتلة التحرير فاز نبيه بري بجميع أعضاء كتلته وحصل هو على أعلى الأصوات.
10. وفي العشرين من تشرين الأول 1992 عُقِد أول مجلس نواب منتخب بعد توقفه منذ عام 1972 جراء أحداث الحرب الأهلية التي مرت بلبنان والذي قسم مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، تم خلاله انتخاب نبيه بري رئيسا لمجلس النواب اللبناني ، ليشكل ذلك تحولاً جديداً في حياته السياسية في لبنان ، والحقيقة تدعونا الى القول ، بأنه على الرغم

مما أثير عنه من اتهامات بأنه كان السبب وراء حرب المخيمات وحربه مع حزب الله ، ظهر خلاف ذلك إذ كان رافضا أن تتحول أرض لبنان الى ساحة للقتال وتصفية الحسابات على حساب بلده وشعبه ووقف ضدها منذ البداية .

الملاحــق

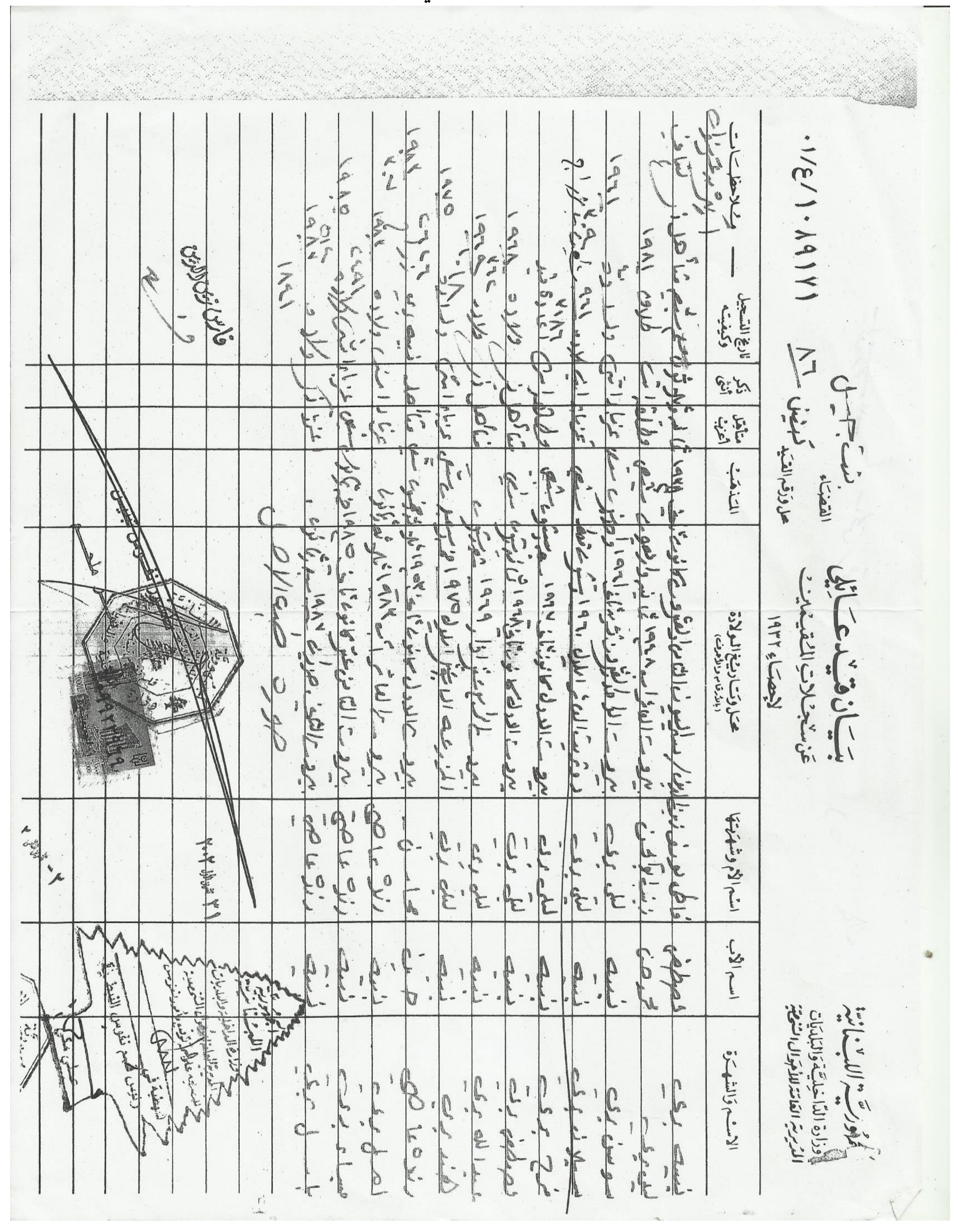
ملحق رقم (1)



عشيرة آل بري في بلدة تبنين جنوب لبنان
إبراهيم الشهير بالبري
أحمد
محمد
موسى
علي
حسن توفي عام 1915م
محمد
أحمد
حسين
علي
محمد حسين
محمد رضا
عبد الرحيم
عبد علي
عبد الفتاح
جميل
إبراهيم
مصطفى
عبدالله
نبيه
محمود
ياسر
سعد
مصطفى
عبدالله
باسل

ملحق (2)

بيان قيد عائلي



ملحق رقم (3)

الجمهورية اللبنانية
وزارة الداخلية
المديرية العامة للأحوال الشخصية

بيان قيد عائلي
عن سجلات المقيمين
لإحصاء ١٩٣٢

القضاء بنت جبيل
محل ورقم القيد تبنين ٨٦/
رقم ١٦٧٠٦٧٦ / ٢٠٠

الاسم والشهرة	اسم الأب	اسم الأم وشهرتها	محل وتاريخ الولادة (بالأرقام والأحرف)	المذهب	متأهل أعزب	ذكر أنثى	تاريخ التسجيل وكيفيته — ملاحظات
مصطفى بري	محمد	[illegible]	تبنين ١٩٠٥	شيعي	متأهل	ذكر	وفاة [illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	تبنين ١٩٢٠	شيعي	[illegible]	[illegible]	[illegible] ١٩٢٥
محمود بري	مصطفى	فاطمة يوسف [illegible]	[illegible] ١٩٤٥	شيعي	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	مصطفى	فاطمة يوسف [illegible]	[illegible]	شيعي	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	مصطفى	فاطمة يوسف [illegible]	[illegible]	شيعي	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	مصطفى	فاطمة يوسف [illegible]	[illegible]	شيعي	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	مصطفى	فاطمة يوسف	[illegible]	شيعي	[illegible]	[illegible]	وفاة [illegible]
[illegible]	مصطفى	فاطمة يوسف	[illegible]	شيعي	[illegible]	[illegible]	[illegible]
نبيه بري	مصطفى	فاطمة يوسف [illegible]	[illegible]	شيعي	[illegible]	[illegible]	[illegible] ١٩٥٧
[illegible]	مصطفى	فاطمة [illegible]	[illegible] ١٩٥٦	شيعي	[illegible]	[illegible]	[illegible] ١٩٥٨
[illegible]	مصطفى	فاطمة [illegible]	[illegible] ١٩٥٥	شيعي	[illegible]	[illegible]	[illegible] ١٩٥٩
[illegible]	مصطفى	[illegible]	[illegible] ١٩٥٢	شيعي	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	مصطفى	[illegible]	[illegible] ١٩٥٩	شيعي	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	مصطفى	[illegible]	[illegible] ١٩٦٤	شيعي	[illegible]	[illegible]	[illegible]

١٩ [illegible] ٢٠٠٢

ناصر ياسين

ملحق رقم(4)

تأسيس جمعية

علم وخبر رقم ٥٥٩/د

تأسيس جمعية

اسم الجمعية : " المجلس الوطني للتنمية العامة في لبنان الجنوبي "

مركزها : صيدا (يحدد مقرها فيما بعد) ،

غايتها : تشجيع التنمية وتعميمها في المجالات الاجتماعية ، والثقافية ، والفنية ، والسياحية ، والزراعية ، والصحية ، والاقتصادية ، والصناعية ، وذلك في مدن وقرى محافظة لبنان الجنوبي ، باعتمادها الوسائل التالية :

- حشد الطاقات الانسانية والفنية والعلمية الراغبة في التنمية والخدمة الاجتماعية ، وتوحيد جهودها ونشاطاتها ، وجعلها تتعاون وتتكامل في سبيل تحقيق النمو العام للبلاد ،
- القيام بدراسة الاوضاع العامة دراسة تفصيلية شاملة في كل قرية ومدينة مع الاستعانة بالدراسات المعتمدة من قبل الدولة ، وبآراء ذوي الخبرة والاختصاص .
- توجيه الاهليين الى التنمية الصحيحة ، بنشر الدراسات المذكورة بينهم ، وحثهم على تبني الاساليب العلمية الكفيلة بتنفيذ توصياتها وتحقيق غاياتها .
- مساعدة الاهلين للتعاون فيما بينهم ، وللاستعانة بمرافق الدولة ومخصصاتها واجهزتها ، في الوجوه الصحيحة لتحقيق التنمية المطلوبة ،
- تشجيع الموهوبين وذوي المبادرة المثمرة والخيرة ، وتهيئة السبل لنجاحهم .
- العمل لايجاد بيت في كل قرية ومدينة يعرف باسم " البيت المركزي " تنطلق منه الخدمات العامة للمجتمع والحركات والنشاطات التوجيهية المفيدة جميعا .

هيئة ادارتها : السادة :

- الدكتور احمد علي عز الدين
- محيي الدين الشيخ منير عسيران
- نبيه مصطفى بسري
- يوسف لطف الحوراني

ممثل الجمعية تجاه الحكومة : السيد يوسف لطف الحوراني ،

ان وزير الداخلية

بناء على المرسوم رقم ١١٨٦٠ تاريخ ١٥/١/١٩٦٩

بناء على الطلب المقدم من مؤسسي الجمعية المسماة : " المجلس الوطني للتنمية العامة في لبنان الجنوبي " مركزها صيدا (يحدد مقرها فيما بعد)

يعطي العلم والخبر وفقا لاحكام المادة السادسة من قانون الجمعيات على ان تتقيد الجمعية بالواجبات المترتبة عليها بمقتضى احكام القانون المذكور والمرسوم رقم ١٠٨٣٠ تاريخ ٩/١٠/١٩٦٢ .

بيروت في ٢٩ ايار ١٩٦٩

عادل عسيران

يبلغ :
المديرية العامة لرئاسة مجلس الوزراء
المصلحة السياسية (مع الملف)
محافظة لبنان الجنوبي
المديرية العامة لقوى الامن الداخلي
المديرية العامة للامن العام
وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة (٣)
وزارة الصحة العامة
وزارة الزراعة
وزارة الاقتصاد الوطني
وزارة السياحة
وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (٢)
[illegible]

ملحق (5)



٣ سياسة محلية — السفير الاحد ١٩/٢/١٩٨٤

بري يناشد رئيس الجمهورية الاستقالة للاتيان بماروني "يخرج البلاد من المأزق"

"سنتصدى لاسرائيل على الساحل وبخارب التقسيم ولومترسنة"

(نبيل اسماعيل)

خالد يتابع الأوضاع السياسية والامنية ويستقبل مطران الارمن الارثوذكس

لقاء موسع بدعوة من "الجبهة الموحدة" الحص: المشاكل كلها من افرازات الازمة حماده: بري سيعلن خطة أمنية

الجوزو: الوساطات للحفاظ على الكتائب وعلى الفرقاء ايجاد "شرعية جديدة"

رعد يدعو لاخراج دستوري لمسألة استقالة رئيس الجمهورية

"حصانة الرئاسة حدودها مصلحة الوطن لا الطائفة"

الشيوعي بعد لقائه بري: المجازر لن تمر بدون عقاب

قليلات التقى سولداتوف: اميركا وراء التدهور

«المكتب الدائم»: نرفض المشروع

صباغ: المشروع «السعودي» مجرد افكار لبنانية ومناورة غير مقبولة

قاسم: لا للوساطات ولن نرحم الكتائب

نقيب المحامين: الاولوية للأمن

«الاتحاد الاشتراكي»

ملحق رقم (6)

٣ سياسة محلية — السفير الاربعاء ٢٢/٢/ ١٩٨٤

رسالة من ذوي المخطوفين وكتاب من اهالي رأس النبع
لقاء دار الفتوى يختتم غداً ببيان يحدد الموقف وما ينبغي من اجراءات لضمان الخروج من الازمة

عقد امس في دار الفتوى اللقاء الاسلامي الموسع الذي دعا اليه امس الاول مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد.

ترأس المفتي خالد الاجتماع وحضره عدد من رؤساء الحكومات السابقين، الوزراء والوزراء السابقين والنواب وهم الرئيس صائب سلام والرئيس ناظم عكاري، الرئيس تقي الدين الصلح، الرئيس امين الحافظ، الرئيس رشيد الصلح، الرئيس الدكتور ...

قائمة؟

اجاب: ان هذه الحياة هي كما يقول العلماء والفلاسفة، انها ممكنات وليست مستحيلات وكل ممكن قابل للوقوع ولذلك لا باس عند كل انسان وكل ذي فكر، ونحن كمؤمنين ايضا لا يمكن ان نصل الى حد ان تكون طريقنا مسدودة والطريق باستمرار مفتوحة امامنا للانسان بما اتاه الله من حيل ووسائل لشق طريقه الى ما يسعى اليه والى ما يريد ان يصل اليه. ولذلك فان ...

عن هذا الاجتماع او التفسير الذي يمكن ان يُعطى له، خاصة في هذه الظروف العصيبة بالذات، وبالتالي تاكيد هوية هذا اللقاء على قاعدة وطنية وحدوية تؤكد على هويتنا الوطنية والقومية والتي يجب برايي وقناعاتي ان تتقاطع مع التوجهات الوطنية والمصيرية التي حددتها جبهة الخلاص الوطني وحركة «امل» ازاء القضايا المصيرية التي يمكن ابراز اهمها بما يلي:

١ - الموقف من اتفاق ١٧ ايار ...

وسئل: هل يعني ذلك انك لم تكن موافقا على ما جرى في الاجتماع؟

فقال: معظم المتكلمين كانوا مع التوجهات التي طرحنا.

وسئل: هل ستحضر اللقاء يوم الخميس؟

فاجاب: عندما تكون لنا كلمة او قناعة نواجه الدنيا بكلمتنا وقناعاتنا لانها الكلمة الحق والقناعة الحق.

الخطيب

رسالة وكتاب

كانت قد تليت على المجتمعين رسالة من «لجنة المخطوفين والمفقودين» وكتاب من «اهالي رأس النبع المحاصرة والمنكوبة».

جاء في رسالة لجنة المخطوفين والمفقودين:

«اذ نقدر الظروف القاسية التي يمر بها بلدنا الحبيب نقف وكلنا امل في الدور الفاعل الذي تمارسون من اجل انتشال لبنان من الظلام الذي يتخبط فيه الى النور الذي يتطلع اليه كل مسلم شريف وكل لبناني مخلص ...

الحص بين خالد وسلام

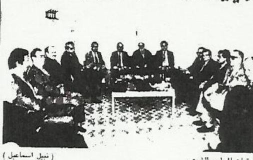
خالد يضع كرامي في اجواء اللقاء ويلتقي الفطايري و«التجمع المستقل»

عرض مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد المستجدات، مع مفوض التعبئة في الحزب التقدمي الاشتراكي انور الفطايري، ورئيس التجمع الوطني اللبناني المستقل الدكتور سمير صباغ.

وقال الفطايري انه عرض «الخطوات العملية التي نفذت على الارض لاعادة مهجري عرمون والدوحة وما جرى الاتفاق عليه مع رئيس حركة «امل» نبيه بري». فيما قال صباغ «ان وجهة النظر كانت متفقة على ضرورة تنشيط المؤسسات الرسمية ومرافق السلطة بحيث تنشط وتقوم بواجبها لتقديم الخدمات العامة للمواطنين».

وقد اجرى المفتي خالد اتصالا هاتفيا مع الرئيس كرامي ووضعه في اجواء اللقاء الاسلامي الموسع الذي عقد امس ...

مشدداً على موقفه من القوات الدولية
المجلس الشيعي يؤكد على محاكمة المسؤولين ويدين عمليات التهجير في جبيل



اجتماع المجلس الشيعي

بيان

صدر عن المجلس في اختتام الجلسة بعد الظهر البيان الآتي نصه:

«في اجتماعه المنعقد في اطار جلساته المفتوحة برئاسة نائب رئيسه الشيخ محمد مهدي شمس الدين، استعرض المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى التطورات الامنية والسياسية والاجتماعية في بيروت وضاحيتها الجنوبية، والمراحل التي قطعتها الجهود الرامية الى تنفيذ مضمون البيان الصادر عن مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد والشيخ محمد مهدي شمس الدين ...

تحرك شمس الدين

وكان الشيخ شمس الدين قد تابع امس تطورات الاوضاع الراهنة وبقي على اتصال مستمر مع المفتي حسن خالد وبطريرك الارثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم. وتلقى اتصالا من رئيس حركة «امل» نبيه بري تناول الاوضاع بصورة عامة وزيارة بري الى دمشق ولقائه رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط والمسؤولين السوريين وكل من الرئيس سليمان فرنجية ورشيد كرامي.

كما استقبل شمس الدين الرئيس صائب سلام، في مقر الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، وكان برفقته النائب جميل كبي، حيث جرى بحث الاوضاع اللبنانية عامة.

بعد اللقاء قال الرئيس سلام: «انها زيارة عزيزة على قلبي للشيخ الجليل الذي اقدر له دائما توجيهه الوطني والديني وما يتصل بكل مسلم بدون تفرقة ...

حمادة وجنبلاط يزوران السفيرين السوفياتي والاميركي

خولة ارسلان تلتقي صلاح زكي

بري يعلن التدابير الامنية في بيروت الغربية
الجيش يؤازر قوى الأمن بدءاً من غد للحفاظ على أمن المواطنين والمرافق والمؤسسات

اعلن رئيس حركة «امل» نبيه بري ان قوى الامن الداخلي بمؤازرة الجيش اللبناني الموجود في بيروت الغربية ستتولى ابتداء من الساعة الثامنة من صباح يوم غد الحفاظ على امن المواطنين والمرافق والمؤسسات العامة والخاصة والسفارات وملاحقة المتطاولين على سلامة المواطن.

وقال بري ان نزول الجيش لمؤازرة قوى الامن الداخلي قد تم الاتفاق عليه بينه وبين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط وسائر ...

وبالتالي «نعلن نزول الجيش المذكور الى بيروت الغربية نهار الخميس (غدا) ابتداء من الساعة الثامنة صباحا ونناشد جميع القوى الوطنية والاسلامية والمواطنين عامة تسهيل مهامه ومهام قوى الامن الداخلي، حرصا على المصلحة العامة ولانجاح هذه التجربة الوطنية الفريدة».

من جهة اخرى يطلب للواء السادس تسلم امر حفظ طريق المطار والمطار الدولي، الى جانب قوى الامن الداخلي تمهيدا لاعلان فتح المطار في القريب العاجل بعد استكمال الاتصالات بهذا الشان.

بري والى يمينه حيدر خلال المؤتمر الصحافي

(نبيل اسماعيل)

مؤتمر صحافي

ثم دار مع بري الحوار الآتي:

- لقد طالبت بتشكيل لجنة تحقيق اين اصبحت مطالبتكم؟

□ هناك التباس بالنسبة لحركة «امل»، فهي لم تطلب تشكيل لجنة تحقيق في ما يتعلق بالضاحية الجنوبية. حركة «امل» طالبت بتحديد المسؤولية، واعلنت ان قائد الجيش الاعلى وفقا للدستور، اي رئيس الجمهورية هو المسؤول ...

- ماذا بالنسبة للمنطقة المحيطة بمطار بيروت؟

□ سنرى في المستقبل كيف ستتم عملية انتشار الجيش. ونحن نفكر بعد افتتاح المطار بان تعود مخافر قوى الامن الداخلي الى الضاحية. وبما ان المطار يرتبط ببيروت، فقد اتخذنا التدابير المتعلقة به.

- هل من جديد على صعيد بوابات العبور؟

□ لقد اكدنا على ان لا علاقة للجيش بخطوط التماس، اما بخصوص بوابات العبور فانها ستبقى على ما هي عليه الآن. وسنحاول فتح المرفا كتجربة. واذا نجحت يمكننا تعميمها على سائر البوابات.

- ما هي اهم المواضيع التي نوقشت في دمشق؟

□ تحدثنا بموضوع بيروت والفلسطينيين والمخيمات وكذلك بطلول المشروع السابق وكانت لنا جولة افق في امور عدة منها كيفية الخروج من هذا الوضع الذي نحن فيه ...

- ما هو موقف سوريا من دعوتكم رئيس الجمهورية للاستقالة؟

□ لا علاقة لسوريا بهذا الموقف. ولم اسمع كلاما انها متبنية الاستقالة. وتعتبرها شانا داخليا والحقيقة لم اناقش هذا الموضوع مع السوريين.

- هل جرت محاولة للقاء الرئيس الجميل؟

□ لم تتم ابدا.

- حتى ولا اي اتصال؟

□ كلا.

- لماذا؟

□ لانه ارتكب مجزرة ولم يتفوه بكلمة اسف. وهذا دليل على انه يقف وراء ما حصل.

- وفي حال رفض الرئيس الجميل الاستقالة ماذا سيكون الموقف؟

□ اننا نلجا للوسائل الديموقراطية ...

استعدادات للبدء بالتنفيذ

اتصالات تمهيدية

ملحق رقم (7)

مرسوم رقم ١٦٣١
تشكيـــل الوزارة

إن رئيس الجمهورية

بناء على الدستور

بناء على المرسوم رقم ١٦٣٠ تاريخ ١٩٨٤/٤/٣٠ المتضمن تعيين السيد رشيد كرامي رئيسا لمجلس الوزراء ،

بناء على اقتراح رئيس مجلس الوزراء ،

يرسم ما يأتي :

المادة الاولى .- عيّن السادة :

- رشيد كرامي ، رئيس مجلس الوزراء ، وزيرا للخارجية والمغتربين
- كميل شمعون ، وزيرا للمالية وللاسكان والتعاونيات ،
- عادل عسيران ، وزيرا للدفاع الوطني وللزراعة ،
- سليم الحص ، وزيرا للعمل وللتربية الوطنية والفنون الجميلة ،
- جوزف سكاف ، وزيرا للاعلام ،
- بيار الجميّل ، وزيرا للبريد والاتصالات وللصحة والشؤون الاجتماعية ،
- عبد الله الراسي ، وزيرا للداخلية
- فيكتور قصير ، وزيرا للاقتصاد والتجارة وللصناعة والنفط ،
- نبيه برّي ، وزيرا للموارد المائية والكهربائية وللعدل ،
- وليد جنبلاط ، وزيرا للاشغال العامة والنقل وللسياحة ،

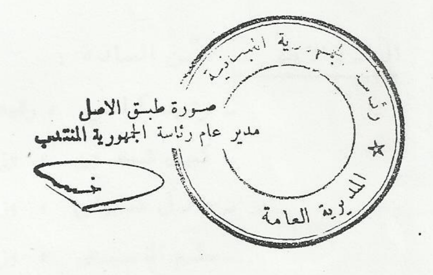
../..

- ٢ -

المادة الثانية :- ينشر هذا المرسوم ويبلغ حيث تدعو الحاجة .

صدر عن رئيس الجمهورية	بعبدا في ٣٠ نيسان ١٩٨٤
رئيس مجلس الوزراء	الامضاء : امين الجميّل
الامضاء : رشيد كرامي	

رئيس مجلس الوزراء
الامضاء : رشيد كرامي



ملحق رقم (8)



السفير
جريدة لبنان في الوطن العربي
وجريدة الوطن العربي في لبنان
تصدر عن
دار العروة الوثقى للصحافة والنشر
س.ت ٣١٠٠١

صاحبها ورئيس تحريرها
طلال سلمان

السفير
يومية سياسية عربية

١٢ صفحة
٢٠٠ قرش

AS - SAFIR Arabic political daily - 4 May 1984 - N° 3583 - eleventh year
الجمعة ٤ ايار ١٩٨٤ - الموافق ٤ شعبان ١٤٠٤ هـ - العدد ٣٥٨٣ - السنة الحادية عشرة

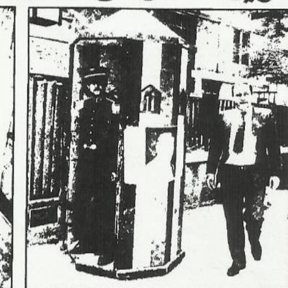
■ احداث وقضايا ■
الشهيد عبد الكريم الخليل
(ص ١١)

بري : العودة عن موقفنا رهن بإنشاء وزارتين للجنوب والإعمار
حكومة العشرة تراوح بين الحلول والعقد
كرامي : نحن مع كل ما يدعم بري والأمور قابلة للحل

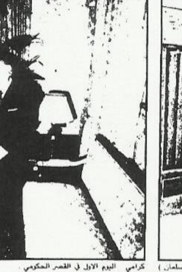
ما زالت الازمة الحكومية تراوح مكانها ، على رغم التعقيدات المستجدة التي واجهتها امس . ونسفت الكلام الذي تردد عن امكان عقد جلسة طارئة مكتملة النصاب لمجلس الوزراء اليوم .

الا ان هذه التعقيدات لم تصل الى الحد الذي يقطع الامل نهائيا من استمرار الحكومة . وذلك على حد تعبير مصادر عليمة اعربت عن املها في ظهور حلول معقولة خلال الساعات المقبلة .

وقال الرئيس رشيد كرامي لـ «السفير» ، ليلا تعليقا على الموقف الذي ...



نبيه بري امام الخارجية السورية امس (عباس سلمان)



كرامي اليوم الاول في القصر الحكومي (محمود الجواد)

تل ابيب تدعو الصليب الأحمر لزيارة الأسرى الثلاثة
دمشق : نعاملهم كأسرى حرب ومكتب "الضبية" غير شرعي

اعلنت سوريا امس ، ان الاسرائيليين الثلاثة الذين اعتقلوا في منطقة عمل قواتها في شمال لبنان ، يشكلون خلية ارهابية تقوم باعمال تجسس واشارت الى انهم يعاملون كأسرى حرب .

وجددت اسرائيل تهديداتها الى دمشق وحملتها مسؤولية مصير الثلاثة وطلبت من الصليب الاحمر الدولي ان يزورهم في اسرع ما يمكن .

وافادت الانباء ان هذا الحادث سيؤدي الى توتير الاجواء العسكرية بين سوريا واسرائيل .

● في دمشق ، ابلغ وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اذاعة «مونتي كارلو» ، ان الاسرائيليين الثلاثة ...

الدبلوماسيين المزعومين قاوموا مقاومة مسلحة كثيفة . وجرى اطلاق نار من اسلحة اوتوماتيكية على دوريتنا ، ولحسن الحظ لم يصب احد . وفي وقت لاحق اقتنعوا ان مقاومتهم غير مجدية ، فاستسلموا .

وتابع ، هؤلاء الناس لا يمكن في ظل اي ظروف ان يعتبروا دبلوماسيين . والمكتب الاسرائيلي في الضبية ليس له اي وضع رسمي ، ولم تعترف به الحكومة اللبنانية . انه مكتب غير شرعي ولا يمكن ان يتمتع هؤلاء الاشخاص بالحصانة الدبلوماسية بالنسبة الينا . انهم مخربون وجواسيس ونحن نعتقلهم بهذه التهم .

ولم يوضح ما اذا كانت هذه التهمة يمكن ان تعني محاكمتهم ، وقال : في اي حال فانهم سيعاملون كأسرى حرب ووفق معاهدة جنيف .

وعلق على مزاعم اسرائيل عن ان الثلاثة كانوا في «نزهة» ، وضلوا طريقهم فقال ، المنطقة (حيث اعتقلوا) ليست صحراء يمكن ان يتيه فيها احد انهم يعرفون تماما الى اين كانوا يتجهون والى اين سيصلون وكانت لديهم خرائط وبوصلة متطورة .

وقالت الاذاعة السورية ، ان الخلية الارهابية الاسرائيلية التي القت القبض عليها القوات السورية يوم الثلاثاء الماضي في شمال بيروت لم تتسلل خارج بيروت وحتى الحدود الادارية لمدينة ...

ضابط اسرائيلي :
لا تحركات
غير عادية

(التتمة ص ٩)

بعد إعلان الطوارئ والتعديلات الوزارية والحزبية
نميري يحيل ١٥ ضابطاً إلى التقاعد وقواته تلاحق النقابيين السابقين

قرار أميركي بمساعدات "ضخمة" إلى السودان

لندن - من مصطفى كركوتي :
ابلغت مصادر دبلوماسية بريطانية «السفير» ان الولايات المتحدة قررت زيادة مساعداتها الاقتصادية والعسكرية للسودان .

(التتمة ص ٩)

الجنوب المقاوم
اغتيال مسؤول للحرس ومداهمة منزل امام انصار ص٤

القاهرة ترحب بحكومة كرامي : خطوة مهمة نحو المصالحة

(رويتر ، ا ش ا ، ا ف ب)

الجماهيرية تحذر من التهديدات الاميركية

قاضي سويسري يستدعي الملك فهد للمثول امامه

مصر تؤيد المؤتمر الدولي

هذا هو السؤال !
محمد مشموشي

قال الرئيس رشيد كرامي واصابعه تلعب بحبات سبحته امس ان الوضع الحكومي كالسبحة تماما ، اذا فرطت حبة منها فرطت السبحة كلها .

لكن الوضع في لبنان كله لا يختلف عن السبحة ايضا في كثير من الوجوه . فهو عبارة عن حبات مفروطة عن الخيط الذي يجمعها . الا ان الحبات كلها موجودة ولم تضع منها واحدة بعد .

والمطلوب ، ان تبقى السبحة الحكومية ، تماما كما هو مطلوب ان تبقى السبحة اللبنانية . فكلتاهما تعزز الاخرى اذا بقيت ، وكلتاهما تزيد في فرط الاخرى اذا فرطت .

...

والسؤال ما زال قائما حتى الآن : نكون او لا نكون ، هذا هو السؤال !

شهيد جديد للصحافة العربية
اغتيال حنا مقبل برصاص مجهول في قبرص

لقي الامين العام لاتحاد الصحافيين العرب حنا مقبل مصرعه امس برصاصات اطلقها عليه شخص مجهول في وسط العاصمة القبرصية نيقوسيا امس .



الشهيد حنا مقبل

مقبل في غرفة العمليات قبل وفاته (ا . ب)

(التتمة ص ٩)

ألفا جندي إسرائيلي باتوا متقاعدين
٥٠ عملية في الجنوب خلال نيسان : انحسرت في صيدا .. والقنابل تطورت

(التتمة ص ٩)

السفير اليوم
مهرجانات وبيانات في عيد العمال [ص ٦]
ترتيبات مسيرة ٦ ايار [ص ٧]

ملحق رقم (9)

مرسوم رقم ١٦٣٢
تعيين وزير دولة

إن رئيس الجمهورية
بناء على الدستور

بناء على المرسوم رقم ١٦٣١ تاريخ ١٩٨٤/٤/٣٠ (تشكيل الوزارة) ،
بناء على اقتراح رئيس مجلس الوزراء ،

يرسم ما يأتي :

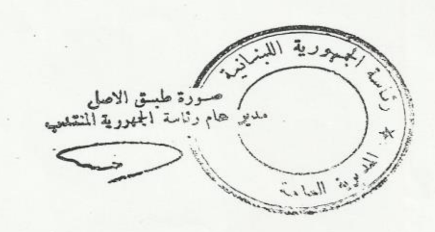
المادة الاولى :- بالاضافة الى المهام المحددة في المادة الاولى من المرسوم رقم ١٦٣١ تاريخ ١٩٨٤/٤/٣٠ يعيّن السيد نبيه برّي وزير دولة لشؤون الجنوب والاعمار .

المادة الثانية :- ينشر هذا المرسوم ويبلغ حيث تدعو الحاجة .

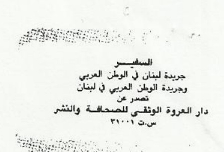
بعبدا في ٧ ايار ١٩٨٤
الامضاء : امين الجميّل

صدر عن رئيس الجمهورية
رئيس مجلس الوزراء
الامضاء : رشيد كرامي

رئيس مجلس الوزراء
الامضاء : رشيد كرامي



ملحق رقم (10)



السفير
جريدة لبنان في الوطن العربي
وجريدة الوطن العربي في لبنان
تصدر عن
دار العروة الوثقى للصحافة والنشر
س.ت ٣١٠٠١

صاحبها ورئيس تحريرها
طلال سلمان

السفير

يومية سياسية عربية

١٢ صفحة
٢٠٠ قرش

AS - SAFIR Arabic political daily - 8 May 1984 - N° 3586 - eleventh year

الثلاثاء ٨ ايار ١٩٨٤ - الموافق ٨ شعبان ١٤٠٤ هـ - العدد ٣٥٨٦ - السنة الحادية عشرة

■ احداث وقضايا ■
مصر عشية الانتخابات (٢)
(ص ١١)

المحاور اشتعلت في بداية الأسبوع وأسقطت ٤ إتفاقات جديدة لوقف النار
برّي حقق شروطه... والحكومة نحو الإقلاع
رئيس "أمل" وزير دولة لشؤون الجنوب والإعمار... وحلّ عقدة فرنجية في "منتصف الطريق"
الجلسة الأولى لمجلس الوزراء قد تتحول إلى خلوة بعيداً عن قصر بعبدا

الوزير نبيه بري يرد على مكالمة هاتفية في منزله امس (زين الحسيني)

عقدة فرنجية

(التتمة ص ٩)

شامير: نتحرك نحو ترتيبات أمنية تمكننا من الإنسحاب من لبنان
"مكتب الضبية قانوني ولا ننوي اقفاله"

(التتمة ص ٩)

"الأوبزرفر": "اواكس" ساعدت إسرائيل في معاركها الجوية ضد سوريا

العمل يعزز تقدمه على تكتل ليكود

مسيحيون ومسلمون

طليعة مسيرة باريس اللبنانية (أ ب)

(رويتر ، ا ف ب ، ا ب)

عمليتان ضد الاحتلال واشتباك في مخيم عين الحلوة

(التفاصيل ص ٥)

دمشق: التفجير الأمني مفتعل والمسألة الملحّة خروج الإسرائيليين

(التتمة ص ٩)

جلود: إذا حاصرنا الغرب سنرد بقطع العلاقات

(التتمة ص ٩)

قذائف سورية تواجه زوارق اسرائيلية قبالة جسر المدفون

ادارة ريغان لا تستبعد احتكاكاً مباشراً مع إيران

توقع تصاعد الثورة في الجنوب
نميري: الديمقراطية فشلت وسنطبق الشريعة الإسلامية

(التتمة ص ٩)

سكان اسرائيل زادوا ٢ في المئة

حسين: الأردن مع السلام المرتكز إلى القرار ٢٤٢

(التتمة ص ٩)

لمن يهمه الامر

الاسد يكرم ذكرى الشهداء

تأجيل اللقاء الفلسطيني

السفير اليوم

كلية العلوم تحذر من تسرب اشعاع نووي من المختبرات
[ص ٧]

الضفة الغربية: ٨٠ الف فلسطيني مهددون بفقدان هوياتهم المؤقتة
[ص ١٢]



ملحق رقم (11)

جدول الوزارات التي شغلها نبيه بري

ت	السنة	الوزارة التي شغلها	عهد رئيس الحكومة
1	1984–1987	وزيراً للعدل	رشيد كرامي
2	1984–1987	وزيراً للموارد المائية والكهربائية	رشيد كرامي
3	1984–1987	وزير دولة لشؤون الجنوب والأعمار	رشيد كرامي
4	1987–1989	وزيراً للعدل	سليم الحص
5	1987–1989	وزيراً للموارد المائية والكهربائية	سليم الحص
6	1987–1989	وزير دولة لشؤون الجنوب والأعمار	سليم الحص
7	1989–1990	وزيــراً للمــوارد المائيـــة والكهربائيـــة والإسكان والتعاونيات	سليم الحص
8	1990–1992	وزير دولة	عمر كرامي
9	1992–1992	وزير دولة	رشيد الصلح

قائمة المصادر

أولاً : الوثائق الرسمية اللبنانية غير المنشورة:

1- الجمهورية اللبنانية / وثائق رئاسة مجلس الوزراء / مجلس الجنوب :

الأمر المرقم	التاريخ
1652	24 نيسان 1985
1656	24 نيسان 1985
1657	24 نيسان 1985
1658	24 نيسان 1985
1661	2 أيار 1985

1704	12 حزيران 1985
1841	24 تموز 1985
1880	13 اب 1985
1891	19 أب 1985
2055	12 تشرين الاول 1985
2056	12 تشرين الاول 1985
2084	29 تشرين الأول 1985
2085	29 تشرين الأول 1985
2086	29 تشرين الأول 1985
2087	29 تشرين الأول 1985
2088	29 تشرين الأول 1985
2089	29 تشرين الأول 1985
2090	29 تشرين الأول 1985
2091	29 تشرين الأول 1985
2092	29 تشرين الأول 1985
2093	29 تشرين الأول 1985
2094	29 تشرين الأول 1985
2095	29 تشرين الأول 1985
2096	29 تشرين الأول 1985
2141	8 تشرين الثاني 1985
2233	6 كانون الأول 1985
2234	6 كانون الأول 1985

2- الجمهورية اللبنانية وثائق وزارة الداخلية :

رقم القيد	عنوان القيد	التاريخ
553/ و	المجلس الوطني للتنمية العامة في لبنان الجنوبي	29 أيلول 1969
تبنين 86 الرقم 200/1670676	المديرية العامة للأحوال الشخصية ، قضاء بنت جبيل ، بيان قيد عائلي	19 تشرين الأول 2002

تبنين 86 الرقم 01/ع/1089171	المديرية العامة للأحوال الشخصية ، قضاء بنت جبيل ، بيان قيد عائلي	31 تشرين الأول 2002

ثانيا : الوثائق الرسمية اللبنانية المنشورة:

1- مراسيم رئاسة الجمهورية اللبنانية/ البيانات الوزارية:

رقم المرسوم	عنوان المرسوم	التاريخ
10503	تشكيل حكومة رشيد كرامي	**1** تموز 1975.
3591	تشكيل حكومة شفيق الوزان	25 تشرين الأول 1980
1631	تشكيل حكومة رشيد كرامي	30 نيسان 1984
1632	مرسوم ترأس وزارة الجنوب والاعمار	7 آيار 1984
2	تشكيل حكومة سليم الحص	25 تشرين الثاني 1989
859	استقالة حكومة سليم الحص	24 كانون الأول 1990
861	تشكيل حكومة عمر كرامي	24 كانون الأول 1990
2419	تشكيل حكومة رشيد الصلح	16 ايار 1992

2- الجمهورية اللبنانية محاضر مجلس النواب اللبناني:

1- محاضر مجلس النواب اللبناني، الدور التشريعي الحادي عشر ، محضر الجلسة العاشرة المنعقدة بتاريخ 16 أيار 1967.

2- محاضر مجلس النواب اللبناني الدور التشريعي الثامن عشر ، محضر الجلسة العاشرة المنعقدة بتاريخ 22 تشرين الأول 1992.

ثالثا : الكتب الوثائقية :

1- الجامعة الأمريكية في بيروت , الوثائق العربية العام 1976.

2- الجمهورية اللبنانية مجلس النواب ، نص وثيقة الوفاق الوطني.

3- الجمهورية اللبنانية مجلس النواب، 14 آذار اليوم اللبناني العالمي من أجل الجنوب والبقاع الغربي(وثائق العدوان الإسرائيلي) ، بيروت، 1995.

4- حاطوم ، طلال ، خمس سنوات من مسيرة الرئيس نبيه بري 1999 ،2003 ، بيروت ، 2004 .

5- الخرسان ، صلاح ، حزب الدعوة الإسلامي حقائق ووثائق . فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال 40 عاماً ، المؤسسة العربية ، دمشق ، 1999 .

6- ديب، يوسف، الجنوب تحت الاحتلال يوميات ووثائق 1985، 1987، 1988،1989، بيروت، 1996.

7- سعادة ، جورج، حقائق ووثائق ملابسات ومعاناة سوء تنفيذ وخيبة أمل، بيروت، 1998.

8- مركز التوثيق والبحوث اللبناني ، المفاوضات اللبنانية الإسرائيلية 1943،1985 ، ج2 ، دار النشر والتسويق ، بيروت، 1986.

9- مركز التوثيق والبحوث اللبناني، المفاوضات اللبنانية الإسرائيلية، فن الطباعة ، بيروت، 1984.

10- المركز العربي للوثائق، حزب الله المقاومة والتحرير رجال الحزب تراجم وسير ، ج4، بيروت، 2006.

11- ملحه ، جان، الوزارات اللبنانية وبياناتها مع وثيقة الوفاق الوطني اللبناني التي أقرت في مدينة الطائف 1943،1994 ، ط2، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1995.

12- هـ . ر. ج . أ، مسيرة الإمام السيد موسى الصدر يوميات ووثائق (1960،1978) إعداد وتوثيق يعقوب ضاهر ، مج1 و 2 و 3 و 4 و 5 و 6 و 7 و 8 و9 ، دار بلال، بيروت، 2000.

13- هـ . ر.ح .أ ، حركة أمل السيرة والمسيرة ، ج 1 و 2، دار بلال ، بيروت ، 2006.

14- الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1975 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، مج11 ، رقم الوثيقة 19 و 25، بيروت ، 1977.

15- وثائق الوكالة المركزية للاستخبارات الأمريكية الوثيقة رقم 1290 في 20 حزيران 1985.

16- يوميات ووثائق الوحدة العربية 1989-1992،(بيروت، 1995).

17- يونس، عماد ، سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية، ج 1 و 5 ، بيروت، 1985.

رابعا : الأشرطة المسجلة :

1. تسجيل فيديو حصل عليه الباحث للسيد موسى الصدر من أرشيف حركة أمل لعام 1974.

2. تسجيل صوتي حصل عليه الباحث للسيد موسى الصدر من أرشيف حركة أمل في 28حزيران 1975

3. تسجيل فيديو حصل عليه الباحث للسيد موسى الصدر من أرشيف حركة أمل في الثاني من تموز 1975.
4. تسجيل فيديو حصل عليه الباحث لقيادة حركة أمل وهم يرون أحداث خلده من محفوظات حركة أمل.
5. تسجيل فيديو حصل عليه الباحث لنبيه بري بتاريخ الخامس عشر من تشرين الأول 1982 من أرشيف حركة أمل.
6. تسجيل فيديو حصل عليه الباحث للأستاذ نبيه بري على خلفية أحداث حركة أمل مع حزب الله من أرشيف حركة أمل في 6 أيار 1988.

خامسا : المذكرات الشخصية :

1. بري ، نبيه ، أسكن هذا الكتاب ، جمع وأعداد نبيل هيثم ، دار بلال ، بيروت، 2004.
2. الحص، سليم ، زمن الأمل والخيبة تجارب الحكم ما بين 1976و1980 ، دار العلم للملايين ، بيروت ،1992.
3. ـــ ، عهد القرار والهوى تجارب الحكم في حقبة الانقسام 1987،1990 ، ط3 ، دار العلم للملايين ، بيروت، 1991.
4. أبو عز الدين ، حليم سعيد, تلك الأيام مذكرات وذكريات , دار الأفاق الجديدة , بيروت ، 1982.

سادسا : الرسائل والأطاريح:

1. إبراهيم ،غازي بشير طاهر، أزمة النظام السياسي اللبناني الحرب الأهلية 1975 – 1976، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد، 1984.
2. البزاز، سعد توفيق عزيز عبدالله، الجزائر في عهد الشاذلي بن جديد (1979–1992)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الموصل، 2010.
3. الجنابي , عداي إبراهيم مجيد هوران , كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان 1900–1987, رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب , جامعة الانبار , 2011 .
4. حبيب، مروة سليم، محمد حسين فضل الله1936–2010م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، 2012.
5. الخفاجي، حسن جبار سعيد، رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان (1951–1987) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، 2014.

6. الساعدي ، محمد حسين زيون ، الدروز ودورهم السياسي في لبنان 1943–1989، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 2008 .
7. السلطاني، فاضل حايف كاظم، صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام 2000، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، 2014.
8. سويلم ، بيداء محمود ، فوزي القاوقجي ودوره في القضايا القومية 1890– 1948 رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية أبن رشد ، بغداد ، 1999 .
9. الشمخي، رنا عبد الرحيم حاتم حسن، محمد مهدي شمس الدين 1936–2001 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة ، 2011 .
10. الشمري ، جبار دروش جاسم ال بطيخ , العلاقات السياسية المصرية السورية 1966–1981, أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية أبن رشد ، جامعة بغداد ،2009 .
11. الشمري ، علي عدنان عبد سعد ، عبد الحسين شرف الدين دراسة تاريخية 1873–1957، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – صفي الدين الحلي ، جامعة بابل، 2012 .
12. عبد الغني، محمد نعمان , الأوضاع الداخلية اللبنانية 1970–1980 (دراسة تاريخية) أطروحة دكتوراه غير منشوره ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا بغداد ، 2011 .
13. العبيدي، صباح نوري هادي، هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي (1932–1978)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة ديالى، 2005.
14. العقيدي، هديل نواف احمد عبيد، تطور الحياة الحزبية في لبنان بعد عام 1990، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل،2013 .
15. العلواني ، علي حسين ، القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية 1965 – 1973، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية أبن رشد ، جامعة بغداد ، 2004 .
16. المحلاوي ، ثامر عناد تركي فهد ، الأحزاب السياسية في لبنان 1920–1958، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار، 2010 .
17. محمد ، همام خضير مطلك، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه لبنان مدة حكم الرئيس جورج ووكر بوش، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين، 2009 .

18. النصر الله ، أحمد عبد الحسين سعيد ، حزب الله ودوره السياسي في لبنان 1982– 1989 ، رسالة ماجستير غير مشورة ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة، 2010 .

19. الراوي ، بكر عبد الحق رشيد ، فؤاد شهاب ودوره العسكري والسياسي في لبنان حتى عام 1964 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ,جامعة بغداد , 2012 .

سابعاً : المصادر العربية والمعربة

1. ال سليمان، إبراهيم، بلدان جبل عامل قلاعه ومدارسه وجسوره ومروجه ومطاحنه ومشاهده , مؤسسة الدائرة ، بيروت , 1995 .

2. ا.ر. نورثون ، أمل والشيعة ، ترجمة : غسان رملاوي ، دار الأندلس ، بيروت ، 1987.

3. إبراهيم ، طارق ، عن التجربة الدفاعية اللبنانية الإمام السيد موسى الصدر رائد إصلاح ومؤسس مجتمع المقاومة ، دار بلال ، بيروت ، 2009 .

4. أبو عيسى ، شادي خليل، رؤساء الجمهورية اللبنانية 1926– 2007 وقائع ، وثائق ، صور ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 2008.

5. أحمد، محمود، لبنان انهيار أم انتحار ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة، 1989.

6. إسماعيل ، فوزي فواز ، مأساة جنوب لبنان في تردد المواقف العربية وفي متاهات السياسة الدولية ، ط2، دار النشر للسياسة والتاريخ ، بيروت ، 2010.

7. أغا ، حسين وأحمد خالدي ، سوريا وإيران تنافس وتعاون ، ترجمة : عدنان حسن ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ، 1997.

8. الافريقي ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، مج27، دار نوبكيس ، بيروت ، 2006.

9. ألان ، مينارغ ، أسرار حرب لبنان ، ترجمة : مجموعة من المترجمين ، ط3 ، دار الفنون ، بيروت ، 2009.

10. الأمين ، حسن ، مستدركات أعيان الشيعة ,ج1, دار التعارف للمطبوعات، بيروت,1997.

11. الأمين ، محسن ، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين ،ج2 ، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ، 1983.

12. الأنصاري ، عبد الرحمن بن عبد الكريم، تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب ، ج1 ، المكتبة العتيقة للنشر ، تونس ، 1970.
13. بري ، نبيه ، العبور من الأوطان إلى الوطن ، ج2 ، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت ، د.ت .
14. ـــ ، أوراق في تراب المقاومة ، دار الأندلس ، بيروت، 1989.
15. بطرس، فؤاد ، المذكرات، دار النهار ، بيروت ، 2009.
16. البقاعي، محمد علي الحسني ، الحرس الثوري الإيراني ودوره في لبنان ، بيروت , 2008.
17. بقرادوني ، كريم ، السلام المفقود وعهد الياس سركيس 1976- 1982 ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 2009.
18. ـــ ، لعنة وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج ، عبر الشرق للمنشورات، بيروت، 2009.
19. بكاسيني ، جورج ، أسرار الطائف من عهد أمين الجميل حتى سقوط الجنرال ، تعاونية الطباعة ، بيروت ، 1993.
20. بلانفورد ، نيكولاس ، المارد الشيعي يخرج من القمقم 30 عام من الصراع بين حزب الله وإسرائيل ، ترجمة : حسان بستاني وزينة إدريس ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2012.
21. بلقزيز، عبد الإله، المقاومة وتحرير جنوب لبنان حزب الله من الحوزة العلمية إلى الجبهة، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2000.
22. بنوت ، جهاد ، حركات النضال في جبل عامل، دار الميزان ، بيروت، 1993.
23. ـــ، حركة أمل قصة حركة إصلاحية لبنانية في بلاد العرب ,ج2 و 8 ، المركز الثقافي اللبناني ، بيروت ، 2008 .
24. الجمال، علي حمدي ، لبنان يا عرب دراسة وثائقية المأساة والرجال ولعبة الأمم ، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة ،1977 .
25. حتي ، فيليب خليل ، مختصر تاريخ لبنان، تعريب : جرجس نصار، دار الثقافة ، بيروت،1970.
26. حركة أمل، الهيئة التنفيذية مكتب العقيدة والثقافة المركزي، مشاعل في مسيرتنا الشهيدان محمد سعد وخليل مرادي ، سلسلة الدروس الثقافية ، بيروت، 2008.

27. حسن، حسن محمد ، لبنان من عين الرمانة الى الرياض، منشورات الثورة ، بغداد، 1977.
28. حسني، نزيه ، صيدا ومسألة الزعامة السياسية . معروف سعد، المركز الثقافي للتعليم والدراسات الجامعية، بيروت 1982.
29. الحص ، سليم ، عصارة العمر، شركة المطبوعات ، بيروت ، 2004.
30. الحوت، بيان نويهض، صبرا وشاتيلا أيلول 1982 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 2003.
31. الخازن ، فريد ، تفكك أوصال الدولة في لبنان 1967-1976 ، دار النهار، بيروت، 2002 .
32. خاطر ، لحد، الانتخابات النيابية في تاريخ لبنان ، دار لحد خاطر ، بيروت،1996.
33. خليل ، خليل احمد، كمال جنبلاط ثورة الأمير الحديث – خطاب العقل التاريخي ، الدار التقدمية للنشر ، ط2، بيروت ، 2010.
34. خواجه، محمد ، الحرب السادسة – النصر الصعب ، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت، 2006.
35. الخوري ، مراد ، إسرائيل في لبنان من هنا مرت الحرب ، دار منشورات للنشر والإعلام ، بيروت ، 1982.
36. خويري ، أنطوان ، حوادث لبنان 1976، دار الأبجدية للصحافة ، بيروت ، 1977.
37. رزق ، هدى، صناعة النخب السياسية في لبنان (1992-2000) ، ظروف، قوانين، نتائج، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت، 2011.
38. رضا, عادل، التاريخ لا تحركه الصدفة قراءة في فكر الأسد ، مؤسسة أخبار اليوم ، القاهرة ، 1993.
39. رندل ، جونثان ، حرب الألف سنة حتى آخر مسيحي أمراء الحرب المسيحيون والمغامرة الإسرائيلية في لبنان ، ترجمة : بشار رضا ، ط 3 ، بيروت ، 1984 .
40. الريس ، شفيق ، التحدي اللبناني 1975-1976 ، دار المسيرة ، بيروت ، 1978.
41. الريس، فايز، جبل عامل ارض القداسة، دار الصفوة ، بيروت، 2009.
42. زهر الدين ، صالح، الحركات والأحزاب الإسلامية وفهم الآخر ، دار الساقي ، بيروت ، 2012.

43. زين ، أحمد، الحياة النيابية 3 أيار 1972– 15 تشرين الأول 1992 ، الناشر أ.زين، بيروت، 1994.

44. سالم ، ايلي ، الخيارات الصعبة 1982–1988 دبلوماسية البحث عن مخرج ، ترجمة: مخايل خوري ، ط3، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 1993.

45. سعد ، حسن محمد ، جبل عامل بين الأتراك والفرنسيين 1914–1920, دار الكتاب للطباعة ، بيروت , 1980.

46. سعيد ، عبد المنعم ومنار الشوربجي ، لبنان تحت الحصار مأزق السلاح في الشرق الأوسط ، مطبوعات مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، 1996.

47. سلمان ، طلال ، المحاضر السرية الكاملة ، ط2 ، بيروت ، 1984 .

48. سلمان، رضا وآخرون ، إسرائيل وتجربة حرب لبنان تقويمات خبراء إسرائيليين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، قبرص، 1986.

49. سلمان، سعيد ، وسقطت التحديات ، دار أزال، بيروت، 1994.

50. سنكري، جمال، مسيرة قائد شيعي السيد محمد حسين فضل الله ، دار الساقي ، بيروت، 2008.

51. سنّو، عبد الرؤوف، حرب لبنان 1975–1990 ، مج1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2008.

52. سيد احمد، رفعت، حسن نصر الله ثائر من الجنوب، دار الكتاب العربي ، دمشق،2006.

53. سيل , باتريك ، الأسد الصراع على الشرق الأوسط , شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت , 2007 .

54. الشامي ، علي ، حركة أمل مفارقات التأسيس ومراحل التطور ، مركز الدراسات الإستراتيجية ، بيروت، 2002.

55. شحوري ، رؤوف، المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان ,أيام جنوبية ، بيروت، د.ت .

56. شرارة ، وضاح ، حروب الاستتباع أو لبنان الحرب الأهلية الدائمة ، دار الطليعة ، بيروت ، 1979.

57. ـــ ، دولة حزب الله لبنان مجتمعاً إسلاميا، ط3، دار النهار ، بيروت، 1998 .

58. شرف الدين ، حسن ، الإمام موسى الصدر ، محطات تاريخية إيران ، النجف ، لبنان، دار الأرقم ، بيروت، 1996 .
59. شرف الدين، خليل، بانوراما جبل عامل، دار المحجة البيضاء ، بيروت ،2004.
60. شرور ، فضل ، الأحزاب والتنظيمات والقوى السياسية في لبنان 1930–1980 ، دار المسرة ، بيروت ، 1981.
61. شكري، غالي ، عرس الدم في لبنان ، دار الطليعة ، بيروت ، 1976 .
62. شيف ، زئيف واخرون ، لبنان أخر وأطول حروب إسرائيل في لبنان ، ترجمة : علي حداد، دار المروج ، بيروت 1985.
63. صاغية ، حازم ، موارنة في لبنان ، المركز العربي للمعلومات ، بيروت ، 1988 .
64. صالح , حسن محمد ، الصالونات الأدبية في تبنين , دار الجمان ، بيروت ,2001.
65. ـ ، أنطولوجية الأدب العاملي (الأدب العاملي من التقليد الى التجديد) ، ج2، دار الجمان ، بيروت ، 1997.
66. ـ, تطور الخطاب التربوي في جبل عامل, دار الجمان ، بيروت,2010.
67. صباغ، سمير، الدستور اللبناني من التعديل إلى التبديل، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت ، 2000 .
68. صقر، جوزف ، قصة وتاريخ الحضارات العربية لبنان من الحرب العالمية الأولى الى بداية الجمهورية الثانية ، د. م ، د. ت .
69. الصلح ، رغيد ، لبنان والعروبة ، الهوية الوطنية وتكوين الدولة ، ترجمة : دار البابطين، دار الساقي ، بيروت ، 2006.
70. الصلح ، سامي ، احتكم إلى التاريخ ، دار النهار ، بيروت ، 1970.
71. الصيادي ، محمد أبو الهدى ، الروض البسام في أشهر البطون القرشية في الشام ، مطبعة نوال ، دمشق ، 1993.
72. صيدح ، جورج ، أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية , ط3 , دار العلم للملايين ، بيروت ، 1964.
73. طرابلسي ، فواز ، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة الى اتفاق الطائف ، ط3 ، رياض الريس ، بيروت ,2011 .
74. عاصي، احمد، ذو الفقار حكاية شعب وسيرة قائد ، دار المواسم ، بيروت، 1996.

75. العباسي، محمد ، ياسر عرفات تاجر الشنطة الفلسطينية بين النضال والاحتيال ، الزهراء للأعلام العربي، القاهرة ، 1991.
76. عباني ، حسين علي ، تطور تاريخ التعليم في بلدة تبنين أوائل القرن العشرين حتى عام 1982 ، بيروت ، 1983.
77. العبد ، عارف ، لبنان والطائف ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2001.
78. عبد الحي ، هناء صوفي ، النظام السياسي والدستوري في لبنان ، بيروت ، 1984 0
79. عبد العزيز ، إبراهيم ، دراسات في النظام الدستوري اللبناني ، دار الجامعة للنشر ، بيروت ، 1980 .
80. عبيد ، ماغي حسن ، فلسفة النبيه إن حكى ، دار بلال ، بيروت ، 2012.
81. عطوي ، محمد عبد الرحمن ، الخطر الصهيوني على لبنان ، دار الهادي، بيروت، 2002.
82. علام ، محمد علي ، دليل النائب اللبناني 1861–1992 ، دار المستقبل ، بيروت ، 1993.
83. علوية ، هاني احمد ، الحقيقة لأجل لبنان وقصة قميص عثمان ، دار المحجة البيضاء، بيروت ، 2009.
84. فانس، سايروس ، خيارات صعبة ، المركز العربي للمعلومات ، بيروت ، 1983.
85. فحص ، عدنان ، الإمام موسى الصدر السيرة والفكرة 1969– 1975 ، دار الفكر ، بيروت ، 1996.
86. فرج الدين ، عصام ، منظمة التحرير الفلسطينية 1964–1993 ، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر ، القاهرة ، 1998.
87. فرحان ، صالح ، الحرب الأهلية اللبنانية وأزمة الثورة العربية ، دار الكتاب ، بيروت 1979.
88. فضل الله ، حسن ، حرب الإرادات ، ط2 ، دار الهادي ، بيروت ، 1998.
89. ـــ ، الخيار الأخر ، دار الهادي ، بيروت ، 1994.
90. فيسك ، روبرت ، ويلات وطن صراعات الشرق الأوسط وحرب لبنان ، ط17، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ، 2005.
91. قاسم ، نعيم ، حزب الله المنهج التجربة المستقبل ، ط3، دار الهادي ، بيروت ، 2004.

92. القاوقجي ، فوزي ، فلسطين في مذكرات القاوقجي ، أعداد خيرية قاسميه ، ج2، مركز الأبحاث دار القدس، بيروت ، 1975.

93. قباني ، خالد ، الأزمة اللبنانية في محيطها الداخلي ، ج1، مركز الحريري للطباعة والنشر ، بيروت ، د.ت .

94. ـــ ، اللامركزية ومسألة تطبيقها في لبنان ، منشورات بحر المتوسط ومنشورات عويدات ، بيروت ،1981.

95. قبلان، قبلان ، 6 شباط ذاكرة وحدث ، دار بلال ، بيروت ، 2010.

96. قبلان، هشام ، لبنان أزمة وحلول ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 1978 .

97. قبيسي ، هادي ، حركة التشيع قراءة في تاريخ الاجتماع السياسي , دار المحجة البيضاء ، بيروت ،2011.

98. قرم ، جورج ، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق 1956-2006، ترجمة : محمد علي مقلد ، دار الفارابي، بيروت ، 2006.

99. قصير ، سمير ، حرب لبنان من الشقاق الى النزاع الإقليمي 1975-1982، ترجمة : سليم عنتوري ، دار النهار ، بيروت , 2007.

100. قصير، احمد، الإمام موسى الصدر – الإسلام المعاصر وتجربة القيادة المؤسسية ، د.مط ، بيروت ، 1980.

101. كامل ، مهدي ، النظرية في المأرب السياسية اللبنانية ، القسم الأول ، دار الفارابي ، د.م ، 1979.

102. كحالة ، عمر، معجم المؤلفين ، ج1، ط8 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1997.

103. كنعان ، حسين ، الإمام موسى الصدر قدر ودور ورسائل من صاحب الرسالة ، دار النهار، بيروت، 2006.

104. كوبان، هيلينا، لبنان 400 سنة من الطائفية، ترجمة: سمير عطا الله، منشورات هاي لايت ، لندن ، 1985.

105. كونسلمان ، جرهارد ، سطوع نجم الشيعة الثورة الإيرانية من 1979 حتى 1989 ، ترجمة : محمد أبو رحمة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2004.

106. لورنس، هنري، اللعبة الكبرى الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية ، ترجمة: محمد مخلوف ، دار قرطبة للنشر والتوزيع والابحاث، قبرص ، 1992.

107. مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 ، دراسة سياسية وعسكرية ، شركة الخدمات النشرية المستقلة ، بيروت ، قبرص ، 1984 .

108. المجذوب، طارق، مشاريع المياه في إستراتيجية إسرائيل، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ، 1998.

109. المجذوب ، محمد وآخرون، من نتائج العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان، المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، بيروت، 1979.

110. المدني ، توفيق، أمل وحزب الله في جلسة المجابهات المحلية والإقليمية ، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، 1999.

111. مراد ، محمود ، ماذا يجري في لبنان ، القاهرة ، 1976 0

112. المسيري ، عبد الوهاب محمد ، موسوعة اليهود واليهودية ، ج7 ، دار الشروق ، عمان، 1999.

113. مصطفى ، إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة ، اسطنبول ، د.ت.

114. مصطفى ، أمين ، المقاومة في لبنان 1948 – 2000 ، دار الهادي ، بيروت ، 2003.

115. مطر ، فؤاد ، سقوط الإمبراطورية اللبنانية ,ج2, دار القضايا ، بيروت ، 1976.

116. المقداد، علي سليمان ، لبنان من الطوائف إلى الطائف، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت، 1999.

117. منشورات الرضا ، من الصدر الى نصر الله مسيرة ومقاومة وسيرة رجلين ، ط3 ، بيروت، 2009 .

118. منشورات حركة أمل ، من حركة أمل في لبنان إلى الثورة الإسلامية في إيران، دار بلال، بيروت ، 2011.

119. منصور ، سامي ، مذبحة لبنان الكبرى حرب الاستنزاف العربية الجديدة ، المركز العربي للبحث والنشر ، القاهرة ، 1981.

120. منصور، ألبير، انقلاب على الطائف، دار الجديد ، بيروت، 1993.

121. ناصر، علي غالب ، شعر الشنفري الأزدي لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي (ت 195هـ) ، دار حامد للنشر والتوزيع ، (عمان ، 2010) .

122. ناصيف ، نقولا ، ريمون اده جمهورية الضمير ، ط3، دار النهار ، بيروت ،2008.

123. النجار، عامر، الطرق الصوفية في مصر، ط6، دار المعارف ، القاهرة ،1996.
124. النجار، محمد جلال ، لبنان حرب لا تنتهي ، عمان ، 1981 .
125. نصر الله ، شكري ، مذكرات قبل أوانها ، شركة المطبوعات ، بيروت ، 2001 .
126. نعوم ، سركيس ، ميشال عون حلم أم وهم ، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت، 1992.
127. نور الدين، حسن ، عاشوراء في الأدب العاملي المعاصر، الدار الإسلامية ، بيروت 1988.
128. هانف، تيودور، لبنان تعايش في زمن الحرب من انهيار دولة إلى انبعاث امة، ترجمة: موريس صليبا ، مركز الدراسات العربي الأوربي، باريس، دار لحد خاطر للطباعة والنشر، بيروت ، 1993.
129. همداني ، غسان ، من روائع وأقوال الرئيس نبيه بري ، دار بلال ، بيروت، 2010.
130. هواري ، زهير، الاجتياح الاقتصادي الإسرائيلي للبنان ، المؤسسة العربية للنشر ، بيروت ، 1985.
131. وزارة الشؤون الاجتماعية ، قضاء عالية محافظة جبل لبنان ، مركز الأبحاث في معهد العلوم الاجتماعية ، الجامعة اللبنانية ، 2001 .
132. الياس ، سليم ، موسوعة الاغتيالات ومحاولات الاغتيال في العالم ، ج8 و9 و 11و 12 ، مركز الشرق الأوسط للطباعة والنشر ، بيروت 2006.

ثامناً : الكتب الانكليزية:

1. Afif H. Ayyub, Resolutions et Decisions du Conseil De l’ONU sur le Liban1946،1991, Dar –Khuloud, (Beyrouth،1992).
2. Afif H. Ayyub, Resolutions And Decisions of the UN security council on Lebanon1946،1991, dar –Khuloud ,(Beirut،1992).
3. Andras . Rieck, Die Schiiten und der Kampfum den Libanon. Politische chronik 1958، 1988 (Hamburg 1989).
4. Augustus Richard. Nation, Amal and the Shia’: Struggle for soul of Lebanon (Austin, Tx: university of Texas press, 1987).
5. E. Hagopian, S. Farsoun (ed), South Lebanon, Special report, no.2 Association of Arab American University Graduates August, 1978.

6. Gharbieh, Hussein M, Political Awareness of the Shites in Lebanon, Center for Middle Eastern and Islamic Studies University of Durham, 1996
7. Hamizrachi (Beate , The Emergence of the South Lebanon Security Belt، Major Saad Haddad and the ties with Israel 1975، 1978, (new York , 1988)
8. Joseph Olmert , " Iranian Syrian Relation " Between Islam and Realpolitik, in David Menashri (ed) ,The Iranian Revolution and the Muslim World (Bouldor, Co: westview Press, 1990).
9. Joseph Olmert ,"The Shiites of Lebanon" in Martin Kramer (ed), Shiism, Resistance and Revolution (London : Mansell Publication, 1987).
10. Katz, Bernard, Daniel Vencill, Biographical Dictionary of the United States Secretaries of the Treasury 1789-1995, Greenwood Publishing Group,1996.
11. Magnus Ranstorp, HizbA'llah in Lebanon (New York: St. martin's press, 1997).
12. Nikki Keddie, Modern Iran: Roots and Results of Revolution (New Haven : Yale university Press), 2003.

تاسعاً : الموسوعات والمعاجم:

1. الجابري ، محمد ، موسوعة دول العالم حقائق وارقام ، مجموعة النيل العربية للطباعة ، القاهرة ، 2000.
2. خليل، خليل احمد , ملحق الموسوعة السياسية , المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت , 2004.
3. الخوند ، الموسوعة التاريخية ،ج10 ، مؤسسة هانياد ، بيروت ، 1997 .
4. سعدي، سعد، معجم الشرق الأوسط، (العراق ، سوريا ، لبنان ، فلسطين ، الأردن) ، دار الجيل ، بيروت، 1998 0
5. ضاهر، عدنان محسن ورياض غنام , المعجم النيابي اللبناني 1861– 2006, دار بلال، بيروت ، 2007.

6. ـــ ، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922 – 2008 ، دار بلال ، بيروت ، 2008 .
7. ـــ ، معجم حكام لبنان والرؤساء 1842–2012 , دار بلال ، بيروت ، 2012 .
8. الكيالي، عبد الوهاب وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ج4، بيروت، 1974.
9. ـــ , الموسوعة السياسية , ج1 و 2 , بيروت 1976.
10. الكيالي ، عبد الوهاب ، موسوعة السياسة ، ج3 ، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1993.
11. ـــ ، موسوعة السياسة ، ج1، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1990.
12. ـــ ، موسوعة السياسة ، ج2، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1991.
13. ـــ ، موسوعة السياسة ، ج7 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1994.
14. موسوعة الرئيس نبيه بري ضمانة للوطن ، منشورات الفجر , بيروت ,2007.

عاشراً : البحوث والمقالات

1. الحص ، سليم ، الحريات الديمقراطية في بيروت ، مجلة المستقبل العربي ، العدد64، بيروت ، 1984.
2. خلف، محمود عبد الرحمن، التدخل السوري وإشكالية العلاقة السورية، اللبنانية، مجلة كلية التربية للبنات بغداد ، المجلد 22 (4) 2011 0
3. زكريا ، جمال ، الأزمة البيروتية (أصولها وتاريخها) ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، العدد65، السنة الحادية عشر ، 1973.
4. طرابيشي ، جورج ، الظاهرة الطائفية بين ضرورة الاستيعاب واحتمال الانفلات ، مجلة اليقظة العربية ، العدد 7، تموز 1987.
5. الكعود، إسراء شريف، الوجود الفلسطيني في لبنان وانعكاسات الأزمة الفلسطينية على الوضع اللبناني ، مجلة كلية التربية بغداد ، مج 21 ،2010.
6. الكندي، وفاء كاظم ماضي، الممارسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر جميلة بوحيرد أنموذجاً، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، بابل، العدد السابع/آب/2011.

حادي عشر : الـــدوريات

أولاً – الصحف:

1. الشرق الأوسط ، (لندن) .

2. الجريدة الرسمية ، (بيروت).
3. الحياة ، (الرياض).
4. النهار ، (بيروت) .
5. صحيفة الجريدة ، (بيروت).
6. صحيفة لسان الحال ، (بيروت).
7. السفير ، (بيروت).
8. الأنوار ، (بيروت) .
9. أمل ، (بيروت) .
10. اللواء ، (بيروت) .
11. البيرق، (بيروت) .
12. الديار ، (بيروت) .
13. الدستور ، (بيروت) .
14. صحيفة الحقيقة ، (بيروت).
15. صحيفة الحياة ، (الرياض) .
16. العهد ،(بيروت) .
17. المستقبل،(بيروت) .
18. الأخبار ، (بيروت) .

ثانياً – المجلات :

1. مجلة الأحد ، (بيروت) .
2. مجلة البلاغ ، (بيروت) .
3. مجلة الصياد ، (بيروت) .
4. مجلة المستقبل العربي، (بيروت) .
5. مجلة الأسبوع العربي، (بيروت) .
6. مجلة صوت المحرومين ، (بيروت) .
7. مجلة الحوادث ، (بيروت) .
8. مجلة التضامن ، (بيروت) .

9. مجلة الى الأمام، (بيروت) .
10. مجلة نضال الشعب ، (بيروت) .
11. مجلة اليقظة العربية ، (الكويت) .
12. مجلة اليقظة ، (بيروت) .
13. مجلة المسيرة ، (بيروت) .
14. مجلة شؤون فلسطينية ، (بيروت) .
15. مجلة الدستور، (بيروت) .
16. مجلة الوطن العربي ، (باريس) .
17. مجلة المجلة، (بيروت) .
18. مجلة كل العرب ، (لندن) .

ثاني عشر : المقابلات الشخصية :

1. مقابلة مع الأستاذ نبيه بري في قصر عين التينة بتاريخ 21 و22 كانون الأول 2012.
2. مقابلة شخصية مع الدكتور سليم الحص رئيس الوزراء اللبناني السابق في مكتبه بعائشة بكار في بيروت بتاريخ 19 و21 كانون الأول 2012.
3. مقابلة شخصية مع السيد حسين شرف الدين في صور بتاريخ 17 كانون الأول 2012.
4. مقابلة شخصية مع السيد صدري الدين الصدر في بيروت بتاريخ 18 كانون الأول 2012.
5. مقابلة شخصية مع الدكتور قبلان قبلان عضو الهيأة الرئاسية لحركة أمل ورئيس مجلس جنوب لبنان وأحد قادة انتفاضة 6 شباط في بيروت بتاريخ 19و21 و22 كانون الأول 2012.
6. مقابلة شخصية مع الأستاذ حسن قبلان عضو المكتب السياسي لحركة أمل في مقر حركة أمل في منطقة بربور في بيروت بتاريخ 17و 20و21و22 كانون الأول ، 2012.
7. مقابلة شخصية مع النائب تمام سلام في منزله في بيروت بتاريخ 19 و 20 كانون الأول 2012 .
8. مقابلة شخصية مع الأستاذ بلال شرارة العضو السابق في حركة فتح وألان هو الأمين العام للشؤون الخارجية لمجلس النواب اللبناني في مكتبه ببيروت بتاريخ 16 و 24 كانون الأول 2012 .
9. مقابلة شخصية مع الدكتور عدنان محسن ظاهر الأمين العام لمجلس النواب اللبناني في مكتبه في مجلس النواب بتاريخ 21 و23 كانون الأول 2012 .

10. مقابلة شخصية مع الأستاذ ناصر نصر الله المدير العام السابق لمصلحة الليطاني والعضو في حركة أمل وأحد رفاق الأستاذ نبيه بري وعضو أيضا في كتلة التنمية والتحرير في بيروت بتاريخ 17 و 19 و 20 كانون الأول ، 2012.

11. مقابلة شخصية مع الأستاذ طارق إبراهيم المسؤول الإعلامي لحركة أمل في بيروت بتاريخ 18 كانون الأول 2012.

12. مقابلة شخصية مع الدكتور طلال حاطوم مدير إذاعة الرسالة الناطقة بأسم حركة أمل وعضو المكتب السياسي لحركة أمل في مقر الحركة في منطقة بربور ببيروت بتاريخ 17 و20 و23 كانون الأول 2012.

13. مقابلة شخصية مع الدكتور محمد بسام الأستاذ المتقاعد في جامعة بيروت في بيروت بتاريخ 15 كانون الأول 2012.

14. مقابلة شخصية مع الحاج محمد حسين بري أبن عم الرئيس نبيه بري في النجف الاشرف بتاريخ 25 آب 2013.

15. مقابلة شخصية مع الأستاذ جوزيف أبو خليل عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب في بيروت بتاريخ 19 كانون الأول 2012.

16. مقابلة شخصية مع الصحفي أحمد زين في مكتبه بمجلس النواب اللبناني ببيروت بتاريخ 17 كانون الأول 2012.

ثالث عشر : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

1. الشبكة الدولية الانترنت موقع جميله بو حيرد:

http://www.wikipedia.org

2. الشبكة الدولية الانترنت موقع عبد الله لحود :

http://www.wikipedia.org

3. ينظر الشبكة الدولية الانترنت (باسل الأسد) :

http://ar. Wikpedia.org

4. الشبكة الدولية الانترنت موقع جمعية التخصص والتوجيه العلمي :

http://www.association،ssg.org

5. الشبكة الدولية الانترنيت موقع فؤاد افرام :

http://ar.wikipedia.org

6. الشبكة الدولية الانترنت الموقع الرسمي لحزب النجادة:

www.najjadeh.org

7. مقابلة تلفزيونية مع الأستاذ نبيه بري على قناة الديار اللبنانية موقع الكلمة اون لاين بتاريخ 16 كانون الأول 2011.

http://www.alkalima onlin

8. منتدى شباب أمل الثقافية نقلا عن غزة ، دينا الوطن (خفايا وأسرار في حياة نبيه بري في 18شباط2009 .

http: //www.alwatan roice .com

9. مقابلة تلفزيونية مع الأستاذ نبيه بري على قناة الجزيرة نت الفضائية , يقدمه سامي كليب ، بتاريخ 29 تشرين الأول 2005:

http://www.aljazeera.net

10. الشبكة الدولية الانترنيت موقع اسكندر غانم :

http// ar.wikipedia .or

11. الشبكة الدولية الانترنيت موقع ميثاق حركة أمل :

http://www.amal.movement.com

12. الشبكة الدولة الانترنيت: أحداث أيلول الأسود :

http: //.or. wikipedia. Ory

13. الشبكة الدولية الإنترنت : موقع دلال المغربي:

http://wikipedia.org

14. الشبكة الدولية الانترنت: موقع هاني الحسن

http://ar.awikipedia.org

15. الشبكة الدولية الانترنت: موقع سعد صايل:

http://ar.awikipedia.org

16. الشبكة الدولية الانترنت: موقع شلومو أرجوف:

http://wikipedia.org

17. الشبكة الدولية الانترنت: موقع فيليب حبيب:

Htt:// ar.wikipedia.org

20 . الشبكة الدولية الإنترنت : موقع أخبار :

http/www.akhbar.com

21. الشبكة الدولية الانترنت : موقع عصمت عبد المجيد :

http://ar.wikipedia.org/wiki

22. كتاب أمل وحرب المخيمات الفلسطينية، ج1 و 2 ، متاح على الشبكة الدولية الإنترنت.

23. شفيق ، عبد المنعم ، حقيقة المقاومة قراءة في اوراق السياسة الشيعية في لبنان . متاح على الشبكة الدولية الانترنت:

http://alburhan.com

24. الشبكة الدولية الإنترنت: موقع الشاذلي القليبي:

http://ar.wikipedia.org

25. الشبكة الدولية الإنترنت: موقع سعيد موسى مراغه:

http:/ar.wikipedia.org

26. موقع ومنتديات أفواج أمل:

http://afwajamal.com/inf/news.php

27. الشبكة الدولية الإنترنت : موقع فؤاد الترك

http/:alhyat.com.

28. الشبكة الدولية الإنترنت السيرة الذاتية لـ هشام الشّعار:

http/semlh،lb.org

Abstract

The research and the reference's analysis in the political history of each country in the world appear famous personalities who have impressive and big trace studying such personalities push the researcher to take historic method depending on objectivity and sever care. Because such studies have difficulty since the self side conquers the objective one. This difficulty is due to the different opinions around the personality.

Though the many Arabic studies have passed along in studying the personalities, yet Lebanon is still at the beginning and this pushes us to shed light on the political impression of a famous Lebanese man during a very difficult period of time in the political history of Lebanon. The message aims to study the life of Nabih Berri and his political role in Lebanon.

The study contains his life from childhood till his being well known in political theater. He is a man who has a big role in Lebanese political events. Also in resisting Israeli occupation.

Through his life we tried to follow the historical developments in Lebanon. We studied his life professionally from being a lawyer to his participation in many political movements and being a chief of Amal movement in 1980.

He held several ministerial positions till he was selected president of the House of Representatives 1992. In all these stages his role was pivotal and impressive the researcher has faced many difficulties in getting the formal Lebanese documents.

The nature of this study required dividing it into an introduction and five chapters and a conclusion and a number of supplements and a list of sources.

The first chapter: Nabih Berri, the environment and nature of intellectual and political configuration.

The second chapter: Nabih Berri and Amal movement 1974 – 1978. A summary of political developments in Lebanon 1974 – 1978.

Chapter three: The efforts and political situation of Nabih Berri 1978 – 1984. The researcher paid more attention to the Israel invasion in 1978.

Chapter four: Nabih Berri and his political role 1984 – 1987: His participation in National Accord Government, the Chapter also studied the reason of conflict between Nabih and Palestine Liberation Organization.

Chapter five: Nabih Berri and his political events in Lebanon 1986 – 1992. The chapter shed a light on the conflict between Amal movement and Hisb Allah.

At the end the researcher put his conclusions, through the study of Nabih's life and his impressive role – Also the researcher put a collection of supplements to support the historical information.